



مريم البهرية:  
زواج من الأمريكي  
جريمة



من السجين السيد نصير إلى هيلاري كلينتون:

# دولة «إبراهيم» هي الحل!



تقرير الوساد يكشف:

سيناريوهات الغضب بعد «كامب ديفيد»

«زينب» دفعت ثمن الانفصال عن سوريا

الجنس أجمل بعد الخمسين

سبونك: الكراهية تسحق سماح الشعب العراقي

اليوسفي: «ولاية حيدر» أضحت مثقلى تونس

«أولمبياد ميونخ» صفعة على وجه العرب



شذويع داخل الصمد: الحق... الناس الغرومين

# بيوت الأزياء الراقية هــالـو - الصالون الأخضر

شيكوريل - جاتينيو - بونتريمولي - أركو

لأننا متخصصون ... فتحن متميزون

نحن نحلق للأفق ... وعملاؤنا معنا

بمناسبة

## مهرجان السياحة والتسوق



أنتم على موعد مع الخصومات

المميزة على:

البياضات - المفروشات - السجاد والموكيت - الفضيات  
- الصينى والزجاج - النجف والهدايا  
الأجهزة الكهربائية - السلع المعمرة - الأدوات المنزلية

أحدث مبتكرات الموسم من

أقمشة النوفوتية والحراير

مع عرض كامل للملابس الجاهزة

(رجالى - حريمى - أطفال)

عرض متنوع وتشكيل راق لتأثيث المنزل الحديث من

بيوت الأزياء الراقية ... تقدم لك اليوم أذواق الغد



## بعد فشل مؤتمر المصالحة الصومالية في «عرتا»

# تحركات مصرية للرد على استفزات واتهامات جيبوتي

■ كاتب: أشرف العشري

في محاولة لتبرير أسباب فشل مؤتمر المصالحة الصومالية الذي تستضيفه جيبوتي حالياً بحضور غالبية الفصائل والقادة الصوماليين طبقاً لمبادرة رئيس جيبوتي عمر إسماعيل جيلة، التي طرحها في الدورة الماضية للجمعية العامة للأمم المتحدة، تشهد العلاقات الدبلوماسية بين مصر وجيبوتي توتراً بالغا في هذه الأيام إثر تعدد وتفاثر اتهامات مساعدي رئيس جيبوتي لحصر بالوقوف وراء محاولة إفشال مؤتمر المصالحة الصومالية، الذي لم يكتب له النجاح بسبب سوء التخطيط ومحاولة فرض الحلول الجزئية المؤقتة حتى الآن. وكانت الأسباب الأولى لاندلاع شرارة التوتر في العلاقات بين القاهرة وجيبوتي قد بدأت نهاية الأسبوع قبل الماضي إثر الاتهامات الكاذبة التي وجهها عثمان أحمد يوسف البعوث الخاص للرئيس الجيبوتي ومن بعده مسئولون آخرون مقربون من الرئيس عمر جيلة بوقوف مصر وراء محاولة إفشال مؤتمر «عرتا» الذي يشارك فيه 800 موفد صومالي على بعد 50 كيلومتراً جنوب العاصمة الجيبوتية والمنعقد منذ مايو الماضي، حيث ادعى المسئولون في جيبوتي أن السفير المصري في الصومال صلاح حليمه قام ببناء على تكليفات مصرية بالاجتماع مع حسن فارح عبيد أحد قادة أكبر الفصائل الصومالية، وكذلك الزعيم عثمان حسن اللقب بـ «عائو» وإقناعهم برفض المشاركة في مؤتمر جيبوتي.

الأمر الذي رفضته مصر بشدة واعتبرته أكاذيب واستفزات تستحق التصدي لها في الحال، وقد صدرت التعليمات لسفارتى مصر في الصومال وجيبوتي بالتصدي لثلك الأكاذيب في الحال، والتدخل لدى كبار المسئولين في جيبوتي لتوضيح الحقائق وتقديم احتجاج عاجل لسلطات جيبوتي مطالبها بالتوقف عن تلك الاستفزات، وتكذيب اتهامات بعض مسئوليهها باعتبار أن مصر كانت من أوائل الدول التي ساندت وأيدت مبادرة رئيس جيبوتي عمر إسماعيل جيلة عندما طرحها في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأعلن عمرو موسى الذي كان يشارك في تلك الاجتماعات في ذلك الوقت تأييد مصر لتلك المبادرة، بالرغم من الجهد الذي كانت تبذلها مصر لحل الأزمة الصومالية، واستضافتها مؤتمر المصالحة الصومالية الجامع، الذي صدر عنه إعلان القاهرة لتحقيق المصالحة الشاملة في الصومال، وعودة الحياة الطبيعية وإقامة حكومة مؤقتة في الصومال تتولى تسيير أمور البلاد، وتشارك فيها جميع الفصائل الرئيسية لمدة عامين، لحين العودة إلى إجراء انتخابات جديدة واختيار رئيس جديد للصومال، حيث باركت وأيدت الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية تلك الجهود المصرية.

وقد شددت مصر في اتصالاتها عبر القنات والمباحثات التي قام بها السفير المصري في جيبوتي خالك عثمان مع كبار المسئولين هناك بشكل متواصل على ضرورة اعتذار سلطات جيبوتي رسمياً لمصر ونفى أي اتهامات بشأن التدخل في مؤتمر المصالحة الصومالية والبيحت عن الأسباب الحقيقية لتعثر المبادرة الجيبوتية مع إبلاغ الحكومة في جيبوتي والرئيس عمر جيلة باستعداد مصر لتقديم جميع المساعدات والخبرة اللازمة بشأن إمكانية معالجة الصعوبات التي تواجه تحقيق المصالحة الصومالية لما لحصر من خبرة واتصالات عديدة مع مختلف الأطراف الصومالية.

إلا أن المفاجأة الكبرى التي تهدد بنسف مؤتمر جيبوتي حالياً قد جاءت على لسان حسين فارح عبيد عندما سارع بإرسال رسالة عاجلة إلى حكومة جيبوتي يبلغها فيها رفضه عقد مؤتمر «عرتا» للمصالحة الصومالية، وكل ما جاء فيه من قرارات بشأن اختيار «بيداوة» وهي مدينة جنوب الصومال عاصمة مؤقتة للحكومة والبرلمان الصومالي، وعدم اعترافه في الأساس بهذا المؤتمر، وتسكع بالبيدات، التي تم التوصل إليها في المبادرة المصرية منذ عامين، ويكلم ما جاء في إعلان القاهرة.

ونفى حسين عبيد في رسالته وجود أي ضغوط مصرية على جماعته وبعض الفصائل الأخرى في الصومال، حيث إن عدم المشاركة يعود في الأساس إلى عدم اعترافه بمبادرة جيبوتي أو غيرها من المبادرات التي لا تستند إلى الحل الشامل والعال، وتحقيق المصالحة الكاملة في جميع ربوع الصومال، ويحضور جميع الفصائل دون تمييز لأي فصيل كما جاء في المبادرة المصرية من قبل والتمسك بسحب ونزع متزامن لأسلحة مختلف الفصائل الصومالية في جميع مناطق الصومال، بهدف خلق مناخ من الثقة بين مختلف الفصائل دون استثناء.



■ عمرو موسى



■ حسين عبيد

## خطية

## أوروبا!

يدير معهد العلاقات الدولية في جنيف، وظل 8 سنوات صاحب الصوت الأعلى في البرلمان الفيدرالي السويسري، ويرى أن حكومة باراك أوباما ضعيفة بشكل مخز، ولا فرق بين باراك ونيكيتا خروشوف فيما يتعلق بالسلام، ويؤكد أن مصر هي الدولة القادرة على صياغة وجهة نظر عربية مؤثرة.

إنه السيد بيتر نثروب الذي التقاه د. سعيد اللاوندي، في مكتبه في جنيف واستمع منه إلى تأكيد قوي على خطأ أوروبا عندما تركت الشرق الأوسط لأمرها.

28

## وصفة السلام

## من السجن الأمريكي!

بينما ينخفض رويداً فريديف الأمل في اتفاق يرضي جميع الأطراف في مفاوضات كامب ديفيد الشافية والمتعذرة، توصل السيد تيموثي. المصري، المورسعيدي فريديف سيجسون الولايات المتحدة الأمريكية منذ 10 سنوات إلى حل حاسم وتصور متكامل يتضمن عدة بنود محددة أرسله من السجن إلى السيدة هيلاري كلينتون، كاتقراح يساعد الفقاء على احتجاز الأزمة والتغلب على أهم عشرة في القضية وهي القدس، عاطف حزين حاور عبر الهاتف فريديف سيجسون كاليفورنيا لتعريف على تفاصيل الحل السلمي الذي رحبت به السيدة هيلاري، وأكثت في رسالة إلى تيموثي أنه سيجسون محل إعتبار الرئيس الأمريكي على قرارات سياسية.



16

## بيزنس

## «النصب»!

في حوار مع «الأهرام العربي» أكد محمد أبو العيّن أن هناك أطرافاً عربية تركز على مصالحها الخاصة في وجه إقامة السوق العربية المشتركة، لذا فإن هذا الحلم لن يرى النور قريباً.

سوزي الجندي التقت رجل الأعمال الشهير في حوار صريح تحدث فيه أبو العيّن عن قلة تفسد مناخ الاستثمار وعن «النصابين» الذين شوهوا صورة رجال الأعمال بعد أن تسلوا إلى عالم البيزنس.

38



تصميم الغلاف: أس الديب

## في هذا العدد

- الإنجليزية أصابت ديفيد ليفي بعقدة مستعصية!..... 15
- بورتريه لبشر سعداء قابلهم د. عبد المنعم سعيد..... 27
- اعترافات المصري الذي أسس العلاقة بين البيت الأبيض والكونجرس..... 32
- الجهاز المصري.. كثير من الاضطراب كثير من الاستقرار..... 36
- د. عادل صادق يبحث أصل القسوة..... 62
- كيف دفعت «زينب» ثمن انفصال مصر عن سوريا..... 72
- كيف أضحت «الوليمة» مثقفي تونس..... 76
- هكذا تتلمس الممثلة العراقية شذى سالم طريقها بين الفن والسياسة..... 82
- السينما المصرية بين سطوة الموزع الخارجي وجحيم الموزع الداخلي..... 84

## صفحة سينمائية جديدة!

يقول آرثر كون منتج فيلم «يوم واحد من سبتمبر» والفائز بجائزة الأوسكار للأفلام التسجيلية في مارس من هذا العام إنه تردد كثيراً في إنتاج مثل هذا الفيلم الوثائقي الذي يعيد تقديم مذبحة أوليمبياد ميونخ عام 1972 والتي راح ضحيتها 11 إسرائيلياً من المشاركين في تلك الدورة الأولمبية غير أن ما شجعه على السير في الإنتاج هو إصرار ابنه إيمانويل الذي يعمل متطوعاً في الجيش الإسرائيلي.

جميل عطية إبراهيم يرصد تفاصيل هذه التجربة متسانلاً هل تجد مذابح صابرا وشاتيلاً منتجاً عربياً شجاعاً يتكفل بالتعبير عنها في مواجهة الأفلام الصهيونية المدافعة عن الافتراءات الإسرائيلية أم تظل السينما العربية تتلقى الصفعات واحدة تلو الأخرى!

87





رئيس مجلس الإدارة

**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير

**أسامة سرايا**

مساعد رئيس التحرير

**د. محمد السعيد إدريس**

مديرا التحرير

**محمد حبوشة خيرى رمضان**

المدير الفني

**عطية ابوزيد**

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -  
ت: 5786 100/200/300 فاكس: 5787867  
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: 5796132 جند - البغدادية - عمارة مصر  
للطيران - طريق المدينة ت: 6430473-6436621

جميع الآراء الواردة في مقالات الختات مغف عن  
وجهه منظر خاتمتها ولا تعبر - بالضرورة - عن وجهة  
نظر المحلة

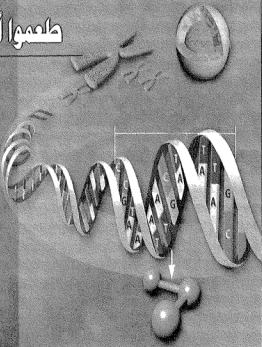
## الأسعار:

□ السعودية 8 ريال □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر  
8 ريال □ الإمارات 8 درهم □ عمان 700 بيعة □ الجمهورية اليمنية  
100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □  
ليرة / الشقة / الفس نوال نصف □ السودان 300 جنيه □ الجماهيرية  
البيجية 800 درهم □ تونس دينار نصف □ الجزائر 100 دينار □  
المغرب 15 درهم □ USA \$ 6 □ Canada \$ 2 □ UK \$ 2  
□ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20  
□ Holland FL 7 □ Belgium BP 120 □ Austria SCH 50  
□ Italy LIT 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 550  
□ Turkey □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700  
Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LT650000  
□ Australia A \$ 5 □ C\$ 5

الطابع صادر عن الجمهورية العربية السورية

## طعموا أولادكم ضد الإيدز!

في احتفال تاريخي أعلن  
زعما الولايات المتحدة وبريطانيا  
عن توصيل العلماء إلى فك شفرة  
الجينوم البشري ليكون بحق  
اكتشاف القرن الحادي والعشرين  
ولتستغل الأمل في عصر جديد  
يلا امراض وراثية. بل بدون  
امراض تاتي فجأة من خارج  
خارطة الوراثة المعروفة مثل  
الامراض الوبائية والفيروسية.  
في حفلة حضان خجاف كانت  
الاستلة خليفة وهي تخفق مع عدد  
من اسنانة الوراثة. وجسات  
الإصابة لتنتشر إلى قرب العامل  
مع الإيدز بالتطعيم  
ومع امراض القلب  
بحفلة!



بشرنا الإخوة الطالبة بشرى خيراً وقالوا إن الاستماع بالجنس  
بيع الأزواج مستمر حتى بعد سن الخمسين، وإن سن اليأس لدى المرأة  
وهم، وإنما تثر إيجابياً لا سلبياً على حياتها الجنسية.  
أشرف صادق يرف اليكم البشرى التي جاءت من خلال  
بحث أجراه المعهد القومي الإيطالي بالاشتراك مع معهد  
الدراسات النفسية للجامعة ميلانو، ولأن الاطمئنان على  
المستقبل الجنسي أهم من الاطمئنان على لقمة العيش، طاف  
أشرف بالبشرى على أسنانة  
الذكورة وطلب النساء

فطمأنوه  
وطمأنونا خيراً.



## فتوى إيطالية

## في السعادة

## الجنسية!



## اتصالات مصرية، عربية لبحث مستقبل عملية السلام

■ كتيب، سوزي الجندبي

السلام، حيث تعقد قمة مصرية - أرينية، وقمة مصرية - سورية. كما يقوم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بجولة في عدد من الدول العربية لشرح ما تم من نتائج في كامب ديفيد، وسيوزر سوريا من ضمن تلك الدول في إطار مصالحة فلسطينية - سورية وتقوم مصر حالياً بالإعداد الدبلوماسي لتلك الزيارة، التي سيلتقي فيها عرفات مع الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد، وكان عرفات قد رفض فكرة الاتصال هاتفياً بالقادة العرب لعرض التفكير حول القدس، وأصر على ضرورة أن يعرض عليهم الأمر بشكل شخصي، وهو ما رفضه كيتيتون، ولم يوافق عرفات على الاتصال هاتفياً إلا بعد اتصال كل من كيتيتون وباراك ببارك وبالك عبدالله.

وكانت قد سرت شائعات أطلقها الجانب الإسرائيلي في أثناء قمة كامب ديفيد تشير إلى أن مصر ستضغط على عرفات لقبول المقترحات حول القدس، وأن الرئيس مبارك سيرسل عمرو موسى - وزير الخارجية - إلى كامب ديفيد لإقناع عرفات، إلا أن المصادر الفلسطينية نفت ذلك تماماً. ومن المنتظر أن تعقد لجنة المندوبين في جامعة الدول العربية اجتماعاً في 16 أغسطس للتزيت لإجتماع وزراء الخارجية العرب يومي 19-21 سبتمبر القادم، حيث سيرعى على المندوبين ما تم في قمة كامب ديفيد، كما من المنتظر أن يقر اجتماع وزراء الخارجية مسألة عقد قمة عربية دورياً، وستكون أول قمة في أوائل العام القادم، وسيبحث وزراء الخارجية في سبتمبر مستقبل المنطقة بعد السلام، وذلك قبل عقد اللقاء القادم بين الرئيس الفلسطيني عرفات ويهود باراك - رئيس وزراء إسرائيل - في سبتمبر على هامش قمة الألفية التي ستعقد في مقر الأمم المتحدة في نيويورك.

صرحت مصادر دبلوماسية لـ «الأرقام العربية» بأن اتصالات دبلوماسية مصرية - عربية غير معلنة جرت على أعلى مستوى للتوصل إلى موقف عربي موحد حول قضية القدس، خاصة بعد العرض الأمريكي - الإسرائيلي الذي تم تقديمه في كامب ديفيد للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وهو العرض الذي شرحه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في اتصاله الهاتفي مع الرئيس حسني مبارك وبالك عبدالله عامل الأردن، وقد تركز العرض الذي رفضه عرفات على سيطرة إسرائيلية على القدس، مقابل رفع علم فلسطين على المسجد الأقصى، وسلطة التعليم وبعض السلطات المدنية للفلسطينيين وحصولهم على أبوين والعزير، وضمهما إلى حدود القدس الشرقية. وقد قام الرئيس مبارك بإجراء اتصالات هاتفية مع عدد من القادة العرب، منهم الملك عبدالله والملك الغريبي محمد السادس، والشيخ خليفة بن زايد - ولي عهد دولة الإمارات - كما التقى مبارك مع الملك فهد خادم الحرمين الشريفين، والأمير عبدالله - ولي عهد السعودية - يوم الأحد الماضي. أيضاً قام عمرو موسى - وزير الخارجية - بإجراء اتصالات مع نظرائه في عدد من الدول العربية لبحث العرض حول القدس واتفق الجميع على رفض هذا العرض، وهو ما أبلغه الرئيس مبارك للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مكالتهما الهاتفية قبل إعلان فشل قمة كامب ديفيد بيومين. وأضافت المصادر الدبلوماسية أن عدة قمم عربية ستجري خلال الأيام القادمة لبحث نتائج فشل كامب ديفيد ومستقبل عملية

## تفعيل فكرة إنشاء درع الجزيرة

■ كتيب، عبد الله الحاج

طالب خبراء استراتيجيون دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي بضرورة البحث في جدية تفعيل فكرة تكوين قوات درع الجزيرة، وتنمية قدراتها العسكرية لمواجهة التهديدات الأمنية التي قد تواجه دول المجلس مستقبلاً. وشدد الخبراء خلال ندوة عقدها بالقاهرة الأسبوع الماضي مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية على أهمية حل معضلة الدفاع الخليجي وترتيبات الأمن في المنطقة من خلال توقيع اتفاقية للدفاع المشترك خاصة أن دول الخليج قطعت شوطاً بعيداً نحو التكامل العسكري بين دول المجلس كما أن الوجود العسكري أصبح عبئاً مالياً على دول الخليج، وطالبت الندوة التي نظمت بمناسبة مرور عشرين عاماً على إعلان تكوين المجلس دوله بتطوير قوتها الضاربة لتدافع عن أية دولة خليجية ضد أي اعتداء وإعداد مسرح العمليات والتدريب فيما بينها وبين الدول الصديقة. وبحث الخبراء من تقاسم الأضلاع الخارجية في دول المنطقة على اعتبار أن منطقة الخليج العربي أصبحت أحد أهم المناطق الاستراتيجية في العالم، وتتزايد أهميتها مع تزايد أهمية النفط كسلعة استراتيجية إضافة إلى الأهمية الجيوإقتصادية للمنطقة وأصبحت مسرحاً لصراعات ونفوذ العديد من الجهات الخارجية والتي يمكن أن تهدد بالانفجار في أي لحظة. ولغت الخبراء إلى أن أهم التهديدات التي تواجه المنطقة تنحصر في إسرائيل بحكم أطماعها في تلك الدول، وفي إيران والعراق، خاصة أن إيران انطلقت منذ نهاية حربها مع العراق عام 1988 بكل قدراتها لتطوير كفاءتها القتالية التقليدية وغير التقليدية عبر تصنيع صواريخ متوسطة المدى يتعدى مداها 1500 كم، إضافة إلى سعيها لاستغلال قدره نووية. واجمع المشاركون في الندوة على أهمية تكوين قاعدة صناعية للأسلحة الاستراتيجية والتقليدية انطلاقاً من مصر، وذلك عبر الاهتمام بإعادة النشاط إلى الهيئة العربية للتصنيع المصري بدلاً من اشتغال كل دولة بإقامة صناعاتها الحربية الخاصة بها.



يسير ابن سويح، ابن واسمونه، صارت مصادفه في سنان المعموره وجنوبها، ففي الوقت الذي تعاني فيه شدة الحرارة في بلداننا العربية لم يجد هذا الطفل الإنجليزي سوى أن يلثمهم «دائس كريم» ومعه كلبه الذي يشاركه الطقس في بلاكيول في إنجلترا.

## الأفغام .. حرب ضد السلام في لبنان

■ بيروت - أحمد أسعد

كورت قيادة الجيش اللبناني تحذيراتها للمواطنين في جنوب لبنان، من مخاطر الأفغام الكثيرة المزروعة حول المواقع العسكرية السابقة لقوات الاحتلال وبملاحتها، ومن الأجسام المشبوبة التي تغطي مساحات واسعة من الحقول والوديان والتلال. وطلبت قيادة الجيش من المواطنين إبلاغ الأجهزة الأمنية المختصة عن أي جسم غريب ومشبوه، يتم العثور عليه، وعدم الاقتراب منه أو سبه، لأنه ربما يحوي قنبلة موقوتة، أو دمية مخفية، وذلك بعد تكاثر الإصابات بمثل هذه الأنواع من الأفغام والأفغام، وذلك بعد إصابة مواطنين.

وطالب الأهالي الهيئات المختصة بإجراء عملية مسح ميداني للناطق وإزالة الأفغام التي تشكل خطراً مباشراً على المواطنين، وتقديم المساعدات للمصابين والتعاون مع المؤسسات الأهلية المحلية من أجل وضع إشارات تحذيرية تشير إلى وجود الأفغام، وتقسيم هذه الحقول وتكثيف الحملات الإعلامية والإرشادية للوقاية من مخاطر الأفغام.

وفي إحصاء لعدد الأفغام وضحايا انفجار الأفغام في القطاع الشرقي في جنوب لبنان، تشير المعلومات إلى وجود أكثر من 60 ألف لغم أرضي من مخلفات الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، وادى انفجار بعضها منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم إلى إصابة 400 شخص، في حين أن عدد ضحاياها تعدى 195 شهيداً، يذكر أن انفجار الأفغام بمواطنين مدنيين منذ التحرير في 24 مايو الماضي وحتى اليوم أدى في مناطق متعددة إلى استشهاد سبعة أشخاص وإصابة حوالي 36 آخرين، جراح بعضهم خطيرة، لاسيما وأن الأفغام مزروعة على مساحات واسعة جداً من الأراضي اللبنانية، خصوصاً تلك التي كانت تخضع للاحتلال وتحيط بمواقع العسكرية السابقة إلى وجود ما يقارب 130 ألف لغم أرضي مزروعة في مناطق مختلفة من الجنوب يضاف إليها حوالي 100 ألف لغم موزعة في باقي المناطق اللبنانية، معظمها من مخلفات الحرب الأهلية اللبنانية، والاتجاهات الإسرائيلية لتشتت القنابل، وهناك مسعوية في تحديد أماكن جميع الأفغام، بسبب عدم وجود خرائط لها. وتوقعت المصادر أن تستغرق عملية نزع الأفغام إذا تم الحصول على جميع الخرائط أكثر من عام، نظراً لوفرة الأرض، ووجود مقول الأفغام في مناطق جبلية وفي وادي عاصم، واعتبرت أن الإسراع في إنهاء هذه العملية يتوقف على تعاون جميع الأطراف لاسيما أولئك الذين زرعوا هذه الأفغام.

## ليلة في فراش ستالين بـ 180 دولاراً

■ تقرير - رشاعمر

إذا أردت أن تقضي ليلة رائعة في الفراش الذي كان ينام عليه الزعيم الديكتاتور ستالين فما عليك إلا أن تذهب إلى روسيا تحديداً في فيلا البستان الأخضر وتقتف 180 دولاراً وتطلب من المسؤولين هناك حجز الغرفة رقم 8 التي تحمل بين جنباتها كثيراً من الأسرار الروسية والغرفة ما هي إلا ركن صغير في الفيلا الضخمة التي كان يمتلكها ستالين ليفضي فيها إجازاته وهي تطل على البحر الأسود من فوق روية عالية لتجسد النظرة المتعالية التي كان يطل بها ستالين على الجميع. الفيلا تحولت إلى فندق سياحي كبير دون أن يتغير فيها أي شيء، فما زال مظهرها تزينه رقعة هائلة من الشطرنج الصنع من الخشب تدخلها لتجذب «أيوسيب فيزار بوتفينش» أحد أشهر الرموز الشيوعية آنذاك جالساً خلف مكتبه بكامل ميته يستقبل الزوار بتكشيرة رائعة لا تسمح له بتحية أي شخص بسبب تعاليه الشديد على الجميع خوفاً من أن ينصهر الشمع الذي صنع منه بل إنه لا ينظر إلى أحد على الإطلاق لأنه مشغول بتصفح جريدة «برافدا» الصادرة يوم 10 يناير 1948 إثر مقالة عن شخصية ستالين الفذة، بجانب الغرفة التي كان ينام فيها «ستالين» يقع حمام السباحة الخاص به وهو يضيأوى الشكل به عدة قطع من السيراميك الفاخر والغريب أن الحمام هو المكان الوحيد الذي لم تطله قدم ستالين فالديكتاتور الذي طالما أربع العالم كان يخاف من الماء لدرجة أنه عندما ذهب للإقامة في الفيلا بعد تشييدها عام 1935 طلب منهم إفراغ حمام السباحة من المياه كي يتمتع بالهواء الطلق على حريته بعيداً عن عدو اللدود الماء.

وفي الطابق الأول من الفيلا تقع حجرة الطعام المصنوعة من الرخام والتي يقع أمامها البحر الأسود حيث تمكن رؤيته بوضوح عبر الشرفة الفسجية التي تضمها الحجرة.

وبجانب حجرة الطعام تقع حجرة سيفتلاتا ابنة ستالين والفيلا تضم أيضاً حجرات لمساعدى ستالين وزوجاته إلى جانب صالة للباريادو وقاعة عرض سينمائي كان يجلس فيها ستالين كرفيق يعطى جواز المرور للأقلام التي يمكن أن تعرض على شعبه ويبيداً عن بعض التعديلات الطفيفة التي طرأت على هذه الفيلا فإنها لا تزال تحتفظ بطابعها الأصلي حيث أنفاس ستالين مازالت تعبق المكان كما أنه من المتوقع أن يجد النيام على فراش الديكتاتور الروسي شعرة من شعر رأسه تزين الوسادة!

## يلقي البحر الأحمر.. أضر

■ جدة - أمال رقيب

بتد شواطئ عروس البحر الأحمر هذه الأيام أكثر إشراقاً مع بدء انطلاقة حملة «يلقي البحر الأحمر.. أضر» التي أقيمت كجزء من فعاليات مهرجان جدة 2000 وتعتبر هذه الحملة الأولى من نوعها في تاريخ المملكة العربية السعودية، حيث شارك في أول يوم منها 35 من الفطاسين المحترفين في إزالة وجمع أكثر من 5.1 طن من النفايات المتسربة في قاع البحر الأحمر، وتهدف هذه الحملة إلى الحفاظ على طبيعة البحر الأحمر الرجانية كونها أحد الكثر البيئية في المملكة العربية السعودية.

■ الأفلام الهندية عادت أخيراً إلى دور السينما الجزائرية بعد غياب دام أكثر من 15 سنة لتجذب جماهير عريضة كما كانت قبل احتجازها.

■ وزير الصحة والسكان الجزائري «عمارة بن بوس» تلقى دعوة رسمية لزيارة الملكة الأردنية، بينما توجه وزير النقل حميد لولاسي إلى مالي في زيارة عمل، جدير بالذكر أن الوزيرين ينتهيان إلى حرب التجمع من أجل الثقافة الديمقراطية الذي يشارك لأول مرة في الحكم.

■ يبدو أن حكم الدستورية العليا الأخير بإعدام النص الذي يحظر تعيين رؤساء لجان الفرعية للانتخابات من غير القضاة قد أثار طمع حزب الوفد، الذي طالب بزيادة نصيبه من مقاعد مجلس الشعب إلى 50 مقعداً بدلاً من 30 كان قد اتفق عليها مع الحزب الوطني، طبعاً هذه الاتفاقات كلها من تحت «الترابيزة».

■ نفى الجنرال الفرنسي السابق مارسيل ليجان أن امر جنوده بممارسة التعذيب بالكهرباء، ضد المجهدين أثناء ثورة التحرير الجزائرية، وكانت مسالة اعتراف فرنسا بحرب الجزائر وما ارتكبت خلالها قد أثير بمدة في أثناء زيارة «بوتفليقة» الأخيرة إلى فرنسا.

# تدريس حقوق الإنسان في مدارس الكويت

■ الكويت، محمود حريز

دراسي عن الدستور وحقوق الإنسان، ووضع الخطة الدراسية اللازمة للتنفيذ. وقال «القطامي» إنه من المتوقع الانتهاء قريباً من عمل اللجنة تمهيداً لاتخاذ الإجراءات المناسبة لبدء تدريس المناهج، مشيراً إلى أن هذه الخطوة من جانب الحكومة جديرة بالاهتمام خاصة مع الانتشار العالمي لثقافة حقوق الإنسان. وقال «جاسم القطامي» رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان ورئيس الجمعية الكويتية له الأهرام العربي» إن وزارة التربية في الكويت قد شكلت لجنة ضمت ممثلين من جامعة الكويت وخبراء الدولة لشؤون مجلسي الوزراء والأمة، تشير إلى خطوات جادة في هذا الموضوع.

قربت الحكومة الكويتية تدريس مادة حقوق الإنسان كمنهج مستقل في جميع مراحل التعليم في المدارس وذلك بما يتواءم مع طبيعة كل مرحلة، وذلك استجابة لرغبة الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان التي طالبت الحكومة بإدخال مادة حقوق الإنسان في المناهج. جاء ذلك في رسالة وجهها نائب رئيس مجلس الوزراء، وبعض رجال القانون، وبعض الخبراء إضافة إلى عضو مجلس إدارة جمعية حقوق الإنسان الدكتور «سهايم الفريح» بهدف بناء منهج

## قانون اقتصادي واحد للمعاملات المصرفية في مصر

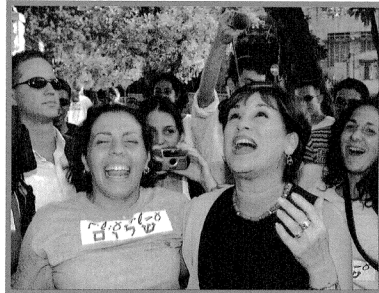
■ تقرير: حياة حنين

العمل المصرفي. فيما أكد «جاء الله الدسوقي» مدير إدارة التفتيش في بنك تنمية الصادرات على أن أزمة نواب القروض لها آثار إيجابية على إدارة الائتمان والبنوك بصفة عامة لأن العقوبات التي حكم بها على المتهمين في القضية لها قدرة ردع كل من تسول له نفسه الإخلال بمبادئ العمل المصرفي ومع ذلك أكد على ضرورة وجود قانون خاص بالعقوبات الاقتصادية حتى تتحقق عدالة شاملة في هذه الحالات.. كما أنه لا يصح أن تعالج قضايا الاقتصاد من خلال قوانين متفرقة مثل قانون منع الاحتكار والتجارة الجديدين المتوقع صدورها قريباً، ولابد من أن تضم كل القوانين تحت إطار قانون اقتصادي واحد.

نقى على نجم رئيس بنك الدلتا الدولي أن تكون الأزمات الأخيرة مثل السيولة أو قضية نواب القروض... إلخ، قد أثرت بشكل سلبي على إدارات الائتمان في البنوك المصرية التي تمثل عصب الحياة في البنوك، حيث إنها تقوم بجمع البيانات والمعلومات عن العملاء المقترضين مع دراسة أوضاعهم المالية وإمكانات السداد بهدف تمكين السلطات العليا في البنك من اتخاذ القرار المناسب لهؤلاء العملاء. مؤسساً رأيه على أن إدارة الائتمان لا تأخذ القرارات وإن تم عقاب بعض المسؤولين فيها إلا أنه لا يمكن الاستغناء عن دور هذه الإدارة خاصة في البنوك الكبيرة التي توجد لديها عشرات الفروع والتي تحتاج إلى تكاتف جميع الإدارات لتسيير

## إسرائيل تمنع «إسلام» من الغذاء في الضفة

■ كتيب: معتز أحمد



طردت سلطات الأمن الإسرائيلية في مطار «من جوربون» المغني البريطاني الشهير «يوسف إسلام» بعد وصوله من بلاده لإقامة عدة حفلات داخل الأراضي الفلسطينية بالضفة الغربية وقطاع غزة داخل الوسط العربي في إسرائيل بناء على دعوة وجهت إليه من قبل مسئولين فلسطينيين. سلطات الأمن قامت بذلك نظراً لتأييد إسلام العلني لحق الفلسطينيين في إقامة دولة لهم ودعمه الدائم لهم في صراعهم مع إسرائيل ولحقهم في الجهاد المسلح ضد إسرائيل للدفاع عن أرضهم المحتلة الأمر الذي وضعه على رأس الشخصيات غير المرغوب في وجودها إسرائيل. إلا أن المسألة لم تتوقف عند هذا الأمر بل وصلت إلى قيام السلطات الإسرائيلية بحبس إسلام في غرفة مساحتها 4 أمتار بدون مياه أو مكان يقضى فيه حاجته مما أثار عدد من جمعيات حقوق الإنسان داخل إسرائيل.

■ الزوجات يقفن دائماً وراء أزواجهن. لهذا خرجت نافا باراك. الثانية من اليمين - زوجة رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك في مظاهرة مع بعض أنصار السلام الإسرائيليين لتأييد باراك في مفاوضات كامب ديفيد، وهو الأمر الذي جسر عليه هجوموا شديداً من اليمين المتشدد الإسرائيلي.

يذكر أن الاسم الأصلي لإسلام هو «كات ستيفنز» إلا أنه غيّر عقب إسلامه منذ 22 عاماً وهو يحظى بشعبية كبيرة وسط البريطانيين.

# أزمة بين قطر والمغرب يفجرها «الاتجاه العاكس»

■ **الوجه العربي الطيب المظاهر**

أصبحت قناة الجزيرة الفضائية عاملاً رئيسياً في توتر علاقات قطر الخارجية خاصة على الصعيد العربي، بسبب جرعة الحرية العالية نسبياً التي تمارسها الجزيرة في طرح وتقرير القضايا والخلافات، ولمرة الثالثة على مدى ثلاثة أشهر كانت الجزيرة سبباً في استعفاء سفير المغرب لدى قطر محمد العربي الدلاي إلى عاصمة بلاده الرباط للتشاور. ومن قبل استعدت تونس سفيرها محمد بن عبد الله الذي عاد إلى الدوحة مرة أخرى لفترة انتقالية أنهى بعدها فترة عمله تماماً وعاد إلى بلاده التي قررت تخفيض مستوى تمثيلها في الدوحة. احتجاجاً على استمرار قناة الجزيرة في توجيه انتقاداتها للسياسات الداخلية التونسية. وقبل ذلك سمحت ليبيا سفيرها المهزوم محمد من الدوحة بعد انتقاد برنامج الاتجاه العاكس لقرارات العقيد القذافي.

ومنذ ثلاثة أسابيع وجه أحد ضيوف برنامج الاتجاه العاكس، وهو معارض جزائري انتقادات إلى العامل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني ركزت على علاقاته بإسرائيل. وقد شكل قرار المغرب استعفاء سفيره مفاجأة نظراً للنسبة المرافقين والدبلوماسيين في منطقة الخليج، وذلك في ضوء ما يتسم به أداء الدبلوماسية المغربية من هدوء وتوازن وثمة سببان إخران إلى جانب قناة الجزيرة كانا وراء القرار المغربي المفاجيء. أولهما موقف محمد بن همام وهو قيادي رياضي قطري ويمثل آسيا ضمن آخرين في مجلس إدارة الاتحاد الدولي لكرة القدم - الفيفا - الذي اعتزته المغرب منحازاً للتصويت لصالح ألمانيا لاستضافة كأس العالم 2006 وهو الهدف الذي كانت تسعى إليه الرباط، وفي هذا السياق يرى المغربي أن شقيقاً عربياً هو قطر قد خذلهم في المنافسة التي اتسمت بأنها كانت حامية للوطنيين، وقد أحدث هذا الموقف كما قال السفير الدلاي - «الأضرار العربية» نوعاً من الجرح لدى المغرب، أما السبب الثاني في الخلاف فيتمثل في صفقة الأسلحة القطرية للجزائر التي يؤكد دبلوماسيون عرب في الدوحة أنها كانت الشرعة التي قصمت ظهر البعير. ومن المؤكد أن المغرب لم يكن على علم بهذه الصفقة منذ الإيداع لها، والذي كان يتعجب في تكتم وسرية بالغة في قطر والجزائر منذ شهر نوفمبر من العام الماضي، حيث قام الفريق محمد العمري رئيس أركان الجيش الجزائري بزيارة إلى الدوحة في 17 من الشهر ذاته أتبعتها بزيارة أخرى في شهر مارس الماضي انتهت بموافقة قطر على تمويل صفقة أسلحة بريطانية للجيش الجزائري، وفي السياق ذاته كشف دبلوماسي رفيع المستوى في الدوحة لـ «الأهرام العربية» عن أنه على المغرب ألا يخشى من هذه الصفقة فما تحتوي عليه ليست إلا أسلحة ومعدات لمكافحة نشاط الجماعات الإرهابية خاصة في المناطق الجبلية.

## مفاعل ديمونة.. قبلة موقوتة

■ **عادل شهبون**

أثار تقرير المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة حول استمرار التسرب الإشعاعي من مفاعل ديمونة النووي الإسرائيلي في صحراء النقب، دهشة الكثيرين خاصة عندما وجه العديد من العلماء والشخصيات الإسرائيلية انتقادات شديدة إلى الحكومات الإسرائيلية تتعامل ملف ديمونة الذي يدخل مرحلة الشفوية بخوف من الأربعين وإنهيار قواعد السلامة والأمان فيه. الأمر الذي يثير بكرة لا تفل من كارة انفجار مفاعل تشيرنوبل، أما سبب الدهشة فهو أن الدول العربية خاصة لجمهورية إسرائيل - مصر والسلطة الفلسطينية والأردن وليبن وسوريا - لم تثر للشفقة. من جهة أكد تقرير المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، ويوضح صريح أن الإشعاعات المنبعثة من مفاعل ديمونة تؤثر بشكل سلبي للغاية على حياة الإنسان وتهددها بالخطر. نفس الرأي أكدته علماء إسرائيليين في تصريحات لبعض وسائل الإعلام الأجنبية، حيث ذكرت صحيفة صنداي تايمز على لسان أحدهم أن إسرائيل لم يفصح عن اسمه أن إشعاعات التورينترات يصيب مبنى المفاعل بأضرار شديدة لتحول في النهاية إلى قبلة موقوتة. وكانت حوادث التسرب من مفاعل ديمونة، قد تعددت وأصبحت سببها العديد من الفتنين العالمين فيه. إلا أن إسرائيل استعادت حتى الآن إيقاع الأمر بعيداً عن دائرة الضوء، خاصة في ظل مطالبة مصر المستمرة بإخضاع المفاعلات الإسرائيلية لمراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ومع تصريحات مدير المكتب الإقليمي للأمم المتحدة للبيئة بأنه لم يتم بحث المشاكل الناتجة من المفاعل حتى الآن لعدم تلقي أي شكاوى من الدول العربية المجاورة، فإن فكرة الآن في ملعب العرب، خاصة أن أحد الخبراء الإسرائيليين وهو عزري إيفين قد أعلن أخيراً أن مفاعل ديمونة أصبح غير آمن على الإطلاق، وطالب بإغلاقه، وإذا كانت هذه هي حال الإسرائيليين فماذا تنتظر الدول العربية المهتدة بالخطر من المفاعل الإسرائيلي أو القبلة الموقوتة؟

## صنوع دخول «الهام» في جنوب إفريقيا

■ **كثير رشاد عامر**

لا يزال أعضاء بعثة الأمم المتحدة التي نعت لتقصي حقائق التفرة العنصرية في جنوب إفريقيا مشدودين من بشاعة صور التفرة العنصرية هناك. فالانتهاكات وصلت إلى حد إحراق الأراضي الزراعية التي يمتلكها السود، وقتل كل من تسول له نفسه الاعتراض على أي شيء، بعد مروره بسلسلة رهيبة من عمليات التعذيب البشعة، مثل قطع الأيدي والأرجل وثل العيون والقاء السود أحياء للكلاب المفترسة. وكانت التوتات التي اقتطعت لجهة حقوق الإنسان قد شهدت عزها كثيراً من السود، الذين خاف البعض منهم من غلب البيض لهم ومن ضمن ما تعلق عليه «السود» هو حرمانهم من أشياء كثيرة مثل استخدام «السلام» الذي كان ولا يزال مقصوداً على البيض فقط.

■ **إبراهيم قويدر مدير عام**

منظمة العمل العربية أشاد

بالموقف الذي اتخذته الرئيس

مبارك بشأن تصرفه ومناصرة

الدستور، وتقدّم حكم المحكمة

الدستورية العليا الأخير.

■ **رئيس منظمة الأغذية والزراعة**

أكد في مقال له على الإنترنت أن

230 مليون نسمة يعيشون في 20

بلدا يعانون بصورة أو أخرى نقص

المياه، مؤكداً أن العالم لن يجد ماء

لشرب خلال الـ 30 عاماً القادمة

التي سيصل فيها عدد سكان العالم

إلى ما يزيد على 9 مليارات نسمة.

■ **في إطار اختيار مدينة**

الرياض عاصمة للثقافة

العربية لعام 2000، أقام

السفير السعودي في مصر

إبراهيم السعد السراهم،

احتفالية شعرية جاذبة للشاعر

السعودي الكبير سعد

البرازيلي أحد الرموز الشعرية

البارزة في الخليج.

■ **أدار رجل الأعمال مصطفى**

البلدي من الخارج الأسبوع

الماضي بعد أن تناثرت شذائعات

حول هروبه إلى الخارج بسبب

ترامك ديوب المثيرة للجدل، والتي

تقدر بحوالي 180 مليون جنيه

# أمير قطر يزور اليمن وإريتريا الشهر القادم

■ الدوحة: العزيز الحبيب الظاهر

التعاون في مجال النفط، كما يتم خلال الزيارة بحث الأوضاع الإقليمية في منطقة الخليج واللف العراقي، ونتائج قمة كامب ديفيد، وإمكانية عقد القمة العربية. بعد ذلك يقوم أمير قطر بزيارة إلى إريتريا في أغسطس، كانت هي الأخرى مؤجلة، يجري خلالها مباحثات مع الرئيس أسباس أفورقي، تتناول استئناف الوساطة القطرية بين أسمرأ والخرطوم، في ضوء التدهور الأخير في العلاقات بينهما، بالإضافة إلى اتفاقية الجازات بين إريتريا وإثيوبيا، واستقرار منطقة القرن الإفريقي. كان أمير قطر قد زار الأسبوع قبل الماضي طهران.

يقوم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني - أمير قطر - بزيارة رسمية إلى اليمن في الخامس من أغسطس المقبل تستمر ثلاثة أيام بدعوة من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، وهي الزيارة التي كانت مقررة خلال احتفالات اليمن بالذكرى العاشرة للوحدة، لكنها تأجلت لأسباب خاصة بأمير قطر. تعد هذه الزيارة هي الأولى لأمير قطر إلى صنعاء منذ توليه الحكم في 1995، وسيتم خلالها التوقيع على ثنائي اتفاقيات التعاون الثنائي بين البلدين في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، وتنظيم القوى العاملة، فضلا عن

## هل تضرب الخرطوم ملتقى القاهرة؟

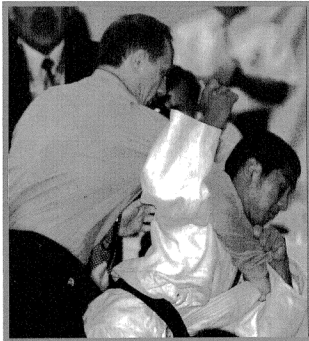
■ كبت، أماني الطويل

عقد لقاء مع د. مصطفى عثمان وزير الخارجية وعثمان الميرغني. وقد اعتبر فاروق ابوعيسى الناطق الرسمي باسم التجمع السوداني أن خطوة الحكومة السودانية تعتبر تجاوزاً للمبادرة المصرية - الليبية لحل السلمي الشامل في السودان، وأدان ابوعيسى موقف الحكومة السودانية البطي، والمتخاذل إزاء الحل السياسي الشامل بما يقوض فرص السلم والديمقراطية في السودان، مشيراً إلى أن ملتقى الخرطوم التمهيدي الذي عين فيه الفريق عبدالرحمن سوار الذهب عضواً يتناقض مع ملتقى القاهرة المتفق عليه تحت رعاية القاهرة وباريس، مؤكداً أن الخرطوم مع تقدم أي ردود مكتوبة على رؤى التجمع لحل الشامل، رغم وصف عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - بأن طلبات التجمع السوداني في اجتماعه الأخير في القاهرة مطلع يوليو الحالي كانت موضوعية.

أثار قرار الحكومة السودانية بعقد ملتقى تمهيدي في الخرطوم يسبق مؤتمراً جامعاً للحوار الوطني في السودان أكثر من علامة استفهام حول مستقبل المبادرة المصرية الليبية المشتركة ومدى التزام الخرطوم بالاتزامات التي سبق أن أعلنتها لدولتي المبادرة من السعي لحل شامل في السودان بإيقاف الحرب الأهلية، ويضمن استقرار الحكم على أسس ديمقراطية، حيث رفض اجتماع هيئة قيادة التجمع الوطني في القاهرة دعوة الحكومة السودانية للمشاركة في الملتقى التمهيدي حيث تلقى الميرغني رئيس الدعوة من الحكومة السودانية للحضور على الرغم من موقف الحكومة السودانية من الترحيب بملتقى تمهيدي في القاهرة والاتفاق على

## موبيليك تطور نظام المحمول في باكستان

أعلنت شركة «أوراسكوم تليكوم» أن هيئة الاتصالات الباكستانية، قد وافقت على خيار أن يتحمل القائم بالاتصال قيمة المكالمة بالنسبة لشركات التليفون المحمول في باكستان بما في ذلك شركة (PMCL) المعروفة باسم «موبيليك». ويطبق لهذه القاعدة فسوف يكون كل شركات التليفون المحمول في باكستان أن تطبق نظام فواتير يعتمد على أن يتحمل المتصل قيمة المكالمة ابتداء من أول أكتوبر القادم، كما سيكون على «موبيليك» أن تقوم بالتفاوض وإبرام اتفاق جديد يأخذ في اعتباره القرار الجديد بحلول 15 أغسطس القادم، حيث تتم بعدها تسوية جميع المسائل المتعلقة بالأسعار وتطبيق النظام الجديد حيث يتحمل القائم بالاتصال قيمة المكالمة. جدير بالذكر أن شركة موبيليك هي الشركة الوحيدة التي تقدم خدمة التليفون المحمول بنظام GMC في باكستان كما كانت أول شركة ترحب بالقرار الذي اتخذته الهيئة.



■ ■ ■ الكابتن فلاديمير بوتين كان نجم اجتماعات قمة الدول الثماني في أوكيناوا في اليابان، وذلك في ظل غياب الرئيس الأمريكي كلينتون الذي اختصر فترة حضور القمة، وبعد حصوله على الحزام الأسود، حرص بوتين على زيارة أحد نوابي الجوبي، وهناك تحرر من الجاكيت وخلع حذاءه ودخل مباحة حامية، ترى هل فاز الرئيس الروسي أم هزمه الياباني؟

# الشيخة حسينة .. عناق ثم شقاق

عندما تخرجت في جامعة دكا عام 1973 كان قد مر عامان على «انفصال» باكستان الشرقية، حيث استقلت تحت اسم «أمة البنغال» أو «بنجلاديش»، وجاء هذا الاستقلال بعد حرب خائفة لا تستغرق أكثر من أسبوعين، تدخلت خلالها القوات الهندية لنصرة الدولة الوليدة، حيث كانت «رابطة عوامي» أو «حزب الشعب» التي أسسها وترزعها الشيخ مجيب الرحمن قد حصلت على الأغلبية البرلمانية في انتخابات عام 1971 على غير هوى حكومة باكستان المركزية التي قررت تأجيل انعقاد البرلمان المنتخب إلى أجل غير مسمى، فاندلعت مظاهرات الاحتجاج ضد سيطرة حكومة الجنرال أيوب خان، واتهمته بالخيانة الوطنية لأنه يدعو إلى «الانفصال» ويداع جويش باكستان «الغربية» في غزو باكستان الشرقية في محاولة يائسة لإعادتها إلى حظيرة الوطن، لكن تدخل القوات الهندية في عهد أنديرا غاندي، حسم الصراع لصالح استقلال بنجلاديش، فأصبح مجيب الرحمن هو مؤسس الدولة وأول رئيس لها.

وبعد ثلاث سنوات ونصف السنة، وفي منتصف صيف 1975، وقع الانقلاب الذي أدى إلى اغتيال الشيخ مجيب الرحمن، وأفراد أسرته، فلم ينج من الأسرة غير ابنته حسينة ورجلانة لأنها كانتا بالمصافحة - في زيارة إلى ألمانيا.

في ذلك الوقت وجدت الشيخة حسينة وشقيقتها الصغرى ربحانة، أن من المتعذر عودتهما إلى بنجلاديش في ظل هذا الانقلاب الدموي، فأثارتا التقى الاختيارى في ألمانيا وعدد من دول أوروبا الأخرى لمدة ست سنوات، توالى خلالها سلسلة من الانقلابات والانتقالات المضادة إلى أن جرى اغتيال الرئيس ضياء الرحمن في محاولة انقلابية لم تنجح، وبعد ذلك تولى عبد الستار نائب الرئيس مهام الرئاسة، فكان هو الذي أعاد الشيخة حسينة وشقيقتها ربحانة للعودة إلى وطنهما عام 1981.

وفي دكا تولت الشيخة حسينة زعامة «رابطة عوامي» خلفاً لوالدها وبعد عام استولى الجنرال حسين إرشاد على الحكم عنوة، وعندئذ بدأت الشيخة حسينة، ومعها زعيمة شعبية أخرى هي البيجوم خالدة، ثمانى سنوات من النضال لإسقاطه، وفي تلك الأثناء، وقع الاختيار على الشيخة حسينة لكي ترأس التحالف الحزبي الذي ضم 15 حزبا معارضا.

ولأنها شيخة وأبنة شيخ جليل شهيد، اختارها الأمالي رئيسة لحكومتهم، حيث منحوها قنصهم في انتخابات عام 1996 فحصلت على الأغلبية البرلمانية الساحقة، وجاء هذا الاختيار نتوجيا لنضال المرأتين - الشيخة حسينة والبيجوم خالدة - وقباتهما للمظاهرات الغاضبة، وتعرضهما للإعتقال معاً، فكانتا تتعانقان في السجن وفي الشوارع، لكن ما كادت المراتان تحسان بنشوة الانتصار حتى دب الخلاف بينهما، واشتدت المنافسة في انتخابات مارس 1991 فلما فاز حزب البيجوم بكبر عدد من مقاعد البرلمان، في حين جاء ترتيب «رابطة عوامي» في المرتبة الثانية، فاصبحت أولى المرأتين رئيسة للحكومة والثانية زعيمة للمعارضة. وفي انتخابات 1996 فازت البيجوم أيضاً، لكن الشيخة حسينة طعنت في نتيجة الانتخابات، وطالبت بإعادتها في ظل حكومة محايدة، وتم لها ما أرادت، وكانت النتيجة هي تبادل موقعي رفيقتي النضال. ووصل الشقاق بين المرأتين إلى حد أن الشيخة حسينة شكلت وزارتها الائتلافية الأخيرة بالاشتراك مع حزب «جاتيا» الذي يترعزه عمو الأمس حسين إرشاد، لكي تستطيع الوقوف بقوة في وجه رفيقتها المسالمة. ومنذ أربع سنوات نشرت صحف بنجلاديش أن الشيخة حسينة تعرضت لمحاولة اغتيال، وعندما سئلت في ذلك رفضت التعليق.

وفي هذا الأسبوع أيضاً تردد أنها نجت من محاولة اغتيال أخرى، لكنها رفضت أن تؤكد الخبر أو تنفيه، أو تقول من الذي رواه؟

■ حسن فؤاد



## «الفرح» وسارة» مرّة أخرى

■ كاتبت: ريم عزيمى

يطلقون عليه أسعد طلاق في إنجلترا، فبعد مرور ثمانى سنوات على انفصالهما مازالت دوقية يورك تسكن نفس القصر مع زوجها السابق الأمير أندرو وابنتيهما بياتريس 12 عاماً ووجيبي 10 سنوات. وحتى بعد التقاط صور سارة مع صديقها الأمريكي وهما يهيمان جيا، وحتى بعد إعلان خطبتها على النبيل الإيطالي، مازال أندرو يكن لها كل حب ومن جانبها تؤكد سارة لطلقاتها أنها مهما حدث فسوف يسمرون في تكوين أسرة حقيقية ولاشك أن هذا الوضع شديد المثالية والقوام بالشخص البريطانيان جعل الصحابة تتساءل ما إذا كان أندرو سيترج سارة ثانية. وكانت أجيال الأخيرة، إننا لم نتحدث عن أزياء ثائرة ولا نأخط لأى مشاريع ولكن إذا حدث فسيفين أفضل.

■ مهرجان مصر - الكويت وفشاء وإخفاء هو عنوان المهرجان الذي يقام في محافظة البحيرة خلال الفترة من 1 إلى 3 أغسطس. وسوف يتم خلاله إعلان النسخ بين صحافتي البحيرة وإحدى محافظات الكويت.

■ المخرج جمال عبد الحميد يصور حالياً الجزء الثاني من مسلسل (زيرينيا) في مدينة السينما، تليف أسامة أنور عكاشة، بطولة يحيى الفخراني، هالة صدقي، لوسي، أحمد بدير، أشرف عبد الغفور.

■ الفنان كمال الشناوى انتهى من تصوير دوره في فيلم «جسيم تحت الأرض» بطولة سمير صبرى، رغدة، أحمد بدير، عزت أبو عوف، إخراج فادر جلال ويؤدى فيه دور تاجر سلاح يهودى.

■ الطائفة اليهودية في بريطانيا بحث بوقية احتجاج إلى صحيفة «الجارديان» بعد اعترافها بنشر فصول من كتاب المروخ اليهودى الأمريكى نورمان فينكشتاين - «مصنعة كارثة النازية» الذى يكشف فيه اكثوية الاضطهاد النازى لليهود.

## وفاة ولي عهد الأردن .. شائعة

■ كتب .. هاني بلدا الدين

شهدت العاصمة الأردنية عمان والعواصم العربية يوم الثلاثاء الماضي لحظات قلق حرجية بعد تسرب وانتشار شائعة عن وفاة الأمير حمزة بن الحسن ولى عهد الأردن في حادثة تحطم طائرة النقل العسكرية الأردنية التي راح ضحيتها 13 شخصاً كانوا على متنها ففور إذاعة خبر تحطم الطائرة والذي أعلن ظهر الثلاثاء بدأت الشائعة تنتشر وتتناقلها الألسن داخل الأردن حتى أذاعها بعض وكالات الأنباء التي ذكرت أن الأمير حمزة عشرين عاماً وخريج أكاديمية ساند هيرست العسكرية البريطانية . كان على متن الطائرة وفي من طراز سى - 130 والتي كانت في طلة جوية تدريبية وعلى متنها عدد من جنود القوات الخاصة في تدريب للتفجّر بالمظلات . وكان ظهور الأمير حمزة الذي منحه العامل الأردني عبدالله الثاني شارة المظليين أخيراً عقب اجتيازه بنجاح دورة تدريبية للمظليين ، في موقع مسقوط وتحطم الطائرة لتتقدما وتنفذ عمليات البحث واتشمال رفات الضحايا أفضل تعليق لواد هذه الشائعة

## قِلة عناصر «حزب الله» عملاء للموساد

يتردد همسا بين قرياتي حركة «أمل» وحزب الله أن العناصر الخمسة الذين قتلهم حزب الله قبل نحو أسبوعين، هم من عناصر العملاء الجدد الذين كانوا يعملون عملاء مزبوجين لدى أمل، وإسرائيل، وكان ولأولهم لإسرائيل تحت غطاء أمل. وعلمت الأفرام العربي أن رئيس حركة «أمل» نبيه بري اكتشف هذا الأمر متخفراً، وأعلى أواصره بتسليمهم إلى السلطات طالباً لهم الإعدام ليكونوا عبرة لسواهم من العناصر الحدية التي انضمت إلى «أمل» بعد التحرير، بحجة أنها كانت تعمل داخل الياشنيات العملية لحساب الحركة. وأقر العملاء الخمسة بأن أوامر أعطيت لهم من موساد لقتل اشتباكات واسعة بين «أمل وحزب الله» تكون كفيّة بتحويل الانتصار على إسرائيل إلى هزيمة لبنان، تستدعي دخول الجيش اللبناني فوراً إلى الجنوب للسيطرة على الوضع وبغرد المسلحين.

## سر اهتمام روسيا وانجلترا بتجارة «الأماس»

إليها اصابع الاتهام، ببيع الأسلحة إلى الدول الإفريقية الغروخ عليها حظر شراء الأسلحة. ويأتي هذا المؤتمر كثمرة لجهود المبادرة التي اتخذتها جنوب إفريقيا في إبريل الماضي لتدخل الحكومات بشكل جاد للحد من دور مافيا الأناس في الدول الإفريقية ومن المنتظر أن يبحث مجلس الأماس العالمي فكرة عقد المؤتمر وجدول أعماله، كذلك يبحث المجلس في دورته التي تعقد الأسبوع الحالي، إنشاء سلسلة من الضمانات لتتبع حركة الأماس منذ استخراجها من المناجم حتى يبيعه في الأسواق، وذلك بإبعاد الأماس القادم من مناطق النزاع الإفريقية.

في ظل تصاعد المشاكل الناتجة عن عمليات بيع الأماس والمافيا المسيطرة على استخراجها، خاصة في الدول الإفريقية، وفي المافيا التي تسهم بإدكاء، واستمرار الصراعات المسلحة في إفريقيا، اتفق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير خلال حضورهما قمة الدول الثماني أخيراً، على عقد مؤتمر دولي في شهر أكتوبر القادم لبحث القواعد والإجراءات التي يتبني بها البعض لإرسالها في مجال تجارة الأماس لتضييق الخناق على هذه المافيا، ويرجح سر اهتمام روسيا وانجلترا بوضع قواعد لتجارة الأماس، إلى أن روسيا تعتبر من أهم الدول المنتجة والمصنعة له، أما بريطانيا فقد وجهت

أنس الديج



## عرفات بطلاً

نجح ياسر عرفات في كل الأحوال التي لعبها فدائياً ومناضلاً ورئيساً لمنظمة التحرير، ورئيساً ومفاوضاً، وكان هناك شك كبير في أن يجتاز العقبات التي وضعت له في فخاخ وشراك المفاوضات التي نصبت أمامه منذ مؤتمر مدريد سنة 1991 مروراً بأوسلو ومفاوضات وإي ريفر وشرم الشيخ والبيت الأبيض، وصولاً إلى مفاوضاته في إسرائيل وأراضي السلطة الفلسطينية، ثم برزت أخيراً بطولة ياسر عرفات في كامب ديفيد الثانية، وشجاعة عرفات هنا أبهرتني شخصياً، فأرجل تحمل مسؤولياته كاملة، وذهب للتفاوض مع الإسرائيليين والأمريكيين في كل القضايا الفلسطينية والعربية وفي مقدمتها القدس.

لقد كنت أشعر أن صعوبة التفاوض حول القضايا الشائكة ستجعل عرفات يجادل النقاط المطروحة للبحث، ويحاول أن يخرج من التفاوض بأراضي الضفة الغربية، كما لوحت إسرائيل له منذ اليوم الأول بتصريحات متناقضة، منها أنه سيحصل على 85 % من أراضي الضفة، بل لوحت له بإزالة المستوطنات في قطاع غزة، التي مازالت تمثل شوكة في ظهر السلطة وحكومتها في هذا القطاع للكتلة الفلسطينية، وقتل هذه المستوطنات لا تشكل للإسرائيليين أية ميزة، بل هي مناطق مهجورة، ومحجورة بأسمائهم فقط، لانتظار المساواة في مفاوضات الحل النهائي.

وضعت نفسي مكان الرئيس عرفات، وتصورت أنني في موقف صعب، هل إذا حصلنا على حكم ذاتي كامل للمناطق الإسلامية في القدس، وارتفعت أعلامنا خفاقة حول المسجد الأقصى، هل ستكون قد حققنا أهدافنا، كما لوحت إسرائيل؟ لكنها في المقابل طالبت بالسيادة على القدس كعاصمة لدولتها، وهو ما رفضه عرفات، فأكد بطلته وشجاعته.

عرفات لعب إلى واشنطن بالناس، فهو في موقف صعب لا يحسده عليه أحد، تلاقته الشائعات، فهذا البطل التاريخي، والأب للشعب الفلسطيني، أعانته تصورات أنه لم يعد حرصاً على شيء، سوى أن يكون رئيساً للفلسطين، وهو علم مشروع ويستحقه عرفات، كما يستحقه الفلسطينيون، فهذا الشعب يستحق أن تكون له دولة، وأن يقف به قائداً على أرض صلبة داخل بلاده، وهذا ليس طاماً بعيد المنال، فقد اقترب كثيراً، فعرفات أكثر شخصية في التاريخ الفلسطيني يستحق أن يكمل كناعه بالناجح.

لماذا أقول عرفات قد نجح رغم أن نتائج القمة قد فشلت ولم تحقق أهدافها؟ لأن نجاحه مبتهته أنه فتح كل الملفات الصعبة والشائكة وأعطى الرأي والخريرة وقائل، لتفويضاً. للمتعبين عن شعبه ومستقبله، معلماً قاتل فدائياً - طوال سنوات الشدائد وقبل عودته إلى فلسطين تفاوضياً.

إن قتال عرفات في كامب ديفيد وبسالته في الدفاع عن القدس ومستقبل الدولة، وحق اللاجئين في العودة إلى بلادهم، يستحق أن نذكر الاعتراف ببطلته وزعامته للشعب الفلسطيني المظلوم، التي لا ينازعه أحد عليها، ولا يستحق أحد أكثر منه اعترافاً بالكافح من أجل الفلسطينيين والدفاع عن مصالحهم وعن دولتهم.

فهذا الرجل كان من الممكن أن يركن إلى الانحصار، ولا يخوض المعركة الأخيرة، لكنه خاضها، وسواء وصل مع الإسرائيليين والأمريكيين إلى الاعتراف ببولته المخلدة، التي يستحقها - أم لم يصل، فقد أدى واجبه وأوفى بالتمنياته، وقدم النصيحة والمشورة لشركاء السلام الذي أراضاه طريقاً للتفاوض، وعليهم أن يقبلوا بما يقدمه لهم عرفات، فهو الرئيس والزعيم الفلسطيني القادر على أن يحقق معهم السلام، بحكم تاريخه وبقدراته المكتسبة في سنوات الصراع، وإذا لم يتحقق ذلك في عهده، فمن الصعب أن يتحقق، وستكون الفرصة قد فاتت على الجميع.

فعرفات أثبت أنه قادر على التفاوض مع الإسرائيليين والأمريكيين باسم شعبه للحصول على دولة في غزة والضفة الغربية، والأمم في هذه المرة إثباته أنه قادر على التعبير ونقل وجهات نظر العرب، في ضرورة فرض سيادتهم على القدس الشرقية، بكل مقدساتها الإسلامية والمسيحية، بحكم خبرته الطويلة في هذا الصراع الشائك، وقد نجح ببراعة رغم أنه كان من الممكن أن يترك كل نقاط القدس لوفد عربي إسلامي - مسيحي مشترك، ليتفاوض على مستقبلها، وإنما مدينة عربية يطبقها الفلسطينيون.

إنني مازلت لا أفهم لماذا تطول المفاوضات العربية - الإسرائيلية دائماً، رغم أن الحقائق واضحة؛ لكنها الاستموات الإسرائيلية التي نعرفها جيداً، ونحن نعرف جيداً أن العرب سوف يصلون مع إسرائيل إلى هدف السلام الذي قبلوه - سواء أرايت إسرائيل أم لم تزد - فالفلسطينيون لن يكونوا أقال من المحصرين إلى اللبنانيين أو الأردنيين الذين حصلوا على 100% من أراضيمهم، وسوف يحصل السوريون والفلسطينيون على كل أراضيمهم المخلدة في 1967 ثمناً للسلام الذي قبلوه مع إسرائيل، فليس هناك سلام بلا ثمن، ويجب أن تدفع إسرائيل الثمن بعد أن دفعه العرب بقبولهم بإسرائيل في المنطقة.

وإذا كان باراك خائفاً من المتطرفين والتشدد في حكومته أو في إسرائيل، فليعلم جيداً أنهم لن يتركوه في حالة الفشل في تحقيق السلام، بل سوف يمتدحونه لأنه فشل في تحقيق الاستقرار لهم.

وليدرك جيداً أن هؤلاء المتطرفين هم أكثر الخائفين، ولأن يدهي، ويعهم استمرار الصراع، بل إنهم أكثر الراغبين في السلام، لكن ضعهم يمنهم من الاعتراف بحقائق الصراع والاعتراف بحق الغير، فيبالغون في شططهم، وفي حالة فشل السلام والتفاوض فإن إسرائيل وباراك سوف يتحملان المسؤولية كاملة، وأصبح عرفات في ضيق العرب والفلسطينيين شخصية رائدة وبطلاً حقيقياً يقدره المتطرفون والمعتدلون معاً، فقد أدى واجبه وتحرك واعتزف بإسرائيل، وخاض معركة السلام بكل كفاءة واقتدار، لكن الإسرائيليين غير قادرين أو مهزين لاتخاذ القرارات الصعبة التي اتخذها عرفات والعرب سعيًا إلى السلام العادل.

وإذا كان التاريخ لا ينتهي، وهناك دائماً فرصة أخرى، يوماً ما وبطريقة ما، فإن ضياع الفرصة الحالية سيجعل إسرائيل تكتشف أن ثمن عدم إحلال السلام سيكون فادحاً.

## أمل الكلاء



## أسامة سرايا

## تقرير استخباري إسرائيلي عن واقع ما بعد «كامب ديفيد» 2

# الضربة العسكرية هي الحل لإقناع الفلسطينيين بالتنازلات

المنطقة مقبلة على مستقبل أسود بعد فشل مفاوضات كامب ديفيد، فأى خطوة استغرافية من جانب إسرائيل ستقابلها خطوات مماثلة من الجانب الفلسطيني. فالفشل سيؤدي إلى الإحباط. في أوساط الفلسطينيين - الذي قد يكون مصحوبا بأعمال عنف لا يعلم مداها إلا الله - هذه مجرد مقتضات من تصريحات لمسؤولين من كلا الجانبين. ولكن التحذيرات الفلسطينية تنم عن التلويح لإسرائيل بأن التفكير في اقتحام الأراضي الفلسطينية أو القيام بعمل يعتبره الفلسطينيون خروجاً عن القواعد العامة بين الجيران، فإن الرد سيكون جديداً ولم تألفه إسرائيل من قبل. والدليل على الاستعداد الفلسطيني لمواجهة أي تصرف إسرائيلي سواء أكان عسكرياً أم سياسياً هو الإعلانات المتكررة لحركة فتح عن حالة التعبئة العامة وتشكيل لجان طوارئ استعداداً للمرحلة المقبلة واعتزامها مواصلة العمل النضالي من أجل انتزاع حقوق الشعب الفلسطيني المحتصة وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

■ غزه - محمد أمين المصري

أطراف إسرائيلية أخرى موجودة في علاقة يومية مباشرة مع الفلسطينيين. يؤكد التقرير أن عرفات كما يقرون في الأوساط العسكرية لا يستطيع التنازل عن مطالبه في القدس وعن حق العودة للأجئين بشكل عيشي في إطار المفاوضات السياسية. وهو لا يستطيع أن يسمح لنفسه بأن يكون أكثر تنازلاً من المفاوضات من الرئيس أتم السادات الذي حصل على كل سيئاته ومن الرئيس السوري حافظ الأسد الذي مات من دون التنازل حتى عن عدة أمتار من خطوط بونيوس. هذا إذا لم نتحدث عن اللبنانيين الذين يسلمون حول كل متر في خط الحدود.

رجال الاستخبارات الإسرائيليين يعتقدون أن عرفات يستطيع في ظل هذا الوضع أن يفتح مؤيديه بالمواقفة على التسوية فقط من بعد حدوث مجابهة أخرى مع إسرائيل في تلك الحين سيكون بإمكانه أن يقول لشعبه: لقد قاتلنا وأرقنا معنا وبع أعدائنا معلماً فعل حرب لله في لبنان وما سنحصل عليه الآن من خلف طاولة المفاوضات هو الحد الأقصى الممكن في الظروف الحالية.

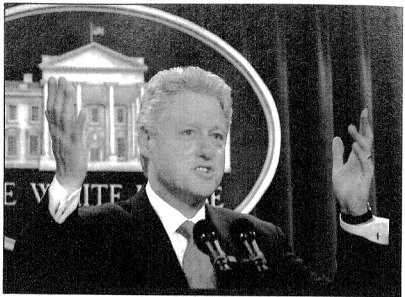
بكمات بسيطة كما جاء في التقرير: عرفات يحتاج إلى حرب الاستقلال الفلسطينية قبل أن يستطيع الجلوس من جديد من خلف طاولة المباحثات والتوصل لاتفاق وسيكون لديه ما يعتمد عليه: المفاوضون ثم سمعو يتحدث في أحيان كثيرة عن احترامه «لشواج بن جبرين» (الذي تنازل عن مناطق ووافق على تقسيم القدس في اتفاقات الهدنة بعد أن حصل اليهود على كل ما يستطيعونه في معارك 1948-1949).

يضع التقرير المذكور عدة سيناريوهات لكاتب بدييد للمساعدة في فهم التطورات اللاحقة. ففي حالة اللاجئين لا تنور التخمينات حول حدوث المجابهة أو

ولوسائل الإعلام العالية إبان العمليات القتالية. وفي وزارة الدفاع يقدرون أن المجابهة مع الفلسطينيين إذا اندلعت فستواصل عدة أشهر وستتطلب إجراءات إعلامية واقتصادية وقانونية متفرقة وتوجب أن تكون منسقة مع هيئة الأركان العامة في الجيش ومع «الشباب» (وزارة الخارجية والوزارات الاقتصادية الحكومية وبنية الطاقم المدني ستكون تنسيق هذه الأنشطة والتدابير وتسهيل المهمة على الجيش. كبار قادة الجيش الإسرائيلي يصرفون في الأيام الأخيرة وفقاً لقوله الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت المشهورة: في الوضع الحالي يتوجب السير بخطى رقيقة لئلا يمع عناء ثقيل على الظهر ويرون أنه يجب تجنب تسخين الأجواء وفي الوقت نفسه الاستعداد جيداً للمعركة والتوضيح للطرف الثاني بأننا على أمة الاستعداد. لذلك حرص رئيس الأركان الإسرائيلي شاولوف مؤازر على التصريح بأنه يأمل في أن تكون هناك إمكانية لتجنب المجابهة مع الفلسطينيين. وفي نفس الوقت ترك قادة المناطق في الجيش اطلاعاً عند وسائل الإعلام بأن الجيش قد رفع العبار في تحضيرات استعداداً للمجابهة القادمة. ضبط النفس الذي يتبى رئاسة الأركان العامة ينبع من التعليمات التي أصدرها باراك بعدم عرقلة فرض التفارص في كامب ديفيد وخلق أجواء قتالية وانتزاع أية ذريعة من الفلسطينيين للإشارة إلى أن إسرائيل تسعى إلى افعال الجاهية وتحمل مسؤوليتها بالتالي. ولهذه الأسباب أيضاً يقول التقرير إن الجيش ائتمت في هذا الأسبوع عن تعزيز قواته في الأراضي الفلسطينية استعداداً لمواجهة المحتملة رغم تبليو أغلبية في أوساط قيادة الجيش والأثرع الاستخباري «الشباب» أو «أمان» للمعتنقين بأن عرفات لا يستطيع أن يسمح لنفسه بالتوصل إلى اتفاق مع إسرائيل حول إنهاء الصراع من دون مجابهة عنيفة تؤيد هذا الموقف

وننتقل إلى تقرير إسرائيلي أعيرت فيه الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي عن تقديرها بأن عرفات لا يستطيع الموافقة على الاتفاق النهائي من دون حدوث مجابهة أخرى. تقوم هذه المجابهة باتخاذ التدابير للاستعداد لهذه المجابهة المحتملة وذلك من تشكيل طاقم تنسيق تحضيرى برتاسه نائب وزير الدفاع الإسرائيلي أفريام سنيه. ويقول التقرير: إنه استعداداً لإمكانية اندلاع مجابهة عنيفة مع الفلسطينيين. شكلت وزارة الدفاع في هذه الأيام طاقم تنسيق لتسيير الإجراءات المدنية التي ستستخدمها حكومة إسرائيل في فترة المجابهة. باراك صابغ على تشكيل هذا الطاقم الذي يهدف - مثل الأهداف القتالية للجيش الإسرائيلي في هذه المجابهة - إلى عدم الاحتكاك وعدم الانغماس مع الفلسطينيين. هذا الطاقم سيحاول تقليص الأضرار التي ستلحق بإسرائيل في أوساط الرأي العام العالمي نتيجة لعملياتها القتالية التي ستقوم بها إذا أعلن عرفات عن الدولة الفلسطينية من طرف واحد نائب وزير الدفاع أفريام سنيه سترأس هذا الطاقم وسيكون إلى جانبه منسق بين الوزارات الحكومية المختلفة وهو الجنرال يعقوب أور - منسق العمليات في الأراضي الفلسطينية والحاجة إلى إقامة هذا الطاقم المدني - الذي يساعد في إدارة الأزمة للعنف مع الفلسطينيين إذا اندلعت - ظهرت في ضوء النتائج المتسلخه من أحداث النفق في عام 1996 وأحداث يوم الكنية في مايو الماضي. فنى إيان الاضطرابات حدثت وتشريشات على إبداعات الكهراء والغذاء وحركة البضائع للسلمة الفلسطينية. هذه التفريشات فهمت من قبل عرفات وأتباعه على أنها حصار اقتصادي مبرمج من قبل إسرائيل في حق إسرائيل لم يكن هناك طرف مركزي يعرف ما يحدث على الأرض ويمكن أن يرد عليه ويستجيب ويتركز العمل الإعلامي للجهر الإسرائيلى





■ كلينتون يعبر عن استيائه بعد فشل المحادثات

## الانجليزية عقدة ليفي

لم تقنع التبريرات التي ساقها وزير الخارجية الإسرائيلي ديفيد ليفي بعدم الذهاب إلى كامب ديفيد أبداً... بل جاء اعتراضه على عقد قمة تجمع بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وإيهود باراك رئيس وزراء إسرائيل بحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مجرد اعتراض غير مفهوم ولا مبرر، ويبدو أن السيد ليفي احتار في العثور على سبب جوهري أو منطقي يلائم به على علم سفره مع رئيس الوزراء باراك خاصة أنه وزير الخارجية في الحكومة الإسرائيلية كما أنه لم يبدأ بتقديم استقالته كما فعل زميله وزير الداخلية احتجاجاً على سفر الوفد الإسرائيلي برئاسة باراك، وإنما اكتفى ليفي بكافة عبارات مطاطة لا منطق فيها... ولهذا يعتقد الكثيرون أن السبب الرئيسي في عدم سفر ليفي إلى كامب ديفيد هو نفس السبب الذي منعه من قبل السفر إلى مدريد لرئاسة وفد بلاده في مفاوضات مدريد عندما استبعدته رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك شامير وترأس هو الوفد الإسرائيلي رغم أن المفاوضات كانت على مستوى وزراء الخارجية وقال شامير في حينها: أنا الذي ستأمرس وفد بلادي وليس ليفي لأنه ضعيف في اللغة الإنجليزية ولا يصح أن يكون رئيساً للوفد، والفعل سافر شامير إلى مدريد وحذث واقعة شهيرة عندما أعلن على الملأ وزير الخارجية السوري فاروق الشرع أن شامير شخص مطلوب للعدة باعتباره ارتكب جرائم دولية، وقدم الشرع الدليل على صدق كلامه على الملأ في الوقت الذي كان فيه شامير قد غادر مدريد إلى تل أبيب قبل حلول عملة السبت، وغور وضوءه ملأ من جويرون عقد مؤتمر صحفياً حاول فيه الدفاع عن نفسه وهنا تكمن نقطة ضعف ليفي فهو حسيباً يعرف أنه لا يجيد اللغة الإنجليزية بل يتحدث الفرنسية والطبع اللغة العبرية وإذا كان من الصعب عليه السفر إلى كامب ديفيد ولكن الجديد هذه المرة هو أنه في الذي اتخذ قراراً ومن داخله بعدم السفر، ولكنه لم يستطع أن يوضح عن السبب الحقيقي لعدم سفره وهو أنه لا يريد أن يضع نفسه في موقف "الأطرش في الزفة" ولا استعصى مترجماً يترجم له الحوار الدائر بين الرئيس الأمريكي وبين باراك والرئيس الفلسطيني عرفات ولهذا زاع عن لمواجهة وكان عدم إتقانه اللغة الإنجليزية تقصير مع هذا لم يلتزم الصمت وإنما وأصل إفلاحة للتصريحات ولكن من داخل تل أبيب وتكلم كثيراً عن فشل المنصب ويزرعها في مهمة وصغها البعض بمهمة التحليل على الأحاد وهي المهمة التي لا تليق بمنصب وزير الخارجية ■

## ■ ماهر مقلد

ولكن في ظل هذا الوضع سيكون بإمكان عرفات أن يعلن عن الدولة الفلسطينية بواقعة إسرائيل وكل دول العالم تقريباً بما فيها الولايات المتحدة وأن يحصل على المساعدة الاقتصادية لذلك ستكون له مصلحة في كبح أعمال العنف ومواصلة تصعيد العنف للمواجهات كما يحدث الآن، في الطرف الإسرائيلي قد تنشعب أعمال عنف إلى جانب المظاهرات و الجيش يخشى في هذه الحالة الأساس ما يسمى "تموج باروخ جولدشتاين" ويستعد لثل هذا الوضع.

باراك وعرفات يعودان من كامب ديفيد مع اتفاق جزئي مع اتفاق بمواصلة التفاوض في مثل هذا الوضع لا يتوقع حدوث مظاهرات فلسطينية وعمليات اقتحام ضاربة جبهة على المستوطنات ولكن سيكون لدى

وعدها وإنما حول موعد اندلاعها وما أساليب القتال التي سيلجأ إليها الفلسطينيون من أجل محاولة توقيع مآذاً مسجداً يتوجب تقديم ما الذي سيحصل الفلسطينيون الحصول عليه في مثل هذه المواجهة في كل واحد من الأوضاع الثلاثة التالية:

باراك وعرفات يعودان من كامب ديفيد باتفاقية إطار جزئية أو كاملة في مثل هذا الوضع يتوقع قيام حماس والجهاد بمساعدة أطراف مثل الجبهة الحزب إلى إيران وربما سوريا والتشقات الفلسطينية) القيام بعمليات تفجير كبيرة في داخل إسرائيل مما يقف ما يسمى "العمليات الإسرائيلية" بهدف وقف العملية في مخيمات اللاجئين مستحدث اضطرابا وظواهرات حاشدة وربما أيضاً مسيرات باتجاه المستوطنات.

المتطرفين من الطرفين استعداد مضاعف لمحاولة عقلة استمرارية العملية وسيحركون بقوة دباب أكبر حماس والجهاد الإسلامي أن يتبعها فقط أسلوب "الإرهاب الإسرائيلي" وإنما "الإرهاب التكتيكي" أي خطف الجنود وإطلاق النار على المستوطنين ووضع العجوات الجانبية المناسبة للوقوال الإسرائيلية (خاصة في غزة) وسيارات المستوطنين والقنابل الحارقة. المتطرفون الإسرائيليون سيسعون جاهدين إلى التسبب في الاحتكاك وربما استخدام نموذج جولدشتاين.

لا تقا ولا موافقة على استمرار التفاوض في هذا الوضع يتوقع حدوث مجابهة شاملة سيحاول الفلسطينيون خلالها التوصل إلى عدة أهداف في ذات الوقت:

1 - توحيد الصفوف في المعسكر الفلسطيني بهدف خوض كفاح عنيف مشترك تترج بعدة موقف مشتركة خلال المفاوضات من ناحية عرفات هذا هو الوضع المربوץ ولذلك سعى إلى بث روح القتال والكفاح في الشارع الفلسطيني من قبل توجيهه إلى كاتب ديفيد.

2 - إنجازات إقليمية سيحاول الفلسطينيون انتزاعها بواسطة مسيرات جماعية من المواطنين العرب باتجاه المستوطنات ومناطق (ب) مثلاً مسير حزب الله على منطقة جنوب لبنان.

3 - الإنجاز الثلاث الذي يطمح الفلسطينيون إليه في حالة حدوث انفجار في المباحثات في إسرائيل في وسائل الإعلام العالمية كحصول لا يترفع عن سبك الدماء والذبح.

ويواصل التقدير الذي وضعت المخابرات العسكرية الإسرائيلية قوله إن الفلسطينيين لن يتزهدوا في خسارة عدد كبير من الضحايا في الأرواح من أجل تحقيق هذا الهدف حسب قناعات الاستخبارات وهم يأملون في حالة إذا ألكة بصورة كبيرة أن تتدخل الدول العربية إلى جانبهم مثل مصر وسوريا والأردن وربما حتى ألكة أيضاً بتشجيع من إيران، وإذا لم يكن تحزلاً مباشراً من قبلهم فعلى الأقل وضع قواتهم في حالة استعداد الأمر الذي سيؤثر إسرائيل باستمعاء الاحتياط ويعتد استدخال الأسرة الدولية لمنع هذا التطور.

تقدير جيش الدفاع هو أن عرفات سيعلن عن الدولة من طرف واحد في الفترة ما بين سبتمبر ونوفمبر إذا لم يتم التوصل إلى الاتفاق حتى ذلك الحين، العنف سيداد فور وصول المفاوضات إلى طريق مسدود التصعيد التدريجي يشمل عمليات لحماس والجهاد اللذين سيستمتعان بالحبل الطويل الذي سيهدد الأمن الوقائي لهما. ويؤمن التقدير أن قوات السلطة الفلسطينية المسلحة استعداد بشكل جيد في الأشهر الأخيرة إلى هذه الأوضاع ولكنه خرب بشكل صارخ عن اتفاقات أوصل السلطة أروست الدسرايا والكتائب للتحارب في اليمن والجزائر والسرايا ومصر واجرت تدريبات هجومية وقامعية على نموذج استوطنة أريئيل (مراسل صحيفة أمريكية مهمة شامد مثل هذه المأزلة في رفع) ومصنوا المواقع المطلة على المستوطنات والمواقع العسكرية الإسرائيلية واستعدوا في واقع الأمر للحرب مثلاً يفعل كل جيش نظامي. وقد اعتبروا قواتهم حتى "فرقة فلسطينية" أساسها لواء اليرموك في جيش التحرير الفلسطيني ■

فشلت كامب ديفيد فخرج الحل من السجن الأمريكي

# دولة «إبراهيم» بدلاً من «إسرائيل»



السيد نصير

الذين صدقوا الصور الطائرة من كامب ديفيد إلى المحطات التلفزيونية والصحف الصادرة بكل لغات العالم ، قالوا لأنفسهم : لن يغادر الزعماء الثلاثة «الكامب» قبل الوصول إلى حل يروى الظلم ! والذين رأوا «بارك» وهو يدفع أمامه «الختار» عرفات بكل مودة واحترام لكي يدخل قبله إلى غرفة المفاوضات ، قالوا لأنفسهم : سيعيد إليه رئيس وزراء إسرائيل القدس الشرقية في هذه الجلسة !

أما الذين تابعوا كلينتون وعرفات وباراك وهم يحزمون حقائبهم لمغادرة الكامب دون الوصول لحسم المعضلة الأساسية في القضية، أدرجوا أننا ما زلنا نقف في منتصف النفق المظلم الطويل .. والموحش .

لكن يبدو أن هناك من يقف عند آخر النفق وهو يمسك في يده بشمعة ضوئها شاحب، لكنه .. وهذا أضعف الإيمان - ومضة أمل على طريق أسود لا تبيّن له نهاية.

■ عاطف حزين

من البيت الأبيض، وعندما فضضت المظروف وجدت رسالة من السيدة هيلاري كتبت لي فيها: صديقي العزيز: أشكر على رسالتك العميقة في معانيها وأقدر مشاركتك لي في أفكارك حول قضية تهتك وتهم الكثيرين.

ففي هذا الوقت من تاريخ أمتنا الكثير من القرارات المعقدة والمليئة بالتحدي التي تواجه الرئيس، فتجيء أفكارك وأفكار الآخرين الذين يجدون الوقت للتعبير عنها كتابة لتؤخذ في الاعتبار بعناية عندما يتخذ الرئيس قراره السياسي، أشكر مرة أخرى على كتابتك لي وأشكر دعمك واهتمامك..

الخاتمة

سيعملون بهم عثرة في القضية: القدس، ولذلك سنبني كل الخطوات السابقة للقدس مجرد تهديد قد يمحى تماماً وينقلب السلام الزعوم إلى ثورة حجارة إذا لم تحسم مسألة المدينة المقدسة. وظل السيد يبحث مع نفسه عن حل يمكن أن يخلق السلام الحقيقي في المنطقة، وفي النهاية كتب مشروعيًا للسلام في المنطقة من عدة بنود وأرسله - من السجن - إلى السيدة هيلاري كلينتون، واعتقد السجين المصري - التهم في حادث تفجير مبنى مركز التجارة العالمي في نيويورك - أن مهمته انتهت عند هذا الحد الذي أراح ضميره. ويقول لي السيد عبر الهاتف من سجنه في كاليفورنيا: فوجئت في أحد الأيام بوصول خطاب لي

اسمه: السيد نصير، مصري - بورسعيدى، يعيش في سجون الولايات المتحدة الأمريكية منذ عشر سنوات، ولا تسألوا عن اللغة البالية لأن الحكم الصادر ضده، السجن مدى الحياة بالإضافة إلى مائة سنة أخرى ! ولا تسألوا كيف - لأن هذا - للأسف - ليس موضوعنا.

أذكر نصيراته - بشكل ما - سجين أزفة الشرق الأوسط، يتابعها من محبسه وهي تتراحم في سبيل الوصول إلى حل دون جدوى، رأى نصير أن كل المفاوضات (عربا ويهودا وأمريكيين) يدورون داخل دائرة مغلقة لا يمكن أن تتقدم صوب الحل النهائي حتى لو قطعوا خطوات إيجابية فلابد أنهم في النهاية

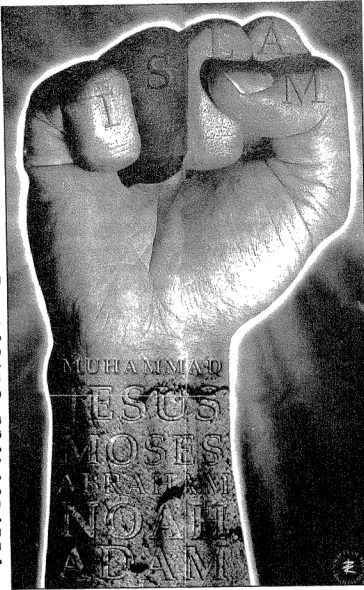
# سِل

## السجين السيد نصير

### يقدم مشروعاً نهائياً

## للسلام إلى البيت الأبيض

■ من أيننا آدم  
إلى سيدنا محمد  
، ومروراً بآبائنا  
والله نوح  
وأبراهيم  
وموسى وعيسى  
عليهم السلام  
والدين واحد  
والرسالة لا تتغير  
مهما اختلفت  
ألوان البشر  
فلماذا لا نتحد  
معا بدلاً من عدا  
لأعضى له ؟ هذا  
مايقوله السيد  
نصير في هذه  
اللوحة التي  
صممها في  
أمريكا وإهداها  
إلى شقيقته فى  
مصر



ضرائب موحدة على الجانيين لتأسيس البنية التحتية والخدمات والمفاعة العامة.

3 - يكون جيش دولة بنى إبراهيم موحداً يضم عناصر من الجانيين وتكون مهمة هذا الجيش الدفاع عن الدولة وبذلك لن يكون هناك جيشان يمكن أن يقتتلا فى أى ظرف.

4 - على كل جانب من الجانيين سن القانون الخاص به شريطة ألا يتعارض مع تدعيم الحوار المتبادل والفعال بينهما وصولاً إلى تطوير النزاهة القومية لدولة إبراهيم.

5 - الاتفاق على أن يكون التبادل التجارى بين الجانيين على طريقة N.A.F.T.A.

6 - يكون النظام القضائى فى كلا الجانيين منفصلاً مع سن قوانين عامة تدعّن فى النهاية لقرارات المحكمة الفيدرالية العليا لدولة إبراهيم.

7 - جميع أراضي دولة إبراهيم متاحة للجميع مع حرية المواطن فى كلا المجتمعين فى التنقل للعمل أو السفر.

8 - القدس هى عاصمة مشتركة لدولة إبراهيم ومقر الحكومة الفيدرالية المتوجة بعلم موحد، مصاحب للعلم الخاص بكل من الجانيين (إسرائيل وفلسطين).

الصنق، ومن أجل هذه القضية المعقدة، والوصول إلى سلام عادل وشامل للجميع، فإن على الجانيين أن ينضموا إلى دولة إسرائيلية - فلسطينية موحدة، ودولة فيدرالية اقترح أن يكون اسمها دولة بنى إبراهيم على اعتبار أن الفلسطينيين والإسرائيليين من نسل سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

على أن يكون دستور هذه الدولة من الوصايا العشر القارية إلى الأيتين 151 - 152 من الجزء السادس من القرآن الكريم.

وحدد السيد نصير الشكل العام لدولة بنى إبراهيم فى النقاط التالية:

1 - مواطنو دولة إسرائيل يجمعهم مجتمع خاص بهم تماماً مثل مواطنى دولة فلسطين، ولكن يجمع الجانيين علم موحد مجنسية واحدة ووحدة وطنية ولاء لدولة إبراهيم، ومثال لذلك أن ولايتى كاليفورنيا ونيفادا لهما قوانينهما الخاصة ومجتمعهما الخاص لكنهما تنتميان فى النهاية لعاصمة فيدرالية للولايات المتحدة الأمريكية.

2 - الاتفاق على تخصيص ميزانية لكل مجتمع من المجتمعين وفقاً للاحتياجات الخاصة على أن تقرض

هيلارى وروهام كلينتون ولكن ما محتوى المشروع الذى أرسله السيد نصير إلى واشنطن - شارع بنسلفانيا - البيت الأبيض؟

أرسل لى صاحب المشروع صورة من مشروعه عبر البريد مكتوب باللغة الإنجليزية باستخدام الكمبيوتر يقول فيها: سيدي، أنا عربى - أمريكى مسلم تتعلق قضيتى بالقضية العربية الفلسطينية وأنا متشوق للوصول إلى سلام بين العرب وإسرائيل فى الشرق الأوسط، وقد يكون لديك علم بأن السلام فى منطقة الشرق الأوسط مصطلح غير مفهوم بمعناه الكامل، وذلك ببساطة لأن كلا الجانبين (الإسرائيلى والفلسطينى) ينظران إلى القضية بشكل مختلف، ولأن يصلاً أبداً إلى تسوية لها، فكلأهما شعب الأرض للقدس ومهما حاول الطرف الإسرائيلى أن يتراجع من أجل الطرف الفلسطينى سيرى الشعب الفلسطينى أن إسرائيل وحلفاءها لم يقدموا حلاً عادلاً للمشكلة.

### دولة بنى إبراهيم

ويبقى السيد نصير فى رسالته: ويمتتى



RE: *Supra*  
655 - *Supra*  
St. *John*  
*Supra*, California 91026

934842704

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX



THE WHITE HOUSE

Dear Mr. President:

Thank you for your thoughtful letter. I appreciate your sharing with me your ideas about how best to resolve the issues you and I share.

As time in our nation's history, many of the decisions facing the President are complex and challenging. Your views, and the views of other individuals who take the time to write, are carefully considered when the President makes a policy decision.

Thank you again for writing. I am grateful for your support and for your interest.

Sincerely yours,

*William J. Clinton*

IN THE NAME OF ALLAH, THE GRACIOUS, THE MERCIFUL.

To: *Re: Arab Lady, Hilary Rodham Clinton*  
15 Oldham Road,  
Birmingham, New York 10570

Re: THE ISRAELI - PALESTINIAN CONFLICT.

Date: *Now*

Peace, be upon those who follow the guidance. I am an Arab-American Muslim. My own belief is the Arab-Israeli conflict, and I am interested in reaching peace between the Arab and the Israeli in the Middle East.

As you may be aware, a Middle-East Peace is still not fully realized, simply because both sides (the Israelis and the Palestinians) believe differently, and they will never bridge on it. But it is, they both feel, that they are citizens of the Holy Land in reality and no matter how much, the Israeli are willing to return back to the Palestinians, the Palestinians will consider that the Israelis (and their allies) are still not providing a just solution to the problem I mentioned above.

Truly to solve this major problem and arrive at a comprehensive peace, with real safety for all, both parties should be made citizens of a Joint Israeli-Palestinian State, a Federal State. I would call it the "the State of Abraham" for many reasons. Its constitution should have in it the 10 Commandments (as similar to verses 151 - 152) in chapter 6 in the Holy Quran, for moral guidance to the people of the Holy Land. All the peace and unity would be under the Federal State's control, as well as the entire Jerusalem. Please find enclosed with this letter the fundamental provisions to this key solution.

I pray that you consider this idea for analysis.

Sincerely,

*Signature*  
El - Sayid Nasseh  
437074-054  
US-LOMPOC  
3901 KLEIN BLVD  
LOMPOC, CA 93438

April 17, 2000

■ ورد هيلاري كلينتون الذي شكرته فيه لمساندته للرئيس الاميركي

■ صورة ضوئية من مقدمة مشروع السيد نصير للسلم

9. لا تشارك الجانب اليهودي والجانب العربي في القدس.

ب - تأخذ حكومة إسرائيل حائط المبكى في جنتها، والذي يعتبر للوقع المقدس في (جورسالم) لبناء معبد يهودي في جانبهم تماماً حيث أقام اليهود صلواتهم وطفرسهم منذ آلاف السنين، كما يحتفظ العرب في جانبهم بالمسجد الأقصى وفيه الصخرة وكعبة القيام.

10. علم دولة إبراهيم له لون ابيض (يمثل النقاء) مع وجود سبعة نجوم ذهبية يكتب على أربعة منها وباللون الأخضر (لا إلا الله) ويقترح أن تضيف الحكومة الإسرائيلية كلمات عبرية على النجوم الأخرى تؤدى لنفس المعنى، وبهذه الطريقة سوف يرمز العلم إلى الهدف للنشود من وراء إنشاء دولة بنى إبراهيم وهو إعلام لرسالة العرب واليهود نحو العالم ودعوتهم للإيمان بوحدانية الله، إلى أبناء إبراهيم.

### لائحة

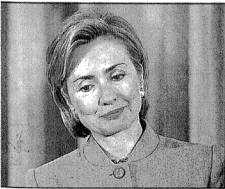
انتهت رسالة السيد نصير إلى السيدة الأمريكية الأولى، والتي فرسها إلى عبر اتصال تلفوني من سمته بقوله: لعلمكم على علم باننى معتقل بسجون الولايات المتحدة الأمريكية بسبب الإدانة في اغتيال الحاخام اليهودي - الإسرائيلي متأثر كاهانا عام

1990 وبسبب علاقتي بالمندبين في قضية تعجير مركز التجارة العالمي عام 1993، وأعلم علم اليقين بأنه قد يفدش الكثيرون من طرح فكرة إنشاء دولة إبراهيم الفيدرالية في فلسطين، بل إن الكثيرون قد يحضون ويؤمنون هذه الفكرة من أساسها من أول وهلة، ذلك أنهم عاشوا طوال حياتهم مع شعبين فلسطين والعهد ضد أبناء عمومته سواء كنا عرباً أم كانوا إسرائيليين، فنحن العرب المسلمين درجنا على رؤية الإسرائيلييين محتلين لأرض فلسطين المقدسة، ومن ثم يجب علينا قتلهم وطردهم من هذه الأرض ماداموا فيها، كما أن الإسرائيلييين درجوا على رؤية أرض فلسطين ملكاً لهم من خلال صك الله يؤمنون به، وكان الله وعدهم بالعودة إلى هذه الأرض المقدسة، فالحاجب لانفسهم العدوان على أبناء أعاصمهم من الفلسطينيين والعرب بالقوة والمطغان ناظرين إليهم كأنهم «العالمين» للكثرة الذين عاشوا على هذه الأرض في عهود أجدادنا القدماء.

ويتفق السيد نصير عبر الهاتف أكثر وأكثر ويضيف: وأن بعد هذا الصراع الطويل بين أبناء العم صغار الشبان كهلاً والرضيع رجالاً مما يجعلني أطرح سؤالاً: هل المفاوضات الدائرة الآن على أساس الأرض مقابل السلام أو الأرض مقابل الأمن (كما يفضل الإسرائيلييين) ستؤدى إلى تعايش أبناء العم

في أمان واستقرار؟ أسمع لي بأن أطرح سؤالاً آخر: كيف تتصور أن ذلك السلام يمكن أن يصل علينا والذين يطمون الأرض لا يطمعون إلا بعد التناكس من أنهم يشيخوا قضباناً حديدية حولها لتصبح سجنًا يقيم داخله أبناء العم مكبلين بالسلاسل والأغلال في صورة شروط قهريه مفروضة عليهم ، وفي الوقت نفسه شكل الاسرائيليون حول أنفسهم جدراناً حديدية طائين أنها ستوفر لهم الأمن رغم بينهم بأن هذه الجدران لن ولم تنفع عليهم بالأمان والاستقرار ماداموا مستمرون في نظرتهم العنصرية إلى أبناء عمومته من الفلسطينيين .

لهذه الأسباب - كما يضيف السيد نصير - تخليت نفسي واقفاً إلى جانب أبى إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه ننظر معا إلى مناطقته ذريته بانفسهم من تناحر وعداء فاطلم منه حلا ما يحدث بين أحفاده ، فكأنه قال لي: يا بنى إلى الله هو السلام ... بهدى بنوره من يشاء سبيل السلام . إننى كنت أعيش في هذه الأرض ، مكتوب ذلك في التوراة وفى القرآن ،



■ هيلاري كلينتون

القدس عاصمة الدولة .. جانبها الشرقى للعرب وحائط المبكى لليهود

انتخاب رئيس وحكومة جديدة من الجانبين كل أربع سنوات

## السيد نصير

- حصل على بكالوريوس الفنون التطبيقية عام 1979
- هاجر إلى الولايات المتحدة عام 1981
- تزوج أمريكية مسلمة وأنجب منها ولدين عمرهما الآن 17 و 16 سنة
- فُض عليه في نوفمبر 1990 بتهمة قتل الحاخام اليهودي المتطرف مائير كاهانا زعيم حركة كاخ الإرهابية
- استمرت المحاكمة ثلاث سنوات حصل بعدها على البراءة
- قبل الإخراج عنه وجهت إليه السلطات الأمريكية تهمة المشاركة بالتخطيط لتفجير مركز التجارة العالمي
- حكم عليه بالسجن مدى الحياة ونقل حتى الآن بين 10 سجون أمريكية
- يقضي عقوبته حالياً بسجن لومبوك في ولاية كاليفورنيا
- يمارس الرسم والنحت على العاديين وله عدة أعمال فنية



■ السيد نصير في فناء السجن قبل رياضة الصباح

إخوتي في بورسعيد، نعم أنا محكوم بالسجن مدى الحياة لكنني أؤمن بأن الله يدافع عن الذين آمنوا، فهو وحده يعلم بأنني بريء، مما نسبوه إلي ويكفي أن مركز التجارة العالمي تم تفجيره وأنا بالسجن على مدة قضية مائير كاهانا التي خرجت منها بريئاً مما اتار حفيظتهم فوضعوا اسمي في قضية التفجير، هل تعلم أنني لا أريد إلا شيئاً واحداً الآن وهو أن أعود إلى مصر وأراه أليوم واحد، ولا يهم أن أموت بعد ذلك لأنني سافرت في مصر وذلك أغنى أمية.

لقد تقمعت بطلب عفو إلى الرئيس كليتوتن لم يبت فيه، كما أن جمعية حقوق الإنسان الفلسطينية تسعى إلى الإخراج عن عدد من المعتقلين وقد وضعت اسمي بينهم، وكما أتمنى أن يتحرك أحد من بلدي كما يتحرك الإسرائيليون للإفراج عن عدد من المعتقلين المصريين الذين لا تكال السماعي المصرية بالسجون المصرية، حتى لو لم تكال السماعي المصرية بالجنح أن احزن، فيكفي أن أحد للسوئلين في بلدي أهتم بمواطن مصري مسجون ظمناً وعدواناً، حتى ولو بقيت حياتي في السجن ساعترت لك امتحاناً وأبلاء من الله لعباده الصابرين، وكل ما أحلم به قبل أن أموت أن يدل السلام في منطقة الشرق الأوسط وفقاً لشروطي أو أي مشروع آخر أفضل. ■

والوائي، والسك الحديدية ومصادر المياه، والسبب أن البرلمان في بداية إنشاء الدولة ربما يثير القلاقل وتعدد الرؤى أكثر مما يدفع الدولة ويد في جذورها، والهدف من مشروعي كما قلت لك هو إحلال الأمان والاستقرار حتى تقوم الساعة.

**وانت، هل نسيت نفسك وسط اهتمامك بهذه القضية؟**

لا يمكن أن أنسى نفسي، فمازلت أباً لكل من عبدالرحمن وعبدالعزيز وأدام على الاتصال بهما وأرسل آخر لوجاتي لهما خاصة بعد أن أصبحا شابين، ومازلت أبناً لأبي الحاج عبدالعزيز نصير الذي أحادثه أسبوعياً في بورسعيد كما أحادث

وأقول لأحفادي اجعلوا هذه الأرض لتكون باسمي إن كنتم تؤمنون باللهي وإله أباكم إسماعيل وإسحق ويعقوب، وانكن جنسيتمكم جميعاً هي الجنسية الإسرائيلية لتحلوا المشكلة العرقية بينكم.

**وسأل السيد نصير: هل تتصور أن الإسرائيليين والفلسطينيين يمكن أن يحققوا حلكم؟**

يفيقول السيد نصير: لو عدنا إلى الوراء سنجد أن كلا الطرفين كان يرفض مصالحة الآخر أو الجلوس معه، فانتظر ماذا يفعلون الآن؟ قضية القدس - مثلاً - كانت من التابوهات التي تحرس إسرائيل على عدم طرحها على مائدة التفاوض، وهذا وماهو باراك يقول بما كان أسلافه يرفضونه. وهذا يعني أن لا شيء في هذه الأزمة مرفوض إلى الأبد، ولذلك إذا رفض الجانبان مشروعي الآن، اعتقد أنهم سيناقشونه فيما بعد لأنه الصيغة الوحيدة للتعايش السلمي في المنطقة بأسرها وليس في إسرائيل وفلسطين فقط. ولو نظرنا إلى ما يحدث في إسرائيل الآن سنجد أنهم يدفعون بناتهم للزواج من الشباب العرب في فلسطين، وهذا في رأيي توطئة لما يحلمون به مستقبلاً وهو إيجاد جيل جديد يحمل الصفتين ومن ثم لن يكون قادراً على رشق الجندي الإسرائيلي بالحجارة. هذا يؤكد أن بذرة التعايش موجودة ولكن تبقى كلمة واحدة: كيف؟

**ومن سيكون رئيس دولة إبراهيم.. هل سيكون عربياً أم إسرائيلياً؟**

يجيب السيد نصير: لكل حادث حديث، المسألة الآن هي هل يقبل الجانبان المبدأ أم لا؟ هل صيغة دولة إبراهيم يمكن أن تخرج إلى النور أم ستبقى في قائمة المستحيلات؟ أما إذا قامت الدولة بالفعل فسيتطبق النظام الفيدرالي الانتخابي بحيث يتقدم مرشح من هناك ومرشح من هنا بعد أن يجازا الانتخابات للحلية داخل إسرائيل وفلسطين ليجوزا الانتخابات العامة لاختيار الرئيس.

**وماذا عن الحكومة الفيدرالية؟**

بعد نجاح الرئيس سيقيم بتشكيل حكومة فيدرالية نصفها من العرب ونصفها من الإسرائيليين فيقترح أن تكون فترة ولايتها مثل ولاية الرئيس، أربع سنوات غير قابلة للتجديد.

**بيد أنك مثاقير بالنظام الأمريكي ولا ترى له بديلاً؟**

بالعكس أنا فقط أؤمن بالنظام الفيدرالي لحل أزمة الشرق الأوسط، وقد تلاحظ أنني لم أشر إلى شكل برلمان دولة إبراهيم بينما ركزت على أن الحكومة الفيدرالية ستكون مسؤولة عن إدارة الطرق والطائرات

**هيلاري كليتوتن توافق على «دولة إبراهيم» وتشكر نصير على دعمه للرئيس**

**اتحاد فيلرالي يضم إسرائيل وفلسطين تحت علم واحد وجيش واحد وجواز سفر موحد**



عشر سنوات كاملة مضت على الحدث  
المناسوي ولم تكتمل تداعياته بعد.  
ففي الثاني من أغسطس ١٩٩٠ أصدر  
الرئيس العراقي صدام حسين قراره  
لقواته بغزو الكويت واحتلالها.  
وها هي سنوات عقد كامل تمر دون أن  
يغى العراق بالثمن الذي أراؤوا أن  
يدفعه هؤلاء الذين لم يكونوا بعيدين  
عن حبيثات إصدار القرار.  
دفع العراق الكثير ومقدر له أن يدفع..  
لكن إلى متى؟

لقد تحررت الكويت في مارس ١٩٩١  
بإصدار الرئيس الأمريكي الأسبق  
جورج بوش قراره بانتهاء حرب  
عاصفة الصحراء ضد العراق.. ويوم  
أن صدر هذا القرار توقع كثيرون أن  
الآزمة قد انتهت لكن ما حدث أن إعلان  
انتهاء حرب عاصفة الصحراء كان  
مقدمة لإعلان حروب جديدة وليبقى  
قرار إنهاء الحرب ضد  
العراق مجهول الهوية  
ومجهول المصدر.  
لصالح من تبقى الحرب  
ضد العراق مستمرة؟  
سنظل نسال السؤال المر  
ونصرخ من أجله. إذا كان  
المجهول هو مصير العراق،  
فمع الأسف لن يكون العراق وحده في  
مهيب الريح.

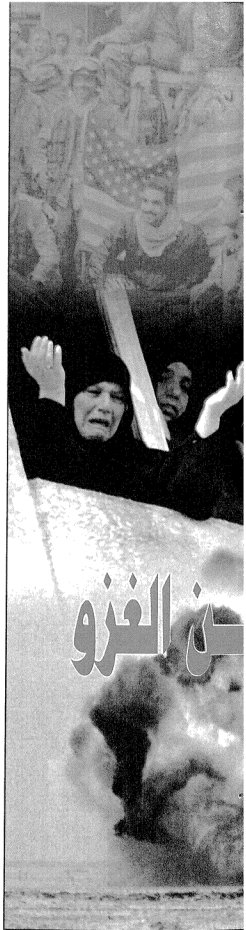
نحاول في هذا الملف أن نتعرف على  
هذه الريح التي تهدد العراق ومعه كل  
من حوله نعلننا نتحرك مرة لنضع  
نهاية للملهاة المكيبة بحق العرب  
جميعاً بل الإنسانية جمعاء بعيداً عن  
كل ما يخص صدام حسين ونظامه  
فهذه مسئولية الشعب العراقي وحده.



## مستقبل بغداد رهن بالمطالب الأمريكية

كل شيء يتغير في المحنة العراقية بما في ذلك تماسك التحالف الدولي.. وموقف دول الخليج.. وملامح الرأي العام الدولي، لكن بقي شيء واحد لم يتغير وهو «التشدد الأمريكي» تجاه بغداد.. واستمرار العقوبات بلا نهاية.. وتكريس المخاوف من نظام الرئيس صدام حسين عن قصد وسوء نية ضمانا لاستقرار القوات الأمريكية في الخليج.

■ خالد صلاح ■ بغداد.. علسة: خالد الفقي



في كل مرة نتفتح فيها رنة المنطقة لكي نتنفس خلا حقيقيا لا يتناغم هذا الحل مع معايير التنفس في البيت الأبيض وتختنق بشارات الحل مع «صفارات» الإنذار التي تطلقها غارات وسائل الإعلام الأمريكية. الحل بدأ قريبا في مناسبات متعددة، حسب رأي الدكتور محمد وقيع الله - الخبير السياسي والأستاذ في جامعة أوكسفورد، فالأزمة تجسدت في الخلاف حول استجابة العراق لما يسمى بقرارات الشرعية الدولية والاعتراف بالكوييت، والتعاون مع لجان التفتيش الدولية للكلفة بتصفية أسلحة الدمار الشامل. ورغم ما أبداه العراق من تجاوب كانت الأزمة تنجبه إلى التعطيل وليس إلى الانقراض. وتعامل المفتشون الدوليون مع العراق بطريقة لم يرض عنها العراقيين، واعتبروها خدع سياستهم الوطنية.. ورفض الأمريكيون التعامل مع مطالب بغداد بضرورة تحديد جدول زمني لعمليات التفتيش يرتبط به صدور قرار برفع العقوبات.. ومن هنا كان يبدو أن الأزمة الأمريكية المعلنة تختلف إلى حد كبير مع الأجندة السرية الخاصة بهذه الأزمة. ورغم أن الدكتور وقيع الله يحرص على عدم تجاهل دور العراق نفسه في تغيير هذه المصلحة منذ عشر سنوات إلا أنه يشير إلى أن استمرار المشكلة دون حل طوال الوقت كان يخدم في المقام الأول المصلحة الأمريكية. وفي وجهه نظر العراق فإن الأزمة نشبت على خلفية نزاع عربي - عربي.. وبالتالي فإن اعترافه بالكوييت وترسيم الحدود معها.. وبقبول التفتيش طوال هذه السنوات يعزز موقفه الرافض لاستمرار العقوبات حسب تقديرات وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف.. والحل كما يراه العراق يتركز في إنهاء الحصار الاقتصادي.. والتمسك بوحدة الأراضي العراقية.. وفتح ملف المصالحة العربية.. العربية على أسس جديدة.

أما الولايات المتحدة فهي تمضي في طريق مختلف فتدعم المعارضة العراقية.. وتعمل على استمرار مخاوف دول الخليج حتى تضمن بقاء قواتها في المنطقة لحسابات خاصة بالاستراتيجية الأمريكية. غير أن هذه التباين في رؤى الدول أدى إلى نتائج متعددة غيرت من معطيات الأزمة.. فالملوك الخليجي لم يعد موحدا كما كان وقت وقوع الكارثة.. وبدأ أن الإمارات العربية المتحدة تقود جنحاً داخل مجلس التعاون الخليجي لا يرضى باستمرار الأزمة بلا نهاية.. وخرجت أصوات صارخة من داخل الإمارات تحذر من الحل تحت المظلة الأمريكية..

قطر أيضا بدت متفردة بمواقفها عن مجلس التعاون الخليجي ويعبرت المعونات الإنسانية التي أرسلتها الدوحة إلى بغداد والزيارات المتبادلة بين الجانبين عن ملامح انشقاق حاد في البيت الخليجي.. وحتى الكوييتون أنفسهم ظهرت بينهم رؤى مختلفة تستعمل الحل وتنافس فكرة استمرار حالة اللا سلم والا حرب فيما يجنى الأمريكيون والمليارات من صيانة أمن الكوييت ضد عدو لم تعد لديه قدرة حقيقية على الحركة.

مشاعر الرأي العام العالمي شهدت هي الأخرى تطورا كبيرا أيضا على حد تقدير عصام البوهلاله - المعارض العراقي وممثل مجلس العشارين العراقي - فالرأي العام الدولي الذي ساند قوات التحالف أصبح يدفع في سبيل رفع الحصار.. وحتى المعارضة العراقية ليست على قلب رجل واحد كما يقول عصام البوهلاله.. فآذنين قبلوا بأهل الأمريكي والمال الأمريكي أصبحوا منبوذين في الداخل على مستوى الشعب العراقي.. وفي الخارج على مستوى الدول العربية والرأي العام في المنطقة..

أين الحل العربي وأين الدور العربي في هذا كله؟ الدكتور أحمد ثابت - أستاذ العلوم السياسية المساعد في جامعة القاهرة - يستغرب غياب الحل العربي حتى الآن.. وإن كان يشهد بالتطورات لدى بعض بلدان الخليج إلا أنه يشير إلى أن العرب خلطوا بين المصالحة ورفع العقوبات.. أيهما يسبق الآخر.. وفي تقديره أن النجاح في تحقيق المصالحة العربية يمكن أن يسهم في حصار الموقف الأمريكي.. لكن يبدو أن بعض الدول العربية لا ترحب بهذه المصالحة ولا تستطيع القف على خلافات الماضي.. في الوقت الذي تعرف فيه التسامح مع الجرائم التاريخية لإسرائيل وتتباين على تطبيع العلاقات معها ■

# مشروع أمريكي حول «المستقبل العراقي» بمبادرة كويتية

بعد مرور 10 سنوات على غزو القوات العراقية لدولة الكويت وصدور قرارات العقوبات الدولية ضد العراق لاتزال صورة المستقبل العراقي غامضة على نحو يصعب معه التكهّن بالمسارات التي ستنتهي إليها لعبة الشد والجذب بين بغداد ومجلس الأمن الدولي ومن ورائه الولايات المتحدة الأمريكية.

ومما يزيد الأمر تعقيداً تباين الرؤى وأحياناً تقاطعها بين العواصم الإقليمية والدولية المعنية بالملف العراقي حول الحسم «المؤجل» لتداعيات الأزمة العراقية، وعدم تمكن القوى المعارضة لنظام الرئيس صدام حسين من فرض البديل السياسي له على أرض الواقع، وعجز الأخير أيضاً عن احتواء حالة الغضب الداخلي المنذر بانهيار سياسي واجتماعي يهدد المنطقة وليس العراق وحده.

لعبه الأمم الدائرة حالياً في العراق تقف من جديد باب الأسئلة المقلقة على مستقبل هذا البلد ووحدة كيانه والاحتمالات الممكنة لإيجاد «تغيير منضبط» ينهي حروب الداخل والخارج التي استنزفت موارده البشرية والطبيعية.

## ■ طهران، طالب الأحد

مع اقتراب دخول العقوبات الدولية المفروضة على العراق عامها الحادي عشر في الأسابيع القادمة، بدأت أطراف إقليمية وبولية معينة بد القضية العراقية، عدة تحركات مبدية عن أعضاء الإعلام تستهدف وضع الملف العراقي على طاولة الحسم والتمهيد لإعادة «العراق» إلى الخريطة الإقليمية والدولية بعد عشر سنوات من التعيب القهري لدوره في المعادلات السياسية للمنطقة أطرافاً عربية بدأت تضغط على عواصم القرار الدولي التي أسهمت في نسج الوضع الشاذ للشهد العراقي الزاهن لدفعها نحو إنهاء لعبة «القط والفار» التي تمارس مع نظام صدام حسين تحت عنوان «تطبيق قرارات الشرعية الدولية» ويدفع ثمنها المبايض الشعب العراقي وحده.

في هذا الإطار كشفت مصادر وثيقة الصلة بتداعيات وتطورات الأزمة العراقية ل«الأهرام العربي» عن وجود مبادرة كويتية في طريقها للتبلور داخل أروقة مجلس الأمن الدولي ترعى إلى تقديم الرئيس العراقي صدام حسين وجنرالاته إلى محكمة دولية بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وتهديت السلم العالمي، بتفعيل القرار الدولي 688 المعني مباشرة بقضية التغيير السياسي في العراق، والذي ظل طيلة الأعوام العشرة الماضية غائباً عن مداولات مجلس



الأمن الدولي. مصادر في المعارضة العراقية أكدت بدورها ل«الأهرام العربي» تلقي بعض الفصائل المعارضة لرسائل أمريكية تطالبها بإعداد ملفات وثائقية عن «جرائم الإبادة الجماعية ضد الشيعة والأكراد في العراق» للاستفادة منها في طرح مشروع محاكمة صدام حسين لكن هناك من يشكك في مصداقية الإدارة الأمريكية في إنضاج وتفعيل مشروع محاكمة الرئيس صدام حسين ومنهم «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» في العراق، وحزب الدعوة الإسلامية، ومنظمة العمل الإسلامي» وفي فصائل معارضة مستقرة في إيران - «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود البارزاني الذي يدور أجزاء من الشمال العراقي «كردستان» الواقع ضمن «المنطقة الآمنة» الخارجة عن سيطرة الحكومة المركزية في بغداد والمشمولة بمظلة الحماية الدولية. والأخير لم يقطع بعد شعرة معاوية مع نظام الرئيس صدام حسين ولا يزال يراهن على التوصل لاتفاق مع بغداد يحجم نفوذ غريمه «الاتحاد الوطني الكردستاني» بزعامة جلال الطالباني في كردستان العراق ويجعل المنطقة الكردية خاضعة لإدارة حزبه

## إعادة تأهيل صدام حسين أميريكا هاجس يسيطر على المعارضة الموجودة في إيران

في إطار حكم ذاتي واسع الصلاحيات. أما المعارضة الإسلامية العراقية المستقرة في إيران فهي الأخرى تتعامل بريبة وشك مع أي طرح أمريكي حول التغيير في العراق، وكثيراً ما تتهم منابرها الإدارة الأمريكية بالتسبب في استمرار معاناة الشعب العراقي من حصار الداخل والخارج وإتباع سياسة الكل بمكيالين في التعامل مع القرارات الدولية المترتبة على غزو القوات العراقية لدولة الكويت عام 1990، حيث يتم تجاهل القرار 688 الداعي لانتخابات حرة بإشراف الأمم المتحدة وإيقاف انتهاكات حقوق الإنسان في العراق والتركيز فقط على القرارات المتعلقة بإزالة أسلحة الدمار الشامل. في هذا السياق كشفت مصادر قيادية في المعارضة العراقية «ل«الأهرام العربي» عن أن آية الله محمد باقر الحكيم، رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق وقائد الميليشيا المسماة بـ «فيلق بدر» رفض دعوة لزيارة واشنطن في شهر أغسطس القادم للقاء بالسنابولن الأمريكيين شهرا إليه حليفه «جلال الطالباني» إثر عودته إلى طهران بعد جولة محادثات مطولة أجراها أخيراً مع نائب الرئيس الأمريكي «آل جور» ووزيرة الخارجية «أولبرايت» ومرشح الحزب الجمهوري جورج بوش الابن.

وكان الحكيم قد رفض في وقت سابق مبادرة أطراف كويتية لعقد اجتماع يجمع مع السفير الأمريكي في أثناء زيارته الأخيرة لدولة الكويت واكتفى بمصافحته في حفل عشاء أقيم على شرف الحكيم، الأمر الذي أثار حينها عاصفة من ردود الأفعال السلبية في أوساط الجالية العراقية المغتربة

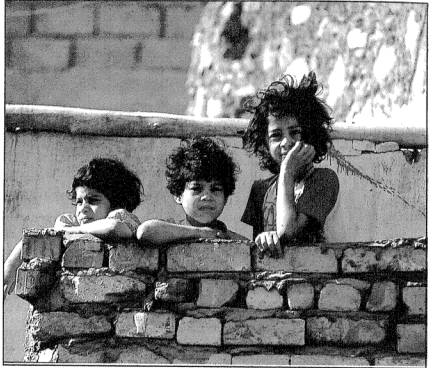
قناعة راسخة تاريخياً في أوساط المعارضة الإسلامية العراقية والتي تشكلت في أوساط السنيديات فمادها أن الغرب هو الذي أوجد تركيبة النظام العلماني الشمولي في العراق ومدها بعوامل الاستمرار والبقاء عبر تكريس حكم الأقلية وتقوية بنيته جهازها الأمني القمعي - الأنخبولي.

وترى المعارضة أن الخلاف الأمريكي - الغربي مع صدام حسين لم يرق إلى مستوى الصراع بينهما، وأن «صدام» بعد غزوه للكويت مثل حالة الآين العاق للغرب ليس أكثر، وهذا يعني إمكانية تجميل صورة النظام من جديد وإعادة تصويفه إذا اقتضت المصالح الغربية والأمريكية ذلك. وحتى مع افتراض وجود نيات جادة لتغيير النظام عبر عملية جراحية محدودة فإن التصور السائد لدى أطراف المعارضة الإسلامية العراقية هو أن البديل الذي ترديه أمريكا يقوم على ذات المعادلة الطائفية التي تركبت عليها الدولة العراقية الحديثة منذ أن تأسست عام 1928، والتي تقوم على مبدأ إقصاء الأغلبية الشيعية في العراق تشكل نسبة 60% من مجموع السكان عن مفاسل الدولة الأساسية سيما مؤسستي الجيش والأمن، بما يعينه ذلك من استمرار حاجة الدولة العراقية إلى دعم الخارج في إخضاع الداخل وبالتالي إيقاظها في مدارات المعادلات الدولية المتحركة بالمنطقة.

وتنقسم المعارضة الإسلامية مطالب الإدارة الأمريكية بالتغيير في العراق وسنما لا يسمى بـ «قانون تحرير العراق» وحتى مبادرتها الأخيرة حول محاكمة صدام حسين بأنها تعبر عن جملة من مساعي أمريكا لتغيير صدام حسين مع بقاء النظام نفسه أي «الغداً من دون صدام» وهذا يعني الحيولة من تدخل الإدارة الشيعية وبالتالي الأغلبية الشيعية في رسم مستقبل العراق السياسي.

وبشكل المعارضة على رؤيتها هذه بإجهاض الأمريكيين لانتفاضة مارس/ آذار الشيعية عام 1991 التي انطلقت من مناطق الأغلبية الشيعية في الوسط والجنوب والأقلية الكردية في الشمال بعد هزيمة القوات العراقية النظامية في حرب عاصفة الصحراء حيث منح «شوارتسكوف» حينها في مقابضات «خيمة صفا» ضوياً أخضر بإشارة أمريكية للقوات العراقية بقم الانتفاضة الشيعية قبل انتقالها إلى بغداد وتعهدها للجان العراقية بعدم ملاحقة قوات الحرس الجمهوري والسماح للنظام باستخدام الطيران لقمع الملتفتين ومهاجمة المدن المتردة على السلطة المركزية وقد أدى ذلك إلى تعزيز قناعة لدى الشعب العراقي والمعارضة الإسلامية أن الوضع الدولي لا يسمح بتغيير حقيقي في العراق بعد الأرضية لإقامة بديل حالة التثبيك كما وإن حالت دون حدوث اتصال أو تنسيق مباشر بين الإسلاميين في الفصائل الثلاثة المستقرة في إيران والإدارة الأمريكية فهي لم تلغ العامل الدولي - الأمريكي من حسابات المعارضة الإسلامية العراقية.

ولعدم وجود امتدادات للمعارضة العراقية في المحيط العربي وضعف خطابها الإعلامي ومحدودية انتشاره فإن النظام حقق نجاحاً ملحوظاً في كسب الشارع العربي ومن العوامل التي ساعدت في هذا المعنى ثقل مسيرة التسوية في الشرق الأوسط. ومع أن الحقائق على الأرض تؤثر إلى أن بقاء



■ وحدهم أطفال العراق سيدوا فتاوة الحساب

في إيران مما حدا بمكتب «المجلس الأعلى» في طهران لإصدار بيان يؤكد فيه أن «المصالحة تمت دون أية ترتيبات مسبقة وانها لا تحمل أية دلالات رمزية».

وعلاوة على عامل ضغط الرأي العام في المهجر العراقي الذي يشكل قاعدة جماهيرية للمعارضة وخزين الكراهية تجاه الأمريكيين في ذاكرة العراقيين - سواء كانوا داخل العراق أم خارجه فإن هناك ثلاثة أسباب رئيسية حالت ولاتزال تحول دون تعامل المعارضة العراقية الإسلامية المستقرة في إيران مع السيناريوهات والأفكار التي تصدرها واشنطن حول مستقبل العراق وتجعلها ترفض الدخول مع إدارة البيت الأبيض في صفقات أو مشاريع يراد لها أن تكون جاهزة للتطبيق عند حدوث مفاجآت غير متوقعة في الداخل العراقي تحتم على الأمريكيين تجاوز سياسة الاحتواء الرافعة هذه الأسباب لتتلقى في:

- تأثيرات السياسة الإيرانية الخطأية المعادية لأمريكا على توجهات المعارضة الإسلامية العراقية، حيث يسود الاعتقاد لدى مرجعيات ودوائر صنع القرار الإيراني أن الأمريكيين يخطئون لمصادرة دور طهران في الترتيبات المتعلقة بمستقبل العراق، وإيجاد حاجز نفسي بين شعبة العراق وشعبة إيران عبر إكثارة حالة التنافس بين مرجعيات المسلمين الشيعية في «قم» الإيرانية و«النجف الأشرف» العراقية ودفعها لتصل إلى مستوى الصراع والمراعاة على قوى المعارضة لتتأثر بدوراً في هذا المخطط يصب لصالح السياسة الأمريكية تجاه العراق وإيران معاً.

وترى طهران، أن واشنطن تعمل على إبطاء التغيير في العراق ما أمكن لها ذلك ولديها مخاوف من إعادة تأهيل صدام حسين الذي يراهن بدوره على ورقة «العداء لإيران» والتحويل من مخاطر ائتيق حالة اصولية في العراق تمثل امتداداً للأنظمة الإيرانية فيما لو تخطى الغرب عنه.

وهذا ما يدفع طهران إلى مواصلة التنسيق مع الحليف السوري بشأن القضية العراقية وحث الفصائل العراقية المعارضة بما في ذلك الفصائل الكردية على رفض الخيارات الأمريكية وعدم التعويل عليها.

- السبب الثاني يتمثل في وجود مخاوف لدى المعارضة الإسلامية العراقية من أن يكون حديث واشنطن عن التغيير في العراق والإعلان عن دعمها المالي والسياسي للمعارضة العراقية وسعيها لإدخال جميع فصائلها في تركيبة «المؤتمر الوطني الموحد» المدعوم من قبلها يستهدف أساساً احتواء طرفي المعادلة في الأزمة العراقية «النظام والمعارضة» في أن واحد، ومصادرة أدوار اللاعبين الإقليميين لتكون واشنطن سيدة الموقف في كل ما يتصل بحاضر ومستقبل العراق.

● أما السبب الثالث، وهو الأهم فهو وجود

## المعارضة تعد لعقد مؤتمر موسع

## في أغسطس القادم

## الإبادة الشاملة عنوان الحملة البريطانية، الأمريكية ضد بغداد

# «العقوبات الذكية» أخطأت شعب العراق!

كثيراً ما تردّد الحديث في السنوات القليلة الماضية على وجه الخصوص عن أهمية «العقوبات الذكية» تلك العقوبات التي تصيب الحكام «المارقين» المسؤولين عن انحراف سياسات دولهم دون أن تلقى تلك العقوبات ذاتها بظلال قاتمة على الشعوب المحبوسة!

وأصبح العراق مضرب المثل في المطالبة بهذا النوع من العقوبات، عقوبات ضد صدام لا تصيب أفراد الشعب العراقي.

■ **عبدالله العاج، هاني بدر الدين**

من جهة أخرى فإن تأثير الحصار الاقتصادي تعدى الأحوال المادية للإوضاع النفسية للشعب العراقي، حيث يوجد هناك إحساس عام بالإحباط نظراً لأنه ليس هناك مستقبل مشرق يدفعهم للأمل.

ويتساءل هالدياى : ما البديل، ويجب الحل في تقديري . يمكن أن يتم بالحوار التالي: أولاً: يتم رفع الحصار الاقتصادي عن العراق، لأن السبيل الوحيد لإنقاذ الشعب العراقي هو إتاحة الفرصة للاقتصاد العراقي أن يتماثل للإشقاء، ويقتف من جديد على قدميه.

أما الخطوة الثانية: فهي تعزيز التحكم والمراقبة العسكرية ومنع استيراد معدات وتقنيات عسكرية متقدمة، أى الإبقاء على الحظر العسكري، رغم أن ذلك هو أمر غير مقبول تماماً لي نظراً لما فيه من انقراض للسيادة العراقية.

ليس هذا فحسب، بل إن إنهاء المشكلة العراقية يحتم علينا تنفيذ البند 4 من القرار 687 الذي يطلب بإزالة الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الموجودة في إسرائيل والتي تتخذ من بغداد هدفاً لها.

ويمكن - والكلام مازال على لسان هالدياى - أن تستمر هذه الصيغة، رفع العقوبات الاقتصادية وإبقاء المراقبة والحصار العسكري حتى تشعر الدول الخليجية بأن صدام حسين لم يعد خطراً عليها وتبدأ العلاقات بين الجانبين تأخذ مرحلة التناهي السلمى، وإعطاء الوقت والفرصة لبناء الثقة بين الجانبين.

أما الجزء الأساسي الثالث لتصوري لحل الأزمة العراقية فهو وقف الهجمات التي تشنها الولايات المتحدة وبريطانيا . كل يوم تقريباً - على شمال وجنوب العراق، وهو العدوان الذي ينتهك القانون الدولي، كذلك مطالبة الحكومة والنظام العراقي باحترام الحكم الذاتي للكراد في الشمال وحماية وعدم التعرض للشعبية في جنوب

لكن أنصار هذا الراى لا يجدون في كثير من الأحوال أداناً صاغية من أصحاب الاتجاه المعاكس الذين يصرّون على المثل بالسجين الذي يدفع من نفسه شئ جرّيمته بينما يتحمل آله وإبناؤه الكثير من العناء والمتاعب بسبب حبسه، وهو ماحدث تماماً للشعب العراقي على مدار السنوات العشر الماضية حيث أضرب أشد الضرب بسبب الكثير من قرارات القيادة العراقية التي لم يكن شريكاً فيها، وتراكمات هذه المعاناة أدت بالتالى إلى بروز المسألة الإنسانية في الأزمة العراقية لدرجة أن الحديث في المراحل الأخيرة من الأزمة أصبح مركزاً أكثر وأكثر على تلك المسألة. وفي السطور التالية ومن خلال رأى خبيرين أحدهما أوروبي لعب دوراً مهماً في برنامج النفط مقابل الغذاء وهو الإيرلندي نينيس هالدياى والثاني عراقي يعمل في مجال حقوق الإنسان وهو الدكتور عبدالحسين شعيان، تلقى الضوء على حجم المأساة الحقيقية التي يعيشها الشعب العراقي.

### شاهدنا أهلها

يقول هالدياى : هناك أبعاد عديدة للمأساة التي يعيشها الشعب العراقي من جراء الحصار الاقتصادي، أولها وفيات الأطفال الذين تحت سن الخامسة، والذي ذكر تقرير اليونسف أن خمسة آلاف طفل عراقي يموتون شهرياً وهذا بالطبع أكبر بكثير من المعدل العادى للوفيات في هذا السن والذي لم يزد على 35 في الألف قبل الحرب والحصار. أما اليوم فقد ارتفعت النسبة إلى 131 للآلاف وهذا بالطبع نتيجة للحصار الاقتصادي في العراق.

أما المرأة العراقية فقد تركت عملها بسبب انخفاض الرواتب، ومن ثم فإن الرّجل والمرأة وحتى الأبناء تواجههم أزمات قوية بسبب الحصار الاقتصادي الذي يكاد يهدم كيان المجتمع العراقي من أساسه لأن الأسرة في أساس أى مجتمع.

الرئيس صدام حسين في السلطة يخدم المصالح الأمريكية في المنطقة، إلا أن استمرار لعبة القط والفأر بين بغداد وواشنطن بشأن ملفات التسليح العراقي، والخطابات التعبوية التي يصدرها الإعلام العراقي الرسمي وتجد صدق لها في الأوساط الإسلامية والعربية تعطي انطباعاً لدى الراى العام بأن النظام في بغداد يواجيه بمفرده مؤامرة أمريكية - غربية متعددة الأبعاد.

هذه الأوضاع الاستثنائية والمعقدة تجعل المعارضة الإسلامية العراقية أمام خيارات صعبة ومع إدراكها أن لحظة الاستحقاقات قد اقتربت بعد سنوات من تأجيلها سواء برغبة دولية أم إقليمية ومع الأخذ في عين الاعتبار إخفاؤها في تفكيك الحلقات الأمنية المحكمة لنظام الرئيس صدام حسين وإسقاطه به الضربة القاضية، وحدثت تغيرات لعبت صالحتها في السياسة الإيرانية تجاه العراق بعد تعزيز دور الإصلاحيين في توجيه السياسة الخارجية لإيران وكذلك في السياسة العربية تجاه قضية التطبيع مع النظام وإعادة تأهيله، فإن المعارضة تجد نفسها مضطرة للتعامل بمرئاة أكبر مع العامل الدولي - الأمريكي والقبول بمنطق مرحلية التغيير والاستعداد لاستحقاقاته وإن جاءت في طبق أمريكي.

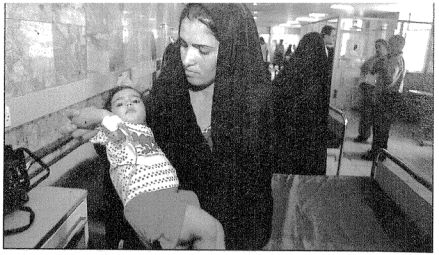
ويروج مراقبون أن تبادر فصائل المعارضة التي لها حضور ميداني داخل العراق - ومنها الفصائل المستقرة في إيران - إلى التشاور في المرحلة الراهة مع العواصم الإقليمية للمتحافة معها لبلورة بعد مشترك إزاء مستقبل الأوضاع في العراق وقياس إلى أي مدى يمكن أن تنتفع هذه العواصم إستراتيجياً في معركة التغيير واختيار ردود أفعالها تجاه ما يتزدد عن مبادرة أمريكية لوضع الكف العراقي على طاولة المحسم الكبار في مجلس الأمن الدولي وإنهاء حالة الجميد.

في هذا السياق علّمت «الأهرام العربي» أن مداولات تجري حالياً بين قيادات عراقية معارضة في كل من طهران وبمشق وإنلن ليبحث إمكانية عقد اجتماع تداولي موسع للمعارضة العراقية في مدينة السليمانية خلال شهر أغسطس القادم.

وقال مصدر في المعارضة العراقية لـ«الأهرام العربي» إن إحدى القضايا المزل لها أن تطرح في الاجتماع التداولي هي العلاقة بين المعارضة والعواصم العربية المؤثرة في المعادلات الإقليمية للمنطقة وجنّها على التحرك لإيجاد حل عربي - إسلامي للأزمة العراقية يحل دون انفراد الأمريكيين بصياغة مستقبل العراق السياسي وأشأن إلى أن الفصائل الإسلامية المستقرة في إيران تدعم بقوة هذا الطرح وأنها تطمح لتفعيل الدور العربي والإقليمي في كل ما يتصل بتفورات وتداعيات القضية العراقية.

فهل سيتحول هذا الطموح إلى واقع، أم أن ما حدث للقضية الفلسطينية سيكرر لاحقاً في العراق؟ سؤال مصيري تكمن إجابته في رحم المستقبل الأتى ■





■ من يعوض هذه الأم عما أصاب ابنها

العراق.

ويضيف هاليداي: كذلك فمن لهم مكان وقف تصوير صدام حسين باعتباره الشيطان الأعظم والأكبر، وفي الصورة التي يكن لها تأثير كبير خاصة في الدول الغربية والرأي العام العربي، الأمر الذي قد يساعد على إعادة بناء العلاقات من جديد بين واشنطن وبغداد.

ورداً على سؤال حول «العقوبات الذكية» وهي الفكرة التي تطلب تطبيقها بعض الدوائر الغربية، أكد هاليداي أنها فكرة مبهمة وتقدم باعتبارها ذات قدرة على حل جميع المشكلات، خاصة أن جميع الدول تعرف الآن - بسبب تجربة العراق - أن العقوبات والحصار الاقتصادي أمر غير مقبول. وفكرة العقوبات الذكية ولدت نتيجة لضغوط ضد الحصار - على الأقل من وجهة إنسانية - ومن ثم ظهرت باعتبارها جراحة تجميلية وما هي إلا طريقة لتجميل العقوبات بشكلها القبيح

### حصار قالم

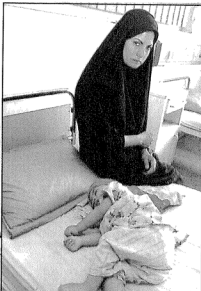
أما الدكتور عبد الحسين شعبان فيقول: في الواقع أن الحصار الدولي المفروض على العراق منذ نحو عشر سنوات حصار ظالم وجائر وأخذ يطن من تقي من كرامة العراقيين بعد أن طعن عظامهم.

وهذه المعاناة الإنسانية أخذت تؤرق الضمير العالمي والإنساني لدرجة أن نحو 70 عضواً من الكونجرس الأمريكي وحوالي 20 عضواً في مجلس العموم البريطاني أخذوا ينددون بالحصار ويعتبرونه شكلاً من أشكال الإبادة الجماعية تلك التي لا تفرق بين الحاكم والمحكوم، بل إن العيب الأساسي يقع على عاتق الحكوم الذي هو ضحية في كل الأحوال، والسلاح الذي استخدمته الولايات المتحدة ضد الشعب العراقي لم يته بالنتائج الحرب التي دامت 42 يوماً غداً يا غزو القوات العراقية للكويت، وإنما تستمر الولايات المتحدة في أعمالها العدائية ضد الشعب العراقي باستمرار فرض الحصار عليه وتجويع وإذلال السكان المدنيين العزل، والذين لا ذنب لهم ولم يمتروا إلا يستحقون بموجبه هذا القاب وهذا السلاح هو الأكثر خطراً إذ أن استمرار الحصار طيلة السنوات العشر قد أدى إلى وفيات من السكان لدرجة أن كل شهر يتوفى 6 آلاف طفل عراقي على وجه التقريب وهم أكثر بكثير من الضحايا الذين وقعوا في حرب الـ 42 يوماً، وهذا السلاح هو سلاح ذاك لا يقل خطراً عن أسلحة الإبادة

الشاملة التي تنفث عنها لجان التفتيش وتعتقد الامتيازات بسبب عدم السياسة العقلانية من جانب الحكومة العراقية، والتي تستند إليها الولايات المتحدة والقوى المتنفذة في مجلس الأمن بالإضافة إلى حجج عدم نظافة الساحة العراقية من أسلحة الدمار الشامل.

ولكن في نفس الوقت يستمر هذا الحصار ويحصد عشرات الآلاف من أرواح مدنيين لا ذنب لهم ولا علاقة لهم بما يجري والشئ الواضح بالنسبة إلى كياحت ومحل أن أمريكا فشلت في سياستها لأحتواء الوضع في العراق طيلة السنوات العشر الماضية، كما أنها غير معنية بما يجري من دمار وخراب نفسي وروحي وبنيي وصحي وسكاني داخل المجتمع العراقي لدرجة أن النسيج الاجتماعي قد تفكك والمنظومة القيمية قد تزلزلت، وهذا أدى إلى انتشار الجريمة المنظمة وإلى نقض حواب الفساد والرشوة والبيغاء بسبب الجوع والوضع الاقتصادي المتردي حيث وصلت فئات كثيرة من السكان إلى ما دون خط الفقر، ويعترض نحو أربعة ملايين عراقي إلى المجاعة الحقيقية ويعيش عموم السكان في حالة بائسة.

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت الولايات المتحدة مستفيدة من وضع العراق الحالي؟ قال نعم هي مستفيدة لأسباب كثيرة والشئ الواضح بالنسبة لي هو استمرار الحصار وهو ما تريده الولايات المتحدة واستمرار الحصار يعني إبقاء النظام ومعنى ذلك استمرار الحصار حسب المعادلة الأمريكية والوجه الآخر للمعادلة هو أن تبع الولايات المتحدة للزيد من الأسلحة تحصل على أموال الخليج بحجة التهديد العراقي لبلدان



■ نظرة لن يشفيها اعتدال العالم كله

الخليج.

فقد حصلت على أكثر من 50 مليار دولار من بيع الأسلحة لدول الخليج من بعد احتلال العراق للكويت وبداية حرب الخليج الثانية كما يعني استمرار الحصار استمرار التلاعب بأسعار النفط مثلما يعني استمرار في مخطط التسوية وفقاً للتمويل الأمريكي - الإسرائيلي.

هذه العوامل كلها تجعلني أقول إن الولايات المتحدة غير جادة وغير راغبة في الوقت الحاضر في إجراء عملية تغيير النظام الحاكم في العراق ورغم مساعداتها المشيوية لبعض القوى العراقية وأفراد الذين يدورون في فلكها والذين يصبحون بإرادتهم أو بدون إرادتهم جزءاً من مشروعه.

وأشار إلى الموقف الذي يتخذه الدكتور عصمت عبدالمجيد أمين عام الجامعة العربية من القضية وقال إنه إيجابي وإنساني دائماً، وموقفه مشرف من قضية معاناة الشعوب العربية والشعب العراقي بالتحديد. ولكن الشكلية في ليست بين الجامعة العربية وبين العراق، لكنها بين الولايات المتحدة وبين الحكم في العراق.

فالولايات المتحدة تصر على استمرار الحصار والحكومة العراقية تصر على عدم التعامل العلاني مع قرارات مجلس الأمن التي اتخذت والتي وقعت عليها، مما يؤدي إلى حثوث أزمات مثلما حصل عام 1998، حيث نظمت الولايات المتحدة بالتعاون مع بريطانيا حملة عسكرية جديدة ضد العراق تحت اسم تغلب الصحراء وقصفت العراق بنيران وجع حق ويدون سند قانوني دولي ويدون الفرض الدولية التي سبق أن استندت إلى محدثة المزيد من الخسائر في الأرواح البشرية والمعدات الدنية والمادية بهدف تحطيم هيكله الارتكازية وبنائه التحتي ومرافقه الحيوية والأساسية، ومهقة الأضرار والخصائر بأحضر ومستقبل العراق.

واعتقد أن جامعة الدول العربية تستطيع أن تلعب دوراً أكبر مما تلعبه الآن، بالعمل على إجراء مصالحة عربية - عربية وبالسعي إلى تدوير الجسور بين البلدان العربية، وبالعامل على تغيير الجسور بينها، بدفع تلك البلدان والمنظمات في الحكومية إلى كسر الحصار الدولي المفروض على العراق استناداً إلى المادة 50 من ميثاق الأمم المتحدة.

ومطلب من الجانب العراقي أيضاً أن يتفاعل ويتعامل مع ما تتوصل إليه الجامعة العربية حتى إن كان ذلك ليس مرضياً لكل أطرافه.

ودخل المنظمات الإنسانية الأخرى والتي تستطيع أن تسهم في إلغاء الحصار أو تخفيف العقوبات قال إن المنظمات الإنسانية تحشد وتعبئ، الرأي العام العربي والأوروبي باتجاه رفع الحصار وتوعم وتساند أي خطوة أو أجواء تدعو لرفع الحصار عن الشعب العراقي وتخفيف من معاناته الإنسانية سواء كآم جزئياً، أخذه بنظر الاعتبار توازن القوى والظروف المكنة والعوامل المساعدة للتخفيف لعل من هذا النوع، ولكن أود الإشارة في الختام إلى أن الولايات المتحدة لا سابقاً ولا حالياً لا مستقبلها ستكون معنية بتخفيف النظام لصلصة الشعب العراقي



تحذير من سبوتيك... آخر المسؤولين الدوليين المستقلين احتجاجاً على استمرار الحصار:

## الكراهية تسحق تسامح الشعب العراقي

هانز فون سبونيك آخر مبعوثي الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في العراق أحد الشخصيات البارزة ولأنه كان آخر المسؤولين الدوليين «المحترمين» الذين لم يقبل ضميرهم السكوت على الجريمة وغادر مقره ببغداد في 31 مارس الماضي فقط فقد فضح سبونيك أساليب الولايات المتحدة وبريطانيا وعرض بالأرقام التي جمعتها طوال 17 شهراً عمل فيها منسقاً للشؤون الإنسانية في العراق - تفاصيل «كارثة» شعب العراق، يحمل سبونيك الجنسية الألمانية ويبلغ من العمر ستين عاماً وقد عمل في المنظمة الدولية 32 سنة ويؤمن سبونيك بأن الشعب العراقي سوف ينتصر في النهاية وسيرفع العقوبات ويتخلص من النظام ربما قبل نهاية العام الحالي وفيما يلي الحوار:

■ لندن، عامر سلطان

العربي بات له لو حاول العرب التحرك بغالعية فسوف يلقى ذلك معارضة أقوى الكبرى؟  
أعتقد أن الشيء أن تكون الدول العربية أكثر وعياً بالوضع في العراق وبمشكلته ولا تنتظر دائماً مكالمات هاتفية تأتي من مكان ما لتقول لا تعلقوا ذلك أو انقلوا هذا... هناك بالفعل ضغوط خارجية على الشرق الأوسط  
هذا يعني أن الأمر سيظل مرهقاً بكلمة من الدول الكبرى؟  
هناك بالتأكيد تدخلات من جانب الدول الكبرى لتحديد الموقف من العراق والمأساة أن بعض الدول في الشرق الأوسط تعتمد على الخارج وهذا يجعلها خاضعة للاستماع إليه.  
وأرى أن المسألة في الشرق الأوسط كله ليست مجرد عملية سلام بين سوريا وإسرائيل فهي أشمل وأعم من ذلك بكثير ولابد من مشاركة كل اللاعبين في تقرير مصيرها... وسوف يحدث ذلك عاجلاً أو آجلاً.  
ألا ترى أن الحملة الدولية التي تشارك فيها لرفع الحصار تصب في صالح استمرار صدام في السلطة بما يعطى المبرر للدول الكبرى في الإصرار على الحصار؟  
استمرار العقوبات لم يطع بصدام كما زعم الدول الكبرى وربما يؤدي رفعها إلى الهدف المطلوب وتناقعي في أن الإصرار على إغلاق العراق سوف يؤدي إلى بقاء الوضع على ما هو عليه وترسيخ هيكل السلطة في بغداد، أما فتح الحدود ورفع الحصار فسوف يشعر الناس أن لهم سلطة وقوة تساعدهم في تغيير الوضع الراهن.

كيف رأيت بعد 17 شهراً من عملك بالعراق تأثير العقوبات على نفسية العراقيين لاسيما أن البعض حذر من كراهية الشعب العراقي للمنطقة والعالم؟  
شخصياً، لم أر طرأ حياتي شعباً متشامخاً معادلاً مثل الشعب العراقي ولكن لكل شيء حدوداً فالتسامح لدى العراقيين أن يستمر في ظل ما يحدث لهم يومياً. وسوف أحكي كل واقعة لها مغزاهم فقد زرت البصرة بعد الغارات الجوية عليها في يناير عام 99 وشاهدت جيش الحشد الشعبي ومن بينهم الأطفال وعلق مستشاري الأمن الهندي قائلاً إنه لو حدث ذلك في الهند فإن الناس سوف يصيحبون عدائين.

وقد لست شخصياً مدى سخط العراقيين خلال لقاءاتي مع الأكاديميين الشباب منهم فهم غاضبون من أنهم إن جردوا وظانف بعد تخرجهم وليس ذلك بسبب النظام الحاكم ولكن بسبب العقوبات التي جعلتهم معادين للغرب والولايات المتحدة بالذات وحرمتهم من فرص الحياة.  
والأرقام تقول إن النظام التعليمي العراقي قبل العقوبات (خلال عهد صدام أيضاً) كان جيداً وكانت ميزانيته 2.1 مليار دولار سنوياً بينما لا تتجاوز هذه الميزانية الآن 229 مليون دولار ومنذ فرض العقوبات لم يسمح بدخول جهاز كمبيوتر واحد لغرض تعليمي فهل كل ذلك بسبب صدام لا بل بفعل العقوبات ■

أين أنت الآن وماذا تفعل؟  
أنا الآن مواطن ألماني عادي أعيش في جينيف وأقضي وقتي الآن في إعادة ترجمة وتفسير الوضع في العراق كما رأيته، وكأنت لدى فرصة - كما قال لي الأمين العام للأمم المتحدة - للاستمرار في المنظمة الدولية بعد بلوغ سن الستين ولكنني رفضت.

متابع الآن تحركات لتشكيل تحالف مضاد في الغرب والولايات المتحدة يدعو إلى رفع العقوبات عن الشعب العراقي؟ كيف ترى دور العالم العربي؟

العالم العربي يستطيع بالطبع المساعدة وقد أرسل إلى السيد رفيق الحريري (رئيس وزراء لبنان السابق) قائمة بـ 15 سؤالاً حول العراق أجبت عنها جميعاً وأعتقد أن لدى دول الشرق الأوسط والعالم العربي بشكل خاص اهتماماً متزايداً بتأثير العقوبات على العراق وكل عربي غير عراقي - قابلته أخرج منه بانطباع بأن الغالبية في العالم العربي تؤيد فكرة رفع الحصار لأنهم يدركون معاناة الشعب العراقي.

هل ترى لذلك تأثيراً في الدفع باتجاه رفع العقوبات؟  
تبقى ترجمة المواقف إلى عمل سياسي من ذلك النوع الذي يقوم به عمرو موسى وزير خارجية مصر، فمازالت أذكر بإعجاب وتقدير بالغين موقف وأسلوب الوزير خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة (في شهر سبتمبر الماضي) فقد تحدث بقوة بالغة عن ضرورة رفع العقوبات ولابد أن يحذر العرب حدوثه وفي الوقت نفسه نفاهم سعيد بأن الإمارات والبحرين أقامت علاقات دبلوماسية مع بغداد وهذا يبرهن على أن هناك رغبة في إنهاء أزمة الشعب العراقي التي لا مبرر لها.

هل حدثت اتصالات بينك وبين أطراف عربية أخرى خلال عملك كمندوب دولي في العراق؟

كنت أود ذلك ولكنه لم يحدث وقد أسفرت لأن وزراء خارجية جامعة الدول العربية لم يخطوا خلال اجتماعهم في بيروت والقاهرة قضية العراق فالشككة العراقية يجب أن تأخذ مكانها في جدول أعمال الدول العربية ويجب على كل عربي مناقشته وعلى جميع الدول العربية بما فيها الكويت والسعودية والتحرك.

هل لديك تصور لأسباب عدم التحرك العربي؟  
ال مشكلة هي أن الدول العربية منقسمة إلى معسكرين أحدهما مع العراق والآخر ضده. وعندئذ فإن الحل هو عدم مناقشة القضية العراقية (!) غير أنني أعتقد أن الوقت قد حان لتجاوز العواطف والجوانس لبحث عبادة العراق بغالعية كاملة.  
هناك هاجس لدى بعض القطاعات في العالم



# قابلت بشرا سعداء...!

حدثت بي القادير لقضاء ليلة في مدينة الإسكندرية، وكما هي العادة اتجهت بي المظفر إلى الجلس في واحد من تلك المقاهي على الكورنيش لتناول الشاي والتطلع إلى البحر والتأمل في أحوال الناس، وكانت المفاجأة هي أن هناك الآلاف من البشر يتجولون وعلى وجوههم ابتسامات واسعة، وفي تحركاتهم قدر كبير من السرور والحبور، ويختصرون بشعرون بغير ليس قليلا من السعادة. لم يختلف الأمر كثيرا إذا كانت الأسر كبيرة أو صغيرة، في بداية العمر أو في الطريق إلى الكهولة والشيوخة، أو كانت النساء محجبات أو غير محجبات، أو كان الشباب في سن اللهو واللعب أو في زمن المسؤولية الأولى، وفي كل الأحوال والأعمار كان الجميع يعبرون عن سعادتهم الخاصة بالتعامل مع موسيقى صاخبة تأتي من اتجاهات شتى، ورغم اختلاطها وتزاحمها فقد كان الجالس والواقف والمناشي يتنقى بقدرة عجيبة ما ينسجم معه ويطاق مزاجه، وفي نفس الوقت يقوم بأعمال متنوعة للحفاظ على سلامة الأسرة من نزع عفايرت الأطفال أو شراء الخلود أو عبور الشارع، أو حتى الجلوس على المقاهي لاحتساء الشاي بالنعناع أو بدهنة.

كانت الأفراح تروح وتجيء، وكأنه لا توجد في البلاد أزمة للركود أو السيولة، أو كأنهم لا يعرفون أن عملية السلام متعرة، ويشكل ما لم ينتقص من سعادتهم الحكم الأخير في قضايها الفساد ولا حتى حكم المحكمة الدستورية العليا بطلان انتخابات مجلس الشعب للمرة الثالثة على التوالي، وهكذا الكثير من الأحداث التي عادة ما تشيع التعماسة لدى النخبة في القاهرة. ومن كثرة شيوخ هذه الأحداث ظننت، وبعض الظن إنهم، إن أهلكا المصريين لديهم مشكلة تاريخية مع فكرة السعادة، حتى أن المشهد الاقتصادي لشرايخنا الذي عرفناه من أسطورة إيزيس وأوزيريس كان مأساويا للغاية وحافلا بالخيانة من الأغ لآخره، حتى مرقى الأول جسد الثاني ويعتبر قطعا بطل مصر حتى شاطئ البحر وما كان على السيدة الوفية إلا أن تجمعها وهي تكيه فكان من دموعها نهر النيل، وعندما اكتمل الجسد حطت عليه ونفخت فيه من روحها فعاذ حيا في أحشائها كان حورس إلى أن عليه بعد ذلك الانتقام لأبيه. الأسطورة كانت نرامية بكل المعاني، وفيها من الحزن والحسرة ومشاعر الانتقام ما ياكل الروح ولا يبقى فيها إلا المرارة والإحباط ومنها انسحبت غلالة من التعماسة اعتصرت نفسها في النائي المصري، وفي المواقيل التي لا تكف عن التذكير بغدر

على شط الإسكندرية لم يكن هناك شيء من هذا، وعلى العكس كان هناك بشر سعداء، قرروا الخروج على الأساطير القديمة والمتعج بالحقبة والتخلص من عناء عام، والاستمتاع بيسمات طرية بعد بها البحر صاحبيتها موسيقى وأغان تبعث على البهجة والحب، حتى وصل واحد منها. لأسباب غير معروفة - إلى أن قلبي مشغول بالثر. ساعتهما تذكرت أن مطرب جيلنا عبد الحليم حافظ كان أيضا قد وصف حبه بأنه نار، وعلى سبيل التأكيد أكثر من نار، ولكن إياهما كان ذلك باعثا على تعاسة لا حد لها. جعات النملوخ العاطفي الأسفل لحب الرجل للمرأة ذلك الذي يخلط بغير هائل من العذاب والسعد والحزن والكره بوجه عام. هذه المرة كان الأمر مختلفا فنار الحب خلقت إحساسا آخر بالنشوة التي تحرك عصاب الوجود والإقبال، وأوجدت تعبيرات للانقرب والحماية والحماة للحبش والتواصل بالظفر والطرافة والابتسامة، وأحيانا

الضحكة العالية التي لا أعتمد أن أحدا في العالم يعرفها غير المصريين. ما سبب هذه المفارقة الغميلة في الشعب في الإسكندرية ومشهد النخبة في القاهرة، وهل يكفي الاختلاف في درجة الحرارة بين القطب والشمسة لتفسيرهما، وهل صحيح أن الإجازة والتصنيف لهما طقوسهما التي تأتي الكلية والنكد الأولى الذي يفره المصريون لبقية العام ومشاكل الثانوية العامة والدروس الخصوصية، وهل يمكن الموضوع أن النخبة هي التي اخترعت الغم المصري الأصل وفرضت على الشعب الذي يتندر عليه في الصيف ويستسلم له بقية العام، أم أن هناك أمرا ما في هذه المدينة يغسل الروح وينقي الفؤاد؟ أسئلة كثيرة البحث عن إجابة لها لا يناسب مقتضى الحال، وعلى الأغلب فإنها تقسم للتعنة بوجود مصريين سعداء أحيانا، ومدينة استعادت مرة أخرى شيئا من رونقها ونواحيها العام، وهذا في حد ذاته إنجاز كبير ولاس الحياة مباشرة ويضعها في قبضة اليد وفي متناول العين، وعندما يحدث ذلك فإن تاريخها يكمله بعد ملء السمع والبصر.

فعندما أنشأ الإسكندر الأكبر مدينة الإسكندرية عام 332 قبل الميلاد، فإنه كان يد الحضارة المصرية القديمة، والبرية النهرية في معظمها، بكان على البحر الأبيض المتوسط بالذات حيث الطريق لأوروبا وكل الحضارة الغربية فيما تلا ذلك من حق وصعور. ومن الدهش أن هذه المدينة ولادة تصل إلى سبعة قرون كاملة كانت أهم ميناء تجاري ومركزا للعلم والتعليم والحضارة على جانبي البحر، ومن الناحية المعمارية كانت المنافس الأول لأثينا مهد الحضارة الهلنسية وروما مركز الحضارة الرومانية، وجميعها كانت تمثل مثل الأصول للحضارة الغربية المعاصرة. ويقدّر ما كانت فنارها واحدة من أعاجيب الدنيا السبع ودلالة على مكانتها التجارية الفريدة، فإن مكتبته التي كانت تتلقى كل ما يمر عبر الميناء على سطح السفن من مواد يمكن قراءتها لكي تنسخها وتحفظها، كانت لها نفس المكانة التي تعرفها مكانة مكتبة الكونجرس الأمريكي في عائلنا المعاصر، ولعلها كانت أكثر أهمية ودلالة على علم أهل المدينة الذين كان عددهم لا يزيد على 300 ألف نسمة بينما كانت مكتبتهم تحتوي على 700 ألف كتاب ومخطوط، ولعله أعلى معدل عرفته البشرية حتى الآن بالنسبة لعلاقة بين الإنسان والكتاب، وإذا كان الهولنديون المعاصرون يفخرون بأن هناك كتاب لكل ثلاثة من الأفراد في هولندا فإن أهل الإسكندرية القداني كان يوسعهم القول إن لديهم أكثر من كتاب لكل مواطن سكندري، وحتى بعد انتحار كليوباترا، آخر ملوك البطالة، وحرق الرومان مكتبة الإسكندرية، فإن المدينة التي أصبحت التالية فقط لروما من حيث المكانة السياسية، فإنها ظلت لثلاثة قرون تالية هي مركز التجارة والعلم والتعليم في الإمبراطورية الرومانية كلها.

بالطبع فإن البشر السعداء الذين قابلتهم على شط الإسكندرية لم يدركهم خلد أي منهم شيء من ذلك، وربما قارنوا في وقت آخر غير تجربتهم السعيدة الحالية وتجربتهم السابقة في الساحل الشمالي الذي قد يكون أكثر أمانا، وإياه هي زرقاء فسفورية براق، ولكن في فيه يشعرون بوحدة عارمة، والمصريين في العموم لا يطمون الوحدة أو العزلة، ويريدون السعادة والكثرة والصخب والازدحام، وتبادل النكات جنباً إلى جنب مع أكياس التمرس والذرة المشوية وقطع الفطير متنوعة النماذج.



د. عبد المنعم سعيد

# أوروبا أخطأت عندما تركت الشرق الأوسط وأمريكا

السيد بيتر نشوب - مدير معهد العلاقات الدولية في جنيف - رجل سياسي من الوزن الثقيل، ظل ثمانين سنوات صاحب الصوت الأعلى في البرلمان الفيدرالي السويسري، ولا يخفي تحمسه لفكرة «فدرلة أوروبا» ووضع نهاية لسياسة الحياد السويسرية ويطلب بانضمام سويسرا إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي. ويرى في ذات الوقت - كخبير سياسي - أن حكومة إيهود باراك ضعيفة بشكل مخز، ولا فرق بين باراك ونيكسايهاو فيما يتعلق بالسلام، ويؤكد أن مصر هي الدولة القادرة على صياغة وجهة نظر عربية مؤثرة، وهي مثال في انتهاجها للديمقراطية، وتفاصيل أخرى يكشفها هذا الحوار الذي جرى داخل مكتبه في معهد العلاقات الدولية في جنيف



■ أجرى الحوار في جنيف: د. سعيد الأولادني

قلت: لكن مؤتمر مراجعة قمة كوبنهاجن هو نقطة البداية.. كيف ترى هذا المؤتمر وهل نحتاج هذه القمة.. فعلا لا قولا.. في مكافحة التغير؟

بإشامة لا تخلو من قدر من السخرية أجاب: قمة كوبنهاجن التي يمر عليها خمس سنوات اليوم، كانت دعت إليها الحكومات التي استشعرت القلق من ظهور سلطة جديدة موازنة للسلطة السياسية والحكومية، ألا وهي سلطة الشركات الكبرى متعددة الجنسية، لقد اتخذت هذه القمة جملة من القرارات التي لم تلمس لها أي مردود في أرض الواقع، ليس بسبب خطأ أو غلطة الحكومات وإنما بسبب مشاكل ديمغرافية وصحية كثيرة.

صحيح أنه بذلت جهود جارية، لكن من المصادلة القول إننا فعلا غيبنا بكن في مجال مكافحة الفقر وعلى أية حال لقد حاولت سويسرا عبر هذا المؤتمر أن تعوض غيابها عن منظمة الأمم المتحدة «أنت تعلم أن سويسرا والفاتيكان ليسا عضوين فيها» ولكنها تقول إنني رغم كل شيء، أهتم بقضايا الفقر في العالم.

هل تعتقد أن «العولة» باتت قدرا محتوما على الكرة الأرضية أم أن ثمة بدائل لها؟

العولة ظاهرة تلمسها اليوم في كل الأجزاء وأدواتها هي التكنولوجيا الحديثة التي تسمح لكل الناس بالتواصل في التو واللحظة، وتسمح بوفرة الإنتاج، أي إنتاج - محليا فيوسبتا أن تصنع ما تريد من أجهزة دقيقة وفضمة ومعدية في أي مكان تريد، وإنني لست في حاجة - إقليمي - إلى أي عمالة مؤهلة، وأكاد أقول إنك لن تكون في حاجة إلى عمال ذوي العمالة على الإطلاق في القربى العاجل، سواء في أوروبا أم أمريكا، أم العالم العربي، أم آسيا وإفريقيا بسبب الرجل الآلي «الروبوت» الذي سوف يتولى مهمة الإنتاج من الألف إلى الياء، وتكتشف ظاهرة العولة في ذات الوقت عن مستوى

ضروبها أن تموت فريسة هذا المرض العليل، إنها مسألة تفرض على جميع الشعوب سواء داخل المنظمات الحكومية أم الأهلية.

ماذا عن التحديات التي تفرض نفسها في طريق العلاقات بين أوروبا وأمريكا وهل تعتقد أن الصراع بين الطرفين سوف يستمر طويلا؟

قناعتي بأن القوة الاقتصادية والسياسية والمالية للولايات المتحدة هي التي دفعت أوروبا في اتجاه الوحدة وليس «اليورو» سوى أكبر اكبر على ذلك في مواجهة سطوة «الدولار» وهناك بعد آخر للقضية، هو انهيار الاتحاد السوفيتي، فأوروبا تقف جيدا أن «شرقها» هو جزء أساسي منها، وتحرص على عدم خلق منافسة أو صراع جديد بين الشرق «بما فيه روسيا» من ناحية وأوروبا الغربية من ناحية أخرى. وأتصور أن كل الرهانات التي تتعلق بانفتاح الاتحاد الأوروبي على دول أوروبا الشرقية يعني بشكل أو آخر رغبة أوروبا في طيغ علاقاتها مع روسيا.

وبما أنت تنكلم عن العولة، فمن المفيد الإشارة إلى أن مستقبل العالم ومصالحه لا تكن مع وجود قوة واحدة تفرض نفسها على كل الاتجاهات عبر مصالحها الذاتية، وهو ما يعني ضرورة وجود دور أمريكي، أوروبي، آسيوي.

ومعمر كدولة محورية بين أوروبا وإفريقيا، من مصلحتها ومصلحتها أيضا استقرار الأوضاع في الشرق الأوسط، وهو ما يجب أن ننظر بجديّة لكل ما يرد حولنا، وما نطعم من أجل مستقبل إفريقيا.

أشرت في البداية إلى انضمام سويسرا لمنظمة الأمم المتحدة.. فهل أنت موافق على هذه الفكرة، وكذلك انضمامها للاتحاد الأوروبي؟

لا تنس أنني كنت في برلماننا لمدة ثمانين سنوات، ويكفي جهودا ضخمة في اتجاه انضمام سويسرا إلى

آخر يتعلق بصراع السلطة التقليدية «الدول والبرلمانات» مع السلطة الجديدة «سلطة البيزنس» وهذا أمر طبيعي لأن البيزنس له سلطات أكثر من معظم الحكومات في مضمون العولة، والاستثناء الوحيد هو حكومة الولايات المتحدة التي تستند إلى جيش ضخم مسلح، ولو سألتني عن «رهانات» أو «مقائيل» ضد الصراع، فأقول إنه ليس واضحا، وقصاري الأمر أنه «رد فعل» من نوع قوي، فلو استمعت إلى خطابات كبار المديرين في الشركات متعددة الجنسيات لوجدتهم يعانون ثورهم ضد البيروقراطية، والقضية جانب آخر يتعلق بالفضال السياسي، فالشعوب لا توافق على العودة إلى الرأسمالية المتوحشة، ومن ثم تبحث عن «أبوة» جديدة، وهذا الأمر صيته تلمسه في خطابات المؤسسات الكبرى «المصانع والبناوك وشركات التأمين» التي تحلم بهذه الأبوة، التي تضع في اعتبارها «العامل الإنساني» أكثر من الرأسمالية المتوحشة، كان تكون هناك فسحة من المرونة «والشبابك إن صنع التعبير» بين الإدارات والموظفين. بمعنى آخر: النظام التقسيم المتوس على الرأسمالية المتوحشة هو المنهم الأول اليوم، ومن ثم يتم البحث عن البديل.

هل معنى ذلك أن تسلّم بأن العولة الراهنة هي بالفعل كذلك، لكنها تلغى في ذات الوقت بعض القواعد، وعلى كل حال، نحن نواجه جملة من المشكلات في إطار الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، حيث يدور نقاش ليس فقط حول التكنولوجيا الحديثة، لكن أيضا حول السؤال التالي: هل من المنطقي أن نكتشف تقرير منظمة الصحة العالمية عن أنك لو كنت إفريقي تعيش في جنوب الصحراء، وتبلغ من العمر 15 عاما، ففرصة موكن بمرض «الإيدز» تزيد نسبتها على 50% أما لو كنت في نفس العمر وتعيش في سويسرا، بل ترحل فيروس الإيدز، ففرصة أن تعيش كبيرة، وليس



## بساطة!

■ أي اتفاق في الكامب لن يكون نهاية لمسيرة النضال، وأي فشل سيضرب موعد هذه المسيرة، وفي كل الأحوال كسب الفلسطينيون استعادة 95% من الأرض واعتراف إسرائيل بالمشاركة في السيادة على القدس، وكسبوا أكثر الصلوات العربية والإسلامي الذي كان أبلغ من أي كلام، خلال معركة استعادة القدس

■ بينما كان الرئيس الشاب بشار الأسد يلقى خطابه الأول، كان الرئيس العراقي يردد في نكري 17 يوليو/تموز بقاء بلاده تحت الأسر الفرق بين الخطابين 20 عاماً، الأول كان مخاطب شعبه ويعرف ماذا يريد من الحياة، وماذا لا يريد من السياسة، والثاني لم يعرف كيف يبرز لشعبه لماذا يجوع من يعيش مع نكله وفي أرضه النفط نكله بجلة والفرات.

■ بعد 8 سنوات بدون حكومة ورئيس انتصر الوطن أخيراً في الصومال، وفي تجربة مدنيانية ليحكم الناس هل الحياة بدون هذه السلطات انتفع لهم، أم هي عبء عليهم. الصومال عضو الجامعة العربية أبلغ عنان لحال الرئيس، تركها العالم للأشقاء، فتم حل مشاكلها بعد 9 سنوات وربما مات هذا هو المطلوب مع الكويت منذ ١٠ سنوات.

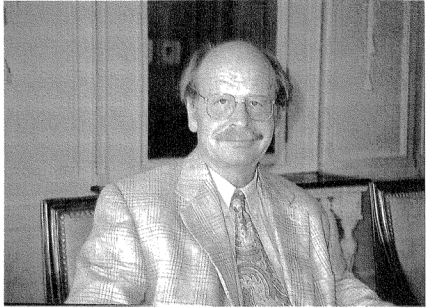
■ هل هي مصداقية أن أكثر دول العالم تراء واستقراراً لا تنتشر في شوارعها صورة الزعيم، فالعالم كله يعرف ويحترم سويسرا، والمغربية لا تعرف اسم الرئيس أو رئيس الوزراء.

■ المنصب لا يصنع الشرعية، ولا يضمن الاستقرار، إلا في العالم العربي فقط.

■ في لبنان 2 معارك طاحنة الأولى لاختيار ١٢٨ نائباً من ١٨ طائفة ومذهبا وثلاثة أعراق هي العرب والأرمن والأكرد ومعرفة لرئاسة البرلمان بين بري والصيني، والثالثة لرئاسة الوزراء بين الحص والحريزي وسلام، أما الجنوب فتعمره قلة بربراه.

■ إبراهيم عيسى صاحب المسودات شاب من جبلتنا لم تهزم الأزمة ولكنها فضحت اللاتفات المرفوعة، وقد أصبح هذا الشاب ضميمنا وجهنا وهواننا ونموذجاً لن يحاول أن ينجح للحققة مهما تكن ممراتها، وعندما أقرأ له أنذكر قول نيقس ما لا يقتلنا بقوتنا، وأصبر نفسى بقول الله «أما الزبد فيذهب جفا، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

سيد علي



■ بيتر نشوب

صورة عملية أخرى من الفدرلة، ويستورنا الصادر عام 1848 هو صورة من إعلان الاستقلال الأمريكي. ما رؤيتك للأحداث التي تجري حالياً في منطقة الشرق الأوسط على صعيد عملية السلام بين العرب وإسرائيل؟

لا أخفي عليك إحباطاتي المتعددة، فالأمور لا تسير بشكل جيد، رغم انشراح إسرائيل من جنوب لبنان، فالوضع سيء للغاية، والإدارة الأمريكية تبذل ما لديها من ضغوط ولكنها غير قادرة على فعل شيء مهم، والسبب هو أن حكومة باراك ضعيفة، وأعتقد أن حركتها محدودة بسبب ضغوط العناصر المتطرفة في إسرائيل، شيء آخر يملؤني بالتفاؤل بعض الشيء وهو حدوث «تغييرات مهمة» في دول أخرى مثل إيران وسوريا والأردن، جبل جديد من القادة، وطمحات أخرى لكن التفتت الإسرائيلي يجل كل شيء.

وكم تأخذنا السذاجة إلى جنوب بعيدة عندما كنا نتصور أن نيتانياهوا هو الشيطان الحقيقي، أما باراك فهو «المقذ».

والحق أنني لا أرى فارقاً بين الاثنين، بل على العكس في زمن نيتانياهوا كنا نعرف ماذا يريد بالضبط، أما مع باراك فلا شيء واضح، وكثيراً ما أتساءل: ماذا الرجل «باراك» ماذا يريد بالضبط هل هو مع السلام أم مع شيء آخر؟ وما هو؟

وماذا عن الدور الأوروبي في عملية السلام؟

مع الألف لا يوجد لدور أوروبي، والمشكلة كما تعلم هو أنه لا يوجد لسياسة خارجية أوروبية محددة في الأصل.

أخيراً ماذا عن الدور المصري وكيف تراه عربياً وإقليمياً وأوروباً؟

مصر هي دولة محورية تربط بين أوروبا وإفريقيا، ثم هي أرض التراث الثقافي والحضاري العريق، والنمو الاقتصادي الذي تعيشه حالياً يبشر بمستقبل مطمئن بالنسبة لحاضرها ومستقبلها ■

المنظمات الدولية والاتحاد الأوروبي على وجه الخصوص، وحاولت على مستويات عديدة أن أقلل من أهمية أن تكون سويسرا هي الدولة الوحيدة التي تنقل بعيدة عن المحافل الدولية كعضو فاعل ومؤثر.

إذ لم يعد جديداً القول: نحن لا ناكل الخبز الذي يكله الآخرون، إذ أن الأمم المتحدة لا ينبغي أن تتحدث باسمنا.

والبحث في مناسبات عدة «كبريتالي» وكند أبرز انصار الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، مؤكداً أن موقف سويسرا الراهن هو موقف غريب.

واسباب ذلك، حسب رؤيتي - ترجع إلى أن السويسريين هم في الأصل فلاصون يبحرون باستقلالهم منذ أكثر من 70 سنة ويتصرفون بكثير من الحذر مع جيرانهم الذين لم يكونوا متعاطفين مع استقلال سويسرا.

لهذا السبب وقر في أذهان السويسريين أن انضمامنا إلى الاتحاد الأوروبي سوف يثير مشكلات كبيرة فضلاً عن أن سويسرا لا تقرر بأن البناء الأوروبي عبر الاتحاد هو بناء ديمقراطي.

لذلك كان علينا أن نبذل جهوداً مضنية في أوساط الشباب للتوعية، والتأكيد على أن مصالحنا تقتضي الشلح لعضوا في الاتحاد الأوروبي، حتى لا يظل بلدنا مغمضاً، بل أوفسنا أن عدم انضمامنا قد يفقدنا استقلالنا، ولدى انطباع بأن هذه العملية قد تستغرق من خمسة إلى عشرة أعوام، لكن سنتتهي حتماً بخلونا إلى البناء الأوروبي الموحد، لأن ثقافتنا هي أنه لا مجال للمشاركة في القرارات المهمة بالنسبة للعالم بدون الشلح في الاتحاد الأوروبي.

ما تعليقك على فكرة بوشكا فيشر - وزير خارجية ألمانيا - الخاصة بعودة أوروبا؟

هي قضية مهمة جداً، ولا أخفيك أنني من أشد المتحمسين لها، بل أعتبر أن سويسرا هي «المالك» الذي يجسد لنا فكرة الفدرلة، ولا ننسى أن أمريكا هي النموذج الأول للفيدرالية، ثم سويسرا التي ليست إلا



# لماذا انضم يوسف صديق إلى الضباط الأحرار؟!

في عام 1951 بدا يوسف صديق يفقد الثقة في إمكانية قيام الشيوعيين بدور عملي يساعد على تخليص البلاد مما هي فيه من بلاء، بسبب انقسامهم على أنفسهم إلى العديد من المنظمات الصغيرة التي استهلكت جهدها ووقتها في مهاجمة بعضها البعض، وكان رايه أنه لا أمل إلا في الجيش، فهو الذي يملك القوة التي تمكنته من تغيير الأوضاع، ودعا الشعب إلى ترك الكلام وحمل السلاح كما جاء في إحدى قصائده، برغم أنه كان على اقتناع كامل بدور الحركة الشيوعية في النضال الوطني.

كان يوسف صديق - في القفطرة شرق - يشغل منصب قائد ثان الكتيبة الأولى مدافع مائية مشاة وفي شهر أكتوبر من عام 1951 زاره الصاغ وحيد جودة رمضان - في الكتيبة - وعرض عليه الانضمام إلى تنظيم الضباط الأحرار، اطلع يوسف على بعض منشوراتهم، فوجدها تتضمن خطأ وطنياً يعبر عما يجيش في صدره، فوافق على الانضمام

■ حلقات تكتيكية: عليه توفيق « زوجة يوسف صديق »



عبدالمع عبدالمعروف اقتناعاً بوجهة نظر يوسف صديق غير أنه استمر على حاله في قضاء أوقات الاجتماعات في الصلاة

ذات يوم حضر الضباط للاجتماع الأسبوعي في منزلنا كالعتاد، وكانت معهم المنشورات، فأخذت أحد هذه المنشورات وقرأته ولم أعلق عليه، وبعد انصرافهم قلت ليوسف إن الأمان يقتضي ألا يغادر الضباط المنزل، معهم المنشورات، يجب أن يقرأوا المنشورات بمنزلنا ثم يتركوها وينصرفوا، فعلاً وضعنا نظاماً يقضى بأن الضباط الذين يسلم المنشورات الواردة من التنظيم يحضروا إليها مباشرة في المنزل وينصرف، وفي الاجتماع الأسبوعي يبلغ الضباط على المنشورات ويقرأونها ويناقشون ما فيها، وبعد ذلك اتسلم أنا المنشورات، ثم ينصرفون بعد انتهاء الاجتماع، وأقوم أنا بعد ذلك بالتصرف في هذه المنشورات حسب الظهور، فأوزع ما يمكن توزيعه، وما يتبقى أقوم بحرقه مع ملاحظة أن العريش بلد صغير لا يحتمل مجازفات ولا انكشاف أمر التنظيم، استمر الأمر على هذه الحال، واعتقد أن هذا النظام أشعر الضباط بالأطمئنان، كما اعتاد الضباط على مشاركتي لهم ومعارفتي أيامهم.

وصلت أنباء تفيد بأن القاتل محمد رشاد منها، نقل إلى العريش، كما وردت توجيهات قيادة التنظيم في القاهرة إلى يوسف صديق بعدم إطلاق رشاد منها على أي شيء، وتعلق بالعمل التنظيمي كذلك عدم مهاجمته أو معاداته، وكانت مفاجأة ليوسف صديق أن يعلم بأن رشاد منها ليس عضواً في التنظيم، فهو ضابط وطني مخلص وضجاج وتزيط يوسف صداقة قديمة ومودة واحترام متبادل، مما يفرض على يوسف ألا يهاجمه أو يعاديه بصرف النظر عن تعليقات التنظيم، بعد ذلك بإيام قليلة وفي موعد الاجتماع الأسبوعي وقبل حضور الضباط بدقائق فوجئت بحضور رشاد منها معه مصطفي كمال صدقي لزيارة يوسف، مما أصابنا باضطراب شديد، استقبلهمنا يوسف واصطحبهم إلى مكان في حديق المنزل الخلفية بعيداً عن مدخل البيت، وأحوا

في الإجازة التالية قابل جمال عبدالناصر في كلية أركان الحرب، حيث كان جمال مدرساً بها، وعلم يوسف في ذلك اللقاء أن أقدام رتبة في التنظيم هو اللواء محمد نجيب، وأن احترام الرتبة العسكرية سيكون موضع احترام بعد نجاح الثورة. أسند التنظيم مسئولية الكتيبة الأولى مدافع مائية مشاة ليوسف صديق، والطلوه على أسماء - الضباط الأحرار والكتيبة - الذين كان منهم اليوزباشي عبدالمجيد شديد، ثم نقلت الكتيبة الأولى مدافع مائية مشاة إلى العريش بقيادة يوسف صديق حيث كانت العريش مقر قيادة القوات المسلحة الموجودة شرق القنال، لذلك أسند تنظيم الضباط الأحرار ليوسف صديق قيادة التنظيم في منطقة العريش، وكانت اجتماعات الضباط الأحرار تعقد في منزلنا بالعريش بصفة دورية، وأذكر من هؤلاء الضباط عبدالمجيد شديد، محمد محمود السقا، جابر عبدالله، صلاح نحمس، عبدالحكيم عامر، جمال سالم، عبدالمع عبدالمعروف.

ومن الوقائع الطريفة أن عبدالمع عبدالمعروف كان فور وصوله إلى الاجتماع يطلب سجادة الصلاة ويطلب مستغرقاً في الصلاة إلى أن ينتهي الاجتماع تقريباً، ونتيجة لتكرار تصرفه هذا، كان فور وصوله إلى الاجتماع الأسبوعي، تجردت ابنتي نعمت التي كان عمرها أربع سنوات وتحضر له سجادة الصلاة، مما كان يتير ابتسامات الحضور.

وأمام سلوك عبدالمع عبدالمعروف سلك يوسف عن سبب انصرافه عن الاجتماعات، فصاحبه عبدالمع عبدالمعروف بأنه يستشعر أن جمال عبدالناصر وعبدالحكيم عامر وصلاح سالم يعملون لصالحهم الخاص ولا يعملون لصالح الوطن، فرد عليه يوسف بأنه بالرغم من مبادئهم نحن الإحساس إلا أن العمل الذي يهدف له جمال عبدالناصر وهو الخلاص من الملك والملكية الفاسدة هو عمل لصالح الوطن، وأن ذلك يحتم عليهم الاستمرار في العمل التنظيمي والإخلاص له خاصة أن من التلغف عليه أن يعود الجيش إلى التكاثر بعد قيامه بالحركة، كما أن وجود جمال في القاهرة يجعله أكثر قدرة على إدارة دفة الأمور من الضباط الموزعين في الصحراء، أبدى

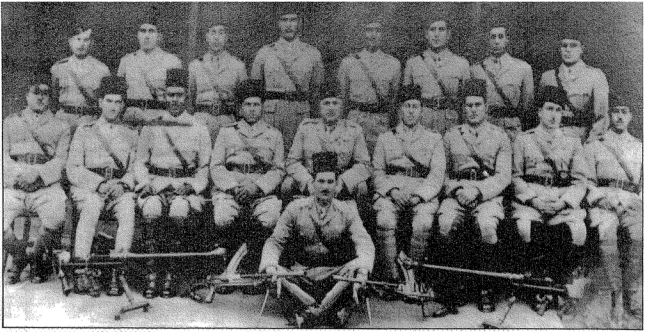
## خدعة محمد السقا

## أنقذت الثورة

## نفاصيل اجتماعات الضباط

## الأحرار في العريش





■ يوسف صديق مع كتية مدافع ماكينة المشاة

رد عليه يوسف قائلاً: إعدام التقرير يكون هكذا، وأخذ يمزق التقرير إلى قطع صغيرة، واليوزاشي السقا فاخر بآه مدسة، إذ كانت هذه هي المرة الأولى في التاريخ العسكري الذي يمزق فيها ضابط تقريره السري!

صدر قرار بقتل الكتبية الأولى مدافع ماكينة مشاة، التي كان يوسف صديق قائداً ثانياً لها إلى القاهرة، وكان قرار النقل يقضي بأن تنتقل مقدمة الكتبية ومعها قائد ثان الكتبية أولاً لتقوم بإعداد أماكن الإقامة والإعاشة للكتبية التي تنتقل بعد ذلك بإيام، ولأنه في أن هذا سيحيط الفرصة للكتبية كي تشارك في الثورة التي كان قد تردد موعدها في أكتوبر أو نوفمبر عام 1952. تحدد يوم 13 يوليو عام 1952 موعداً لتحرك مقدمة الكتبية إلى معسكر الهايكسب في أطراف ضاحية مصر الجديدة، وقلعت جميع معدات وأدوات مقدمة الكتبية إلى محطة السكة الحديد منذ مساء اليوم السابق على السفر، ولك هدف كسب الوقت، وفي صباح يوم 13 يوليو وصل القطار الذي سينقل القوات، وفيه «بوستة» الكتبية، وفعلًا وصلت «البوستة» وتسلمها مندوب الكتبية وسلمها لليوزاشي محمد السقا أركان حرب الكتبية، الذي ما أن تصفح «البوستة» الواردة حتى فوجيء بوجود أمر بإرجاء تنفيذ نقل مقدمة الكتبية إلى القاهرة، وهذا يعني حرمان قوات الثورة من الكتبية الأولى مدافع ماكينة مشاة ذات قوة التيران الهائلة والتي تمثل قوة أساسية ضاربة للضباط الأحرار، قام اليوزاشي السقا بوضع «البوستة» في درج مكنته وأغلق عليها بالمفتاح، وانطلق مسرعاً إلى محطة السكة الحديد، واتضح جانباً ليوسف صديق وهمس إليه بخبر إرجاء النقل، طلب منه يوسف ألا يقدم «البوستة» لقائد الكتبية إلا بعد تحرك القطار بالقوات.

وهكذا دارت عجالت القطار حاملاً مقدمة الكتبية الأولى مدافع ماكينة مشاة، يستقبل يوسف صديق وضباطه العرية الأولى في القطار، وأسفلت أنا والأولاد العرية الثالثة ومعهم في مقبضتي منشورات تنظيم الضباط الأحرار، وصلنا أنا ويوسف وباقي الأسرى إلى القاهرة يوم 13 يوليو 1952 مع مقدمة الكتبية الأولى مدافع ماكينة مشاة وتوجهت أنا وطلباي حسين ونعنت إلى شقتنا في حي شبرا، وتركتها بقوله مقدمة الكتبية إلى المكان المخصص لها في منطقة الهايكسب، وعندما عاد يوسف إلى المنزل بعد ذلك عرفت منه أن موعد قيام الثورة قد اقترب جداً.

قبل قيام الثورة بعدة أيام عاد يوسف صديق من العمل بعد الظهر ومعهم في السيارة العسكرية الجيب الخاصة به عدد من قطع السلاح الكبيرة مثل «البربات» التي تتميز بسرعة الطلقات وكثرتها، وبعد من صنابير الخفيرة، أخذنا السلاح والخفيرة إلى إحدى حجرات المنزل، وعرفت منه أن هذا استعداد ولا استعصمت منه من سبب محبة تلك السلاح، عرفت منه أن هذا استعداد للثورة، وأنه لو لا قدر الله فقلت فإنهم لن يستسلموا بل سيحاربوا من شارع إلى شارع ومن بيت إلى بيت.

وقبل قيام الثورة بإيام قليلة جداً أخبرني يوسف بأنه تعدد لقيام الثورة ليلة 23 يوليو 1952 ■

يتحدثون، وما هي إلا دقائق حتى بدأ الضباط يتوافدون، وبدأت بدوري أطلب منهم الصمت وقمت بتوزيعهم على حجرات المنزل بعد أن أخبرتهم بالامر، وانصرف رشاد مهنا وتنفس يوسف الصعداء، وفرح بأن الضباط تأخروا في حضور الاجتماع ولكنه فوجيء بهم متخبيئين في حجرات المنزل.

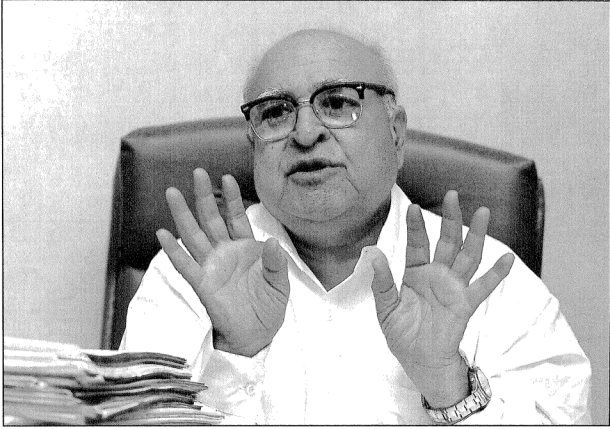
أشركني يوسف صديق في العمل السري للتخطيط، سواء بالنسبة للاجتماعات، أو حمل منشورات التنظيم أم توزيعها أم مناقشة ما فيها، واعتقد أنني كنت نعم العون له وللتخطيط، ولتأمين اجتماعات الضباط الأحرار، في منزلنا وإيجاد غطاء آمن لها أتبعنا نفس الأسلوب الذي كنا نتبعه بالنسبة لاجتماعات الضباط بمنقباد، وهو لعب «الكاسيتا» وهي لعبة تمارس بالكتيبات وتلعب مجموعة وسليمة جداً، وفي ليست من ألعاب البيسر فكان لعب «الكاسيتا» غطاءً جيداً. وإنكر أنه عندما كنا نلعب في تلكات الجيش في العباسية أثناء حرب فلسطين، وكان الضاعر كمال عبد الحليم مختبئاً من البوليس السياسي بمنزلنا، كنا نقوم بطبع المنشورات «بالبالولة» وقد لفت نظري وقتها لون البالولة وشكلها، وعندما نقلنا إلى العريش وشاهدت «القناويل» التي شلا البحر الأبيض المتوسط، ولونها وشكلها اللامع، تذكرت «البالولة» وجال في خاطري أنه يمكن أن نصنع «البالولة» من هذه «القناويل» ونستخدمها في طبع المنشورات.

وما يوضع شخصية يوسف صديق القوية والشجاعة الثائرة، أنه عندما نقل من السودان إلى مقبداً لخلافه مع قائد القوات المصرية في السودان، كان قد حصل على وعد من رئيس هيئة أركان الجيش بأن القائد العام بالسودان لن يكتب له (أي ليوسف) التقرير السري، لأنه لا يجوز أن يكن خصماً وحكماً في واحد، ومرت شهر على تلك الواعدة ونقلنا بعد ذلك إلى العريش، وكان يوسف (قائد ثاني الكتبية) يأثاء ذلك قام قائد الكتبية بإجادة، فاصبح يوسف صديق هو قائد الكتبية. وذات يوم كان يوسف في المنزل لوعة صريحة ألته به، فحضر أركان حرب الكتبية اليوزاشي محمد السقا إلى المنزل ليعرض «البوستة» على يوسف، وأخذ في عرض «البوستة» حتى توقف عند إفادة معينة وقال ليوسف: التقرير السري الخاص بسيادتك وصل، أخذه يوسف وقرأه فلا لاحظ أن الذي حرر التقرير السري هو له القائد العام للقوات المصرية بالسودان على خلاف الوعد الذي أعطى له من رئيس الأركان، نظر يوسف إلى محمد السقا، وقال له: أكتب «ما مضمونه»

الديباجة ... ثم...  
فلقد وصلني اليوم - التقرير السري الذي حرره لي اللواء (.....) قائد عام القوات المصرية بالسودان، على خلاف ما تم الاتفاق عليه من سيادتك بأنه لن يكتب لي التقرير السري ما بيننا من خلاف، ولكن وصلني اليوم التقرير السري بتوقيع اللواء (.....) قائد القوات المصرية في السودان، لذلك كنت بإعداده. التفت إليّ اليوزاشي محمد السقا منهشاً ومستفسراً عن إعدامه إعدام «من»

رد عليه يوسف قائلاً: إعدام التقرير السري.

تسالم محمد السقا قائلاً: كيف؟



المصري الذي أسس العلاقة بين البيت الأبيض والكونجرس

## د. إبراهيم درويش: أنا.. برىء من خطايا الدستور!

سأخون العهد يوما وأنشر ما عاهدت الفقيه الدستوري العالمي د. إبراهيم درويش على كتمانته، فما قاله لي - مؤكداً بالوثائق - لا يمكن أن يظل حبيسا، خاصة فيما يتعلق بقضية بيع هضبة الأهرام، الأكثر سرية على شهرتها، وشهرة على سريتها.

أما ما ننتشره في هذا الحوار، فهو لا يقل أهمية وخطورة وعمقا في فهم أحداث مهمة من تاريخ هذه الأمة. وهل هناك أهم من الدستور، وقد كان د. إبراهيم درويش آخر من حملته إلى الرئيس السادات، ثم أشهر من ظل يصرخ باحثة عن وقائع وأسباب الجريمة التي حدثت بعد تسليم مشروع الدستور إلى الرئيس الراحل؟ ثم تلك الأسرار الكثيرة التي باح بها الفقيه العالمي لي، حول قانون المحكمة الدستورية العليا، بدوره في إنشائها، وأيضا دوره في عودة القضاة المفصولين في المذبحة الشهيرة، ثم رأيه الأخطر في قانون مجلس الشعب...و... وإلى الحوار.

■ حوار: أحمد خالد ■ تصوير: موسى محمود

## الرئيس السادات وضع معى سيلايو عودة القضاة المصوبين فى مذبحة (69)

النص على وجوب مناقشة وطرح جميع الاستجابات فور تقديمها بعد إعطاء مهلة عشرة أيام للوزارة الرد، وإن كانت النتيجة الانتقال إلى جدول الأعمال، فهذا لا يعنى ثيرة الوجه إليه الاستجاب، وعدم الأخذ بالتشكيل الفئوى أو الطبقي الذى كان سائدا بمعنى الاستبعاد ما يسمى 50% عمالا وفلاحين لخلافه ذلك للمدايم الدستورية العامة، وموافق مجلسى، بالمدايم الدستورية التى اتجهت إلى الأخذ بمعظم مبادئ النظام البرلماني، لتحقيق التوازن بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وتقوية الأخيرة بالذات. وكل هذا موضع فى التقرير المقدم من اللجنة التى شرفت برئاسة، والمقدم بتاريخ 16/6/1971 والمودع بمكتب مجلس الشعب أن يريد الإطلاع عليه. وقد عرض هذا التقرير على اللجنة العامة للسنن التى اخذت عليه بعض التعديلات الطفيفة جدا، وأقرته فى صيغة النهائية كما قدمناه بعد عدة جلسات مبررة، وبهذا موق بالقرار، كما أن شهود الحى أحياء، يترقون مثل البابا شوية، الذى كان عضوا للجنة، والأساندة الدكتور أحمد فتحي سبور وثروت بدوى، وفتحي عبدالصبور الرئيس الأسبق للدستور العليا، وأبلى بكلا...، وهم شهود على يحدث... إضافة إلى الوثائق.

لكن كل ذلك لا نجد له أى الدستور... ولا فى قانون مجلس الشعب... ولا؟  
ياسيدى، مهلا على أنا أحمى... فإن لى ما يزيد على ثلاثين عاما أقص قصة الدستور، الحلم والخيال.

وقد زعمنا نحن أعضاء لجنة الدستور مشروبا قويا بعضنا بعضا، لكن الخيانة جاءت من حيث لا نعلم، كانت أنا آخر من سلم مشروع الدستور إلى الرئيس السادات، لكننى فوجئت أنا وبقية الأعضاء بنشر مشروع الدستور مغاير تماما لما قدمناه، لكن كانت هناك لآلئ، أذكر على سبيل المثال أننا كنا حريصين على النص على أخذ مبادئ النظام البرلماني، وكان من عادة اللجان الاستماع إلى المسؤولين بدون تعليق على كلماتهم، ويتأرجح 17 يونيو 1971 جاء أينا... مصطفى أبوزيد فهمى وزير العدل الأسبق، الذى كان أياها يشغل منصب المدعى العام، وطالب باعتماد النظام الرئاسى الذى يملك فيه رئيس الدولة السلطة

قبل توليه منصب نائب الرئيس، واستمرت وأمدت العلاقات بيننا على الأمل بحكم الجيرة... ثم مرت الأيام وتولى السادات رئاسة الجمهورية، وسط صراعات متعددة على السلطة حتى حسمها السادات لصالحه فى مايو 1971 كما هو معروف.

ثم بدأ السادات بفكر فى إيجاد شريعة دستورية لنظام حكمه، وإحياء المبدأ الأساس للثورة، وهو إقامة حياة ديمقراطية سليمة، ووسط الحديث عن الدستور والديمقراطية تم ترتيب لقاء بيننا، عرضت فيه وجهة نظرى، بأنه من الأفضل انتخاب جمعية تأسيسية لانتخاب حرا من الشعب، لتقوم بوضع مشروع الدستور، ثم الاستفتاء عليه، لكن السادات كان فى عجلة من أمره ويستعجل إقامة الشريعة الدستورية، فارتأى أن تشكل اللجنة من أعضاء مجلس الشعب باعتباره منتخبين من الشعب، ثم انضمت إليهم لجنة من الخبراء، المخصصين فى القانون الدستورى والتشكيل بالعمل العام، وبالتفعل صدر القرار بتشكيل اللجنة من 80 عضوا من أعضاء مجلس الأمة، انضم إليهم ما بين 20 إلى 30 من فقهاء القانون الدستوريين، وكان على رأسهم فقيه مصر الكبير أستاذنا... عبدالمجيد متولى، وأقبلت بدأت اللجنة من 1971 المجلس وأخبروا عملها بداية من 3 يونيو سنة 1971 حيث شهد هذا اليوم أول اجتماع لها، وفى هذا اليوم تم اختيار هيئة المكتب، وتم فيها تشكيل 3 لجان أساسية: لجنة نظام الحكم، ولجنة القيم والحريات، ولجنة الإدارة المحلية، وبعدها بيومين، أى يوم 8 يونيو اجتمعت اللجنة التحضيرية... لجنة نظام الحكم، وقررت تشكيل ثنائى لجان فرعية لثمانية موضوعات أساسية لشروع الدستور، وتم اختيارى مقررا للجان مجلس الشعب والرقابة الشعبية والمجالس الشعبية.

وبدأت اللجان المختلفة فى إعداد مشروع الدستور بروح قومية عالية، تنطلق إلى الحرية والعدل والمساواة، ونظام ديمقراطى يقوم على تعدد الأحزاب، والانتخاب الحر المباشر، وكذا نهضت إلى سلطة تنفيذية مفيدة، مع سلطة تشريعية قوية وقادرة، وسلطة قضائية مستقلة ومحصنة... إلخ. ولما يخصنى كمقرر لجنة السلطة التشريعية مجلس الشعب، والرقابة الشعبية والمجالس الشعبية، فقد عقدت اللجنة بإسباني أكثر من 15 اجتماعا عامة، التقرير الذى أعدته معها، وبعد أن وافقت عليه تمت مساهمته بدستورى، وعلى أعلى مستوى وطنيا وقانونيا وملاءمة وفق المبادئ الدستورية التى استهدفت إقامة سلطة تشريعية قادرة وقوية تجاه سلطة تنفيذية متضخمة وقابضة على جميع السلطات، وقررت فيها عدة مبادئ مهمة، منها إقامة مجلس نيابى واحد، وأن يتم الانتخاب الحر المباشر بضمائنات قوية لزيادته، وإنشاء الفصل فى صحة العضوية إلى محكمة التفتيش وحدها، وعدم جواز الجمع بين عضوية مجلس الشعب وتولى أية وظيفة عامة. عدم جواز تفويض السلطة التشريعية، لخصصاص مجلس الشعب بالحق التشريعى الكامل لحرانية الدولة، نظرا أو تعديلا أو إقرارا.

هذه أيام الصديت عن الدستورية... والسبب معروف... ومع ذلك فسنبدا الحوار عن أيامك فى الولايات المتحدة وكيف أسهمت فى وضع أسس العلاقة بين البيت الأبيض والكونجرس؟

كنت قد بدأت حياتى العملية عضوا فى مجلس الدولة عام 1957 ثم انتدبت إلى المكتب الرئيسى للريثى الجمهورية، إبان أنار استشار محمد فهمى السيد - عليث الرئيس عبدالناصر - له.

وقد كان المكتب تنظيلا قائما بذاته، يرجع جميع ما يقدم عليه رئيس الجمهورية من الناحية القانونية والملاسة واليقين والمقابلة، ثم سافرت فى أول بعثة لدراسة النظام الأمريكى، واستمرت بعثتى من عام 61 إلى 1965، وكان المشرى فى رسالتى هو العلامة القانونى الرسمى إفرى ليسول فون، وحدث أن أثار على إبعاد بدت عن العلاقة بين الكونجرس والبيت الأبيض، وكانت هناك مشاكل كثيرة خاصة بمشروعات القوانين المتعلقة بالمحقوق المدنية، وقد كانت مزارات توافق مشكلة رايحه أمريكا حتى الآن، وكانت اتجاهات الإدارة الأمريكية تحت قيادة كينيدي... فى ذلك الوقت.

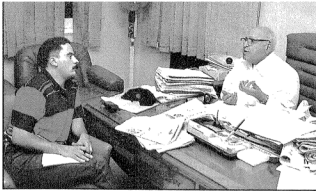
تجدد فى الميز من الحقوق المواطينيا، المهم أننى نفضت البيت وضممت ما يزيد على 84 توصية، فقدمته إلى الأستاذ ليسول، فإذا به يقدمه إلى مجلس البحوث الاجتماعية فى الولايات المتحدة ضمن مسابقة أقيمت حول العلاقة بين البيت الأبيض والكونجرس، وإذا بالبحث يفوز بالجائزة الأولى، ثم تقدم مشكلة كبيرة، بحيث إن كان من الصعب التقدم للمسابقة من الأصل، هو وجوب إقرار الجمعية الأمريكية للمنتقم، ثم كان أن عرض الأستاذ ليسول مستشار الرئيس الأمريكى رحل معه البحث الفائن، ليتم تصاده فى وضع أسس العلاقة بين البيت الأبيض والكونجرس، يليقوسم الرئيس جونسون الذى تولى بعد اغتيال كينيدي بعثته من إيمانين شرط الجنسية، بل يصدر قرارا بإعفائى من الضرائب المقررة على الجائزة، كما قام باستقبالى فى البيت الأبيض وتكرسى فيه، وما لا يعرفه كثيرون أنه تم اعتماد معظم التوصيات ومن ضمنها مثلا قاعدة تتعلق بالخطاب الذى يلقيه الرئيس الأمريكى سنويا حول حالة الاتحاد، حيث كان يقتصر على تقرير حالة الاتحاد، لكننى أوصيت بأن يتضمن السياسات المستقبلية للإدارة لدة عام، والتشريعات التى تحتاج إلى سنن، حيث لا يسمح هناك السلطة التنفيذية بالتقدم بإقتراح قانون، وقد طبقت هذه التوصية على سبيل المثال، بشكل مستمر فى خطاب الرئيس الأمريكى السنوى عن حالة الاتحاد.

ثم عدت إلى مصر، لنبدأ قصتك مع ستور 1971؟

بدأت علاقائى بالرئيس السادات فى شهر أكتوبر عام 1956 و كانت طالبا بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية ورئيسا للجنة الفقه الإسلامى فى الكلية، وكان السادات فى ذلك الوقت سكرتيرا عاما للمؤتمر الإسلامى، وقد حضرت فى القاهرة واجتمعت به وعرضت عليه نشاط الجمعية، ليقبل بعد ذلك أن يصبح رئيسا شرفيا لها... بصفتى... وأبى يفتن المؤتمن الخاص بها هو وفصيلة الشيخ الباقورى وزير الأوقاف، وأمدت علاقائى بعد ذلك بالرئيس السادات بعد عودتى عن الإدارة للجنة عام 1965، فقد شادت الاتحاد ملا أننى حينما افتتحت مكتبى الحالى فى اليوم، كان منزل الرئيس السادات فى الجهة للقائى من الشارع، وذلك



■ إبراهيم مع الرئيس الأمريكى « جونسون » عند تكريمه فى البيت الأبيض



■ د. إبراهيم في أثناء حوار مع أحمد خالد

## نواب الحزب الوطني يستعدون للعلن في الانتخابات القادمة

ويزاولها، مع عدم الأخذ بالنظام البرلماني، ويوجب تقوية السلطة التنفيذية لأن الواقع الحالي يحتم قوة السلطة التنفيذية تحت رقابة البرلمان، والأخذ بالنظام الفرنسي الذي يعطي مدة رئاسية 7 سنوات، وإتاحة التجديد بلا حدود، وكانت للمدى العام كلمة شهيرة، إن هناك مليون شخص في مصر يصلحون أساتذة في الجامعة، لكن ليس هناك سوى شخص واحد يصلح رئيساً للجمهورية، أمام كلفة قام عدد كبير من أعضاء اللجنة وعلى رأسهم الإعلامي أحمد فراج - وهو حي يبرق - بطالبوني بالرد، رغم أن ذلك لم يكن معمولاً به، وبالفعل وفور انتهاء المدعى العام من كلمته، وجدت الميكروفون على لرد عليه، وقد قلت له: رسالة التذكراء التي حصلت عليها من فرنسا، حول الرقابة القضائية في ظل الظروف الاستثنائية انتهت فيها إلى وجوب تجسيم اللامركزية الإدارية، وعلى هذا فلا يمكن قبول كلامك هنا، ولله من الواجب تقوية السلطة التشريعية في مواجهة التنفيذية، المهم أنني أفندت كلام د. مصطفى أبوزيد وأرفضاً، له لدرجة أن الشيخ البادوي طلع عمامته وهو يهتف: حيال الله.. يابرونيش لقد كان الاتحاد لتقيد الميزاج الرئاسي مرفوضاً تماماً في الشروع، ومع ذلك جاء الدستور الجديد على عكس ما جاء بالمشروع من تأييد بدمتين على الأكثر من التجديد بعد ذلك. أقول لك: إن السادات نفسهم في الاجتماعات طلع إن تكون مدة الرئاسة 6 سنوات مع التجديد لمدة واحدة.

**أكان الرئيس السادات يحضر المناقشات؟**  
بالطبع.. وفي إحدى المناقشات رفض رفضاً قاطعاً نسبة الـ 50% التي كان مقصوداً عليها من قبل وطلب بإلغائها، وفي مناقشة أخرى، حدث السيناريو الخاص بعودة القضاة المفصولين في مذبة القضاة سنة 1969.

**كيف؟**  
في أثناء إحدى لقائاتي الخاصة به، سألتني ما الذي يمكن أن يهر مصر الآن؟

فقلت: له عوبة القضاة المفصولين باريس. واتفقنا على أن أعرض عليه اقتراحاً بترك في فرد بطريقة العروفة: أت عتيرني يا إبراهيم؟ واتفقنا على أن أعرض عليه اقتراحاً بترك في أثناء مناقشات الدستور، وقد حدث ذلك، وعرضت الاقتراح، ووافق عليه، وقدمت القرار بصفته القانونية ومصر القرار الجمهوري بعودة القضاة، والغريب أنني علمت بأن السادات كان ضالماً في مذبة القضاء، بل كان المهين الأول..

**وماذا عن قانون المحكمة الدستورية العليا؟**

أنا الذي وضعت الفصوص الخمسة من 174 إلى 178 في الدستور القائم، هذه النصص التي أنقلت من ترزية الساميتير، وأدري كيف. لقد كنت متشاكراً، ويوجب وجود رقابة على دستورية القوانين، وهي نوعان: رقابة إعتاق، وتعتي امتناع القاضي عن تطبيق نص القانون إذا جده مخالفاً للدستور، لكن خذوها على أنها يمكن لخاص آخر أن يرضي دستوراً فيطيقه، ومعنى ذلك أنه لا يمكن أن يكون القانون مستوراً وغير مستور في آن، لكن رقابة الإلغاء، تقوم القانون من أصله مادم دستوراً وهو ما أخذنا به في قانون الدستورية العليا، ورغم النص على قانون الدستورية في دستور الـ 71 إلا أن عليه ولأولها عالج جابت بعد ولاية لوصيرة استمرت 8 سنوات، وبعد أن أبجضنا قانون الحكومة المنشود، الذي كان

يريد أن يجعلها خاضعة لمجلس الشعب، لقد أرادوا وادها منذ البداية، ولأيزالون يحاولون اغتيالها، وإنتي أخطر من ذلك، فهي الوسيلة الوحيدة لضمان الحريات في مصر، مع شخص الرئيس مبارك أدنى أراء الدرع الوطني للديمقراطية في مصر.

**لكن وزير الشؤون الاجتماعية الأسبق د. محمد فتح الله الخطيب في شهادته المتفقورة في الأهرام 6/27/2000 يقول أن يكون لك دور في إعداد مشروع الدستور؟**  
الدكتور فتح الله الخطيب لم يسمني، لكنه كان يقصدني أنا، بالقول بأنني أدعى الحديث عن أروان رئيسية في إعداد مشروع الدستور لأنني الوحيد الذي بقيت أحدثت عن خيانة الشروع الأصلي للدستور لمدة 30 عاماً، والحقيقة أن شهادة الدكتور الخطيب، شهادة غير صحيحة جملة وتفصيلاً، وغاب عنها جميع الحقائق، واتسمت بالهجوم على القيم التي جاء جميع بإعداد أصل مشروع الدستور بوازع قبيح وبخبرة مقنونة وعلمية متخصصة وفائقة، والحقيقة أن د. الخطيب أشار بدون أن يبرى إلى الدوافع التي قد قامت به اللجنة السرية لتفصيل الدستور على مقاس الرئيس، واغتيل الدستور الحقيقي الذي أعد لتحقيق آمال الشعب المصري وكل ما ذكره في خطابه غير صحيح على الإطلاق، فلا الرئيس كلفه هو ولا قام مع أخير بإعداد المبادئ العامة أو المشروع المفصل للدستور، وما زعمه على غير الحقيقة عن عرض على الرئيس السادات أو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي أو المؤتمر العام ولا أية جهة في مصر، والصحيح الصادرة: خاصة الأفرام.. في مايو 1971 بداية وضع الدستور إلى تاريخ الاستفتاء عليه في سبتمبر 1971 موجودة وقرارات رئيس الجمهورية منشورة، ولم ترد في أي منها أية إشارة إلى ذلك، الدكتور الخطيب، كشهادته يمكن أن تفسر الخيانة التي حدثت للدستور.

**كيف؟**  
كما قلت، حينما انتهينا من وضع مشروع الدستور ذهبت وقدمته للرئيس السادات، لكننا فوجئنا بأن ما تم نشره في الصحف للاسئالة، عليه حقيقة جملة وتفصيلاً عما قدمناه، كانت مساعلة لم نزل نعالجها حتى الآن، واتضح أن هناك لجنة ثلاثية ريعانية تعمل على وضع دستور آخر «الدستور الحالي» بعيداً عن اللجنة العامة التي وضعت مشروع الدستور الأصلي، وقد فصلت اللجنة السرية الدستور وفق مشيئة الرئيس الراحل، مبتعدة عن المبادئ، والأسس العامة، وكل ما تحدثت عنه سابقاً، ومن يومها وأنا أهتف في كل مكان، عمن ارتكب هذه الجريمة، واستشهد هناك بك كتيب استاذ أساتذة الفقه الدستوري.. د. عبد الحميد بدوي، وهو يقول في كتابه: «نظرة الحكم في الدول النامية ويوجه خاص في

مصر» الصادر سنة 1985: هذا الدستور كان يوصف لدى صوره سنة 1971 بل حين نشر مشروعه قبيل كل في الصحف بمناسبة عرضه على الاستفتاء الشعبي «الدستور الجديد» والواقع أنه كان جديداً حتى على واضعيه من أعضاء لجنة الدستور، ولا موضوع في ذلك للعجب، وهنا هو السبب، وهو يتضح في أن الرئيس السادات ويقلته أو بعبارة أصرح وأقصر: واضح: إن بطلانه نفذت إرادته بأن رادت من وراء الساتر. في مشروع الدستور وسلطته. فكان بمثابة حركة انقلابية جرت للدستور، ومع كل يوصف بالدستور المصري، وكان الأصح والأقن أن يطلق عليه «دستور السادات».

**لكن المحكمة الدستورية العليا أسست أحكامها بعدم دستورية أكثر من 120 قانوناً بناء على هذا الدستور؟**  
الحكمة أسست أحكامها بناء على بعض نصوص المواد الواردة في الباب الأول والباب الثاني والثالث والرابع، أي على نصوص ابتداء من المادة الأولى إلى المادة 22 فاستست أحكامها على مبادئ الحقوق والحريات العامة، مثل كل القضايا والمفاع مثل مبادئ المساواة، مثل سيادة القانون وخضوع الدولة للقانون، حرية الاجتماع، تكافؤ الفرص، وكلها مبادئ وقواعد عامة، لكن البناء المؤسس للتشريعية والتفديعية يوجب تغييرهما كلية، بإقامة مرجعية دستورية، وديمقراطية بالشاركة.

**رؤيتك لمجلس الشعب القادم؟**  
ابتداءً يجب تغيير المواد من 86 إلى 136 الخاصة بمجلس الشعب، لأنها لا تمكن السلطة التشريعية من عمل دورها، نحن ليست لدينا سلطة تشريعية بل سلطة مؤقتة، وأياً كان ذلك المجلس يضم عدداً كبيراً من ممثلي الدولة، كما يضم نسبة 50% هي ضد الديمقراطية التي لا تقل تجزئة المجتمع إلى غير ذلك، فالبناء الدستوري للسلطة التشريعية متناقض ومتصادم ومتعارض مع المبادئ العامة للدستور، واعتقد أننا لن نشهد مجلساً نزيهاً، ولا أكون من الذين يتوهمون سرقة الميثاق حينما أول أن عدد كبيراً من نواب الحزب الوطني يتصلون بي ويقولون: نخاف ألا يرضينا الحزب، ولحقنا سنرضع أنفسنا كسبكتل، ونخشي أن يتم التزوير في مواجبتها، ونحن نريد وسائل العمل في الانتخابات من الآن، إن النواب أنفسهم يتوهمون ذلك، ونحن نتوقعون نحن ما كانوا يشاركون في به يتوهمون.

**أخيراً.. هل من شهادة أخرى؟**  
هناك الكثير والكثير، لكن ما يهمني هو إعلان برائي من الخفايا التي يبنيها هذا الدستور، هذا الدستور لم أشارك في وضعه، وأنا بوري، نه إلى يوم القيامة آمال الله، وأمام الوطن.



جمعة فرحات



كثير من الاضطراب .. قليل من الاستقرار

# الجهاز المصرفى يعانى تداعيات أزمة نواب القروض

ما زالت الأحكام الخاصة بقضية نواب القروض وشائعات هروب رجال الأعمال من أهم القضايا التى تلقى بظلالها على الشارع المصرفى المصرى، وباتت مادة دسمة لنقد الجهاز المصرفى حتى إن البعض لم يجد أمامه سوى تشويه صورة هذا الجهاز بصورة سطحية وبعبءٍ عن المشكلات والهجوم التى يعانها القطاع.

ويجمع الخبراء على أن ما يحدث حالياً قد يصيب المصارف فى مقتل، وتتفاقم المشكلات ويصاب الجميع بالإحباط مما يؤدى بهم للتردد أو حتى الامتناع عن ضخ الأموال لدفع عجلة التنمية، إضافة إلى إصرار العاملين فى البنوك على اتخاذ الإجراءات القانونية ضد العملاء المتعثرين نتيجة الظروف التى يمر بها الاقتصاد القومى لتجنب تعرضهم إلى مسالة قانونية أو مصير مشابه لمصير نواب القروض، والمطلوب كما يؤكد الخبراء هو التعرف على هموم القطاع المصرفى وطرح الحلول على اعتبار أن البنوك هى مرآة الاقتصاد القومى وهى الترمومتر الذى يقيس درجة قوة أو ضعف هذا الاقتصاد.

■ تحقيق: جابر القرومولى

مراحلها لكنها ليس بالشكل المفضل الذى صورته البعض من أن القطاع المصرفى فى خطر، مشيراً إلى أن القطاع قادر على حماية نفسه فى ظل المنظمة الكلية.

أتساءل لو أن المصارف منهارة بالفعل فكيف نحقق أرباحاً، البنك الأهلى رغم بعض المهارات فى شائه منذ أزمة محمود وهبه إلا أنه حقق أرباحاً تفوق 300 مليون جنيه ونسبة زيادة 28٪ عن العام الماضى، «بنك التجاريون» حقق هو الآخر أرباحاً قيمتها 20 مليون جنيه وأشيع أنه حقق خسائر.

حقيقة أخرى أن البنك المركزى وقف بالمرصاد لأحد البنوك وطلب منه عمل مخصصات لبعض رجال الأعمال المشبوهين مثل محمد الجارحى وحاتم الهوارى على اعتبار أن البنك لم يقم بعمل ميزانية ربع سنوية ولا نصف سنوية والبنك أى بنك لأن هذا معناه خطورة بالغة على القطاع والمركضى فوق جداً فى معالجة الديون المتعثرة ويطلب البنوك بأن أى ديون متعثرة لابد أن يكون لها مخصص.

ويقول المصدر المصرفى إن هناك اتفاقاً على حماية هذا القطاع من أى تهديدات والحفاظ على سرية العملاء، مشيراً إلى أن الوضع الحالى جيد ولا يمكن بلأى حال من الأحوال الإعلان عن إفلاس أى بنك لأن هذا معناه خطورة بالغة على القطاع والحكومة تشدد فى هذا الإعلان دائماً، هناك أيضاً اتفاق على عدم السماح بزيادة الديون المتعثرة

مارك بروثيرو مدير إدارة الأوراق المالية بالبنك المصرى - البريطانى يرى أن ما حدث فى الفترة الأخيرة قد يؤثر على تعاملات وإنجازات المستثمرين المحليين خاصة فى البورصة المصرية سواء كانوا أفراداً أم حتى مؤسسات، لكنها لا تؤثر إطلاقاً على استثمارات وتعاملات الأجانب فى السوق والسبب هو أن المستثمر الأجنبى يعتمد فى الأساس عند اتخاذ قراره الاستثمارى على بيانات دقيقة وموثقة عن أداء الاقتصاد المصرى أو البورصة ويقوم بعمل دراسات وتحليلات لتلك البيانات التى على أساسها يتم الاستثمار.

مصرفى مصرى كبير رفض ذكر اسمه أكد أن الاقتصاد القومى واجه أزمات عديدة أقوى من التى ذكرتها ورغم ذلك فالاستثمار باق وتآثره يبدو ضعيفاً ولم يتبع المصدر الفرصة للحديث عن الاستثمار بقدر ما تحدث، وبعبارة عن وضع البنوك حالياً والتى يبلغ عددها 62 بنكاً مقابل 30 بنكاً عام 75 وهناك نحو 2445 فرعاً مقابل 530 فرعاً عام 1975 أى أن المسألة تحتاج إلى تفعيل أكبر لدور البنوك خاصة البنك المركزى الذى يتمتع بسلطات أكثر من اللازم ويسرف فى استخدام هذه السلطات ويحرم المؤسسات المصرفية من الزونة والاستقلالية فى أحيان كثيرة فى مقابل أن تتوقف البنوك عن المعارك الشخصية والذاتية وتسعى إلى تطوير العمل والإبداع والتجديد.

وعتبر المصدر أن البنوك تمر حالياً بأسوأ

بعبداً عما أثر فى هذا الإطار برزت على السطح قضية جديدة تتعلق بمدى تأثير ما يحدث على الاستثمار وجذب الأموال إلى مصر، وهل نواب القروض وهروب بعض رجال الأعمال وإطلاق الشائعات على البعض الآخر، سيساعد بالفعل على إجماع المستثمرين على الاستثمار فى البلاد، خاصة أن غالبية رجال الأعمال طالبا الأسبوع الماضى بجدولة ديونهم للبنوك بعد تأثرهم بزمته السيولة والركود، حتى يلتزم منهم السداد فى السابق.

«الأهرام العربى» انتهزت فرصة وجودها فى احتفال مهرجان السياحة والتسوق الأسبوع الماضى، وسئلت الدكتور عاطف عبيد عن إجماع المستثمرين على الاستثمار فى مصر بعد الأزمات الأخيرة، رد ضاحكاً لا خوف على الاقتصاد المصرى لأنه قوى جداً.

وأشار إلى اختيار مصر لإنشاء أول صندوق على استثمار الأموال العربية والأجنبية بعد تأكيد المؤسسات المالية العالمية أن هذا الاختيار يتم وفق معايير اقتصادية بجدة إيجاباً قوة الاقتصاد وقدرته على مواجهة التحديات.

وسيقوم بتأسيس الصندوق بنك كريدى سويس، الصنف كأكبر ساسس بنك فى العالم وذلك بنسبة 60٪ من الاستثمارات، علماً بأن الصندوق سيقوم باستثمارات متوسطة وطويلة الأجل، واختتم تصريحه بقوله نحن واثقون لما يحدث وقادرون على حماية الاقتصاد من أية هزات.





■ الجهاز المصرفي يعيد أوراق المقرضين

سداد أقساط القروض التي حصلوا عليها من البنوك، وما يقال عن الخصخصة وتخليطها في بعض الأحيان معتبراً أن الحكومة هي المسئول الأول عن هذا التراجع سواء كانت ممثلة في الجهاز المصرفي الذي يتبع سياسة انكماشية تجاه السوق أم ممثلة في الخصخصة، ويطالب عبدالعظيم بإزالة جميع العقبات الإدارية والقانونية التي تجعل المستثمر يحجم عن دخول السوق المصرية، بل إن هذه العقبات جعلت المستثمرين المصريين في الخارج لا يفكرون في العودة بأموالهم إلى مصر خشية من إصدار قرارات تضر باستثماراتهم.

وعلى المستوى المصرفي يطالب برفع مستوى الكوادر في البنك المركزي لتكون أعلى من مستوى الكوادر في البنوك، مما يتطلب تقوية دور المركزي حتى لو كانت في المصارف الخاصة لأنه يراقب البيانات اليومية ويقوم بعمليات الرقابة والإشراف والتفتيش على الائتمان وله الحق في فرض عدم توزيع الأرباح أو عدم زيادة رأس المال.

رجل الأعمال نجيب ساويرس يرى أن وقوف البنك إلى جانب العميل أمر ولا بد ومعنى لما يثار في هذا الأمر، هناك أكثر من 200 مليار جنيه قروض للقطاع الخاص وغالبية المقرضين شرقاء ولهم علاقات طيبة بالبنوك محل التعامل.

ويتساءل ساويرس هل رجل الأعمال يكون بعيداً عن الهزات التي تصيب الاقتصاد القومي؟ هل هو يعمل في كوكب آخر فهو يثار مثل أي شخص وحسب استثماراته وقيمتها ■

جانباً ويضعه في شبهة واتهام، فمثل هذه الإجراءات تزيد الأمور تعقيداً.

ويؤكد أن البنك عند استخدامه أدواته الائتمانية في حل مشكلات العملاء من حقه الانتفاع في بعض الحالات التي يشك فيها من جانب رجال الأعمال.

ويعتبر السعيد أن إعادة جدولة الديون يرجع إلى أن زيادة حالات التعسر في البنوك تعود إلى الظروف والمشكلات التي يمر بها الاقتصاد المصري وما يصاحبها من خلل في دوران حركة رأس المال ومن الضروري أن تلعب البنوك دوراً في تمكين رجال الأعمال من تجاوز الأزمة التي يمرون بها، وكل ذلك بالطبع سيؤثر على الاستثمار داخل البلاد وبالإيجاب.

ويكشف الدكتور حمدي عبدالعظيم عميد مركز البحوث الاقتصادية بالأكاديمية السادات أن الاستثمارات الأجنبية سجلت تراجعاً ملحوظاً خلال الفترة الماضية حيث بلغت حالياً نحو مليار دولار مقابل ملياري دولار في السابق حسب مؤشرات البنك الدولي.

ويتساءل لماذا تراجع الاستثمارات الأجنبية المباشرة في السوق المصرية وما الأخطاء الحكومية في هذا الإطار؟

عبدالعظيم يرى أن هذا التراجع يرجع إلى السياسة التي اتبعتها بعض الجهات الحكومية واتسمت بالفتور في بعض القرارات.

ومن أهم أسباب التراجع هروب بعض المستثمرين المصريين للخارج ممن عجزوا عن

بشكل كبير، لأن ذلك معناه اتهام كل الأرباح وهذا مؤثر سيء.

ويشأن ما يوقعه البعض من أن المودعين قد يسحبون أموالهم من البنوك بعد الأحداث الأخيرة يقول المصدر: عندما 240 مليار جنيه ائتمان تحقق دخلاً إجمالياً للبنوك حوالي 35 ملياراً يصرف منها 23 ملياراً فوائد للمودعين والباقي 12 ملياراً، ويتم التحوار في حديثها (لا 12 مليار) في حالة الإقراض السيء أو إساسة اختيار العميل أو عدم الحصول على ضمانات وذلك مثل ما حدث مع نواب القروض وغيرهم، وذلك في حد ذاته يؤكد أن الأوضاع مستقرة والممارسات التي تحدث أن تؤثر على ودائع الناس، لكن على الربحية ويعتبر المصدر أن ما يحدث في مصر هو ما يحدث في العالم، وهناك بعض البنوك العالية تتعثر في حالة تأثير الممارسات على ودائع الناس، ولم يحدث في مصر أن تعثر بنك وأصبحت أصوله أقل من الديون.

وبالنسبة لقبول البنوك مطلب رجال الأعمال بجدولة ديونهم يقول المصدر هذا وارد مادام يسير في الشريعة المعروفة وشكلت الحكومة لجنة في كل بنك لدراسة وجدولة مديونيات العملاء عموماً لكن بعض رجال الأعمال الملتزمين استغلوا بالفعل الأزمات السابقة وطلبوا أيضاً الجدولة والبنوك لم تكن تتوقع هذا الطلب ويرى المصدر أن قبول مطلب رجال الأعمال أفضل بكثير من اللجوء للمحاكم وتشويه العلاقة.

الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد الأسبق يرى أنه لا جدوى من ملاحقة العميل

هل هناك أمل في إيجاد تكامل عربي في قطاع التكنولوجيا؟

التكامل العربي مطلوب وهناك اتفاقيات اقتصادية ثنائية مع بعض الدول العربية واتفاقيات أخرى جماعية، والعالم كله سيفتح عند تطبيق اتفاقية الجات بالكامل بعد خمس سنوات، وبالتالي فالمنطق السائد هو منطق المصالح والمجال الحيوي المحيط بالدولة، ومصر لديها مصالح إقليمية محددة مع عدد من المناطق مثل شمال وجنوب البحر المتوسط وإفريقيا، وكذلك العالم العربي، كما أن مصر لديها أولويات مرتبطة بصناعة المستقبل خاصة في المجال التكنولوجي والتصنيعي والبرمجيات ولهذا لابد من تدريب المزيد من العمال تدريباً جيداً في تلك القطاعات لتكون ميزة نسبية لمصر مثلاً حدث في الهند.

في منظورك لماذا لم يتحقق أمل إقامة السوق العربية المشتركة حتى الآن؟

وهل يمكن أن ترى النور قريباً؟  
هو أمر يصعب تحقيقه في الوقت الراهن، وتنتمي أن يصادف هذا الحلم أرض الواقع وأنا أتابع هذا الموضوع عن قرب فأنا مقرر لجنة الشؤون العربية في مجلس الشعب، لكن الاتجاه الواضح أن كل دولة ترى مصلحتها أولاً وقد تكون لبعض الدول العربية مصالحها خارج الإطار العربي، ومسألة المشاركة العربية تحتاج إلى إعادة دراسة وتصنيفة وتقسيمات لتحقيق الاستفادة المطلوبة، والوضع الآن يشير إلى سعي البعض إلى تعجيز مسألة المشاركة العربية، والواقع أن إقامة سوق عربية مشتركة تسير بشكل بطيء للغاية، ومارلنا نأمل في أن نصل إليها ولا داعي للانتظارها والتعسر عليها بدون النظر إلى المستقبل.

هناك انتقادات عديدة توجه إلى رجال الأعمال لتركيبتهم على الأسواق المحلية أكثر من الأسواق الخارجية، فما تعليقك على تلك الانتقادات؟

النظر إلى الأسواق المحلية أمر وارد لدى بعض رجال الأعمال، لكن هذا سبب ضرراً لهم، لأن رجال الأعمال حالياً لابد أن ينجحوا في السوقين الداخلية والخارجية معاً، لأن السوق الخارجية هي المראה التي تعكس قوة المنتج لكن بعض المنتجين أغرامهم سعر البيع في السوق المحلية لأن أرباحها ومكاسبها أعلى من الأسواق الخارجية مما أدى إلى تعطيل التوجه إلى الخارج، وعاجلاً أم آجلاً ستزداد المنافسة محلياً مع السلع الأجنبية خاصة مع التخفيض التدريجي للتعريفات الجمركية، وسيشعر رجل الأعمال أن إنتاجه ضعيف أمام المنتج الأجنبي، لهذا لابد من التوجه والانفتاح على الأسواق



أبو العينين يؤكد وجود قلة تنفس مناح الاستثمار:

## «النصابون» شوهوا صورة رجال الأعمال

أكد رجل الأعمال محمد أبو العينين أن هناك أطرافاً عربية تركز على مصالحها الخاصة وتتقف في وجه إقامة السوق العربية المشتركة لذا فإن هذا الحلم لن يرى النور قريباً، وهو ما يفرض تحديات كثيرة على المنتجين العرب الذين تقلبهم أعباء الصناعة المحلية ويهددهم طوفان المنتجات المستوردة. ودافع أبو العينين عن مجتمع رجال الأعمال المصريين مشيراً إلى أن قلة تهدف إلى تحقيق الربح السريع هي التي ترتكب التجاوزات وتشوه مناخ الاستثمار، تطرق الحوار إلى قضايا قروض الكبار وتركيز الكثيرين على السوق المحلية دون الانفتاح على الأسواق الخارجية ومعوقات التصدير ومسامي رجال الأعمال للسيطرة على منطقة صنع القرار الاقتصادي وإلى التفاصيل..

■ حوار: سوزي الجنيدى

## أطراف عربية تسعى

### إلى تعجيز السوق المشتركة

## تخصّص رجال الأعمال مطلوب لإحداث التكامل ومنع الاحتكار

سيطرته على صنع القرارين السياسى والاقتصادى فما وجهة نظرك خاصة أنه أحد أعضاء المجلس؟  
هذا الكلام ليس صحيحاً على الإطلاق، فكما قلت هناك من يثير الأقاويل حول مجتمع رجال الأعمال ويدعى أننا نريد السيطرة على القوانين، وهذا ما أثبت الواقع والتجربة خطئه، فعلاً أنا أشارك فى المناقشات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التى تطرح فى البرلمان بمعداقية، والمجلس الحالى به حوالى 40 رجل أعمال فقط من إجمالى 454 عضواً، ومطلوب أن يتضمن المجلس رجال أعمال يعكسون موقف وجهة نظر القطاع الخاص الذى يقود جميع قطاعات التنمية فى المرحلة القادمة.

وهل صحيح أن رجال الأعمال يحاولون إلى احتكار السوق و يقفون ضد خلق مجتمع جديد من صغار رجال الأعمال؟

رجل الأعمال له مواصفات وسموحت، وإذا كان جاداً فسينطلق بدون عوائق لكن للأسف هناك بعضاً من رجال الأعمال الجدد يريدون المكسب المادى بأسرع ما يمكن دون تخطيط جيد لأعمالهم أو دراسة جيدة وواعية للسوق، ومن الواضح حالياً أن السوق تشعبت وقد وقع على عاتق الصناع الكبار أن ينتجوا الصناعات الخفيفة لمشروعاتهم لأنه لا يوجد من ينتجها لهم، وهذا عبء تمويلي وإنتاجي فى حين أنه كان يجب تفتيت ذلك ملثماً يحدث فى الخارج وهو ما يسمى بالتخصيص ويخلق كيانات جديدة تتكامل مع بعضها البعض وهو أمر مطلوب خاصة فى المرحلة المقبلة، بحيث نخلق رجل أعمال يتخصص فى إنتاج صناعات معينة تتكامل مع صناعات أكبر.

إحدى القضايا الجوهرية التى تترك صنع القرار الاقتصادى هي الفشل المستمر فى الميزان التجارى مع العديد من الدول بسبب ضعف معدلات

المالية لذا هذا يدعم المنتج المحلى فى المستقبل وإذا لم يسع رجل الأعمال لذلك فسيخاطر بشروعه وسيخرج من حلبة المنافسة، لهذا لابد أن يفكر فى استغلال قدراته الإنتاجية بالكامل لتحقيق تكاليف الإنتاج والثبات فى السوق المحلية أمام أى منتج مستورد.

انتقاد آخر يوجه إلى رجال الأعمال المصريين بأنهم قلة وأن أكثرهم رجال مال يفترون من البنوك بالمليارات ولا يخدمون أهداف التنمية والصناعة فاين الحقيقة؟

لا يجب التعميم، فهناك رجال أعمال لهم مشروعات كبرى واقتراضهم من البنوك اقتراضاً آمناً ولا توجد مخاطرة فى أعمالهم واستطاعوا تنشيط منتوجاتهم محلياً وخارجياً، وهناك آخرون افترتهم مسألة الاقتراض من البنوك دون تخطيط جيد أو التركيز فى تحسين جودة الإنتاج وأخذوها مسألة «منظرة فسفطرا»، وهناك آخرون خائفتهم السوق فيعد أن عمل بأجتهاد فجوى، ينقلب أوضاع السوق ولابد من التفرقة بين الأنواع الثلاثة، ما أقوله فى هذه القضية الشائكة، إنه لابد من أن يخطط رجل الأعمال تخطيطاً جيداً لمشروعاته ويعمل بإرساله ويدرك نسبة الحد الآمن بين رأس المال وبين القرض فلا يتعداهما وإذا اضطر إلى تعديها يكن هذا مرحلياً ويجيد التوازن، لكننا لا نذكر أن هناك عدداً من المصريين الذين دخلوا عالم رجال الأعمال ولذا يجب التفرقة بين هؤلاء وبين رجال الأعمال المصريين الحقيقيين.

وهل يمكن فصل هذه القضية عن الشائعات الكثيرة التى تطارد رجال الأعمال مثل صدور قرارات بمنعهم من السفر مثلاً؟

الشائعات أصبحت ظاهرة خطيرة لأنها تترك مناخ الاستثمار وهناك رموز صناعية فى مصر يجب احترامها وهم معروفون وظاهرون وأمناء ويعملون فى الأسواق الداخلى والخارجية واستطاعوا أن يقفوا بمنتجاتهم فى وجه المنتجات المستوردة وبكفاءة.

وما حقيقة إطلاق رجال الأعمال الشائعات على بعضهم البعض وليست هناك أطراف أخرى فى هذه القضية؟  
منادى بعض رجال الأعمال وآخرون يقصدون ضرب مناخ الاستثمار فى مصر، وخصوصاً الأسماء الكبيرة فى عالم رجال الأعمال المصرى وهذا خطر كبير كما قلت وأحياناً يكون من الصعب إثبات أن ما يتردد مجرد شائعات مما يؤثر على سمعة رجل الأعمال الشريف والناجح. هناك غمز ولز عن أن ترشيح رجال الأعمال إلى مجلس الشعب سيؤدى إلى

التصدير، فما المعوقات الفعلية أمام زيادة الصادرات المصرية؟

مشكلة التصدير الأساسية فى الإنتاج المصرى وارتفاع تكاليفه وانخفاض إنتاجية العامل إضافة إلى زيادة معدلات نسب الهالك من المنتجات وكذلك التسويق فإننا نفتقد التسويق الناجح.

وماذا لا يتم إنشاء شركات متخصصة فى التسويق؟

للأسف ليس لدينا هذا التخصص، فى الخارج شركات تسويقية متخصصة وأخرى لتأمين الصادرات وأخرى لتمويل الإنتاج من أجل التصدير وكل هذه العمليات تتكامل معاً.

أما فى مصر فكل شركة تعمل بمفردها، فالنتج المصرى يمول ويسوق ويقدم تسهيلات للبيع فى الخارج ما يؤثر على إمكانياته، فى الخارج هناك أنظمة خاصة بالتصدير تمكن وتساند المنتج، فعلاً الموعة الأمريكية تمكن المصدرون الأمريكيين من التصدير إلى الخارج وكذلك فى دول أخرى عديدة مثل فرنسا وإيطاليا والمالطة، والتى وضعت أنظمة تجارية تمكن المصدرون من التصدير والمنافسة فى الخارج سواء فى الدول النامية أم المتقدمة، لكن المصرى فى الدول النامية لا يمتلك كل هذه الأدوات ويحاول الوقوف وحده أمام هؤلاء المصدرون، وهذا تحد كبير يحتاج إلى دراسة جيدة لعمليات التسويق والترويج والتمويل والتأمين.

هناك شكاوى كثيرة من المستثمرين بعدم وجود قوانين تحمى أعمالهم كقانون الملكية الفكرية وقانون فوض المنازعات التجارية بسرعة، فما حقيقة تلك الشكاوى؟

نعم الشكاوى حقيقية، وخصوصاً بطء إجراءات التقاضى فى القضايا التجارية، وهناك فكر جديد حالياً لإنشاء محاكم تجارية بحيث تحسم المنازعات التجارية فى فترة وجيزة وهو هدف مطلوب فى الفترة القادمة لضمان عدم تضيق وقت المستثمرين واستنزافهم، وهناك تفكير آخر بإضافة نواتج تجارية إلى المحاكم الحالية لتخصص فى فوض المنازعات التجارية بشكل سريع، وهذا أمر مهم للغاية لأنه ييسر سمعة التاجر وإمكاناته وحتى لا يؤذى به الأمر إلى النهاية إلى إشهار إهماله بسبب عدم تحصيل مستحقاته له فى السوق لم يسددها المتعاملون معه، لكن المحاكم التجارية وسرعة الفصل فى المنازعات ستؤدى إلى انتظام السوق، وفيما يتعلق بقانون حماية الملكية الفكرية فلدينا قانون مالى ويمكن إصدار قانون جديد يستوعب جميع التطورات والتغيرات فى مجال حماية الملكية الفكرية فى الفترة القادمة ■

## قاعدة بيانات لمراكز التدريب المهني في مصر

مساعدة شركات قطاع الأعمال العام على التكيف مع المتغيرات الاقتصادية الناتجة عن تغيير مسار الشركات وتحولها إلى التخصصية عن طريق تقديم خدمات إعادة الهيكلة أحد أهم أهداف برنامج تنمية الموارد البشرية التابع للصندوق الاجتماعي للتنمية من أجل صياغة وتمويل المشروعات كما يقوم البرنامج بتنمية وتطوير القدرات البشرية عن طريق تقديم حزم متكاملة من البرامج التدريبية في المجالات الفنية والإدارية بحيث يصبح الشباب قادرين على إيجاد عمل مناسب في سوق العمل وإقامة مشروع صغير خاص.

■ أحمد صابرين



■ التكنولوجيا تحتل الأولوية في برامج التدريب

ويشير د. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية إلى أنه كي يستطع البرنامج القيام بتلك المهام ظهرت الحاجة إلى إجراء الدراسات والمسوحات سواء عن أوضاع شركات قطاع الأعمال العام التي يتم التعامل معها أم عن احتياجات سوق العمل للتخصصات المهنية المختلفة أم المراكز التدريبية والجهات التي تقدم الخدمات التدريبية ويقوم برنامج تنمية الموارد البشرية بتنفيذ برامج التدريب المختلفة بناء على دراسة لاحتياجات سوق العمل أو طلب مقدم من الجهات الكفيلة وحول أهم تلك المشروعات يشير د. حسين الجمال إلى مشروع تدريب الكوادر الفنية على أعمال الخدمات الفنية والذي ينفذ بالتعاون مع شركة أكبر وذلك من أجل إنشاء مركز تدريب يساهي وتجهيز بالمعدات اللازمة وتوفير برامج تدريب متطورة بهدف تخريج متدربين بمستويات مهارة توازي مستويات المهارة الفرنسية، وتبلغ الطاقة الاستيعابية للمركز 80 متدرباً في الدورة الواحدة ويهدف المشروع إلى إعداد صف ثان من الدربين حيث سيتم التدريب بواسطة الدربين السابق إعدادهم تحت إشراف المؤسسة الفرنسية في أثناء تنفيذ البرنامج التدريبي للمتدربين. وسيتم التدريب على عدة تخصصات أهمها الإدارة الوسطى والإشراف على أعمال المخابز والمطاعم وخدمة الغرف والكتائب الأمامية وسيوفر المشروع حوالي 4382 فرصة للشباب.

ثم مشروع تدريب الشباب على أعمال الفخفة والسليخة بالتعاون مع غرفة المنشآت السياحية وفي هذا الصدد ذكر د. حسين الجمال أنه يجري تطوير معدات وأساليب التدريب بالمركز التابع للاتحاد المصري للغرف السياحية بما يناسب البرامج المطلوبة وذلك لتأهيل 500 شاب وفئة من الخريجين في ستة تخصصات هي مطبخ وحلواني ومكاتب وإشراف داخلي وحاسبة فنية وأخر المشروعات في هذا المجال مشروع تدريب غير العاملات من خريجات المدارس الثانوية وتبلغ الطاقة الاستيعابية للمركز 800 متدربة ومتدربة.

وحول مشروعات الأمانة الفنية لمجلس الأعلى للتنمية البشرية أشار د. حسين الجمال إلى أن 3 مشروعات بدأ العمل فيها بالفعل وهي مشروع مستويات المهارة ومشروع إعداد وتأهيل 7500 من الشباب الراغب في أن يصبح صاحب مشروع صغير وكذلك أحضر الفني مراكز التدريب. ويهدف المشروع الأول إلى إقامة نظام دائم لمستويات المهارات القومية طبقاً للمستويات العالمية ويتوافق مع مخرجات العملية التدريبية والتعليمية للمساعدة في تنمية الموارد البشرية وتوجيهها وإستكمال البيانات ومعلومات التصنيف المهني على المستوى القومي ومعالجة جهات التشغيل في عملها وإقامة نظام اعتماد مؤسسات التدريب وتأهيل المهني وإتاحة القروض لإنشاء مؤسسات تدريبية معترف بها وخريجيها.

ويهدف المشروع أيضاً إلى تأهيل الأفراد بالمهارات المطلوبة للمواءمة مع احتياجات المجتمع وتحقيق متطلبات سوق العمل لإتاحة فرص الارتقاء المهني للعاملين وثلبية احتياجات المؤسسات الإنتاجية والخدمية من موصافات في القوى العاملة وزيادة القوى لدى الطبقة العاملة بأهمية الإجابة وإتقاناً والتدريب لرفع

قدرة العمالة الوطنية على المنافسة محلياً وعالمياً ويتكون المشروع من عدد من المراحل تغطي المرحلة الأولى من مبدتها أربع سنوات إعداد مستويات المهارات القومية لنحو مائة مهنة في ثلاثة قطاعات هي قطاع الصناعة وقطاع التشييد والبناء وقطاع السياحة ونعم وحدات التنمية البشرية في الاتحادات المشاركة في المرحلة الأولى من المشروع كما يتضمن المشروع إنشاء وحدة قومية تعنى بوضع مستويات المهارات القومية وبرمجياتها وأعداد مؤسسات التدريب ووضع قواعد ترخيص مزاولي المهنة.

أما عن مشروع إعداد وتأهيل 7500 من الشباب لكي يصبح الشباب صاحب مشروع صغير فيشير د. حسين الجمال إلى اختيار الجمعية المصرية لحاضنات المشروعات الصغيرة كجهة كفيلة كما تم اختيار المراكز التدريبية اللازمة على ضوء إعداد للتدريين المطلوب تدريبهم في مختلف المحافظات كسبة مئوية من حجم البطالة في كل محافظة وتحديد جهات تعينها على ضوء سابقة التعامل معها في المشروعات السابقة أو لسابق خبرتها في هذا المجال وهذه الجهات هي وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي ووزارة الكهرباء والطاقة ووزارة القوى العاملة والهجرة ووزارة التامينات والشئون الاجتماعية والهيئة العامة للاستصلاح الزراعي ومصلحة الكفاية الإنتاجية والتدريب المهني وجهات أخرى. أما مشروع المصمر القومي لمراكز التدريب المهني في مصر فيهدف إلى توفير البيانات والمعلومات الإحصائية التي تساعد أجهزة الدولة العاملة في هذا المجال على إيجاد الوسائل والأساليب التي تساعد على تطوير هذا النشاط وتوفير البيانات والمعلومات الإحصائية عن إمكانيات التدريب المهني والإداري لإنشاء قاعدة بيانات خاصة بإمكانات مراكز التدريب.

لسان العصفور... ولسان العرب

استراتيجية تنافس فيفي عبده

على «تايتانيك»

كيد البنات غلب كيد المدير

أرجوك لا تقتطعني إلى أظفري

«الكوسة» وبختها الماييل

الفجر... أبناء الريح والشمس والترحال

# جمالها (ربنا) زينها

الجمهورية  
011 998888888  
جريدة الجمهورية

جمالها



■ الممثلة نبال عيود

ليس نقمة.. ولكنه وطن مثالي

# جمالكم ربنا يزيد

عديسة - أحمد أسعد

بيروت - كمال طنوس



■ جميلات في مبادرة للجمال

الابيض وإذا لم تعرف فسيجرها الأسود.  
وفلسفة تسري تأتي من أن كل إنسان بداخله  
صراع بين شدين، وأن أي ملكة جمال لا تتحلى  
بهذا الإرث الداخلي الثابت فإن جمالها  
مجرد قناع سيهدى بسرعة وإن يحترمه أحد ولا  
يستحق أن ترفع التاج على رأسها. والمرأة الجميلة  
كالفلكية للعين يحب الناس أن ينظروا إليها  
ويتقربوا منها وأن يلامسوا أطرافها، وهذا قد يولد  
المتاعب، إلا أن المرأة الذكية تستطيع أن تتوظف هذه  
اللحظة وهذه الجماهيرية في إيصال أفكارها وفي  
قول ما تريد وهذا ليس سهلاً.

داليدا شاعرة ملكة جمال لبنان السابقة تقول  
إن جمال المرأة كالسحر، يفعل فعله في القلوب،  
هذه القلوب التي تثقل المرأة الجميلة وتساعدها في  
الحصول على ما تريد، فهو بمثابة عنوان كبير  
لحضورها ووجودها، لكنه يصبح نقمة إذا لم تعرف  
المرأة كيف تلعب الدور الجيد الذي يرفعها حقاً،  
وتكون قدوة لسواها، وتجزم شاعرة بأن كلمة نقمة  
لا تتوافق مع كلمة جمال، لأن الأولى من صنع  
الإنسان والثانية من كرم الخالق.

وبين كواليس المباريات لانتخاب ملكة جمال  
الجامعة الأمريكية في بيروت، كان لنا الحظ أن  
نؤاخذ هذا الحدث عن قرب، نشهد على الأصعب  
المشودة، والوجوه المتفرجة والقامات الجميلة،  
وعلاقة المباريات فيما بينها، وهي علاقة  
مصدرها الحب والمرح والتفاؤل والثقة، كل واحدة  
تظن نفسها «الملكة» حتى تدق الساعة، وكل  
واحدة مستعدة لمباركة سواها إن لم تنجح معللة  
بالقول إنها ليلة من العمر، أو فرصة للتعارف،  
إنها لحظات ممتعة.



■ داليدا شاعرة .. ملكة جمال سابقة

الجمال نقمة أم نعمة؟

جميلة جميلات لبنان نسرين نصر قالت إن  
جمال المرأة يمكن أن يكون مثل عربة يجرها  
حصانان واحد ابيض والآخر أسود، فإذا عرفت  
المرأة كيف تتوظف جمالها تكون الغاية للحصان

ما أجملهن وهن يملأن القلوب بهجة وهن  
يعبرن، إنهن الجميلات اللاتي لا تحتمل الحياة  
بدونهن، نهيئنا إلى ملكات الجمال اللاتي ليسن  
تيجانهن وتزيهن على العرش بتفريدهن وبقدرة القادر  
على كل شيء... نسأل كل واحدة على حدة، هل



■ شيرين نصر .. ملكة جمال لبنان سابقاً

الجمال نعمة، وإن سفرته للوصول إلى الغايات الرفيعة كان نعمة فمن أولى القيم التي يجب على الفتاة أن تتعلمها عدم المزايدة على سواها من خلال جمالها وبأن الذي «خلقها لم يخلق سواها» إضافة إلى أن بعض الفتيات الجميلات ظاهرياً يذكرنني بقول «طلع في ولا تسمعني»، فتصبح الفتاة كحوتة أو تمثال جميل لكن لا روح فيه ولا حياة وأظن أن جمال هؤلاء نعمة لأن ذلك يستغفر الآخرين سلبياً ويصبرون بلعنون الشمس حتى لا تظهر الألوان على حقيقتها أو القمر الطالع الذي لا يظهر عمق الليل.

أما نانسى ستيفان فتقول تحرضني الفتاة الجميلة نحو «اللغة» حين أجدما لا تعرف أن توظف جمالها إلا باليوعة والسخافة والتفاهة فعلا يكون الجمال عند مثنها نعمة مرة، أما حين تكون رصينة وعاقلة فيكون جمالها نعمة، إن النصف موجود في كل جماليات حياتنا، فكم من وطن جميل نشهوه بتعاملنا مع طبيعته، وكم من بحر ثلوث ينفايتنا... وكم وكم وكم... إن الجمال نعمة ونعمة نعمة ■

مفهوم الجمال أعمق وأهم، بالأمس كانوا ينظرون إلى الفتاة الجميلة من خلال وسع أردافها أو ليل شعرها، أو ورد خدودها، أو طول عنقها، أما اليوم فصار هناك تعاريف أخرى للجمال «كالطاقة» و«الكاريزما» وهذا دليل على أن الجمال لم تعد له مقاييس خارجية، بل صار المحرك الداخلي هو الأساس في تقييم الجمال الخارجي، الجمال نعمة كبيرة، وكل فرد يمتلك هذه النعمة في مكان فهناك نعمة الصبر الجميل ونعمة الإرادة القوية، ونعمة الاجتهاد... وهذه كلها مواصفات للجمال ويضاف إليها نعمة الاجتهاد... وهذه كلها مواصفات للجمال يضاف إليها المفايس الأخرى، لكن من الصعب أن أقول إن الجمال نعمة وإلا أكون من الماقدنين والمعتقدين نفسياً لأن الجمال وطن مثالي والذي لا يعرف كيف يعيش في هذا الوطن يكون محزوناً... كانت دانا الكعكي «الفتاة» هي التي تحول جمالها إلى نعمة من خلال طريقة عرضها لهذا الجمال، فإن استطلعت جمالها في أشياء تافهة ومقينة كان

فتتالي عبود أوبة المشربين عاماً التي فازت باللقب قالت قبل أن تعرف بأن التاج سيكون من نصيبها، طوال عمرى لم التفت إلى جمالي أو أبارك، مع العلم بأن أدرك أنني جميلة، فهذا أسمعه دوماً من أقوال الناس. لكن الذي يهمني أن تكون معنوياتي مرتفعة وقدراتي قوية وليس ما تحدثني به المرأة، لأن جمالي مبة من الله لم أنبل جهداً في تحصيله.

قلو قدرت كل هذه الأمور بموازين صحيحة يمكن أن أقول إن الجمال نعمة يحملنا إلى أماكن جميلة، وإذا لم نفعل يمكن أن أقول إن الجمال نعمة يمكن أن يزيّر الأشياء ويحجب حقيقتها، وحين فازت نتالي بالمباراة وقلنا لها «مبروك» أجابت اتنى أن لا يؤخرني هذا اللقب عن متابعة دروسى، فأتنا استعد لخوض امتحانات آخر الفصل الدراسي، كما اتنى لا أعرف كيف أتعامل مع الأعضاء... فريدت هل نتعين بأن فوزك سيكون نعمة عليك، وبضمتة خجلة جاوبت: «الاحتجاب عن الأعضاء أحياناً من أجل إنجاز عمل جيد، يكون له سطوع أكثر من الضوء في حد ذاته».

أما روز ماري عجاقة متبارية أخرى فتجد أن الجمال حكاية قديمة منذ الأزل، فالكتب المقدسة شبت الأشياء العتيقة بمفردات جمالية حسية، كما أن الجمال كانت له آلهة تعبد عند الشعوب القديمة، لذا كان الجمال حاضراً كاتنهم يصل إلى بعيد، ولأنه بهذا المستوى يجب أن تكون ملكة الجمال ذات خصال راقية وفريدة ومتميزة، وإن كان من نعمة للجمال فهو بأنه يولد حاجزاً بين الناس، لأن البعض يخشون من الجمال فيجسسون في الضميمة الأخرى يلعنونه، ويحسدونه ويرفضونه، لكن مثل هذه الصراعات موجودة في جميع أوجه الحياة تماماً كجود الليل والنهار والشتاء والصيف، فالمركة، بين النعمة والنعمة وأرداة في حكاية الجمال، وتضيف عجاقة بأن كل فرد أنزلت عليه آيات الجمال مهما كان نوعها يجب أن يفرح ويدع الاحزان جانباً، لأن الجمال درع يحمي ويوقوه إلى الأمام في معارك الحياة فهو فتنة للعين والقلب وسلاح ماض عليه أن يجيد استعماله.

عبير نجيم جميلة أخرى وحائزة على لقب وصيفة أولى في مباراة الجمال تقول: الجمال نعمة بالتاكيد، وأنا أقضل بين جمال الخارج والداخل، فالأول هو الصوت الجامد، والآخر هو صدى ذلك الصوت، فالصوت لا يصل بدون مداه، وكذلك أي جمال خارجي إن لم يتكلم بمحاسن الروح فلا معنى له ولا قيمة، والإنسان هو الذي يشده الجمال بتصرفاته وأعماله، وليس صحيحاً أن الفتاة الجميلة عليها أن تدفع ضريبة على جمالها، لا بل جمالها توظفه بوعبها وإدراكها تعرف كيف تواجه الصعاب، وكيف تمد خيوها يجب أن تمد وأخري يجب أن تقطع.

هلا فارس قالت إن الفتاة في مجتمعنا اليوم تلعب أدوراً، أكبر من كلمة جمال بمعناها التقليدية، لكنني أجد في الكلام عن الجمال متعة، فأتنا أجد أنه مع تطور الحضارات والشعوب صار



## استراتيجية تنافس فيفى عبده على سطح «تايتانيك» المصرية

# ليزا وكارولين وتايتانا.. أحمدك يارب

عادل شهبون

وايتن بعيني هاتين!

رايت الدلع والحلاوة والأثورة المعجونة بنعموة أوروبا وسخونة الشرق! كانت التسميات الشقية تشاكس البلوزة الخفيفة وتنتسل إلى الجولة القصيرة لانتئين من حوريات الأساطير اليونانية وقد وقفنا على مدخل الباخرة «مانزوئي» التي جعلتني في غمضة عين أميراً دمشقياً يلقب بين وصفات الجمال العابر للآقارات في رحلة خاطفة تثير الآن في قلبي الأسى كلما سرت ميثسا مستسلما للصدود والوجوه المرفقة في شوارع الجلاء!

أول القصيدة «ليزا» الواقعة إلى اليمين وهيلي» الواقعة إلى اليسار. ونحن السادة الركاب نصعد إلى ظهر الساحرة المرسومة بتقانة على شفافيف عضوتي الفريق الإنجليزي.

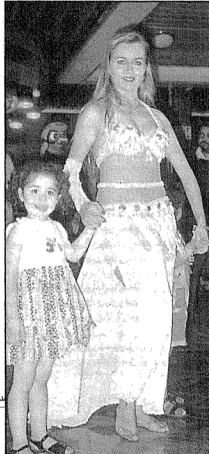
صعدت إلى الدور السادس فاستقبلتني «تايتانا»

صاروخ أوكراني بديع، ويدت لو أحمل عنها كويب العصير الذي جاعني به ترجيبا، وأقمه أنا لها تحية لسحر العين الخضراء غير أن ليس كل ما يتفاهد المر يبركه، «ضريته» - كالعادة - «لحمة» - وتصرفت كأي مسافر محترم، بل وتقبل الدم، لزوم الالفة والبرستيج، فأتا في النهاية رجل مهم «وييه» أيضا ودفعت يا جماعة الشيء الغلاني في هذه الرحلة البحرية المتوسطية إلى جزيرة رودس اليونانية. صحيح أن هذا البيه كان نصيبه «خيطه» محترمة حين اصطدمت رأسه بالسقف لأن سريره العلوي لم يكن يفصله سوى 70 سنتيمترا عن سقف الكابينة، لكنه غلطان خاطر عين كارولين كاه يهون! وكارولين هذه هي الخطر القادم من استراليا ليهن عرش فيفى عبده، شقراء عشقت الرقص الشرقي وتقلدت فيه حتى أصبحت فقرتها على متن الباخرة

الأكثر جاذبية وإزدهاماً وجماعية، ومشكلة الرقص الشرقي في مصر أنه مجرد خلطة «فهلوة» على «سليطة» ومفتحي عينك يا أبلبي تاكلي ملين! لكنه في الغرب علم وفن وقواعد بحكائية كبيرة قوى! فكارولين في الأصل فنانة تشكيلية. أي والله العظيم. بدأت تتعلم هذا الفن العريق في استراليا ثم جاءت إلى مصر منذ سنتين كي تستكمل تعليمها على أيدي مدرّبات مخضرمات مثل راقية حسن راقصة فرقة رضا والسابقة وعابدة نور وأبراهيم عاكف ومحمود رضا والاسترالية الشقراء بنت السبعة وعشرين ربيعاً تعرف جيداً نفوذ فيفى عبده ودينا وتربطها صداقة قوية بلوسي التي تعتبرها كارولين مثلاً الأعلى في طيبة القلب ولذلك فهي تعتنق تماماً ببذلة الرقص التي أهنتها إليها لوسي.

وشكراً لراقصة الاسترالية التي لا تهن وسطها إلا على الأغاني المصرية لا سيما حكيم والتي ترى مصر رائدة لهذا الفن للظوم لا تخدعها محاولات النيات التكريات الإسرائيلية لتشكيب في الرواية المصرية في هذا المجال ومثل أي متفوق أصلي، تحن كارولين - التي هي بالمانسية بنت ناس، فلها طيب عين مشهور في سيدني وأنها فنانة تشكيلية ويمتلك أخوها الوحيد شركة لتسويق وتصميم الحداثات - إلى زمن الأسود والأبيض وهي تشاهد سامية جمال وتحية كاريوكا، لكن كارولين - للأسف - لم تكن البداية، ففي الرحلة التي استغرقت 23 ساعة من ميناء الإسكندرية إلى ميناء رودس كانت البداية الفعلية مع ليزا وجوان وإليزابيث وهيلي رباقي الفرقة الإنجليزية التي قدمت «شوء» وإنعا على مدار 30 دقيقة من الاستعراضات الأثوية التي لم يكن لها أية علاقة بالبرود الإنجليزي إياه.

أما الفاتحة الجميلة، وقيل أن لها قديم جزيرة رودس تدين بها لاتحاد السوفيتي الذي أنهار وتفكك مشكورا، فاضطرت بنات الناس الجميلات، من دول أوروبا الشرقية خصوصا، للعمل على ظهر البواخر في تقديم اللشروبات والطعام، وهكذا رايت بعيني سليلانا الرومانية وتايتا البلغارية في «مينيفورم» العمل لكن من قميص أبيض وجيب أسود قصيرة، إنها - تبارك الخلاق - آية في الجمال والتعومة، كما إن ترى فطرة العرق وقد نبتت خلصة على جبينهن من شدة الانهماك في تنظيف الموائد، حتى تضبط نفسك ميثسا بالنعاطف ومضممة للشفاه.. ويا أينها لوعة أكرمي عزيز قوم ذل! ■



## كيد البنات غلب كيد المدير

# رئيسى .. أستاذ ونموذج !

### مروى مشالى

افكارى وبعد عدة ايام ذهبت لمكتبه لآخره بما انجزت عندما رأتني ابتسم «أهلاً يا...» فاخبرته باسمي وارتيكيت لم يبال وفتح حواراً غريباً من «النوع العائلى» وكنا صديقان منذ سنوات قطعت الحوار لآخره عن «إنجازاتي» فإذا به لا يتذكر عن أى شيء أتحدث، فاخبرته من البداية وأنا مرتبكة وغاضبة ورتك أومأ امرأى واتسحبت

في اليوم التالي مازحني «أهلاً يا... اسم اخر أطلقه على فنظرت إليه بهشة ولم اعرف ماذا افعل... فانفجر في الضحك... وابتمت أنا ابتسامة باهتة. في المساء سللت أسمى عن رأيهما في «قاعدة المراه» فضحكتم في الأخرى «مش لازم تحكيها قوى، بعض المراه والضحكات تشل الأمور وتبسّط المواقف».

استبدل رئيسى تذكير المراه بالجديده والاختبارات استشعرت ذلك عندما سلّني جديده عن طمحي وانطباعاتي عن الزملاء، وسلّني مباشرة عن رأيي فيه كريس... دامت لحظة صمت وأنا انظر إليه ورأسي يدور ويلف القاعدة الثانية تقول «لا تتحانق في طرح الاقتراحات والتعديلات بعد الرئيس وأليس أنت... فلا تعارض رأيك لا تشبث برأيك إذا اخبرته برأيي فيه فسوف أؤكد له اني «رشيعة» وإذا لم أعلق سوف يغلظ عقل خائفة منه ومعلوماتي عن الدبلوماسية صفر... إنه إذن يختبر معن شخصيتي.

استمعت كل طائتي وخبرتي البسيطة وأجبت بجملة قصيرة: «أنا لم اعرف تفاصيل العمل بعد وعلاقتي مع الزملاء لاتزال سطحية لا أستطيع تحليل أو اقتراح ما لا اعرفه».

ابتسم ابتسامة مازحة ثم تجاهلني عدة اسابيع لا اعرف لماذا... ربما استعداً للاختبار التالي... ربما يعلم اني اكره «التمذبة» فيظنهم بأنه يتعامل معي بنديّة عطل لظن خائفة من معلوماتي عن تقنيّتي رسماً لم افهمه بعد! فالتفت للاختبار فانطلقت لكبت المتحمزين «كيف تدين الأبواب الملققة» اخبرت مختارسة للموقف «كيف توجد بعداً إنسانياً في علاقتك مع الرئيس حتى تتخلص من شعور أنه رئيس وأنت موظف عنده» ففسير العمل بسهولة واتسبابية نفذت الخطة «الجهنمية» وبخلت في حوارات إنسانية فكريّة عن معاني الحياة والأفكار والنظريات والمغامير

بالغة ونيرة صوته الحنون تقول «أهلاً ما مكانا وربنا يوفقك».

أيقنت أن الرجل يراني «رشيعة» في المهد وما عليه إلا أن يهدهدني برفق وحنايا بعدت للمنزل صبراً أحمل الشظية المدرسية الثقيلة وعندما سلّنتي أسمى عن الأحوال أجبت: «ليس هناك أي تطور ساطل طوال عمري ثميّة».

«ما العيب في أن يراك صغيرة فأنت صغيرة بالفعل إذا أردت إثبات وجودك في العمل فكوني صبوراً وواقة في نفسك» هكذا أجابت وهي تاتاولي كتاباً قديماً بعنوان «موظف مثالي = رئيس مثالي» فسر لي الكتاب صورة والذني المثاليّة عن العمل... إنه كتاب طيب يتحدث عن الأخلاق والمثل والقيم على طريقة أبيات الشعر والأقوال المأثورة... لكن ليس به طريقة محددة توضح كيفية معاملة هذا الرئيس صاحب «الابتسامة المتجمدة» الذي يرتدي «التي شيرت» و«الجيّنز» فهو لا يمثل صورة «المعلم» «الأب الرهي» كما يصوره الكتاب إنه نمط مختلف يحتاج إلى نوعية أخرى من الإرشادات والخطط والأساليب.

هكذا بحثت عن كتب أكثر عصريّة تناسبني وتتاسب رئيسى فوجدت مجموعة كتب تشكل مع بعضها دورة تدريبية متكاملة ومتدرجة في مسنويّ المهارات والخطط وتحمل عناوين «كيف تكسب ثقة رئيسك»... «الشخصية المتميزة في العمل» «المباح والمحظور في العمل»... كيف تفتح الأبواب الملققة، بدأت التنقيب ورسم ملامح الخطّة... وأنا وأنت يا مديري يا واثق في نفسك! القاعدة الأولى «لا تزعج مع رئيسك وتقبل مزاحه بابتسامة لطيفة... لكن لا تتحانق في إلقاء التكات حتى لا ينظر منك» طبقت القاعدة لأضحك ولا مزاح، العمل لابد أن يسير بجديّة وصرامة» قررت المباشرة بالحديث الجاد عرضت عليه أفكارى وتصوراتى فيما يخص عملى... لكن لم أجد أي رد فعل على وجهه، مجرد الابتسامة الملققة لي شقني ونفخة ملينة بالحنان ربما، بالشفقة جازن، بالسخرية ممكن ثم قال في هدوء «عظيم نفدي أفكارك وسوف أتابع نون أن تشعري فانا لا أغفل شيئاً ولا أنسى أبدأ».

تعاملت مع الأقل كسرنا حاجز التجاهل والابتسامات الباردة وبدانا العمل اجتهدت في تنفيذ

عشرون عاماً، ولا أعرف في دنياي سوى دفن وجهي بين دفعتي الكتب والمذكرات والانهماك في الدروس والاستغراق في ترتيب أرفف مكتبة حجرتي والتخلص من مذكرات السنة الماضية استعداداً لمذكرات السنة الجديده! أفدا رفعت! هذه ليست حياة! متى انتخلص من هذا المعسكر الإيجاري الدائم! متى تنتهي معاناتي من تسلط المدرسين والمدرسات وانفض عني غيباب «التمذبة» وأنزل إلى الحياة العملية كأي إنسان قادر على تحمل مسؤوليات؟

على قدر ضغط والإحاح استسلمت في أثناء الجامعة، على قدر فرحتي يوم التخرج وسعادتي بفروسة المكان العتيبة التي ساقتها إلى الأقدار، لكنني حين فكرت في الموضوع برؤية وجدت أن العمل لابد له من رئيس أو مدير ياربي نفس المشكلة إنه «الاستياء» ورأي... مستحيل أظل طوال عمري «تلميذة» كيف ستكون تلك العلاقة مع رئيسى... وارادني هذا السؤال كثيراً قبل أن اذهب إلى عملي للمرة الأولى... وأخبرت والذني باتني خائفة ردت بمنالية شديدة: خائفة لماذا؟ ستكون علاقتك مع رئيسك مشاركة وحكت لي ذكرياتها في العمل وعن انسياب الانسجام والصداقة مع الزملاء وتجربتها الشخصية مع رئيسها التي كان يسودها الاحترام الخيال.

لفتنتي والذني دون أن تدري جرعات المثالية وجعلتني غير متعمدة... اعتقد أن أي مكان عمل لا يسير خطوة للأمام إلا إذا كان «الذنية الفاضلة» حلت معي تلك الانطباعاتي عن أي يوم للعمل... لكن ما كان يشغلني ويفسد على فرحتي هو الخوف أن يكون هذا الرئيس نسخة معدلة من أستاذي الوقور، ثقيل الظل، اللئيل، الذي لا أطيقه طوال عمري.

الحمد لله المدير مختلف... كان صغيراً في السن ويبدو على البعد عن صورة المدير النمطية يشعره الأبيض ونظارة الضخمّة، ولا تبو عليه ملامح الشتر ولا الوقار والهبة... حين علم اني المولقة الجديده ارتسمت على وجهه ابتسامة «عريضة» جعلتني ارتبك لأنه الحقها بسلسلة طويلة من الأسئلة السريعة المتلاحقة التي تحتاج إجاباتها إلى استرسال... فوجدت نفسي اتلعثم... ولم تخرج نبرات صوتي بطريقة منتظمة واكتفيت بالإجابة عن سؤالني فقط ثم... الصمت الرهيب... نظر إلى برقة



وعن رغبتى فى اقتحام الصعاب وكسر القيود وفتح الأبواب المغلقة.

صدرت له أفكارا بعيدة عنى وجلست أرقب رد فعله فإذا به يتظاهر بدوره بأنه ابتلع الطعام وتخلّى عن «إبتسامته القارغة» وليس عبادة الحاضر وبدأ تلقينى النظريات والمناهج فى الحياة ومعاملة البشر.. فأصعب بالفعل المذرب والرأعى الرسمى لتشكيل أرضية عقلية فى مجال العمل وغير العمل.. ورايته حينها نموذجا حقيقيا يمدنى بجرعات الثقة فى النفس.

لكنى أفقت على همس الزميلات: «لا تتحدثى معه كثيرا» إنه يهوى استعراض أفكاره أمام الفتيات الصغيرات ويستمد ثقته بنفسه عند رؤية نظرات الإعجاب والانبهار على وجوه المبتعثات.. لا تتحدثى فى أمورك الشخصية الأمر لا يستحق المغامرة! اختلطت تعليقات الزميلات بقواعد الكتب ووجدت نفسى أترجع عن خطئى الماكرة.. فلماذا المكار؟ أعود لطبيعتى وأرصد من بعيد ما يحدث ولأظل صامتا ومستمعا «غير متقاطعة» فهذا أسلم من تلقين الخطط غير المأمونة.

لكن لماذا أنا مهمته برئيسى إلى هذا الحد إلا اتضح ذاتيا إلا إذا أعلن رئيسى شخصيا وجوبى فى المكان؟ لا أحد يهتم به إلى هذا الحد باستثناء زميل نادر ما أحاطه.. لكن من خلال مراقبتى الدائمة له أراه الأكثر انشغالا بصالة الرئيس وزواجه.. يعرف متى يحاوره ومتى يتنهد عنه يعرف كيف ينتزع منه الضحك والامتناع والكلام الجاد وحتى المدح ينتزعه منه بمهتهى المهارة.. لا يخرج من محبة أمام الجميع «يا سلام باريس على الأفكار» «استاذة» «نموذج» وإذا علق الرئيس جملة لطيفة يتفجر من الضحك «يا سلام ياراجل يا سكرة» وإذا ارتدى الرئيس بدلة «السيمون» تهلل أسارى زميلى وينخرط فى صلة مدح عن الأناقة والذوق الرفيع «يا سلام ولا الآن ديون فى زمانه».

الغريب أن رئيسى يتفاعل معه ويتقبله رغم محاضراته الطويلة عن كرهه للنفاق.

تجسرت على نفسى وعلى الوقت الثمين الذى أضعته فى الدراسات والتخيلات فرئيسى يرانى غير متفاعلة وتشتغل سطحي وغير مدروس ولغت انتباهى إلى ضرورة الجدية فى العمل فلا مكان «لنلغ البنات» وقال بجدية: «إذا كان الشغل لا يناسبك اقعدى فى بيتك أحسن».

بكيت وأكثيت واشتجيت لطوب الأرض «ماين بيهدلنى» إنه يتجاهلنى.. يا ريتنى فضلت تلمذة فى المدرسة ولا بقيت شغالة عنده مارست الشعور بالإضطهاد بكل تفاصيله.

وبل رئيسى يقابلنى بقناعه اللبسم مرة أخرى قائلا: «لماذا إذا خائفة من التفاعل مع البشر لا تخافى سوف أساعدك على حل مشاكلك» حاولت المرافقة هنا أريد التعامل معه بندي فى التفكير والشخصية سوف أخبره بالقليل حتى لا يتمكن من تحليلي وتشكيلى كما يريد «لا أريد أن أضيع وقتك التحين فى حل مشاكلى البسيطة».

فجأب بمكر شديد: «أنت خائفة منى.. ربما تكونين نكبة ولكنك لم تدركى بعد أن الكتب التى نطرقها على قدراتها قبالك.. وأعلم ما تفكرين فيه

أنت تأخذين كل شيء بمحمل شخصى وتووين فى ذاتيتك المفرطة.. إنه الشطارة دى تريدن أن تكونى مديرا عاما أو رئيس مجلس إدارة فى سنة أولى عمل خذيهما نصيحة لا مجال للتدنية لابد أن تبدين من الصغر كالتلميذة المبتدئة البليدة التى تكرهينها بصراحة أراك مثها لذلك أضحك عندما أراك».

جبرنى رئيسى بين الضياع وسط كتفى البدائية وبين نيل شرف تعليمه لى وتخليصنى من كل عقدى.. ثم علق مداعبا: «إذا كنت تقرأين هذه الكتب فلدى

موسوعة لدراسة وتحليل نفسية الموظف أطلقوها بحذافيرها وأتجج فى ذلك وضحك ضحكة عريضة مستقنة.

فهت الرسالة إنه يريد تربيتى على يده كما فعل مع زميلى «النسحق ذاتيا».. فلم أجده فى هذه اللحظة سوى استعاء أسلوب هذا الزميل وانفجرت من الضحك مثله على ندابة رئيسى السمجة وقتل له وأنا متلهة «كتب إلى وديرس إيه ده حضرتك كتاب وديرس ونموذج» ■



## فندق الصعاليك 2

# عادة ومحبوسة.. وشاي «ميزة»

عاطف حزين

لأن هذا القهى.. بسيطة.. هو الوحيد في القاهرة الذى يشبه المقاهى فى بلدنا.. واتحداك لو عثرت على مقهى آخر يحمل هذه البلية.

فى هذه اللحظة انطلق صوت الجرسون: وعندك شاي ميزة واحد فترسقه سكر بوسته. فضحكنا معاً بينما يقوم مختار سبب «الطالوة» وهو يسكننى: حريف طالوة ولا نص لى؟

لم اكن احب لعبة الطالوة.. بل إنها تثير أعصابى، ومع ذلك فقد جارت مختار فى رغبته لعله يفتح قلبه لى مرة أخرى.

هزمتى عدة مرات.. عادة على محبوسة، وعندما ادرك ان المباراة غير متكافئة أغلق الطالوة بطريقة استعراضية وهو يعايننى على طريقة رواد المقاهى: انت يلزك معسكر طويل عيشان تقعد قداسى وتلاعبينى، ثم نادى على الجرسون وكأله يصور مشهداً من فيلم سينمائى، اتفقا بحجرين صاحيين يا عمنا عشان الماعا تيسهل.

ثم قال لى بصوت هاسس: على فكرة الحشاشين أمثالى ييشربوا العسل «الحاف» مجاملة لأنه بصراحة ما يبولش معانا.

اكثفيت بالانقسام فنظر فى وجهي قبل أن يسأل: انت عاين تعرف على كل حاجة ليه؟ صدقتى فتكرهنى بعدداً وإن تجلس معى هذه الجلسة. بشرانى مجرد صملاوك فاشل يتفق على بيتى من فئات الشتران الغريب أنه ولا واحد فى بيتى من سوائى عن أحوالى.. كلهم يسكولتوني عن آخر كتكة.. أو يستنقصون عن مكان غرة حشيش لا تصلها أقدام رجال الشرطة. أنت الوحيد الذى ألح فى نظراته رغبة حقيقية لعرقى بمعرفة تاريخ حياتى.

ثم هرب من الاسترسال وبغير الموضوع فجأة وسألنى: وأنت.. ماذا تركت بورسيدى؟ اصدقك أنك لم أجس العمل فى هذا الفندق الحقيقى، كما أنه لا يبدو عليك أنك تبت عن أجل البحث عن فرصة للتشغيل أو الغناء.. لايد أهد هريان من شىء ما حدث فى بورسيدى.

قلت له: صاصارحك بسبب مجيئى كى أثبت لك اننى ما ازلت معرفة كل شىء، عنك إلا لحبكت لك الصغير الذى ساروده بالذك.

جعلت عيناً مختار وهو يستقبل كلماتى وكاننى ساقلى على قولا فثيلا.. فاشتدقت على قلت: على مهلك شوية.. المسألة بسيطة بقوله: فلما تركت بورسيدى من أجل العيش عن فرصة.. ليست فى الغناء أو التشغيل

بلفت ناحيتى مرة أخرى. حتى عندما ناثت عامة التليفون ليتحدث بجوارى منحنى ظهره حتى لا تخطى، عيناها وتنتظران ناحيتى.

ولم أحاول استنطاقه أو إلقاء التحية. بل قابلت تجاهله بجماله أشد وتعمدت عدم إبلاغه بالرسائل التى تركها البعض له. ويبدو أن سلوكي مثير أكثر سريعاً، فعندما كان يحاول طلب رقم تليفون من العدة الموجودة على مكتب الاستقبال سكننى وكاننا كنا بالأمس معاً: هل تحب «انتونى هويكنز» دهشتى للسؤال الجمعتى من الرد ورجحت أنه يجاور شخصاً آخر. لكنه عاد يقول: عارف إك زعلان منى، لذلك قررت دعوتك للمسيما.. فيلم تحفة لأعظم ممثل فى العالم.. وعلى فكرة التذكرتين فى جيبى. لم أزد عليه، مثلاً لم يرد عليه الرقم الذى يطلبه فانصرف من أمامي ثم توقف فجأة وأخرج التذكرتين من جيبه ورفعها لى قالاً: الساعة 6 أمام سينما مترو.

نشوته وسعائه بالفيلم جعلته يرب عن غضبه حين فبطت كلمة النهاية. قلت له موسايس: هكذا ينتهى كل شىء، جميل بسرعة لنبحث بعده عن جمال آخر. أشكرك على هذه الدعوة، وهذا الممثل الإنجليزي.. كما قلت.. شىء يعترى نادر الصوت.

رد على متحذاً سمع العالمين ببواطن الأمور: هل تعلم أن موشع لنيل لقب سير من الملكة إليزابيث. اعتقد أنه يستحقه.. لورانس أوليفيه ليس أفضل منه ومع ذلك حصل على لقب سير.

حين توقفنا. بدون سبب.. أمام «أمريكين» سليمان باشا لا تعرف أين نذهب قلت له: ساشترك بطريقة ععلية.. ما راك فى اثنين شاي وحجرين معسل «حاف» فى قهوة الشمس بممر 26 يوليو.

قال لى: المسل بتاعهم مضروب، والحجر عمره قصير. إذا كنت نايى تعزمى جدد سالك على أحدى مقهى فى وسط البلد.. فى ممر سحرى فى شارع عبدالخالق ثروت. وهناك.. فى صديقى.. متشرب ألد كويابة شاي فى الوجوه.

مخلل لمر الضيق جداً.. الحقيقى جداً جداً ظم روعة المشهد الكائن خلفه.. مقهى فى غاية الانشراح تعدى مساحته 400 متر. زياتن غاية فى النظافة والجاعة وكلهم ينتظرون كاميرات التليفزيون، جرسون بشعر أشيب وجاكيت أبيض وصوت حيائى يخلق من أصوات لاعبي الطالوة والوميون نشيدا مباحاً لأتالى من عشاق المقاهى.

باغتنى مختار بقله: هل ذكرتك بمقاهى بورسيدى؟ فقلت له: فعلاً.. ولكن كبرت عرفت؟ فقال:

.. وكاننى جئت بك قاهرة من أجل شىء واحد: اكتبها مختار البدوى.. ذلك الصملاوك الجميل، الذى تسرب من بين يدي كسفة ماء فى لحظة تصورتها موعدى مع تحقيق الهدف.

وبقدر ما جاء حديثه.. تلك اللبلة.. قراقاً عذباً مستنفقا، أقرب إلى بوح الندامى منه إلى ثثرة السهارى.. فاجانى بتلك النظرة التى سددا إلى فجأة وهو الذى كان يتحدث لى اللاشى..

كانه أفاق من سباته أو عاد من غيبوبة فحاول بصركه لا إرادية ابتلاع مواء الغريبة وكأنه يريد «سحب» كل ما قاله، وبدأت هذه المحاولة مستحيلة نهض مسرعاً هارياً خارج الغرفة وكأنه بائع متجول يخشى على بضاعه من حملة البلدية.

الغريب أنه عاد بعد لحظات فظننت أنه نسى شيئاً فى غرفتى لكنه وقف على الباب وهو يحدجنى بنظرة غاضبة مزرجبة بالندم ثم قال: من علكه مرة القهرة الخبيثة على اقتحام الآخرين؟ ثم مضى مرة أخرى.. هل كنت سعيداً بذلك القدر اليسير من الألق الذى ثره مختار فى غرفتى.. أم ترائى كنت منهشاً لتلك التهمة التى رماى بها؟

ساعات قليلة بين إعلان تلك التهمة وشروق بشارتات اليوم التالى قضيتها متأملاً فى ذلك الرجل الهارب من نفسه دوماً.. وبقدر ما ادركت إننى أحبه حقاً.. اركت.. أيضاً.. اننى أذيت حين حاولت مواجهته بنفسه، فهو يعلم.. يقينا.. أنه خدشها.. جرحها.. ومزقها، ويورب جهد طاقته من الوقوف أمام المرأة، مغضلاً مهابلة الناس بالوجه الذى يخبون.. أعلم أنه لن يسامحنى بسهولة، وسيهرب الآن إلى غرفة من غرف الفندق يمارس فيها هوايته.

أو مهنته.. مقابل جنيتها قليلة تقيم الأولاد.. وربما يصطبحه أحدهم إلى غرة حشيش بالدراسة أو يصطبحه إيدى عليه بلفظان من السلفطة، وربما «السلفطة»

لماذا فكرت تلك اللبلة فى زوجة مختار رغم أننى لم أرها؟ ولماذا تفت إلى روية أولاده.. رغم أننى لا أعرفهم؟.. سلكت نفسى وأنا فى الثلث الأخير من الليل: لم تراهم ثائمين لم ينتظروني الهارب؟ لايد أن الأولاد.. الذين لا يعرفون.. ناسوا كالملاكة.. ولأن أن الزوجة التى تعرف كل شىء.. لا تعرف جفونها طعم النوم.

■ ■ ■

اسبوع كامل تجنب خلاله النظر لى.. كان يمرق أمامى عشرين المرات فى اليوم الواحد غير أنه لم



**و هل اكملت دورك في الفيلم؟**  
طريونى واستبدلوني بأخر واضطروا لإعادة تصوير كل المشاهد التى صورتها وكان هذا الفيلم هو الصرية القاضية لأننى بعدما لم ألق أمام الكاميرا، لم تحاول مرة أخرى مع زملائك فى الوسط الفنى؟

حاولت ورغم بئنى بأنهم يجربونى إلا أن خوفهم من حركاتى جعلهم يرفضون منى فرصا أخرى. لقد أصبحت زيرنا دائما لغز الحشيش وأصبحت مطلوبا بالاسم من أساطين التعة والمعلمين الكبار.

**ومن أين كنت تأتى بفيلوس الحشيش؟**  
شوف يا حبيبى.. أنا مبدأ فى الحياة ألا انفع فلوس فى الحشيش أو فى النسيان.. أنا مطلوب فى

التاجين بيهودى فقط.

**أول مرة أعرف أن ليك فى النسيان؟**  
الحشيش ممكن يوديك آخر الدنيا، والوسط الفنى

فيه كل أنواع الفاكهة والشىء.. لزوم الشىء.

**نفسي أعرف سر الحشيش الذى يجعل إنسانا مثلك يضحى بمستقبله.**

لأزم تجربته بنفسك، ويعدنا ستعرف كل شىء.. ستعرف عن هذه الدنيا بكل كنهها وقربها وتصبح فى المكوث بأجنحة لا تعرف الكلال أو التعب، ستعرف الترجمة الحقيقية لعلمة النشوة، ستجرب اللذة على أصولها.

**لكنك ستفقد بعدها وستكتشف أنك كنت تعيش فى الوهم.**

فقال مختار: وهذه متعة أخرى.

**كيف؟**  
لأنك ستعرف بعدها العوبة إلى السباحة فى

المكوث كل ليلة بكل يوم يا حبيبى.

**مممكن أجرب؟**  
يالا بينا ■

عينك يا تاجر، لو أصبت بإسهال سيعرف الوسط اسم الصيلة التى اشتريت منها الحبوب، وأنا فى البداية كنت محبوا والشغل على رينه حتى بدأت فى «ضرب الأوردرات» فعرفت فى الوسط الفنى بذلك فكلموا عن ترشيحي لأى عمل حتى لا أعطل التصوير.

**يعنى إيه ضرب «الأوردرات»؟**  
الفتانون يدفعون إلى مكان التصوير وفقا لأوردي يصلهم من الريجيسر أو مساعد الخرج سواء مكتوبا أو شفويا فى التليفون. تصور عندما يتأخر ممثل أو ممثلة عن الوصول فى الموعد المحدد.. خسارة كبيرة فى أموال المنتج فضلا عن تعطل بقية الزملاء.. وباختصار «ضرب الأوردر» هو عدم الذهاب للتصوير وهى أسوأ صفة فى الوسط الفنى.

**ولماذا كنت «ضرب» الأوردرات؟**  
بسبب الحشيش الذى تمكن منى لدرجة أنني كنت أستعد للذهاب للتصوير فى أول دور بطولة ثانية لى فىقالبى فى الطريق وأحد بلدياتى ظل يغرينى بنوعية الحشيش المغربى الذى يحمل مناء «قرش بقاله» وأن الليلة لا يجب أن توفتنى.

لا أعرف كيف استجيت له.. ما أنكره أنا قلت لنفسي: مازال هناك حوالى ساعة على موعد التصوير، ولن أخسر شيئا إذا «عمرت المساعة بجرين هوب» حتى أتلق أمام الكاميرا. وطبعاً المساعة جرت ساعة حتى طلع علينا الصباح.. وكانت مهمتى الأساسية بعد أن أفتت فى البحث عن كلمات اعتذار مناسبة لكل أسرة الفيلم التى تعطلت بسببى لأن التصوير كان خارجيا وتكلف المنتج كثيرا.

**وهل قابلت اعتذارك؟**  
نعم.. خاصة عندما أحضرت لهم شهادة مضروبة من طبيب تغيد بأننى كنت مريضا وأدخلنى المستشفى.. و..

ولكن فى الصحافة، وهذا الفتقد حدى أرسلها لى الفتد حتى لا ادوخ فى القاهرة السبع دوخات.

ارتسمت ملامحه الجدية وهو يحدجنى بنظراته ويقول: ممكن اسالك سؤالاً مهما جد؟ قلت له: طبعاً، فقال بنفس الجدية: أنت عارف أنت شريت كام حجر لغاية دلوقت؟ وضحك ضحكة عالية فضحكت معه حتى سمعت عيناها تن قال: ربنا يوفقك.. وأوعدك أن أول قصة تكتبها تكون قصتى التى تبدو بلا نهاية.. ثم قال لى ضاحكا: لكك لم تجب عن سؤالى..

أنت شريت كام حجر؟

**قلت له مللدا طريقته: بصراحة مش عارف..**

**يظهر المعسل «الخاف» ببسطل أمثالى.**  
فبرد مختار. وهو يعض عنيبه قليلا وكأنه يسيلى بملاحظة مهمة: تعرف إن كل القويجية حرامية ويغاطوا فى الحساب، ولو قلت الواحد منهم يا حرامى ميزعاش منك، ويضحك يبرود وهو يزعم أنه أخطأ فى الحساب.. جل من لا يخطئ.

**فمازحه قائلا: ولا يهيك يا أستاذ.. أنا صاحب العزيمة، واللاستاسية.**

ويبدو أن كلمة «يا أستاذ» مست شغاف قلبه، ففكرها بطريقة تراجيدية ثم قال: هكذا كان ينادينى زملايى بمصر بورسعيد.

**كنت أماتلهم فى العمر لكن موهبتى منحتنى عدا**

**وإفرا من السنوات جعلتهم يروني أكبر عمرا.**

سألته مباشرة بعد أن قلت لنفسي إن هذه هى الفرصة المناسبة:

**ماذا اعتذرت التمثيل ميكر؟**

الوسط مش ولايد.

**قلت له: لا أفهم قصدك؟**  
فقال: فى الوسط الفنى معروف أن الشغل بييجيب شغل، والتربيط هو أساس النجاح وكل شىء على



في الأسبوع الماضي كسر أحد أظافري، فمقت بقص بقية الأظافر حتى لا اتهم بأنني غشبية ولا أعرف قواعد الأناقة التي تنص على أن أطوال جميع الأظافر يجب أن تكون متساوية، أقنعت نفسي بأنه مادام الذي كسر ليس رقبتي، سأنتظر أسبوعين، اضطر خلالها لوضع طلاء أظافر باهت اللون، وهذا شيء لا يطاق لكن القواعد تحتم هذا، لأنه لا يجوز وضع طلاء داكن على أظافر قصيرة، ستقولون إن الموضوع بسيط وتافه، وهذا حقكم، لكن المسألة عندي تشبه الكارثة لأنني أعجز عن إقامة أي حوار مع أي إنسان عندما أكون كارهة لشكل يدي، لأنني - مثلكم - لا أستطيع التعبير عما أقوله إلا باستخدام يدي، لإيماني بعمق دلالات حركات اليدين في أثناء الحديث، ولذلك فهي تسبق لسانِي، أذكر أنني في امتحان قسم الإذاعة في كلية الإعلام تعرضت لوقف سخيف، عندما انتقدتني الدكتورة رئيسة القسم بشدة لأنني استخدمت يدي في أثناء الحديث، وقالت إنني لا يمكن أن أصبح مذيعاً ناجحة، وأنا أدرك يدي بهذا الشكل، وليتها تعرف أنني لم أصبح مذيعاً وأن تعرف أيضاً أن الاتجاه الجديد في تقديم البرامج هو التعبير بالأيدي.

على أية حال يجب أن أعترف بأن مشكلتي مع يدي مشكلة معقدة، فانا على يقين من أن الإنسان صاحب الأصابع القصيرة هو إنسان محدود الأفق، يلبد التفكير، متجمد المشاعر، في حين أن صاحب الأصابع الطويلة هو فنان ذكي حماسي ولماح وسريع البديهة وصاحب مشاعر خاصة جداً. واعتقد - لا أدري لماذا - أنني أقرب إلى أصحاب الأصابع الطويلة، وأن أصابعي القصيرة جدا التي تبدو أقرب إلى أصابع طفلة في العاشرة ركبت بصورة ما على يدي امرأة - ما هي إلا خطأ واضح في جيناتي الوراثية، وأستحق أن أكون صاحبة أصابع أطول قليلاً، ولهذا لم أقبل بالأمر الواقع، وقررت رغم انف جميع نساء صنع خبراء للوضعية والأناقة أن أطيل أظفري، لتضفي امتداداً ليدي، ولذلك فإنني عندما أبداً في تحريك يدي لتعبر عما أريد قوله، أو استخدمها كوسيلة مساعدة لما أعجز عن ترجمته بالكلمات أشعر بثقة

أقول: أنا شخصياً أعتقد أن..... فإنني استخدمت أصبع السبابة، فإذا حدث وكان الظفر بلا طلاء أو قصيراً أو غير مقلّم بشكل صحيح، فانا لا أستخدم أصبعي، وبالتالي بدلا من أن أقول أنا ورأسي مرفوعة ويعني تعبير عن ثبات موقفى ورأى، أجدي دون أن أشعر أقول: والله ربما كان الوضع...

وقبل أن يقول أي إنسان إنني في حاجة إلى علاج نفسي يخلصني من عقدة الأظافر، سأخبركم بأن هناك اتجاهًا جديداً في عالم طلاء الأظافر - الذي اتسع أخيراً - وصنع خصيصاً للمرأة العاملة في منصب محترم، وهو ظفر صناعي طويل ومميز، وربما حمل إحدى علامات كبرى ببيوتات الأزياء مثل شانيل أو لويس فيتون.

تضع المرأة أصبع السبابة في اجتماعات العمل المهمة، لتشير به إلى شيء ما على لوحة العرض مثلاً، لمنحها ثقة في نفسها في أثناء

ما في نفسي، ولهذا ظلت أظافري مشكلة أحوال دائماً أن أحافظ عليها وعلى أطوالها، دائماً أطليها بلوان تجذب عيني عندما أتحدث، فمثلاً عندما

## فشلت في الامتحان بسببها

# أرجوك لا تنظر إلى أظافري

ميادة العيفي



■ بالوان علكة الصغار ، والورود والارنب الشقي ، واماوج البحر، ترسم الاظفار الآن مع صحيفة صيف 2000

باستخدام مادة لاصقة للأظفار، ويمكن أن يستمر الظفر معك لمدة يومين بلا مشاكل، وبعد لصق الجزء المكسور قلمي الظفر وتخلصي بمبرد خشبي أو كارتوني من اللصق الزائد، ثم نظفي الظفر بقطعة قطن مبللة بمادة زيتية، إلى النهاية اطلحي كالتات.

بعض العلماء الصينيين افترضوا أن الاختلافات الواضحة بين اشكال الأظفار لها دلالات مهمة تخص الحالة الصحية للإنسان، فمثلاً قالوا إن الأظفار الطويلة جداً تدل على ضعف التكوين العام للجسم، وأن صاحب الأظفار الطويلة يعاني التهابات المفاصل والتهابات الهوائية والتهابات الشعبية، والحمد لله أنا أطيل أظفاري لكنها ليست طويلة من نفسها، لكن طبقاً لآراء هؤلاء العلماء الصينيين الأجل، فإن أظفاري القصيرة تدل على ضعف نشاط الدورة الدموية وعصبية الشديدة، أما في حال ظهور بقع بيضاء على الأظفار، فهذا يدل على زيادة ضعف الصحة العامة، أما إذا ظهرت عليها الخطوط البيضاء اللون فهذا يدل على وجود أحد أنواع الاضطرابات العصبية، أما أصحاب الأظفار الطويلة الشقية، فهم مع الأسف يعانون ضعفاً في العود الفقري، والإصابة بأعوجاج السلسلة الفقارية.

ولأمانة القمرية للأظفار أيضاً دلالات، فمثلاً عندما تكون كبيرة عند قواعد الأظفار، فهي تدل على حسن نشاط الدورة الدموية وحركة القلب، بينما الأظفار الصغيرة تدل أحياناً على حالات الضعف العقلي وضيق الألف، والأظفار الصغيرة جداً في منتصف الظفر، تدل على وجود مشاكل في الجهاز التنفسي.

كثيراً ما يتساءل الرجال لماذا تحرص بعض النساء على طلاء أظفارهن، ولهؤلاء الأعزاء، سألتنا هويدا نصار - خبيرة التجميل - التي أكدت أن المرأة تستخدم طلاء الأظفار أحياناً لتعبر عن حالتها النفسية في فترة ما، وقد نجد امرأة تستخدم لوناً ودياً لمدة أسبوع مثلاً، وهذا يؤكد أنها متفائلة مقبلة على الحياة في هذه الفترة، وعندما تضع لونها باقياً «مع أنه الأفضل، فهي غير حريصة على الظهور بميالة إلى العز.

في الصين للمصممين كان طلاء الأظفار الفرنسي هو الأفضل والأشيك، لكن مع قدم هذا الصنف الحار جداً، وجد ما سمي بالرسم على الأظفار أو Nail Art والرسم على الأظفار من، يستخدم فيه البعض الفرشاة والوان الاكرليك وأعاد الألمان، وقد قدم هذا الاتجاه الجديد في، طلاء الأظفار فنانة العناية بالأظفار فيبرلي باك، وقد تخصصت فقط في رسم الأظفار، واستخدمت في البداية «الأيروبرش» في الرسم ورسمت على الأظفار نخلة ومشهد غروب الشمس، ثم رسم على تلك الفنان جي بايك - متخصص في الأظفار أيضاً - زهوراً صيفية تدور في راحتها ومذاقها مثل عود «جرائتا».

استخدام قفاز في أثناء هذه الأعمال الشاقة، أو وضع كريمات مرطبة بصفة منتظمة، وتقليم أظفارها بشكل مناسب. وقد أشار الدين إلى أهمية نظر الرجل إلى يد من يخطئها لأنها خريطة مصغرة لهذه المرأة، فهي تضي بعمرها الحقيقي ومستواها الاجتماعي ومدى عنايتها بنفسها.

وعلى كل امرأة مهما كانت ظروفها قاسية أن تقضي ولو ساعة في الأسبوع للعناية بأظفارها، وفي أسوأ الظروف أن تتبع نصيحة خبراء العناية بالأظفار في عمل «مانيكير» في خمس دقائق، يعتمد على تقليم الأظفار باستخدام المبرد، والتخلص من الجلد الميت بعد «غسيل المايع» مباشرة، أما إذا كسر أحد أظفارك - كما حدث معي - وكنت غير راغبة في قص بقية أظفارك فوراً، فهناك نصيحة يقدمها لنا خبراء التجميل، وهي لصق الظفر الذي كسر

الحديث مع إضعاف لسة أنيقة مميزة على الكلام. عتقة قصر أصابعي لم تمنعني أبداً من إطلاق أحكام قاسية على أصحاب الأصابع القصيرة، حيث إنني تعاملت مع نفسي كاستثناء، ومازلت وبشكل غريزي إذا قابلت إنساناً لأول مرة أنظر أولاً إلى شكل أصابعه، ومن خلالها أحكم عليه ما إذا كان يشدني حديثه أم لا؟

أذكر زميلة سابقة كان يعجبني جداً النظر إلى يديها خاصة أظفارها الطويلة جداً، عندما نتحدث فقد كانت تبدو كأنها تعترف بأصابعها على أوتار في الهواء لتلحن كلماتها، ومع الأسف لم تتح لي الفرصة لأخبرها عن مدى إعجابي بالميزة الوحيدة كما اكتشفت فيما بعد أنها كانت تحملي اليد عنصر مهم جداً في تقييم مدى رفاة المرأة وأناقته وذوقها، فالمرأة التي تسهل وتتلف للزلل وتقوّر البانديجان بيدها هي بالطبع أم غليانة، لكن في تصوري أن هذا لا يمنعها من



## يرفضون التدخين ويعشقون الحرية

# الفجر.. أبناء الريح والشمس والترحال

نبيل شرف الدين

عذاب مقيم ودايم، اخترعوا أشكالاً من الحياة يرغبون بها عن أنفسهم بكل الطرق التي يمكن اعتبارها مصرية عن النفس، إذا كان نهارهم العمل ما بين نوبات من الغناء فإن ليهم رقص وموسيقى وشراب، ما بين هذا وذلك يستمتعون أحياناً، لكن المؤكد أنهم يتمتعون تلك الشعوب التي بذلتهم، وتنافس ضخم الوانا من العنصرية لم يتعرض لها مثله حتى نزوح الولايات المتحدة، الذين جلبهم البيض عبداً للعمل في مزارع القطن والقمص في القرن الماضي، ثم تحولوا مع مرور الوقت إلى ما يشبه حياة العجر في أصقاع أوروبا، أدوات إستماع العالم الجديد الذي عذبهم والعالم القديم الذي اقتلعهم من جنودهم والقي بهم إلى المجهول والشتات الأبدى.

فقد كانت ولم تزال حياة العجر الغربية مثيرة للعديد من دارسي الأنثولوجي والإنثروبولوجي، ومثيرة أيضاً للباحثين عن مادة سمسة تلهي الأساطير، لذلك اتخذت حياتهم محوراً للعديد من الكتب رغم قلتها بالنسبة لسمامة المادة التي تحاول فك «الغلاسه» التي تحيط بحياتهم في محاولة لفهمها، أو على الأقل التعامل معها بشكل يمكن أن يؤدي إلى فهم تلك الحياة، لكن العجر أنفسهم يؤكدون أن كل الكتب التي اتخذت من حياتهم مادة لها لم تستطع أن تقدم تفسيراً حقيقياً لما عاشوه ويعيشونه من قصص مأساوية يربوها التاريخ في لحظات معينة، وبخفيها في لحظات أخرى، تاريخ العجر يعيشون في أسبانيا، وأقامتهم فيها كانت دائماً محل نزاع مع السلطات التي استقبلتهم قرب نهايات العهد العربي في الأندلس، وكانوا الفئة الأكثر تعرضاً لعذاب محاكم التفتيش التي أقامها الملك الكاثوليكي بعد الموريستين ورغم كل ما تعرضوا له من اضطهاد وعذاب أنزلته بهم محاكم التفتيش، إلا أنهم ظلوا يتمتعون الشعب الإسباني برقصهم وبغنائهم ورغفهم وقرارات العبد، لكن الحقيقة المرة أنهم ضحايا كل العصور في تلك البلاد التي تحاول أن تقدمهم كعلاصة مسجلة لمتجانيه الوطنية، لكن العرب أن قبائل العجر التي تنتقل في شتى أنحاء العالم مسئولة بشكل مباشر عن الحياة القاسية التي تعيشها هذه البرصضين أن يكون لهم (وطن) يحملون الجنسية العجرية في قلوبهم وطبيعة

وانتشرت في العالم كله، لكنها توطلت منطقة تمتد بداية من دول الاتحاد السوفييتي السابق إلى دول أوروبا الشرقية والغربية، وفي منطقة الشرق الأوسط، ومصر وشمال إفريقيا، لكن الأغلبية تقطن أسبانيا والمجر، ويصل بعضهم وإن كانوا أقل، إلى استراليا ونيوزيلاندا ودول أمريكا اللاتينية، وقتل منهم هنر أكثر من المليون خلال الحرب العالمية الثانية، بل إن بعض المؤرخين يؤكد أن ضحايا العجر في تلك الحرق، وما تعرضوا له من عذاب على يد النازي يفوق كلراً ما تدعي الصهيونية عن ضحايا اليهود في محرقة النازي.

والعجر شعب قديم الرحيل والحنن الأبدى، مكتوب على جبينه أن يعيش طريداً بلا وطن واحد ينتمي إليه أو ياتيه، بل إن العجري نفسه يعي ذلك ولا يحلم بأن يكون له مثل ذلك الوطن الذي اللامح التي تعرضها عن الأوطان، وكأنه يخاف تصنيفه تحت أي جنسية محددة، أن تكون له هوية تحببه، ويبدو أن جبينه علامة مسجلة، إنه ابن الريح والشمس كما تقول الأغاني التي يرددوها ليل نهار، وابن الريح، أو ابن شخافونه، أو يخافون عليه دون إبداء الأسباب، يقول العجر والعهدة على رواة التاريخ الشفوي للعجر، حيث يؤكدون أنهم تفرقوا منذ القرن العاشر الميلادي في طريق لا يؤدي إلى أي مكان، ولا ينتهي في أي مكان، ويفسرهم هذه الأسطورة في تاريخهم العجري بأساطير لا تقل غرابية، يؤكد بعضهم أنهم أبناء «قبايل» الذين كتب عليهم الله أن يصنعوا الحديد ويخضعونه مهنة انقراضاً منهم، لأن أيام كان أول قبايل في التاريخ، يعلمهم أن يحملوا دم ضحيتهم البرصية «هابيل» على رؤوسهم، وأن يرحلوا في العالم متفرقين بلا هدف يصلون إليه، ولا أرض يعيدون إليها، ولا رحلة محددة تنتهي إلى مكان محدد، الحياة بالنسبة لهم رحلة دائمة إلى المجهول، بعضهم الآخر يقول إن صناعة «الحداثة» أي طرق الحديد وتصنيعها التخصيص بالجدادهم، عقاباً لهم لأنهم صنعوا «السامية» التي صلب بها اليهود سيدنا المسيح عليه السلام، وأنهم فروا أن تكون هذه الحداثة مسيحية الأبديية يتوكلون بأمرها ليكفروا عن الآثي الذي أهدوه بالبرصية في شخص السيد المسيح، ولأن حياتهم

كان بهرام شاه الذي اعطى عرش مملكة فارس في بداية القرن الخامس الميلادي حرصاً على راحة رعاياه إلى درجة أنه أراد أن يراههم يكرسون نصف كل يوم من أيام السنة لإقامة الحفلات وقد صدم عندما أيقن أن الفقراء وجدوا ملاذاتهم في السكر فقط بينما كان الأغنياء يحضنون الخمر في أثناء سماعهم الموسيقى، لذا فقد طلب من حميه وكان حاكماً لمكة صغيرة في شمال الهند أن يرسل إليه ما بين عشرة آلاف وأثنى عشر ألفاً من الموسيقيين وعندما جاء بهم أقسموا أمامه بأن يضفوا روح البهجة على حفلات الفقراء.

وفي المقابل قدم الملك لكل واحد منهم حصراً أو ثوراً كافية من الحبوب حتى يواصلوا زراعة أراضيهم وعزفوا الموسيقى في أثناء هذه الحفلات لكنهم أكفروا ثيرانهم والحبوب وعندما تدمروا من الموت جوعاً قاهم الشاه: «لكن المحير والآنكم للموسيقية. فما عليكم إلا أن تصلوا بهاتكم وتضعوا أوتاراً حورية في الآنكم وتصرفوا».

هل هذه أسطورة؟ من المؤكد أن العجر أقاموا لقنصرة طويلة في بلاد فارس وتم الاعتراف بهم كموسيقين بعد أن هجروا الهند وبعد الفتح الإسلامي للإمبراطورية الساسانية خلال القرن السابع الميلادي لعبت بلاد فارس دورها كهمزة وصل بين الهند والبلاد العربية ويرجع المؤرخون قيام الموسيقيين العجر بالمشاركة فيما بعد في الحركة الثقافية التي أسهمت في نشر عدد من الأدوات الموسيقية جنوباً حتى مصر والصحراء الغربية. وبعد طردهم من إيران نتيجة الغزوات التركية والمغولية اتجه العجر نحو الغرب عبر كريستنان والقوقاز وعبر الأناضول إلى اليونان، وهنا ينتهي تاريخهم القديم.

أما الآن فلا يعرف أحد على وجه الدقة كم عدد العجر في العالم، وليست هناك دراسات مؤكدة حول أصلهم التاريخي ولا أسباب ولعهم بالرحيل الدائم من مكان لآخر، وما هو مدون حول هذا التاريخ مجرد تكهات أو حقائق جزئية، حتى القبائل العجرية نفسها التي تحاول تيسير الرحيل الدائم والمستمر الذي تحمله على ظهرها، وتبريرها لعذابها فيه تتناقض كل واحدة مع الأخرى، بل تتناقض التفسيرات في كثير من الأحيان في القبيلة الواحدة بل ما هو معروف أو منتشر بين تلك القبائل التي لوحت وجوها بالشمس، إنها تتبنى لمنطقة شمال الهند أو جنوب باكستان الحالية، لكن تلك القبائل لسبب أو آخر تفرقت





■ عجيبة مع باحة إمانية مهتمة بشؤون الغجر وثقافتهم

ويؤكد زعيم الغجر الذي استرعت انتباهي ثقافته الرفيعة أنهم يحترفون مهنا يدوية عديدة كالحداثة وجر وغزل ونسج الصوف وصناعة الناخل من شعر الخيل كما تعمل بعض نساء الغجر في قراء الكف بالإضافة إلى مهنة كي الحميم والجمال لعلاجها من بعض الأمراض التي قد تصيبها كما أن هناك بعض الراقصات والتخصصات في الغناء بالموالد والأفراح.

### ثقافة خاصة

وتقول «قدارة» زوجة زعيم الغجر في مصر والتي تتمتع بجمال لافت إن الغجر لا يستطيعون الاستقرار في مكان واحد ولذا فهم يتميزون بالترحال المستمر في القرى والنجوع وفي أطراف المدن حتى لا يصاب أفراد الغجر بالخمول فعلى حد قولها 'الحركة بركة' ويقوم الغجر في خيام مصنوعة من القماش حتى يسهل نقلها فيما بعد ومن يقيم منهم في أي منزل فإنه يظل محتفظاً بالخدمة بداخله لأنه اعتاد ذلك للناس وتلك القفوس كما أن الغجر اعتادوا إذا اختلف لثان منهم أن تكون الغلبة لصاحب النفوذ والأكثر قراء وليس لصاحب الحق فإذا ما تنازح غجريان مثلاً فإن كلا منهما يقوم بحرق التقويد حتى تنفذ تقويد أحدهما فيكون الآخر هو صاحب الحق لأن أكثر مالا كما أنه يمكن الاستعاضة عن حرق التقويد بنحر المبالغ حتى إذا ما نفدت من أحدهما يقدم الآخر بدع لمن كل المبالغ ويصبح هو المهيمن كما يتم كل التنازعات عن السن من قبائل الغجر وعلى كل أفراد الغجر الالتزام بقرارات مجلس كبار القبيلة.

وتتفق فضائية الجزيرة مع «قدارة» وتضيف أن الغجر تقاليد خاصة في الزواج لأن الفداء العجيبة توافق فوراً على أي عريس يقدم لها بشرط أساسي هو أن يكون عجبياً مثلاً وبعد ذلك تقيم الأفراح واللبالي اللام وسط طقوس خاصة بان يقدم أهل العريس بإعداد الطعام للمدعوين وبعدها يخلق

للموت وإسالة الدماء نداعاً عن شرف المرأة التي تنتسب إلى قبيلته ما لم تكن قد قدمت نفسها طوعاً، ويرفض حتى العلاقة الرسمية لامرأة من قبيلته مع عجبى آخر ينتمي إلى قبيلة أخرى بل يرفض الارتباط في علاقة رسمية مع المجتمع المحيط به، ذلك المجتمع الذي يؤكد أنه يتعرض لأخطارته وخصمته ويفسر الغجر رفض الاندماج مع المجتمع المحيط بهم كتعبير عن التميز وطريقة خاصة للدفاع عن النفس، لذلك يؤكد أن البن التي يمارسها الغجر عادة من سرقة وتجارة مخدرات ليست إلا نوعاً من الانتقام من ذلك المجتمع الذي يرفضه إنها علاقة معقدة لكن ذلك للغجرى تفرده الذي يحافظ عليه رغم محنة الرحيل الأبدي، وربما كان تفسيره لعنصريته في تعامله مع الغجر أو العكس سببها خوفاً من الذوبان وفقدانه هويته المميزة.

### الغجر في مصر

أما في مصر فلعلام الغجر أسرارهم وحكاياتهم المشرقة وتقاليدهم الغريبة لكنها تقاليد تحكم مجتمع الغجر المشرقين في كل أنحاء العالم في مزارع أسيا وصحراء إفريقيا وروبع أوروبا وفي بعض مناطق الشرق الأوسط وأحياء القاهرة يسكن الغجر بما يحملونه من تقاليد وأسرار وحكايات لا تنتهي وفي البداية يعترض غالب زعيم الغجر في مصر على أن يخاطبه أحد بهذا الاسم لأنه يقصد به السب والإهانة ويطلب بأن يتأدبهم الناس بأسمائهم فهم ليسوا أقل من سوسو وفيغبي ونجكر فيغبي

يتنمر غالب زعيم الغجر ويقول بانفعال: لقد فوجئت عندما شاهدت فيلم «الغجر» بطولة فيغبي على أنهم عبيد منهم صوريوا الغجر على أنهم جماعة من اللصوص وقطاع الطرق وهذا غير صحيح وطلب ويدل على جهل بخصوصية مجتمع الغجر.

على جهلهم، ويحين تحاول السلطات نمجهم في المجتمع برفضهم وشدة، بل يخافون عمليات «التجنين» التي تحاول الحكومات المختلفة في أوروبا أن توفر لهم حياة مدنية عادية ويرفض الغجرى أن يسكن البيوت ذات الأسقف العالية أو الحواظ الأسمنتية، ويعلن دأتما فلسفتهم لهذا الرفض، يقول الغجر إنهم يرفضون سجون الأسمنتية التي تحاول الحكومة أن تضعهم بين جدرانها وعندما أجبرتهم الحكومات الأوروبية على الانتقال من العيش في القاموسا في أطراف المدن إلى بيوت مبنية على أحدث طراز وتضم كل ما تتطلبه الحياة الحديثة، قاموا بتفكيك مواسير المياه والمراحيض وإعواها في سوق «الكانتو». ومع تكرار الإجهاد على إرسال ابنائهم إلى المدارس الإلزامية رفض الغجر هذا الإلزام، واعتبروه منافيا الحرية الشخصية التي يكفلها لهم دستور البلاد ورغم ذلك تظل سرقة الغجر في كل بلدان أوروبا دأتما أنهم يتعرضون لممارسات عنصرية من جانب الأوروبيين، ويؤكدون أنهم لا يحظون باحترام أحد إلا إذا كان الغجرى بارزاً في أي من أنواع الفنون التي يجيدها دأتما. الغناء والرقص لكن الغجرى ربما لا يدرك أنه هو نفسه أيضاً عصبى في علاقاته مع الغجر، يمارس العنصرية مع غيره من القبائل الغجرية المختلفة، وكثيراً ما يبدو غيباً في عصبية عندما يتعلق الأمر باختلاط الأنساب بين نساء القبيلة ورجال قبيلة أخرى، وعلى استعداد

في مصر اسمهم «الهنجانية.. والحب والتون»

يحترفون السرقة والغناء والاحتفال.. والعريبة



العريس شعره وسط أغاني المدحون ويستحم ثم ينهب مع أهله لاصطحاب عروسه إلى منزلها ويكون لهم إما تقديراً أو ذنباً حسب سبب العريس.

وتقول لواطح العجيرة: إن لبنى جنبسها لغة خاصة بهم يستخدمونها في حياتهم اليومية فالرجل اسمه البرغة والآن يسمى مانوره والباب والبجر والأرض كلها تسمى المئاع والراعى أى السمك ومن الملاحظ أن المرأة العجيرة تهتم بالوشم لإغشاء لسة جمال عليها كما تهتم بالزينة والتحلي بالأقراط للمعدنية كما تهتم بلباسها التقليدية المشغولة يدويًا عادة.

### أسول العجر

وتشير الدراسات العربية القديمة الجديدة بالفجر كما أوردها المؤرخ العربي حمزة الأصفهاني الذي روى أن ملك الهند في القرن الخامس أرسل إلى ملك الفرس بهرام بوردا 10 آلاف سفن وعازار في تراققهم بسوتهم وأطفالهم. وعندما وصل هؤلاء إلى بلاد فارس أمر الملك لهم بالأزبان الفلال والمناشب لتأمين حاجاتهم اليومية وذلك مقابل إسخال البهجة في نفوس الناس المعترف والغناء في الأقصر والأعياد والمناسبات الوطنية المختلفة.

إلا أن أولئك القادمين أكلوا الحبوب ونهبوا الماشية وتجنهوا في العام التالي إلى الملك طلبا للزينة فغضب وعزهم من مملكته. وعصى هؤلاء من موضع واحد بحثاً عن رزقهم وهكذا صار للفرعون الهوداد 10 آلاف يشكلون أسلاد العجر في كل مكان.

وقد توزع الطرءاء في أثناء نزوحهم إلى ثلاثة أقسام: توجه قسم صوب الشمال لآشوريين ثم إلى الأراضي التي تشكل اليوم أرمينيا وجورجيا. ثم واصل شطر منهم الطريق فوصل إلى شبه جزيرة البلقان. أما القسم الثاني فقد رحل صوب الجنوب الغربي باتجاه سوريا وفلسطين ومن هناك إلى شمال أفريقيا ومصر في حين سار القسم الثالث نحو أسيا الصغرى فالبلقان ومن ثم وسط أوروبا وغربها حتى آسيايا والبرتغال.

وتشير رواية أخرى حول تسمية العجر «دغان» باللهجارية، إلى أن هذه التسمية أصلها كلمة «أندسجاني» اليونانية وتعني الذي لا يكن صيده» وكانت بيئة تطلق هذا الاسم على مجموعة أتاس نزحوا إليها من ساماريا وعرف عنهم مهارتهم في السحر ويقتن فريق من العجر مكاناً معيناً وناموا. أما الفريق الآخر فينتقل من مكان لآخر. وتأسس الفريق الأول إلى مسيحيين ومسلمين. وفي بلغاريا يتم العجر حتى الوقت الحاضر ضمن جماعات صغيرة وذلك وفقاً للمعنى والحرفة. وإفراد الفريق الأول هم أول من استسقطوا المدن الكبرى ومن ثم هذا حذوهم أنزاد من الفريق الثاني. غير أن هناك جماعات صغيرة من العجر لا تزال تتوغل ولا يزال جانب كبير من العجر يعيش ضمن جماعات متفرقة على نفسها وتطبق قواعد داخلية صارمة ومن النادر جداً زواج غريبة من غير قومها وبالنسبة للرجل فالأمر لا يقل صرامة عن المرأة في هذا الأمر الذي يمثل أهمية خاصة لدى العجر في كل مكان.

ومنذ بداية القرن الرابع عشر تم العثور على آثار وجودهم في البلقان وخلال هذه الحقبة العجورية ظل العجر موجودين في شتى أرجاء تركيا. وعرف



■ قدرة

الأترار أيضا الموسيقى في القصور مثلما برعوا في عزف الأثمان الشعبية والفلكلورية ذات الجذور البلقانية ومنظمهم للمصنف بالغلف والرقه وأسلوبهم الفرج والمرح والمزج بشكل ما يعرف بـ «الروح الفجرية». وغالباً ما استغل العجر هذه القوة السحرية لفتح أبواب المدن مثلما فتحوا أبواب المساكن الريفية وقصور ومنازل البرجوازيين وخدمتهم. هذه القوة في تمجيد مشاعر الكره والبغض والرفض التي تجربها عادة رؤية هؤلاء الأجانب الغريباء ذلك لأنهم يتميزون بشعرهم الفاحم الغزير ويبرزتهم الداكنة فضلاً عن تأثيراتهم المتعددة على الجمهور المتحمس سواء في روسيا القيصرية على سبيل المثال حيث كان العجر يحبون ليالي من العريضة المجنونة في أسبانيا حيث تنتهي حفلة الفلامنكو بالموسيقى العنيفة المنطقه التي تصل إلى حد الهستيريا الجماعية حيث يقدم المحفلون بتحميلهم الموائد وتزيق ثياب العجر وضربهم.

ويرى علماء الموسيقى تأثر الموروث الموسيقي في البلقان بنظم الموسيقى الشرقية فيناؤه الممكن إدراكه سريعاً يتمثل في تراكب اللحن الأساسى المشغوب «أكاسه» مع اللغة العربية مع إحدى النغمات المرتجلة المتجددة دون انقطاع. ويتم تجميل القطعة الموسيقية المتكررة بالتوقيفات وفي سلم الأتغام في الموسيقى الشرقية ويسمى هذا النمط الموسيقي بـ «الطرب» على الرغم من أنه نقىض البهاسة كما ظهر عروت موسيقى خرم يتمثل فيما بين تضاد التقاسيم العظيمة الهادئة وبين متاباة أو نهاية إيقاعية سريعة لأغنية.

وفهتر نتيجة هذا اللقاء بين الشرق والغرب فنون موسيقية جديدة غير قابلة للتصنيف يطلق عليها الفجريات مما أثار جدلاً ينصب في كراهية الأجانب. فعلى سبيل المثال وكنتيجة للتصادم الثقافي أيضاً ينسب إلى كل من العجر وسكان البحر الأصليين موسيقى «الفريونكو» و«الكاداس» كما يدعى العجر أنهم من صدر موسيقى «الفلامنكو» لاسبانيا.

وفي موضوع آخر تلقى هذه المشكلة بظلالها بطريقة أخرى إذ تعتبر الموسيقى جاذباً ثقافياً إحدى الدول أو البلدان وأن عازليها الموسيقى لا يمكن أن

يكونوا إلا غزوا بسبب الحكم المسبق على الموسيقين المتصرفين. لذا فإن كلمتي الموسيقى والفجر مترادفتان.

ففي كركستان واليونان.. على سبيل المثال - ينظر الناس العجر في قراهم لأنهم الجودين القادرون على إحياء الحفلات «ويجلبون معهم الحياة والسعادة والفرح لعامة الناس» كما يقال وعلى الرغم من ذلك لا أحد يريد التشبه بهم لأن الناس يدفعون لهم القنود رعباً ويصفونهم على جباههم المنصبة عرقاً بعد أن يشاهدوا رقصتهم ويستمتعوا إلى أغانيهم لأن القرويين كانوا يعتبرون هذه الحركة مشينة ومهينة.

وفي كل مكان يغني هؤلاء الموسيقيون منذ نعومة أظفارهم بلغتهم الرومانية وبلغة البلد الذي يوجدون فيه «التشركية» اليونانية البلقارية المقدونية والصربية والكرواتية واليونانية ومن ثم الروسية والتشيكية والفرنسية... وحتى موسيقى يهود الأشكناز وجدت نفسها مصابة بعدوى أسلوب هؤلاء العاززين المتجولين. كانوا يعزفون في شوارعها خلال القرن السادس عشر تارة على نمط الهنجرى لدى إقطاعيي البلد وتارة على الطريقة التركية في مخيمات الحفل العفاني.

وظهرت فيما بعد الأوركسترا الفجرية المؤلفة عادة من بعض الكنتجات وآلة الكونترياس ومزامير الفجرة والآلة الكلازيتية وآلة السنابلوم آلة موسيقية وترية. في حفلات الرقص بالبري ولدى كبار الإقطاعيين كما ويقال أيضاً أن الإمبراطرة ماري تيريز كانت لديها نقطة ضعف موسيقية تجاه عازف الأخير جيانس بيبارى أصمير بابايك «أن صهره كان الأخير جيانس بيبارى أصمير توجع بعد شويها بعد تأقية «الكريتوتس» بمناسبة تسمية الملكة ماريا لوي وشارك في تأليف مسيورة ريكوتس» التي تتألفها من أغاني وعازف أليساندريست والتي أصبحت فيما بعد نشيد المجر الوطني.

وانتمجنت ألبانيا والرباء والمجنون في الجيش من هذه الفرق الموسيقية إذ كانوا يصطحبون معهم العاززين من قرية إلى أخرى ويعزفون حفلات ذات طابع غريب وعجى حين كان العجر يعزفون في هذه الأوجام الخاصة التي يحتفلون بسرها كان الجنود يجمعون شتات وفتيات هذه القرى ويتقدمون الشرب الفلكلور والموسيقى والمخدرات بحيث كان الشبان الإقطاعيون يظهرون في الجيش، وكذب ميرى خلال إقامته في ضاحية سست عام 1854م بأن هذه الموسيقي أفتقدت ألبان القرى وتقدم وصف طقوسهم بقوله: «أما هذا بلدى، كتب بيتي ويتنتهى بنشوة طغى الضمور والسمتعين الذين يضررون الأرض بأرجلهم ويسرون ويعزفون على الطالات وشربون الخمر ويخفون المخدرات».

وفي رومانيا كما في اليونان تقوم الفرق الموسيقية العجيرة أو الكارافوري كما يطلق عليها هناك بإحياء الحفلات الشعبية في روسيا يقال إن كركوت أولاف قد قام بنفسه بإحياء الجماعات الأولية من العجر إلى سان بطرسبورج من مولدافيا خلال حكم الإمبراطورة كاترين الكبرى أما في فرنسا فقد انتشرت حفلات العجر منذ تلك الليلة من عام 1931م التي بقي خلالها جاسميتو جيتة لحظة سماعه لأغاني شيد العالم ولادة موسيقى جديدة إذ جذبت موسيقى العاز الجيد من المخارات وقوبل العجر الفرنسيين الذين تدربوا عليها في حفلات الرقص وطوروا وأضافوا إليها الكثير من ابتكاراتهم ■

# جناية مفيد فوزي على الرفافة والحنان «الكوسة».. وبختها المائل

محمد بركة

علسة: موسى محمود



أتق شر الحليم إذا غضب! ولا رفاة ولا انزواء حيا في الركن القصي «للغيطان» من ستي وتاج راسي.. الكوسة! هذا النبات الطيب المتوج بزهرة صفراء رقيقة، الراضي دوما بقليله، فما اشكى يوما من سيقانه الهشة اللجوفة، ولا تمر يوما على إصرار الفلاح المصري على زراعته على هامش محصول آخر «الطن غالبا»، وحين دأبت أوراقه العريضة ذات اللون الأخضر الفاتح أنواع جديدة من الفريوسات الخفيفة والتوسية والكروية فاصابت مناطق ما بين العروق بالإصرار ثم التساقط، كتمت الكوسة مهما في قلبها رغم أنها فيها إلى مكفياها من متاعب وأمراض العنكبوت الأحمر والذباب البيضاء والخن.. لكن ابن آدم مجبول على التحرش والإيذاء، ومقابلة الإحسان بالإساءة! ولا فلانما يقطب «الحاور» مفيد فوزي جبينه ويذم شفقيه ويهز رأسه في هدوء دلالة الجدية والخطورة قبل أن يدلي بتصريحه المهلل قائلا في منتهى الثقة: نحن عندنا إعلام عملاق ولكننا شعب رى الكوسة تحب نمد لقناة الجزيرة».

أنا بالطبع لم أر وجه الأستاذ مفيد في أثناء إطلاله بهذا التصريح، فقط قرأته منشورا في إحدى الجرائد القاهرية، ولكن ما إن انتهيت من قراءة التفاصيل حتى تملكني يقين شديد.. لا أستطيع له دفعا أو تفسيراً.. بأنه لا بد أنه قاله بهذه الطريقة!

من خصائص الكوسة بالفعل أن تمد سيقانها إلى الخارج وهو ما جعلها مضروب الأمثال في التشهير بين يهز خيره إلى الآخرين دين أهله، أو ينحجب إلى الغرب ويهتم بما لدى الآخرين ناسيا ما بين يديه وأمام عينه فيقال: فلان رى الكوسة يد لبره، كما أن من خصائصها النمو السريع والتكاثر الهائل للدرجة أن جمعها من «القطعة» يتم يوما بيوم.

لكن الغريب حقاً أن تصبح هذه السمات مبررا للتعرض والتشهير بهذا النبات، الذي جعلوه رمزا لعصر كامل من الفساد والرشوة والمحسوبية فيهدف كل ذي كبد أكها الغيط: «دى كوسة» والناس يلعنون الكوسة جهرا ويستفيدون منها سرا، لا أقصد مجرد كمية السليلولوز الهائلة التي ينطوي عليها طبق الكوسة فتشعر بسورها وبامتلاء المعدة مع تنشيط حركة مرور الطعام في الأمعاء، فقد كانت.. الكوسة ضمن أنواع أخرى من الخضار والفاكهة.. النجم الأول في بورصة المعاية لإنتاجات الوزارة الجديدة في الأسابيع الأولى لتشكيلها عام 1987 حين ظهرت بعض الماشبهات الصحفية كالتالى:

■ نجحنا في زيادة إنتاجية الخضار والفاكهة باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة.

■ استخدمنا تقاوى تضاعف الإنتاج موبين وثلاثا.

أليست الصراحة راحة.. لماذا لا نتعترف إذن بأن الكوسة «بختها مائل» ومثلها مثل أى حذينة جاءت تحرق ملقحتهاش مطرح، فحتى عندما يحدث خيرا، التغذية عن احتوائها على نسبة عالية من المواد المعدنية والفيتامينات، ولا سيما أ وب وج، يسارعون بتحذيرك من أن هذه العناصر الغذائية قابلة للذوبان في الماء وهو ما يعنى فقدها في أثناء سلق الكوسة، ورغم أن كتب الطهو توصي ربة البيت «الواعية» بغلي الماء أولا ثم وضع الكوسة فيه ثانية، لا إن ربات البيوت.. ولله الحمد.. لسن بهذا الوعي، على الأقل أغلبهن، وهذا مريع إلى حد كبير، لأن ربات البيوت لو أخذن هذه النصائح بجدي لوجدنا لا تخلو من تناقض، بينما يوصي كثيرون بنقع الخضار في بيكرات الصودا لتخلص من أية مواد كيميائية مخزنة يؤكد آخرون أن هذه اللادة تحديدًا تتلف فيثابتين ج الذى هو أحد أركان القوة الغذائية الضاربة للكوسة!

التهميش قدر الكوسة، وليست صورته الوحيدة فلاح يزرعها على هامش المحصول، بل أيضا الطهارة الذين يتفكرون فيها دائما «ملحقة» و«تابية» لأشياء أخرى، حتى إن «ممدوح» صديقى الذى كان يحكى لى عن مهادنة فى الطهو باعتباره «أمير الغرائب» والغترين فى القاهرة فاجئنى بغرامه بالكوسة، انهضت فقال سريعا: «أقصد مع صديقتي المحرم، وبينما راح يحكى فى استمحاء عن تفاصيل الأكلة، تذكرت ما حدث فى احتفال المواد النشوى الشريف فى الحسين أخيرا، فقد أقام أتباع الطريقة البرهامية.. نسبة إلى سيدى القطب الغوث جابر برهام.. وليدة على هامش حلقات الذكر للفقراء والمساكين الذين أشاحوا بوجوههم وتلقوا شفاهم اشمعناطين حين علموا أن الطعام لا يعدو مجرد كلفة يتطاسق وأز باردا هذا أسرع «الخدم» بحمل البشارة وتقديم «ممد» تمثلى فى أطباق الكوسم وشرائع الخيف فازداد الناس غضبا على غضب وألسان حالهم يقول بمجوع مجوع وأخرتها كوسة»، على غرار الاحتجاج الخالد: «مضوم مضوم ونظير على مصلة».

أما «الصباح للنير» فلم يكن أكثر رافة بالكوسة، والمدهش أن هذا المعجم العريق لا يعترف أصلا بلغة الكوسة، وإذا صممت وبحثت فى مائة «كاس»، فلن تجد سوى كاس البعير كوسا من باب: مثلى على ثلاثة قوائم! ■

## لك يا منازل

# أكاديمية حدائق القبة

إبراهيم داود

عندما يتوقف المترو أمام محطة «منشية الصدر» سيكون لافتاً وجود «جزار» يعلق ذبائحه في مدخل شارع الجامع، ستحاول تقادى الدماء المتساقطة لتصل إلى القطار رقم 10 الذي يعيش فيه رجل اسمه سعد وأسرتة في غرفة، والشيوخ إبراهيم الجحش في غرفة أخرى، وغرفة ثالثة يجتمع فيها مجانين الفن والحياة.

العمود الفقري للبهجة هو حسن الموجي، الذي بدأ حياته طالباً في كلية الهندسة، ولأسباب خاصة لم يكمل دراسته، عمل موظفاً في شركة الكهرباء، وحاول أن يحقق حلمه في ابنه «ياسر» الذي نجح وحصل على امتياز في السنة الأخيرة، وأخذ والده إلى المصيف

وعاد بدونه بعد أن غرق الصلم، وغرقت الهندسة في بحر لا يعرف الرحمة، وقال العم حسن سستدا إلى عبده يعزف أشواقه يا حزنانه إلى أن ظهر محمد جاد الرب مرة أخرى يبعه من تخرج في معهد التربية الرياضية يدعى سعيد عبيد يمتلك سيارة «مازدا» وأنشأ موسيقية.



وحيا جبارا للغناء، نبعها إلهيا في العمل قبل خروجه على المعاش بثلاثة أيام، خاف في بداية الأمر، لأنه «مش رتش سجون»، ومحمد جاد «بتاع سياسة» أخذته حسن الموجي «على جنبه» وقال به بصراحة: أنا مش الشيوخ إمام، ولا احتمل «البهجة» واعترض على سعيد عبيد.. قبل أن يسبح مومته.. وقال لجاد: أنت جابيل لي مكسجى عايز يفتي؟

بعد قليل استمرى الموجي للثأر، وبدأ يلحن أول أغنية وكان مطلعها:

«هلا بالورود يايمه ملا به  
يا ورد الشام يا حنين يا بابه»

وبدا محمد جاد في الكتابة، وراح حسن الموجي يورج بمشاعره الغزيرة مجموعة رانعة من الألحان تعرفها جيدا النخبة المثقفة في مصر، أغنيات بسيطة تنهل من الوجدان المصري، وضعها الموجي بخفة من أولاد البلد، وبداية الدراويش وجرافته الموسيقيين، كان الموجي عازفا على الرق لفترة طويلة وصاحب الشيوخ إمام عيسى، وأحمد فؤاد نجم في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات، وهو أحد أبناء مدرسة الشيخ زكريا أحمد في التلحين، لأنه كان يعتمد التشخيص في جملة الموسيقى، وكان التشخيص أحد أسلحته، يحكي ذات مرة أن الموجي أقدم.. في الخمسينيات، لاختيارات المعلقين وقرر أن يختار لنفسه اسما فنيا، فكان «عالم رجندي»، وإنه لا يعرف حتى الآن لماذا اختار هذا الاسم، وعندما حاول الفنان محمود مسعود «واين شقيق جاد الصنارة»، تحقيق رغبة الموجي وهو في الخامسة والستين من عمره، وألقى في بداية الأمر، وبدأ في إجراء، بروفاة إحدى المسرحيات على مسرح العرايس، لكنه انسحب بسبب سبيط، وهو وقعه في إحدى الحركات، وقال لأمجد: لن أوصل لأن الممثل يجب ألا يقع.. مهما كانت الظروف.. في أثناء البروفات، كان عمى حسن الموجي أحد الأطفال العظام في حياته تستهويه الحيل والمقابيل، ولا يكف عن «جر شكل» أي مخلوق، ويوجد في «طفلا» يخطط معه المقلب، ذات مساء قرر أن ينصب مقبلا لتلميذ له يعلمه البيانو، هذا التلميذ شاب من أسرة ميسورة، بعلم، المقلب «وكان صعبا» وقرر أن يبره له كل شيء، ذهب إليه يطلب منه التزول فوراً، فنزل الرجل الحامد مرتديا بياضه وشوشبه، ومرا على وجهه العارض الصنارة، وأطلق الشاب في اتجاهه وتقدم العزاء، وتركها وانصرف، الطرف أن الموجي والصنارة اعتبرا ما فعله فيهما التلميذ إبداعا، فانخرطوا في ضحك مستمر في داخل الصنارة. أما محمد جاد الرب فهو بلدياني الذي قدم لي وأنا في الصف الثاني الإعدادي كتاب «فجر القصور لجيمس هنري برستيد» وله فضل كبير على (هو وسيد خميس) على عدد كبير من

كتاب وشعراء ورواسي جيل الستينيات من خلال شقة.. لم ألق بها.. في العجوزة تخرج منها الأبنوي وسيد حجاب وعلي رزق الله، وغيرهم، وكان أيضا دافعا لتجربة إمام ونجم غنى في إمام أكثر من أغنية أشهرها «يا أم المظاهر» ومحمد جاد أغنية شخصية فريدة على كل المستويات، فهو ضعيف تجاه المومته ولا يملك غير الأحلام والكلمات وطبقة القلب، كان وجوده في الأكاديمية الحادق يعني أن المكان مفتوح، يحب الكافيه الطحينية والعسل، ويستطيع أن يعيش بدون طعام مادام لم يأت طعام، متحدث بارع، ومن أجل الأوقات التي كنت استمتع فيها هي وجود محمد جاد بين الروائي خيرى شلبي والشاعر أحمد فؤاد نجم، لأن الثلاثة الكبار يأسرون أي أذن، ويتبارون.. بالحكايات.. من أجل كسب السمعة.

كل فترة يخرج محمد جاد بفكرة لأمة، لكنها مستعجلة، فهو صاحب «مثير أخانتين» الذي قال عنه السادات في إحدى خطبه «قلنا منابر طلع إلى واحد مجنون يقول منير أخانتون».

هذا في أثناء مرحلة جاد الفرعونية، فهو عاشق ولهان لمصر الفرعونية، وسعى إلى إعياه هذه الفكرة، من مرحلة «الراسميوم» ومرحلة عظمت الصوت، وهي مراحل تحتاج كالما كثيرا ليس موضعه هنا.

أما محمد حامد الحناوي، فهو محاسب ترك الحاسبة والمصانع الحربية التي كان يعمل بها من الموسيقى ليعاد كتابة تاريخ مصر، منقذ رفيع الذي يجدهون دائما في وقته وجهده وماله من أجل نجاح أي شيء يخص الآخرين، لم يتزوج لكنه عاش حياة غنية بالبشر والصناعة والمعرفة والأبناء الذين يجدهون دائما في انتظاره، فتح شقة الحادق للعابرين وراح يفتق على الجميع من أجل الفن والبهجة والصحة، وهو صديق طفولة حسن الموجي، وشاركه تجاربه وأفراحه وأحزانه، تشعر أمامه بانك أمام مصر الحقيقية أو شجرة لبلاز أرسلها الله ليشر وجدا أنفسهم.. فجأة.. في حاجة إلى ظل.

سعيد عبيد خسر الجلد والسقطة في الموضوع، فهو الذي تبني فكرة إنشاء «جيش التوشيع» وتكفل بأجر الموسيقيين وتوفير مكان لهم، لكي يلحن الحان الموجي بجاد، وقدم عددا من الصفات في قصر الغوري وأتيليه القاهرة، وسعيد عبيد شخص طيب، يحب الغناء والميل والوسيلة، يحفظ من التراث الغنائي الكثير والكثير، كان يسجل البروفات في الحادق، وتركب سكوتر مع مطلع الفجر «لعم إبراهيم منصور وأنا» فيضع الشريط الذي سجله في كاسيت السيارة، ويغني معه!

كانت غرفة الشيخ إبراهيم الجخش محاطة بالأسرار، فهذا الترويض له عالاه الحاضر، رواده الاستثنائيون، ذات ليلة حل مصر مشهور ضيفا على الأكاديمية، فعمل الشيخ بوجوده، فدخل الغرفة وطلبه في الخارج، «وكانت

المرّة الأولى التي يراه فيها»، فخرج معه المطرب الروماني، سأل الشيخ السؤال التالي: آخر مرة عملتها امتي؟ فجابا المطرب في الأسبوع الماضي، فقام الشيخ بصغفه أربعة «أغلام» على وجهه، والمطرب يستسلم تماما، وفي النهاية قال للشيخ: ما تعملناش تاما، وللى الآن لم أقم محدث.. ولماذا حدث؟!

كان يتردد على الأكاديمية رجل كبير يدعى الدكتور عبد الوهاب منير، وهو ليس دكتورا ولا عبد الوهاب ولا منير، كان وكيلًا لكل زيارات مصر، يحمل كروتا بمن غربية، فمثلا د. عبد الوهاب منير، رئيس المجلس الأعلى للتصوير، وبناي رئيس المجلس الأعلى للمرور والسياحة، أما أطراف الكروت فكان د. عبد الوهاب منير، مساعد مخرج فيلم ملبة في الظلام، «وهو فيلم لم يصور لأسباب خارجة عن إرادة الماسد»، وكان من وراء الأكاديمية أيضا رَج سابقا فنانا شعبية معروفة، تزوجها في بداية حياتها، وكان كارت التعارف الذي طبعه مكتوب عليه «صم» رَج الفنانة «ف.ع. سايلا».

ومن الشخصيات الجميلة أيضا العم شوقي الزيني، أحد الحالات النادرة في الوجود، يتحدث الفصحى فقط، ويملك قاموسا للترحيب بالصنفير غير موجود إلا عنده، أشاع أنه محمد جاد ابن الألباء، أخرجوا من معناته إحدى أسد بورقه كما هو، كان مسئول الثقافة في المكان، كان موسيكا، انتهت حياته نهاية مؤسفة، إذ ظل عامًا كاملا يكلم بغيره ويشرط تحت الإذنين، لكنه شخص لا ينسى، وكان جميلًا ومبتكرا صافيا، وكان عبد الجديد الشخص الصامت طوال الوقت، لا يتحدث إلا نادرا، كان مشغولا بالإدارة، ولا يسمح لأشائي أو أسامة خليل الحامى أو الدكتور أشرف سلامة، بالاقتراب من تخصصه، رغم إيقاعه الهللي.

في شقة الحادق التي اشتراها والد حامد الحناوي سنة 1947 قابلت بشرا حقيقيين يمكن أن أشواقا حقيقية، ويحملون قلوبا حقيقية، وأحسست بهم بالدفء، كما ينبغي والرحابة التي لم تعد إليهم تحملا، وإن تسمح الظروف بحكايات النساء، لكنهن كن جميلات ومكسورات وحزاني، وجدن أحسانا لا تفكر إلا في البهجة، لم أذهب إلى هناك منذ سنوات طويلة، وكانت آخر الأخبار عندما اتصل بي الصديق الجميل الفنان محمود مسعود، وقال لي: «مكك حسن مات»، فبعينا معا من أجل تقديم العزاء، الذي كان يتقدمه الفنان الراحل نجاح الموجي أحد عشاق العم حسن، فبعينا متخارين، يليتها ذهبا إلى الأكاديمية، فإذا بحامد الحناوي وشوقي الزيني وسعيد عبيد وعبد الجديد، يغنون أغاني حسن الموجي، فانضمنا إليهم، وضحكنا ونحن نتذكر نواجره، لكنني عندما ذهبت إلى النوم بكيت بصوت عال!



## علاقة «لسان العصفور» بـ «هجر الجيب»

# «لسان العرب» خريطة لمشكلاتهم السياسية والاقتصادية والصحية

السيد رشاد

والحاضنة بجانبى اللسان، ولولا هذا ما فرقنا بين المكولات والمشروبات.

وسبقنا: وماذا عن «لسانك حسانك إن صنته صانته وإن رنته مانتة» فقالت: هذه أيضا مقولة صحيحة، فمثلا إذا كان لونه أصفر دل هذا على وجود خلل في الكبد، أما إذا مال إلى الزرقاء، فيشير ذلك إلى أمراض القلب والجهاز التنفسي، بينما تظهره الأتيميا شاحبا، وإذا كان جافا فهذا يعنى الإصابة بأمراض الصيف العوية والحميات، أما

اللسان الأساس فيدل على نقص الفيتامينات، وإذا تحول إلى ما يشبه قطعة الخشب، فهذا تدبير يرتفع نسبة البولينا بسبب خلل الكلى، فيما تدل البقعة الجيرية على وجود فطريات مثل المونيميا، خاصة عند الأطفال، فاللسان الطبيعي يجب أن يكون أحمر اللون ويغطي بقولمات صغيرة، وغير جاف. وسبقنا وما زكنا في عبارة «فلان لسانه طويل وعازن (قطع)»، فقالت ضاحكة: هذه الحالة هي الأخرى صحيحة علميا، فحجم اللسان يتأثر بالعديد من الأمراض، فمثلا المرض المنغولي يصيب بالطفل والتضخم، وأمراض الغدة الدرقية تجعله يخرج عن نطاق القدم، مما يظهر المريض بمظهر الغرور على خلاف الحقيقة.

وهكذا أدت كل د. عير أن «اللسان» ليس فقط هو العضو الفاعل على خريطة - نحن العرب - سياسية واقتصادية واجتماعية، لكنه أيضا يشكل الخريطة الكاملة لمشكلاتنا الصحية.

وربما لأن اللغويين دركوا هذه المهام التي ينو بها كاهل «لسان العرب» فالويله اهتماما خاصا فهو عضلة مستقلة تتحرك في الفم عند «الكلام وضغ الطعام»، ولين «فان مضغ» فهو اللسان وهي لسانه ولانسه «بأراه» في القول - وتلتنس «كسب» - وذو اللسانين «الناق» والسن «الغات» ولسان البحر «شرفيت ضيق من اليابس في البحر» مثل رأس البر الصيف المسرى الشهير - ولسان القوم «التكلم منهم» ولسان الميزان «أرسطه» ولسان النار «شغلته» ولسان الحمل «نات برى طي» يتمو في الصحراء الغربية، ولسان العصفور «قطع صغيرة من المكرونة» وما كانت المكرونة «طيبة وينت خلال» ولا تتير - غالبا - أية خلافا زوجية. فلن اللسان ليس بهذه البراة، حيث أثبتت دراسة ميدانية أجريت في بريطانيا أخيرا، أن اللسان هو السبب الأول في

على أن أصبح بحق سيد الموقف، اتخذت القرار الأخطر وهو التخلي عن كثر الصمت، والتفريط في ذمعه غير مأسوف عليه، والقبض على جمر الكلام، وكانت البداية بـ «كلمة ويمنة» التي ساعدت ابن عمي الأكبر - بعد أن أشفق على غرامى - في تجهيز فقرات مأثورة منه لحفظها وإلقائها في الإذاعة، وخرج صارد الكلام الصغير من قمقم الصمت، ليشتد بين الأمل مجددا، بأنه «طالع لجده».. لسانه حلو».

وها هي العبارة ترن في أذني بعد أكثر من ربع قرن «فلان لسانه حلو»، وهو ما دفعني إلى سؤال صديقتي النبيلة د. عيبر أحمد عبد الفتاح - أخصائية الفم والأسنان في التأمين الصحي في الجزيرة - عن التوصيف العلمي لـ «حلالة اللسان» فهي فضلا عن كونها أبة الشاعر الكبير أحمد عبد الفتاح - اشتهر في كل من مصر والإمارات - حيث يقم، بأنه صاحب أحلى لسان، فقد أعدت مجموعة من الدراسات العلمية المتميزة، عن «اللسان»، وبإتسامتها الساحرة قالت لي د. عيبر: علميا القولة صحيحة، فاللسان هو عضو التدقيق الأساسي وبه براعم للإحساس بالأشياء ذات الذائق الحلو في طرفه للأمام، وبالأشياء المرة في الجزء الخلفى فيما يتم تذوق الأشياء المألحة

## زعامات عربية من الكويت إلى المغرب العربي

### بسبب اختلاف اللهجات

### مصري يقف مذهولا

### أمام محل التقبيل في السعودية

### البرققال: جمهورية أوروبية جديدة

### بجوار جمهوريات ألون، الثلاثينية!!

ظلت فترة طويلة لا أمل تكرر سؤالي المساذج لجحتي - التي اشتهرت بأن «لسانها حلو ويبينطق سكر» - «ياستى نفسى يكون لسانى حلو زيك»، وكانت دورها لا تمل من تكرار الإجابة في كل مرة: يا حبيبى «لسانك حسانك»، إن صنته صانته، وإن منته مانتة، «وإن كان الكلام من فضة، فالسكوت من ذهب».

وظللت فترة أطول في حيرة، فلم أكن أدري وقتها ما علاقة حلوى السمسمية التي أشتريها من عم «طه البقال» بحسان «يايسن» الذي يجر عربة الحظوظ الوحيدة في مدينتي أخميم في جنوب مصر، وبالطبع لم تكن لي علاقة وقتها بحسان الملك لير، ولا بعننا شكسبير من أساسه، لكنني أدرك ما يعنيه «الذهب» ممثلا في شبكة دخالتى الصغرى سعاد، لأحد رجال نيابة سوهاج الإدارية، مقارنة «بالفلان الضفيرة» الذي يمنحني إيدى والذي ساء كل خبوس.

وبالطبع ظلت منحازا إلى الذهب «الصمت»، خاصة بعد أن منحتني مزايا أخرى منها شهرتي كوكه هادى، مؤذب، وقصير اللسان، ورضا الأستاذ حسان مدرس التربية الدينية في مدرسة المعمرى الابتدائية في أخميم، الذي ملأنا رعبا من جهنم التي سينكب الناس فيها على وجوههم من حساند استهم، حتى وقع لي حادث خطير وأزل كيانى الصغير.

ففي النصف الثاني من العام الدراسي في الصف الرابع الابتدائى انتقلت إلى فصلنا فتاة رقيقة كالنسيم حلوة في كل شيء، غير أن حلوة لسانها ليست لها مثيل، وجلس «سحر» بجوارى في «الفتحة الأولى» وسرعان ما وجدت نفسى غارقا في حبها «الشوشتي» خاصة بعد تعدد جاساننا متجاورين في فناء المدرسة في أثناء الفسحة، حيث تتقاسم بالمثل الجزء الأحمر الشهى وحيات التمرس والسندوتشات والشحكات البرية، لكنها وحدها كانت تستأثر بالحديث، فهي تحفظ العديد من الأناشيد وكانت عضوا في جماعتي الموسيقى والإذاعة في مدرستها القديمة، مما جعلنى أخجل بشدة من «طه جيتلى الكلامية».

ولما كانت الإجازة الصيفية جسيما لا يطلق في ظل فراق «سحر» فقد اتخذت قرارات خطيرين: الأول هو أن أتزوجها مع بدء العام الجديد، وحرصا منى





المشكلات الزوجية وأن نسبة كبيرة من الزوجات أرجعن خلافاتهن مع أزواجهن إلى «كذب الزوج» فيما أكتت مجموعة أخرى أنهن يكنن الرجل الذي لا يعان عن رايه، و لا يتمسك بما نطق به لسانه، أما الرجال فقد أكدوا . في ذات الدراسة . كراهيتهم للمرأة سليطة اللسان، التي تكشف عيوب زوجها أمام الأبناء في الأهل، وأن ثثرة الزوجة وراء زيادة حالات الانفصال بين الزوجين غالباً

مشاكل اللسان لا تقتصر على الحياة الزوجية، فقد أدى اختلاف الألسن واللهجات العربية إلى مشكلات لا حصر لها، وإن اتسم معظمها بالطرفة، منها ما ذكره الكاتب السعودي - منتر سليمان الأسعد - في كتابه الطريف «قصاصات لبعض الأخطاء اللغوية» من أن مقولة «اعطاك الله العافية» هي دعاء مستحب في المشرق، في حين أنها «دعاء بالثأر على المخاطب بها» في بعض لهجات المغرب العربي، بينما تستخدم كلمة «الدم» بمعنى «العون» في معظم البلاد العربية، فإنها تعني في العامية الكويتية «الصدم بالسيارة» ولأن معظم الأشقاء في السودان ينطقون «القام» «غبناً» فقد أمر زميل سوداني كان يعمل مصححاً لغوياً في إحدى الجرائد العربية على تحويل كلمة «البريغال» إلى «البريغال» ولما نبيه زملاؤه إلى الخطأ أصر على رأي من منطلق كونها جمهوية أوروبية تجاور «جمهوريات المرن» الشهيرة في أمريكا اللاتينية، ولم يتزحزح عن قناعته إلا عقب خصم مبلغ مالي من راتبه، فقد كان الخطأ في مقال رئيس التحرير شخصياً. وإذا كانت كلمة «التقبيل» لها دلالاتها المعروفة في مصر، فإن أحد المصريين شمر مفعولاً - عقب هبوطه من ميناء جدة - أمام إعلان يقول «محل التقبيل يسفر مغر جداً» فهو لم يكن قد عرف بعد أن كلمة «تقبيل» تعني في السعودية «نقل حق الانتفاع بالمثل التجاري».

أما أنا فقد دفعت ثمن انحيازى لفظة الكلام «علقة ساخنة» من مدرس اللغة العربية في الصف الثاني الثانوي «القسم الأدبي» والأهم هجرتني محبوبتي إلى الأبد، وذلك عقب إقائي مقفعا شعريا من تاليفي في الإذاعة المدرسية يقول: «إن القنبله الألف - لا تفكر أن تقتل حرفاً - لكن الصمت الأثير يقتل الالف الكلمات، فالأستاذ - الذي كان معروفاً بقسوته - كان قد كثر الفصل كله لمدة ساعتين في اليوم السابق، فاعتبر المقطع - طبقاً لتأويلاته البلاغية - تعريضاً به ودعوة للمتمردين عليه، وهو ما لم يمر بخاطري من الأساس، وكل ما في الأمر أنني كنت فرحاً بنشر أول مقطع شعري لي في حياتي عام 1981 وأردت أن ألفت نظر «هبة» جارتى الرقيقة في الفصل التي ذبت فيها هيأماً، وكانت تمنحني مشروع ابتسمامة خلسة - بمعدل مرة أو مرتين أسبوعياً - أو هكذا خيل إلي - وطبقاً لتقاليدنا الصعيبية - فقد كان مستحيلاً الطمع في المزيد، وأصبح أمرٌ أمينياً، أن أروها فقط الجريدة، لكن كانت الخسارة فاحشة، إذ تحول مشروع الابتسمامة الأسبوعية - عقب دني الأستاذ - إلى تكثيرة يومية هائلة، تلاها - بعد أيام قليلة - هجر دائم بعد طلب «المحبوبة» النقل إلى فصل آخر. ■

# اغفرى لنا



لأننا كنا قساة وفضوليين وباحثين عن

النميمة، تناسينا أغنياتك المغزولة

بالضوء، وتكرنا لصوتك السماوى

المسحور، وتفرغنا لنهش سيرتك،

وترديد الحكايات المثيرة عن وقوعك

فى براثن الاستخبارات الألمانية

والبريطانية، هاغفرى لنا أيتها

الأميرة الدرزية، وتقبلى باقة ورد

مفسولة بدمعنا يضعها العشاق على

ضريحك فى البساتين فى الذكرى

السادسة والخمسين لرحيلك، والسلام

أمانة يا آمال فهد الأطرش... يا إيملى..

يا أسهمان.

أحبائك

ريشة - فرج حسن



CASINO d' Egypte

کازینو دی - ایجیبت



HELNAN  
INTERNATIONAL  
HOTELS

HELNAN SHEPHEARD HOTEL  
Tel. 594.30.01 Fax. 341.18.59



PYRAMISA HOTEL  
Tel. 338.60.15 Fax. 341.18.59



*The Mena House Oberoi*  
HOTEL & CASINO

Tel. 383.32.22 Fax. 341.18.59

# أصل القسوة



د. عادل صادق

وهي تغيب عنه ثلاث سنوات قضتها في السجن.. ولكنه لا ينكر أنها أحبته بشدة وأعنت عليه.. لم تتم بعيدا عنه إلا في حالتين: حين دخلت السجن وحين مرضت بشدة فاضطرت لدخول المستشفى.. وأوضح الصور التي عبرت رأسه وأشعلتها كانت صورتها وهي تضربه بقسوة حين سرق قلما من زميله في الدراسة.

أما الصورة الثانية التي كانت تفكك برأسه فهي صورتها وهي تضربه بجفون إلى حد الموت حين ضبطته مع صديق له في الفراش.. ومن يومها فرضت عليه رقابة صارمة.. لكنه كان يستطيع الإفلات من أحياء غير قليلة لممارسة الشهوة الوحيد التي أحيا في حياته وهو أن يكون في صمحة شاب قوي ووسيم.. لم يستطع في حياته أن يقترب من امرأة.. كانت كل امرأة هي أمه، فقد رغبته في أي امرأة.

وخاف من كل الرجال وغار منهم لأنهم نافسوه في حب أمه.. فاستسلم لكل الرجال ليقادى عدوانهم.. أراد أن يكون مثل أمه في هوسها بالرجال.. وانتهى الشرب بصورة أخيرة وهو يمزجها إلى قهقهة.. أخطأت لديه كل المشاعر متضاربة ومتناقضة.. لم يتفوق شعور على الآخر ولم يتصمّر إحساس ما أو يتميز لكي يستطيع أن يجده.. وإنما كانت فوضى في المشاعر واضطرابا في الأحاسيس.. وعجب لهذا المزيج الغريب من الحب والكراهية، والود والبغض، والقبول والاستمئزاز، والاستحسان والتفوق.

وفي النهاية شعر بتأنيب الضمير لأنه تذكر أنه تمنى موتها في أحيان كثيرة.. ثم غادر الدفن ليكمل بشبهه ويستمتع ويلتقي بصديق لقاء تعمدته في هذا الوقت بالذات نكابة في أمه وليكن أجمل وداع لها.

ثم ذهب إلى السرايك ليقابل العزاء ثم اتجه للمطار يلتقي بالوجه الجميل للضميمة التي بعثت في نفسه السكينة رغم أنها تشبه أمه إلى حد كبير.. نسيها أسبوعين ثم عاد وتذكرها.. بل شعر بحنين لأن إبراهيم.. مجرد أن يراها لا أكثر.. هل يكون قد شفي فجأة من مرضه! هكذا سال نفسه.. ثم أجاب على الفور بأنه مازال يشعر بالخوف من أي امرأة إذا تصوروا في إطار علاقة عاطفية.. ومازال هوسه بنفس جنسه.

فشلت كل المحاولات غير الجادة لكي يراها، ولكنها هي التي سعت إليه. وبشاركتها في الانتعاش تلك المصادفة رغم أنه كان يعلم أنها مصادفة متعمدة ومربطة.. وسرعان ما الحقها بالعمل عندما تاح له فرصة أرحب لكي يراها.. وهي الفرس العبدية لأن يراها أسامات طويلة ليستمتعا بمفرعها بالأحاديث العذبة ولكنها فشلت في أن تدفعه لما هو أكثر من ذلك.. وعجب من أنه يعرفه لذلك الاهتمام غير اللطيف بأمارة.. ولم يجد أحد أن يقضي لها بحقيقة أمره وتصوره أن معززة على وشك اللوغو.

وفي مرة رآها تتسوط في الحديث مع أحد الشبان فصله من العمل.. وفي مناسبة أخرى سمعها تبدي إعجابا باجتهاد شاب الحق بالعمل فصله.. وكان ذلك هو شاته في التعامل مع موظفيه.. كان قلبه أغلظ من حجر.. وما كره في حياته إلا رجلا يحاول أن يتفوق عليه.. وما كره في حياته إلا امرأة تصب رجلا.. في هذه الأحوال كانت تملكه قسوة تجعله لا يتورع عن سحق تلك الرجل أو تلك المرأة.

خرج من سرائق العزاء إلى المطار مباشرة.. نام فور صعوده الطائرة.. دامه كابوس بأن أمه دفنت حية واختنقت داخل قبرها.. صحا على الوجه الجميل المضمضة وهي تقترب منه فتبخر الضيق الذي خلفه الكابوس.. وكاعتاد لم تحرك ذرة من جسده وإن بعثت في نفسه السكينة التي انتقمها بسبب موت أمه المفاجيء.. اهتزت الطائرة بعنف واعتذر القائد بسبب المطبات الهوائية.. دعته الضميمة إلى إحكام ربط الحزام وعرضت عليه طعاما فرفض.. وطلب كوبا من الشاي.. لاحظت بكاء أنثوي فائق أنها لم تثره فغضبت وأصرت أن تحرك المياه الراكدة.. مالت برأسها أكثر وهي تضع أمامها الشاي مما يتيح له فرصة أن يشتم عطرها.. كانت ضديدة اللثة بهذا العطر.. خاصة مع الرجال التفتظين.. لم تلحظ أثرأ فعلتها فاستمرت في الوقوف بجانبه وهو يشرب الشاي.. وسملت الأسلة المعتادة فأخبرها بأنه في رحلة عملة قصيرة.

وفي ثوان أخبرته بكل شيء عن نفسها.. لاحظت استرخاء بعض عضلات وجهه للجمدة.. وكان فعلا قد شعر بالراحة لحديثها.. لم يفهما أن تلحظ خلو أصابعه من خاتم الزواج رغم صرعه الذي يبدو وكأنه تعدى الأربعين.

تفقت في وجهه كثرة متوترة يسألها ما اضطره لأن يفصح لها بأنه غير متزوج.. فشعرت بسرور عميق لم تلحظ عيناها في إلفها مما سهل له قراءة مشاعرها وجب من أمرا.. ولم يكن صعبا عليها بعد ذلك أن تتعرف على اسمه من قائمة ركاب الطائرة وهي تضمر شيئا ما في صدرها.. اعتذر القائد مرة ثانية من صعوبة الهبوط في مطار الوصول لكثافة الضباب الذي امتد من السماء إلى ما فوق الأرض بقليل وحجبها تماما عن أن تراها أي عين متشوقة.

وفي الطريق إلى الفندق كانت الأمطار تهطل بغزارة والون الرمادي الغامق يغطي النهاية مما يعيث على الكآبة فتذكر أمه التي ماتت لتوها وإن لم يتكلم.

وفي المساء كان الاجتماع الأول وحقق انتصارا وعقد صفقة مهمة.. هزه النجاح فتحركت رغبته فذهب لتوه إلى مكان يعرفه ولا يخفي رجاءه في إسعائه ولكن قد نسي أنه تمام وانمحت من ذاكرته صورة الضميمة الجميلة.. بمجرد أن استقر على مائدة تحتل مكانا بارزا حتى انضم إليه شاب وسيم تجانبه معه حديثا معادا في مثل هذه الظروف، وانصرفا معا إلى الفندق.

وأصبح عليهما النهار، ونفض الشاب قبله واستأنفه في الانصراف.. فمد له يده بالمال إليه.. وحين فرغ من حمامه اكتشف سرعة ساعته التي فقدت ان يذهب إلى نفس المكان ليستريهما حتى وإن لجأ إلى الشرطة لكل الصباب فأتتا وباردا.. وحقق توفيقا أكثر في الاجتماع الثاني.. عاد إلى الفندق في وقت متأخر.. لع الشاب في البهو فاندفع ناحيته ليقبض على رقبته.. ابتسم الشاب وأخرج الساعة من جيبه متعزلا بأنه أخرج البهو من لفت كل الانتظار.. وأصر الشاب على اصطحابه إلى غرفته فيجلسا في البار.

وأخيرا صعدا.. وفي الصباح اكتشف مرة ثانية إختفاء الساعة بعد أن انصرف الشاب فجعب وأتعب.. وبينما هو يوقع على فاتورة الحساب شعر بالشاب من خلفه.. ربما اشتد راحته.. وبينما هو يناوله الساعة انفجرا في الضحك بصوت متزوج من إرجاء البهو من لفت كل الانتظار.. وأصر الشاب على تبرعه حتى المطار.. احتضنته وقبله وانصرف.. ولكنه استدار وناداه وأعطاه الساعة هدية له.

وفي رحلة العودة نام طوال الوقت.. وحلم بأنه وفي في ثياب مضمضة الطائرة.. ثم وهي تغارل تفتن.. وحين استيقظ تذكر وجه الضميمة الجميلة التي راقت في رحلة الذهاب وإيقن أنها تشبه أمه إلى حد كبير فكرها مثملا كره كل شيء يمت بالصلة لأنه رغم أنه انتقمها بعد موتها.. ولأول مرة يسأل نفسه هل أحببتها أم كرهتها.. وأجاب بحزم أنه لم يحبها ولم لحظه في حياته.. واستمداد في رأسه شربها الذكريات الأسود.. وجاءت الصور أن تلت من فنتشيت بها ليكرهها أكثر وأكثر.. ثم هي أمهاته ومعهم يقبلها بحراوة.. ثم وفي في الفراش مع صديق لها.. ثم



وفي ليلة من ليالي الربيع كانت السماء صافية أكثر مما ينبغي ترحي بأنه لن يكون هناك أي كبر في هذه الليلة، وكانت السمعات مشبعة برائحة الياسمين التي تبعث الهدوء في النفوس والأجساد بمجرد استقرارها في الصدور، وتوسعت درجة حرارة الجو فاستحالت برودة الشتاء. إلى نغم ربيعي يبعث على السرور.. أما هو فقد استند بكل ظهره إلى شجرة عجز وماتت هي عليه تهمس رغم خلو المكان البديع من البشر. ولجأته، وبدون ترتيب مسبق، ويدافع من الضمأ الذي لشده، انقضت على شفتيه فبهت وسقط منه قلبه وارتعك كله وأتلفت شفتاه، فأنصرفت عنه وقد فهمت كل شيء.. واستحال حبها له إلى شفقة وازدات رقة معه ولكن بجسد بارد جعل وقتها تبدو كملاحة لريض ميؤوس من شفائه وقد اقترب من الموت.

تبهت كل حواسه لمراقبتها.. كان على يقين من أنها ستبحث عن رجل آخر.. رجل حقيقي من وجهة نظرها. وكان معاشرته النساء هي الدليل الأوضح للرجولة. وترهقنا النساء بعقد المغاربات والخيانة وتحطيم الأقدار. لعنة الله على كل نساء الأرض. ولعنة الله على كل رجل يخون رجلاً آخر مع امرأته.. وتعتسا لكل رجل تتله امرأة وتفسد كل حياته.. والموت هو العقاب العادل لكل خائن وكل خائنة.. وجبان من لا يتقدم.. وأنا لست جباناً.. إذا خائنتي فسأنت كل نساء الأرض وكل رجال الأرض.

أصابه أرق عسالى.. وفي الأحيان القليلة التي كان ينامها كان يرى أمه وهي تصفعه وتبصق على وجهه ومعها رجل يركبه في بطنه ثم يتباطأ نراعه ويمضيان معاً.

وأخيراً أحسها تتركب السيارة مع شاب يعمل عنده. أصابه ألم شديد في بطنه. اشتد رائحة المؤامرة. لقد حاول هو نفسه مع هذا الشاب ولكن الشاب أبى. لماذا

اختارت هذا الشاب بالذات.. أم هو الذي اختارها.. لا بد أنه صارحها بما كان من أمره معه.. ولابد أنها صارحته بخيبة أملها فيه.. لعل هذا هو ما جمعهما معاً.. وبالتأكيد سيكون هو موضوع حديثهما وهما في الفراش معاً.. سيبتاهي هو برجولته وسنكتل هي له للحب وتعقد مقارنة بينهما.

قال بتصميم: إنني لا بد أن يموتا الآن.. تتبعهما.. طرق الباب ففتح له الشاب. أفرغ رصاصة واحدة في رأسه ثم انطلق كالجنون يبحث عنها في أرجاء المكان.. لم يعثر لها على أثر وكانها تبهت.

أخذ ينادي: لا تخافني يا أمي.. انظري.. لن أقتلك.

خرجت من أحد الأركان وقد تكتم جسدها من الرعب. تحشرج صوتهما وهي تخبره بأنها ليست أمه.. لم يملها فأطلق الرصاصة الثانية في بطنها والثالثة في قلبها والرابعة فيما بين عينيها.

انسحب من المكان بهدوء. ظهر في كل الأماكن التي اعتاد أن يظهر فيها وبدا أكثر من طبيعي.. في اليوم التالي مباشرة سافر أمام كل الناس.. عاد بعد يومين. اتجه إلى مكتبه مباشرة.. وجد موظفيه في حالة وجوم. بعد قليل جاء المحققون واستأنوه في بعض الأسئلة الروتينية.

كان السؤال الأول كيف عرفت بالخير.. أجاب بالمتحان: من الصحف.

قال المحقق إن الخبر لم ينشر في الصحف بعد.

اضطرب اضطراباً شديداً وعاد ليقول بل عرفت بل عرفت من موظفي المكتب.

أجهز عليه المحقق حين قال: إن الموظفين لا يعرفون حتى الآن.

وعلى غير ما توقع المحققون كان شديد التماسك وهو يعترف اعترافاً تفصيلياً وإن لم تزل ملقته من طبقة رفيعة من الدموع جعلت عينيه تلمعان ■

عاصفة صحراء، جديدة على الخليج

## زواج الأميرة من الجندي .. باطل

الشيخة مريم : أشعر بالندم.. لكنني لا أستطيع التراجع!

يبدو أن «عاصفة الصحراء» كانت «أم العواصف» التي قررت السكن في أرض الجزيرة، لتحمل وتنجب فيها، عواصف أخرى، من نفس النوع وإن اختلفت في المظهر والتفاصيل، إلا أن لها نفس التأثير، وهو زلزلة المجتمع الخليجي كله، وآخر هذه العواصف هي قصة زواج الأميرة البحرينية «مريم آل خليفة» من الجندي الأمريكي «جيسون جونسون»، وهي القصة التي لا يعرف أحد كيف ومتى ستنتهي!

وأشهر قصص الحب العربية، كان طرفاها «ابني عم»، «قيس» كان ابن عم «ليلي» و«عبلة» كانت ابنة عم «عنتر»، فهل صار العرب والأمريكيون أبناء عموما؟ لكي تقع الأميرة البحرينية «مريم آل خليفة» في غرام الفارس الأمريكي «جيسون جونسون» حامى الديار، أم أن القصص يجب أن تخضع للتطور، ومن ملامح التطور تغير الأطراف، والظروف المحيطة بهما، ولم لا؟ فبدلاً من أن تتزوج قصة الحب خيوطها الأولى، بين مضارب الخيام، وواحات الفيافي، وغدوات وتروجات القطعان، بدلاً من ذلك بدأت القصة في مجمع تجاري بالمنامة، حيث كان اللقاء الأول بين الحبيبين.

■ تحقيق - محمد عيسى

قوية اقتلعتها من كيانها، كل ذلك في «المول التجاري» الذي رعى قصة الحب، حتى كبرت وامت واستقرت في اعماق مريم آل خليفة، إلى أن وصلت إلى ضرورة «الزواج».

وهي مرافقة، لكنها أميرة، ولو كانت بنتاً عربية عادية لكان من مستحباتها أن تتزوج بأمريكي، بل حتى لو كان عربياً مسيحياً، بسبب اختلاف الأديان على الأقل، هي أميرة ومن مستحباتها وهي أميرة أن تتزوج عربياً مسلماً مادام من خارج الأسرة الحاكمة!

هي مرافقة، لكنها أميرة، أميرة تعرف أن الزواج من حبيبها الأمريكي مستحيل.

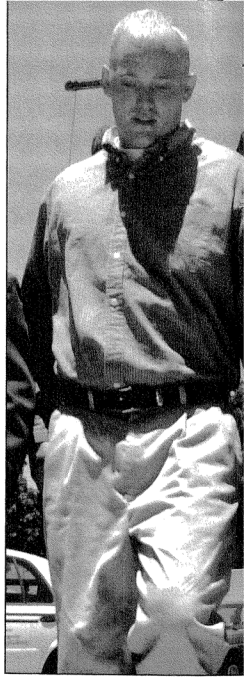
هي أميرة تعرف كل ذلك، لكنها مرافقة، لا تستطيع الخضوع سوى للحب، حب ابن العم

هي أميرة لكنها مرافقة اسمها «مريم» ابنة تسعة عشر عاماً، قلب يخفق ويتشوق لفارس الأحلام، الذي أتاه حين راته لأول مرة منتصباً السلم الكهربائي، وصاعداً من خلاله وللوهلة الأولى إلى ذرا خيالها، جندي من جنود أمريكا الذين يحمون الجزيرة حتى من مياه الخليج، طويل، وسيم ومدمج بالسلاح الذي قضى على صورة الفارس العربي القديم، جندي يجب أن يلت قلب الأميرة المرافقة، فقد رأت فيه رقة «دي كابرديو» وبرسولة «نوم هانكس» وشجاعة «ستالوني» وقوة «فان دام» جندي اقتحمها من اللحظة الأولى، وبحركة التناقص الأمريكية تم تجريبيها من قبل في عاصفة الصحراء، التفت حولها نسيماً رقيقاً، ثم ربحاً متلهفاً، ثم عاصفة



سام، الذي تخضع الدنيا كلها له، ابن العم سام الذي يجد حلاً لكل شيء، ولا يوقفه أي شيء، ويستطيع الحصول على أي شيء بالقوة أو بالمكن، أو بأي وسيلة عرفتها أو لم تعرفها الأرض، رغم أن حله كان بسيطاً وحلقات «ماك جيفر» وأفلام مسلسل «mission impossible» وغيرها من نماذج الدراما الأمريكية تجعل كل شيء بسيطاً، وبالفعل وفي مغامرة سينمائية رائعة، قام العميل «G.G» أي جيسون جونسون، بملاقة أميرته العربية، ثم سلمها وثائق عسكرية مزورة تفيد أنها مجندة أمريكية بمشاة البحرية الأمريكية، بل إنه البسها لباس الجنندات، وفي خطوة عسكرية منتظمة خرجا معاً من البحرين إلى مدينة «لاس فيجاس» ليتزوجا هناك في نوفمبر الماضي.

## ■ مريم وجيوسون حب مستحيل ومصير مجهول



العادات والتقاليد يمكن أن نأخذ منها الحسن فقط. وكسان أطراف الرديء على قصة الأميرة والجندي حجاباً من أحد المواطنين الكويتيين، إذ هاجم «أبو إبراهيم» شبكة بي بي سي، قائلاً في تعليقه للشبكة: ليس لكم دخل من بعيد أو قريب بهروب الأميرة البحرينية، أو عدم هروبها إلا ترون أن هذا من التدخل فيما لا يعينكم وأنه نوع من أنواع إثارة الفتنة والتشهير بالمسكية.

أما أحمد زينهم، من مصر فقد ربط بين هروب الأميرة وبين ما أسماه بالثقافة التي تغزو البلاد العربية، مرجحاً أن يكون سبب هروب الأميرة بعد حبها للأمريكي نتيجة طبيعية، للتأثر الكبير بالثقافة الأمريكية ثم يقول: ذهبت مريم وذهب معها كل ما يمكن أن يذهب، الشرف والدين والعفة والحياء، والأسرة والمجتمع، ثم تسامح من الذي يستطيع أن يحاكم الجندي الأمريكي على تهريبه للأميرة مريم، بل على جريمة التزوير التي قام بها!

كما أن الولايات المتحدة أعلنت أنها لن تقبل «مريم» كلاجئة سياسية، وأنها مصير على إعادتها إلى البحرين، رغم أن في ذلك خطراً على حياتها، لأن البحرين حليف استراتيجي لأمريكا، فلماذا ضحت أمريكا بحقوق الإنسان والحريّة التي تزعم أنها تدافع عنها من أجل أغراضها السياسية، القصة كلها تؤكد أن أمريكا، فرداً كانت أم جماعة، لا تسعى سوى لمصلحتها.

والغريب هو هذا الرأي العراقي، فقد أيد عراقي مقم في كندا، موقف الأميرة مؤكداً أن الحب لا يعرف أدياناً، أو جنسيات أو ألواناً، وهو - أي الحب - أعظم ما أعلاه سبحانه وتعالى للحيوية ولذلك فلا أميرة الحق في أن تتزوج ممن تشاء، وهروبها كان الوسيلة الوحيدة لتحقيق ذلك.

وأستمر العرب المقيمون في كندا في موقفهم شبه الموحد من تأييد الأميرة، إذ قال خليل نورى إن اختطاف شريك وشريكة الحياة من أول الحقوق الأساسية للإنسان، وبغير ذلك يمكن أن نقول إن الحياة لا معنى لها، فيما يعد فرض أحد طرفي الزواج على الآخر اغتصاباً تكثر صوره في الدول العربية، وعلى ذلك فيجب على كل إنسان أن يساند الأميرة التي حاولت أن تكسر الطوق القروض عليها في مجتمع لا يقبل الحقوق الشريفة للإنسان.

ثم موجهاً النصيحة لنا قائلاً: إن الذين يريدون تطبيق القوانين الشنتارية البالية عليهم أن يراجعوا أنفسهم، وأن يحركوا ضمائرهم، للترشح عن الأمانة والعنصرية، فالإنسان إنسان لا يمكن تقييده من شكله أو لونه، ولا من معتقدهاته!! ثم إن العلاقة الزوجية مسألة شخصية، وما قامت به «مريم» من زوجها الأمريكي ليس جريمة ولا عاراً بل إنها ليست قضية تستحق كل هذا الجدل ■

هكذا اعترفا وكأتهما لم يكونا يعرفان كل ذلك وحمل كلامهما التأكيد على فشل الزواج، حتى إنهما لم يعودا يفكران إلا في مصير «مريم» إذا عادت إلى البحرين حيث يتوقعان المصير السيئ، الذي يتناسب مع «الحب السيئ» لكن السلطات البحرينية أكدت مراراً أنه يمكن للأميرة «مريم» أن تعود إلى بلادها، وحضن عائلتها بشكل طبيعي، مع التأكيد على أنه لن يصيبها أدنى ضرر، وهو تصريح في حد ذاته، يحمل طريقة مختلفة في التعامل مع مثل هذه القصص، التي كان يحكم على بطلاتها فيما سبق بالموت سواء عادت البطة أم لم تعد.

بل إن السلطات البحرينية لم تحاول أن تنفي القصة - كما كان متبعاً - وسمحت بأن تأخذ طريقها للرأي العام، ولم تبتح أي امتعاض من حرية تناول مثل هذه القصة التي جذبت انظار كل وسائل الإعلام، حتى إن موقع شبكة ال بي بي سي، على الإنترنت خصص مساحة حرة وثابتة للحوار حول هذه القضية، تحديداً حول أحقية الأميرة القاصر في التعبير عن حقها في اختيار شريك حياتها، وبين إلماحتها بتعاليم دينها وتقاليد أسرته المالكة التي تمنعها من مجرد التفكير في مثل هذا الأمر؟

وثوابت الأراء التي تجيب عن أسئلة الشبكة، وتباينت بين مؤيد للحرية الشخصية، ومعارض يرى أن الحرية لا يمكن أبداً أن تكون سبباً في تجاوز تعاليم الدين مع تناول القصة في إطار قضايا أكبر، مثل الوجود الأمريكي في البلاد العربية وهو ما عير عنه «صالح على حسين» مسلم ومقيم في كندا الذي قال: إن الوجود الغربي في منطقة الخليج، أدى إلى نشر الفاسد بين المجتمعات العربية، مؤكداً على أن مثل هذه القصة هي ضريبة الوجود الأمريكي في ديارنا، دون أن ينسى توجيه اللوم إلى أهلها خاصة الأم، التي لو كانت قد ردت ابتهاجاً على مباديء إسلامية، ما كان ما وقع قد وقع!

وعلى العكس جاء رأي «هالة حزين» مسلمة تعيش في أمريكا التي قالت: إن حقنا في الاختيار هو الذي يميزنا عن باقي المخلوقات، وإن ما فعلته الأميرة هو حق لأي إنسان يريد أن يعبر عن رأيه بحرية في اختيار شريك حياته. الفتاة تحب وهو بحبيها، ففضوا الطرف عن الناحية الشرعية وأتركوهما يعيشان في تبات وتبات!!، لا تنسوا أنها قالت: غصوا الطرف عن الناحية الشرعية، وهي مسلمة لكنها تعيش في أمريكا!!

ولو أنه لا يمكن غض الطرف هذا، رد «الصالح» مواطن سعودي قائلاً: إن الحرية الشخصية لا يجب أن تهدر مبدأ الدين، كما أنه لا بد من التفريق بين مباديء الدين، وعادات وتقاليد المجتمعات، فنحن ملزمون باتباع الدين، لكن

تزوج الحبيب، رغماً عن الأهل، والتقاليد والأعراف، ومن قبلها مباديء الدين الإسلامي التي تحرم زواج المسلمة من غير مسلم، ومع ذلك لم ينتج الزواج، فما إلا أيام قليلة، إلا وأعلن كل منهما לאחר أنه أخطأ، ثم أعلنوا للدنيا كلها ومن خلال كل الوسائل بما فيها «الإنترنت» أنهم ليسا على صواب.

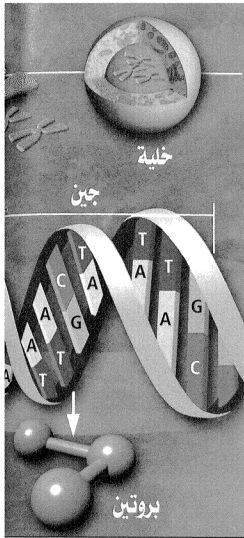
الأميرة مريم قالت: اعترف بانني اقترفت أكبر ذنب في حياتي، وذلك بوقوعي في غرام شخص غير مسلم، والأسوأ من ذلك أنه أمريكي الجنسية، ولم تشره الجملة الأخيرة. أما جيسون فقد قال أعرف أن «مريم» أهانت العائلة الحاكمة التي قد تنتقم منها إذا عادت إلى البحرين - في إشارة إلى العودة معنى الطلاق -

## حقنة علاج القلب.. وتطعيم ضد الإيدز

فى احتفال تاريخى أعلن زعيما الولايات المتحدة وبريطانيا توصل العلماء إلى فك شفرة الجينوم البشرى ليكون بحق هو اكتشاف القرن الـ21 وعلى الجانب الآخر وقفنا نحن العرب لنشاهد الاحتمالية.. بعد أن قررنا عدم الاشتراك فى الأبحاث والاكتفاء بمتابعة الأحداث.

وعلى جانب ثالث وقف الناس يتساءلون إذا كان القرن القادم هو قرن الحياة بلا أمراض وراثية وإذا كان فك الشفرة الجينية يعنى العلاج حتى قبل أن يأتى المرض فإذا عن الأمراض التى تاتى فجأة من خارج خارطة الوراثة المعروفة ماذا عن الأمراض الوبائية والفيروسات المعدية، تساولات كثيرة والإجابات مازالت - رغم وجودها - غير مكتملة.. خاصة أن من يملكونها أقل من أن نجدهم!!

■ تحقيق - حنان حجاج



الإنسان وبالتالي التدخل لإصلاحه وإعادةه إلى كونه الطبيعى وهناك 3 مراحل لهذا التدخل أولها التشخيص حيث يمكننا على سبيل المثال اكتشاف أن سيدة ما سوف تصاب بسرطان الثدي وبالتالي التحكم فى العوامل التى تلعب دوراً كبيراً فى حدوث الإصابة كحجب منع الحمل والتدخين وغيرها أما المرحلة الثانية فهى مرحلة اكتشاف الجينات التى تسبب السرطنة ويؤدى وجودها إلى حدوث طفرة والتعامل معها بالتدخل السريع من خلال الجينات المثبطة أو التعامل مع الجينات التى تتولى عملية تغذية الورم بحيث نمنع إمداده بالغذاء وبالتالي ينكمش ثم يتلاشى.

المرحلة الثالثة وهى العلاج قبل الإصابة من خلال قراءة الشفرة الجينية واكتشاف الخلل فى حالات الأمراض الوراثية السائدة وقد تمت فعلاً بعض التطبيقات فى هذا المجال وعلى سبيل المثال فإن مرض (الثاى ساك) الذى يصيب اليهود لزواجهم من بعضهم البعض قد نجح العلماء فى فصله وعلاجه وبشكل عام فإن مراحل الاستخدام الثلاث لهذه التطبيقات من المفترض أن تكتمل خلال شتى سنوات.

### عقاقير.. شخصية جلاً

تعود الآن لنسأل عن حال ملايين المصابين بالسكّر أو الذين أصبحوا بحدود الإيدز وغيرها من الأمراض الفيروسية التى قد لا تكون ضمن تركة

المفرد الذى يعالجه حتى قبل أن يمرض!! المشروع الذى شارك فى ما يقرب من ألف ومائة باحث يقضى فى مختبر وأنفق عليه حوالى 350 مليون دولار براه د. عبد الهادى مصباح أستاذ تحاليل الدم والوراثة حلما ظل يشغل بال البشرية منذ اكتشاف نواة الخلية ويضيف: الاكتشاف الأخير هو بمثابة قراءة مستقبل الإنسان الصحى ومعرفة ما يمكن أن يصيب

### مصر رفضت الاشتراك

فى مشروع الجينوم لأسباب «أمنية»

### القضاء على الخصوصية..

### وصناعة السوبرمان..

### تجفّظات يفجرها الكشف

الإيدز طاعون القرن، البهانة والسكّر وأمراض القلب التى قد تاتى فجأة بلا مقدمات وبلا أسباب وراثية وتحول أصحابها فى لحظة لمرضى مزمنين هل من حق هؤلاء أن يحملوا بأن تصيب أمراضهم فى ذمة التاريخ قبل أن نجيب عن السؤال الملح هذا.. لا بد أن نشرح فى إيجاز ما حدث.

ذكريات أمراض الماضي هذا ما يؤكده الغرب الآن على اعتبار أن أمراض البشر ستكون مجرد ذكرى فالمشروع الذى أعلن عن نتائجه أخيراً وبدأ العمل فيه منذ عام 1990 واشتركت فيه 18 دولة قد نجح وكما هو مخطط له فى رسم خريطة مفصلة للوراثة أو الجينوم البشرى الذى هو الجهاز الوراثى للإنسان الموجود فى نواة الخلية.. ولو شبهنا هذا الجينوم بالكتاب فإن هذا الكتاب هو عبارة عن 23 فصلاً هى الكروموسومات البشرية وكل فصل مكون من فقرات ثم كلمات تتكون جميعها من أبجديّة محدّدة من أربعة تكرر وتتوالى فى تتابع لتكون فى النهاية ما يقرب من ألف مليون كلمة تحمل صفات الإنسان الوراثة كلها وما حدث هو بمثابة وضع قاموس ضخّم لتفسير وتحليل هذه الكلمات وبالتالي اكتشاف أى خلل فى هذا التتابع يعنى أن هناك مرضاً ما سيصاب به هذا الإنسان فى وقت ما.. وبناء على يتم التعامل مع الشخص بشكل مسبق ومنفرد وهو ما يطلق عليه العلاج الجينى الذى سيكون لكل إنسان فيه دواؤه

# الحامض النووي DNA

## مليارات الخلايا

### تحتوي كل خلية على:

46 كروموزوم

2 مليون DNA

80 ألف شفرة

جينية للبروتينات

التي تقوم بكل

وظائف الحياة

كروموزومات

DNA

الأمراض الفيروسية أو اكتشاف الجين المسئول عن مقاومة هذا المرض سيمنح استبطان الجين واستخدامه كمسألة واق من الإصابة. بعد أن نحدد لماذا يفشل الجهاز المناعي أو الجين وهو ما يعمل به الآن علماء البيولوجيا الجزيئية للتعامل مع الأمراض على مستوى الجزيء والجين. وهو ما يعني ببساطة أن علاج هذه الأمراض سيمنح ممكناً جداً حتى قبل الإصابة بها بحيث يصبح علاجاً وقائياً بالدرجة الأولى وحتى في حالة الإصابة بالمرض فإن الشفاء سيمنح متاحاً جداً لكل مريض بشكل شخصي!

أما أحدث ما يدور الآن في معامل الأبحاث فهو دخول أبحاث الجينات إلى دائرة استنساخ الأعضاء البشرية من خلال تحديد الجين الخاص بكل عضو بشري أو بمعنى أدق معرفة لماذا تصبح خلية معينة كبدًا بينما الخلية الأخرى قلباً أو كلى وهذا يعني أننا يمكن بعد تحديد الجين إنتاج هذه الأعضاء وزراعتها وبالتالي ستحل تماماً مشكلة زراعة الأعضاء وعدم توفر أعضاء لعملية الزراعة التي ستنتفد.

### نقطة دم

هناك تحفظان أولهما خاص بالخصوصية وثانيهما ما يقال حول وهم صناعة إنسان كامل بلا أي أخطاء. د. عبد الهادي صميح يشرح الأمر قائلًا: التحفظ الأول يصيب الجميع بالرعب لأنه ببساطة يعني أن نقطة دم من إنسان ستضع خريطة كاملة له وما يمكن أن يصيبه في المستقبل من أمراض وما سوف يعاني منه من أي مشاكل مستقبلية ومدى قدراته البدنية وحتى مشاكته النفسية كل هذا يعني أن أصحاب الأعمال على سبيل المثال يمكن أن يرفضوا تشغيل شخص ما لعرقهم أنه سيعاني مشاكل في القلب مثلاً أو أن تكون لديه القدرات البدنية للعمل الشاق وهكذا وهو ما يمكن أن يتكرر مع شركات التأمين التي ستكون أكثر حرصاً في الحصول على تلك الخريطة وهكذا ما معنى أن يعرف إنسان أنه بعد 20 عامًا سيعاني من مشكلة صحية ومقدار ما سوف يعانيه لو لم يتم علاجه هذا!

أما الجانب الآخر وهو التعلق بالناتجة الأخلاقية وما يمكن أن نسميه بالتوازن البشري فهو ما يقال عن تكوين الإنسان سوبر مكتمل البدن والعقل فهذا أمر آراء مستبعداً فسيكون إصرار لغلة لا يعني بحال أنني أستطيع أن أكتب شعراً وجميعاً يعرف أحرف اللغة العربية ولكن ليس معنى هذا أننا نستطيع أن نكتب القرآن نحن نستطيع الآن أن نقرأ في كتاب الحياة وأصبح لدينا تصور لمعنى الكلمات ولكن ليس معنى أننا وصلنا إلى نهاية المطاف في هذا المجال فهناك على سبيل المثال صفات الكذكاء أو الإحرام أو الكنتاب يمكن أن تكون محمولة على أكثر من جين قد يكون أحدها جيناً موجوداً ولكننا لم نكتشف وظيفته بعد. ورغم ذلك فإن نماعاً محاولات لتحسين الذكاء وتمت تجاربها على الفئران ولقد افترس (بروجي) الذي اصعب يتبعه بكاء أكبر من أقرانه ولكن التجارب حسب علمي لم تمتد حتى الآن إلى الإنسان.. وفي جامعة (ييل) ظهرت إعلانات عن وجود

■ الاكتشاف الجديد قراءة لمستقبل الإنسان والتدخل السريع لإيقاده

أن تنزل إلى أرض الواقع قريباً جداً. أما فيما يتعلق بالأمراض الفيروسية والبكتيرية أو الأمراض المعدية فهي جانب آخر سيتمتعيد فائدة عظمى من اكتشاف خارطة الجينوم البشري فمع الوضع في الاعتبار أن هناك أكثر من 4 آلاف مرض لها علاقة بالوراثة فإنه حتى الأمراض المعدية ستدخل في دائرة الشفاء وعلى سبيل المثال فالإيدز يمكن أن تكون هناك وقاية منه لو عرفنا أن هناك أشخاصاً لديهم جينات معينة يمكن أن تقيهم من الإصابة فعند هذا أن هذه الجينات بعد أن تم تحديدها يمكن أن يحقن بها المريض بحيث يفشل الفيروس في غزو الجهاز المناعي لوجود هذا الجين المقاوم للفيروس وبصفة عامة فإن الأمراض التي لها صلة مباشرة بالجهاز المناعي كالربو أيضاً أو الذئبة الحمراء أو غيرها من

### د. عزت السبكي:

من يفهمون في الجينات في مصر

لا يزيدون على 6 أفراد

الميراث اللو... أو حتى مرضى الأمراض القلبية المفاجئة ما الذي يمكن أن يقدمه هذا الاكتشاف هؤلاء خاصة مع طابور الإعصاب المتزايد يوماً بعد يوم. د. عزت السبكي أستاذ الوراثة في كلية طب عين شمس يقرأ معنا بشري علاج هؤلاء ويقول: الجينوم البشري كمشروع الهدف الأساسي منه هو وضع علم جديد للعقاقير هي بحق عقاقير المستقبل وهي العقاقير التي تعتمد على المرض نفسه بمعنى أن كل مريض سيكون له العلاج الخاص به بناء على ما لديه من خلل في الجينوم الخاص به وهو ما نطلق عليه العلاج الجينومي وقد بدأت في الولايات المتحدة بعض التطبيقات في هذا الإطار وبالتحديد في علاج أمراض شرايين القلب حيث أمكن تحديد الجينوم المسئول عن الشرايين وإعادة حقن مرضى انسداد وقصور الشرايين. بهذا الجين الذي يتعامل مباشرة مع عضلة الشرايين المتلفة وبالنسبة لمرض السكر وهو من القلب بحيث يعيد بناء شرايين جديدة تؤدي مهام الشرايين المريضة أو التي تعاني الانسداد وبالتالي لا توجد هناك حاجة لجراحات التوسيع أو استبدال الشرايين المتلفة وبالنسبة لمرض السكر وهو من الأمراض الشائعة جداً وبسط المصريين فقد بدأ فعلاً في تجربة فصل الجين المسئول عن إنتاج الأنسولين بحيث يمكن حقن الكبد به مباشرة ليبدل الكبد القيام بنفس الدور الذي كان يقوم به البنكرياس. هذه التجارب مازالت تحت التطوير في العامل ولكن يتوقع

يحدث هذا أيضا مع الجينوم البشري».

وما المطلوب من الآن... أسأله ويجيب  
مطلوب مشروع قومي تشييده وزارة الصحة  
المستقبل الأول عن صحة المواطنين في مصر هذا  
الشروع يتم فيه الوصول للشفرة الجينية اللسان  
المصري وبالتحديد فيما يتعلق بالطفرة الخاصة بنا  
أي الأمراض التي تصاب بها المصريين خاصة ونحن  
لنأخذ كارتة اسمها انيميا البحر الأبيض المتوسط التي  
تصيب عشرات الآلاف من الأطفال وتتدهى به رحلة  
المعاناة بالرفاة... يجب أن تبدأ الوزارة وبغير مشروعيها  
لتحديد أسباب هذا من خلال الوصول إلى الخل في  
الجينوم الخاص بالمصريين لعلاجها بشكل علمي... لم  
يعد مفيدا الآن البكاء على اللبن المسكوب بل لابد أن  
نبدأ قبل أن نكتشف أننا خرجنا من المركب تماما  
ويكفي ما نحن فيه ومن عدم وجود متخصصين  
بشكل كافٍ وبالنسب ولو أن هذا أمر يمكن  
تعويضه لاهي في النهاية تكنولوجييا تحتاج أدوات  
وأجهزة أصبحت متاحة للجميع! وأرجو ألا تنتاسي  
هذا وإن تتعامل بموضوعية وليس على طريقة أن هناك  
اكتشافا لما يحدث معرفة تطورت منذ 20 سنوات  
وتعامل مع الآن وكأننا نسمع عنه لأول مرة.

د. عزت السبكي يرى أن هناك مشكلة...  
يشرحها قائلا: نحن الآن ليس لدينا علماء في الوراثية...  
وعلى سبيل المثال فإن كلية طب قصر العيني كبرى  
وأقدم كلية في مصر والشرق الأوسط ليس بها حتى  
الآن قسم خاص للوراثة مجرد وحدة ليس لها أي اثر  
وليست هناك درجة علمية تطلعي للدارسين ولغيرهم  
تخصص أطفال من سجلوا للماجستير أو الدكتوراه في  
الوراثة ويضع ذلك لم نسمع عن أحد... وفي كلية طب  
بمنزلة الفجرية على المرض وهذا العصر انتهى تماما  
الدراسة به دراسة أكاديمية تكتفي بمطالعة المريض في  
المسودر ولكنها ليست دراسة تحليلية مجرد اكتشاف  
فقط هؤلاء أسفروا للخارج بأدع جزيئي من  
جسامهم سواء في عين شمس أو الإسكندرية من  
اعتمدوا على أنفسهم تماما وتدبروا في المراكز  
للتخصص هناك... وما حدث معي تماما.

ويضيف: مع الأسف لم تخليقنا في المعلومات  
التي يتلقاها طلبة الثانوية العامة عن الوراثة أكثر مما  
يتقاه طلبة كلية الطب... لابد من إعادة النظر في المناهج  
التي تدريس لطب كلية الطب... وإن نلّم أن الطب  
الحديث ليس هو طب علاج العرض... الآن نحن نضل  
عصر علاج المرض وهو مجرد شرح جيني يحوي  
خلا ما يمكن التوصل فيه وعلاجه وهذا يحتاج إلى  
علايات ومناهج مختلفة... لنستطيع فعلا أن نقول إننا  
سوف نستفيد مما يحدث ولكن أن نرفض بداية  
الاشتراك في منتظر النتائج وبعد ذلك نتعامل معها  
بانهار أو حتى نتحفظ وننسى أن نلحق بما يحدث  
فهذا يعني أن علينا دخول متحف التاريخ! ■

المتنافسة معها كانت تعلن نتائجها يوما بيوم  
فلطومات ليست حكرًا على أحد، المشكلة في التطبيق  
لأنه يحتاج إلى شيتين غاية في الأهمية هما التقنية  
العلمية والتخصص في إطار خطة قومية متكاملة  
هذا هو ما نحتاجه بالفعل وهو الأزمة التي سبق أن  
عشناها عندما بدأت اكتشافات الهندسة الوراثية في  
الحال الزراعي ورغم أننا لدينا الآن أكثر من عمل في  
الهندسة الوراثية سواء في كلية الزراعة أو معهد  
البحوث الزراعية إلا أن استثمار هذا على الجانب  
العملي لم يحدث ولم يعلن عن محاصيل زراعية  
مصرية تمت معالجتها بالهندسة الوراثية وأخطى أن

## الحلال... والحرام في الجينوم

ما رأي رجال الدين فيما يحدث؟ وإذا كان  
الغرب قد رفع راية احترام الخصوصية  
وحق الإنسان ألا يتعرض «حدينا» وبدأ  
بالعمل في اتخاذ التدابير حيال هذا  
وحسب ما تؤكد آخر أخبار أكبر هيئتين  
علميتين عملا في هذا المجال وهما المعهد  
الوطني الأمريكي للصحة ومركز  
التكنولوجيا الحيوية فإن ما بين 3% إلى  
5% من مؤثرات الأبحاث القادمة  
ستخصص للجانب إذا كان الغرب  
يفعل هذا فما رأي رجال الدين لدينا فيما  
يحدث وما حدود الاستفادة من هذا  
الاكتشاف الذي لا يعتبر مفاجئا.

حتى الآن لم يصدر بيان ديني رسمي...  
وعليه فقد توجهنا إلى الدكتور  
عبد الصبور مرزوق - الأمين العام للمجلس  
الأعلى للشئون الإسلامية - لنسأله وأجاب:  
من خلال ما قرأته عن هذا الاكتشاف فإنني  
أرى أن كل ما يتصل بمحاولة تغيير خلق  
الله والعبث بتكوين الإنسان وفق معايير  
معيّنة بعيدة عن القيم الدينية أو محطية  
للأفكار الأساسية التي تقوم عليها الحياة  
وهي التباين والاختلاف بين البشر وهو  
أمر غير جائز شرعا ولا يقبله الدين والعلم  
إبداعه الأساسي في وقاية الإنسان من  
الوبئة والأمراض ولكن أن يتدخل فيما  
خلق الله بهذا مرفوض.

ونحن نشأنا هذا مع العلماء وقتلنا أن هذا  
قديمة إجماع القيم والثوابت في حياة  
البشر وفق مواصفات محددة من ذكاء  
وحصول أو شكل هذا الأمر سيدمر البشرية  
ويقتل قلوب الله تعالى... بسم الله الرحمن  
الرحيم، حتى إذا أخذت الأرض زخرفها  
وازديت وظن أهلها أنهم قادرون عليها  
أناها أمرنا لنبلّأ من نهارا فجعلناها  
حطبا... كما لم تغن بالأمس كذلك تفعل  
الآيات تقوم بفكرهم، صدق الله العظيم  
ونحن نحذر من غرور العلماء وترك العلم  
بلا قيد أو أخلاق!

السائل المنوي لكلمات العبقارية والحاصلين على جائزة  
نوبل أو بويضات لبعض الجمال يسعر 15 ألف دولار  
البيوسيفي للأدب الفكر الترويجي في الغرب يلعب  
دورا رئيسيا في هذا المجال وقد يخلق كوارث ولكنه  
في نفس الوقت لا يعني أن تصادر العلم نهائيا  
فالقواعد الأخلاقية لابد أن ترق في النهاية وهذا أمر لا  
نخشاه خاصة لدينا حيث يلعب الدين دوره كقادة  
ضبط وتنظيم!

## خارج اللعبة

الآن نعود للدلال وبتترك الغرب في احتفالاته  
وتصفاته لنسأل أين نحن من هذا «المولد العلمي»  
وكان أول ما سكت عنه التخصصين في هذا المجال  
فاكتشفت أنه لا أحد يعرف أسماء محددة ورغم أن  
كل طب قصر العيني فيها وحدة منذ أكثر من 15  
عاماً للوراثة إلا أنها لم تقدم شهادة للطلين جدد  
الذين كسروا القاعدة عانا وأحد في هذا المجال قلعة  
أخرى لا تقل أهمية وهي أن مصر رفضت الاشتراك  
في المشروع لأسباب أمنية فهل هناك علاقة بين الطب  
والأمن... هذا السؤال وجهته للدكتور أحمد خليل عبد  
الخالق (استاذ طب الأطفال) بقصر العيني ورئيس  
اللجنة القومية للهندسة الوراثية وهي اللجنة المنوط بها  
رسمياً هذا الملف وهي إحدى اللجان المنتخبة عن  
الجالس القومية المتخصصة وتشكلت أول عام 97  
و.د. مع الخالق قائلا: ما أعرفه أنا عن مثل هكذا  
مصر في الاشتراك حين بدأت الدول الأخرى تشترك  
أرسلت وزارة البحث العلمي للجهات المستولة ولكن  
جاء رد الجهات الأمنية بالرفض لأسباب أمنية خاصة  
كما أعلنت وزارة البحث العلمي رفضها حتى لا يتم  
الكشف عن البصمة الجينية للمصريين مما قد  
تستغل بعض الجهات فساداً... ثم إننا نفتنا شيء  
وبداً من بيع اللوس والجهد يمكن الآن أن نحصل  
على النتائج مباشرة.

ولكن يا دكتور ألا تعتقد أن جلوسنا في انتظار  
النتائج يعني تأخرنا من اللحاق بالركب خاصة أن  
الشراكة كانت مستتبع لنا توفير التدريب والتقنية لن  
سيشاركين؟

أنا لا أنكر أننا قد نكون تأخرنا وإن هناك ضررا  
لكن من الممكن تعويض وقد نصلحنا عمل ورقة عن  
الهندسة الوراثية رحيب بها القيادات السياسية وربما  
نستطيع خلال السنوات القادمة تعويض هذا ولابد أن  
نبدا من الآن خاصة أننا لم نلجأ لليس لدينا التخصصين  
وبغفرا، جداً في هذا المجال ولكن ماذا نفعل؟ هذا  
وضعا ونسحاح لإصلاحه...

انتبهت كلمات للسؤال الرسمي عن الهندسة  
الوراثية والجينوم في مصر... الآن ظلت هناك ملامك  
أخرى للدكتور أحمد مستعجر أول من تحدث عن  
الهندسة الوراثية والجينوم البشري في مصر والعضو  
السابق باللجنة الهندسية الوراثية والذي انتبهت  
عضوية بالاستقالة لعدم جوبى اللجنة كما رأي وقتها  
د. أحمد مستعجر فضل أن يتحدث عن المستقبل  
قائلا: «محتي الآن نحن لم نخسر شيئا فاصحاب  
للشروعات سواء من الحكومات أو الشركات الخاصة





■ هل تصلح الفياجرا ما أفسدته سنوات العمر؟

العمدة على العلماء الطليان

## الجنس أجمل.. بعد الخمسين!

بشرنا الإخوة الطلابية بشرى خير، وقالوا إن الاستمتاع بالجنس بين الأزواج مستمر حتى بعد سن الخمسين، ولم يقل هذه البشرى الطيبة زوج «صوفيا لورين» أو «كلوديا كاردينالي» مما يجعلنا نصمت ونقول إنه أمر طبيعي. لكن قالها بحث أجراه المعهد القومي الإيطالي بالاشتراك مع معهد الدراسات النفسية التابع لجامعة ميلانو ومن بين نتائج البحث الذي أثلج صدور الجميع «باعتبار أن الاطمئنان على المستقبل الجنسي أهم من الاطمئنان على لقمة العيش» أن سن اليأس لدى المرأة وهم، وأنها تؤثر إيجاباً لا سلباً على حياتها الجنسية، بل إن غالبية النساء اللاتي شملهن البحث أكدن أن حياتهن الجنسية الحقيقية بدأت بعد الخمسين.

■ تحقيق - أشرف صادق



■ الموسيقى رياضة ذهنية تبعث على السعادة

لم تتوقف أخبار السعادة الجنسية عند هذا الحد، فالعلماء قدموا مفاجأة أخرى بعد اكتشافات خريطة جسم الإنسان «الجينوم» وهي أن الأثقل وزناً أكثر استمتاعاً بالجنس.

حينما الأخوة العلماء بطور الغرب، هل يعقل أنه مع زحف الشعر الأبيض إلى الرأس وتسلل السكر والضغط والكوليسترول والدهون تبدأ حياة جنسية أجمل.

لم أستطع أن أسأل أقرابي الكبار حول ما أشار إليه البحث الطبيائي، لأنه تسلت إلى أذني عشرات الشكاوى والحكايات التي تؤكد أن العلاقة الجنسية توقفت قبل الخمسين، وليس بعد الخمسين، على اعتبار أن الجنس «لعب عيال»، وأن «زمنه راح من زمان». ومشي هاندا زماننا وزمن غيرنا، جنس إيه يا عم، والسكر رخي الأعصاب، ومستشوية الأولاد، البحث عن فرصة عمل لهم وتزويجهم وتجهيز شققهم يهد حيل الجبل.

هريت من إجابات كبار العيلة والأصدقاء الذين قال عنهم البحث الطبيائي إنهم أكثر استمتاعاً بالجنس في هذا العمر، وذهبت إلى حكيم حكما طلب الذكورة والقادر على إنخال فرحة الفحولة في قلب الرجال والنساء، دكتور شوقي الحجار الذي يتحدث عن الجنس وكأنه يبيع لك كصديق بصانع ليلة الزفاف.

طلماني الرجل بأن كلام الطلائفة صحيح طبيًا، وينطبق بالفعل على المجتمعات الغربية، وعلى نفر قليل من مجتمعنا العربي على أساس أنه بعد الخمسين تحرر المرأة من متاعب الحمل والإنجاب والدورة الشهرية ومسئولية الأولاد، الذين يعتمدون على أنفسهم ويتركون بيت الأسرة في سن 16، 17، 18 سنة، فيكون هناك وقت أطول للاستمتاع بالجنس.

قلت له: لكن القال لنا إن المرأة بعد سن الخمسين تعاني قلة الإفرات وتقل عند ممارسة الجنس، ولذلك ترفضه أو لا ترحب به، وكذلك الرجل يعاني ضعف الانتصاب بسبب ضمور الشرايين التي تمد المحسن الذكري بالدم إلى آخر القائمة التي تؤكد أن الجنس أفضل وأقوى لدى الشباب وليس أمتع وأجمل والد لدى كبار السن، ضحك د. الحجار، أبل يتحدد وتتغير فوائده كل يوم وأضف إلى معلوماتك أن النساء اللاتي يستمتعن بالجنس في فترة الشباب ويصلن إلى رغبة الجماع أو الإرضاء الجنسي أو الهزة الجنسية أو الأورجاسم (ORGASM) بانتظام يستمر استمتاعهن بالجنس إلى ما بعد سن اليأس ولا يعرفن جفاف الجهاز التناسلي ولا يتأثرن عند الجماع.

أما بخصوص الرجال فالإك مفاجأة أخرى وهي أن الممارسة الجنسية المستمرة بانتظام وبعد مرات أكثر تعني حياة جنسية أقوى وأفضل طوال العمر إلى ما بعد الخمسين والستين والسبعين،

بعد أن شمرت بالطمأنينة سالت وماذا يمنع استمتاع نساء ورجال العرب بالجنس بعد الخمسين، فاجاب د. الحجار: لأن هناك أخطاء اجتماعية وأيضاً أخطاء طبية، فختان البنات في مناطق كثيرة يحرمن من الاستمتاع بالجنس في سن الشباب وما بعده، ولذلك عندما يصلن إلى سن الخمسين يرفضن تماماً الجنس، لأنه يتحول إلى عملية تعذيب، ورفض المرأة يحبط الرجل فيفقد الرغبة تدريجياً.

وعلى المستوى الاجتماعي الأسر العربية لا تعلم أولاداً حتى ما بعد سن الثلاثين، بل إن الأب والأم بعد أن ينتهيا من رسالتهم تجاه الأولاد يرون الأخطاء، فعلى يقرغان لحياتهما الشخصية والجنسية، وهذا يفسر هروب بعض الرجال إلى بنات أصغر عمراً، لأنهن يكن أكثر تحملاً وأكثر رغبة في الجنس، ويشعر معهن الرجال الكبار بتجديد الشباب.

ولم يعد د. الحجار إية غشاضة في أن يقول لي أنه شخصياً وقد تجاوز الخمسين يستمتع بحياته الجنسية لأنه يدرك أهميتها في استقرار حياته الزوجية، وما ينطبق عليه ينطبق على عدد قليل جداً من الرجال العرب في حدود 2% - 3% ليس إلا.

وعندما طلبت منه روشة لتحقيق السعادة الجنسية ليا بعد الخمسين قال:

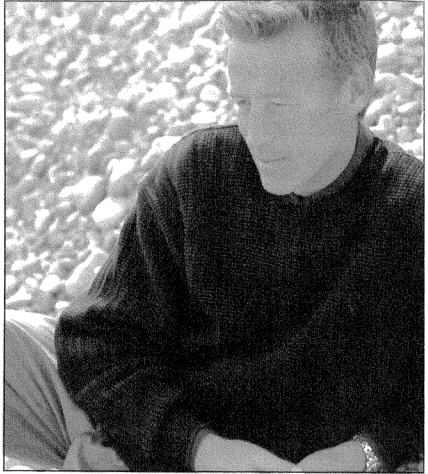
فالصحة الجنسية، واللياقة الجنسية تماماً كاللياقة البدنية، ولا تصدق أن الرجل يعرف سن يأس أو عجزاً، فالقصود بمن اليأس هو عدم القدرة على الإنجاب والرجل قادر على الإنجاب طوال حياته، وقادر أيضاً على الاستمرار في ممارسة الجنس، بشرط أن يتمتع بصحة عامة جيدة، وإن كان عدد المرات يكون أقل، فإذا كان في العشرينيات وحتى الثلاثينيات قادر على ممارسة الجنس يومياً، ففي الأربعينيات يمارس أربع مرات أسبوعياً، وفي الخمسينيات مرتين في الأسبوع، وفي الستينيات مرة واحدة، وهكذا فهناك علاقة طردية بين التقدم في السن وعدد مرات الجماع.

## لا تصدقوا أن أصحاب الوزن

## الثقيل لا يستمتعون بحياتهم

## أكذوبة: المرأة غير صالحة

## بعد سن اليأس



■ داعي للتوتر والتعب

على الحدود المعقولة، فإنه يؤثر سلباً على راحة أداء الرجل في ممارسة الجنس، ويفرض عليه أوضاعاً معينة ومن هنا فإن الاعتدال في الطعام وفي الوزن هو الأفضل للحياة الجنسية التي يحتاج إليها الطرفان مهما تقدم بهما العمر، لأن الجنس كوظيفة يشلّل شحنات من التوتر، ويمنع الاسترخاء ويجعل كل طرف يحمل وزالات الطرف الآخر، لانه يحقق له السعادة الجنسية.

### الرغبة لا علاقة لها بالعمر

بحثا عن فهم أكثر للجنس عند المرأة توجهت إلى د. ماهر عمران - أستاذ طب النساء في جامعة عين شمس - فقال لي: هناك حقيقة يجب أن توضع في الاعتبار وهي أنه لا علاقة للعمر بالرغبة الجنسية، وليست هناك علاقة مباشرة بين انقطاع الحيض لدى المرأة وبين رغبتها الجنسية، فقد تبين أخيراً أن أساس الرغبة لدى المرأة والرجل هو هرمون «التستوستيرون» (TESTOSTERON) وفي آخر مؤتمر نظمته الجمعية الأوروبية لدراسة سن اليأس عند النساء والرجال، الذي عقد في العاصمة الدانماركية كوبنهاغن في فبراير الماضي، وحضور 2300 طبيب من كل أنحاء العالم، تبين لنا أن الهرمونات التحفيزية التي تعطي للنساء بعد انقطاع الحيض وأهمها هرمون الإستروجين المعروف بهرمون الأثورة، لا تؤثر إيجاباً على رغبتها الجنسية، لكنها فقط تساعد على إعادة الحيوية للرجال التأسلي الذي يتعرض لنوع من الضمور والجفاف بعد انقطاع الحيض، ومن المعروف علمياً أن بعض السيدات لا يصلن إلى الشيخ الجنسي «الأورجاسم» إلا بعد انقطاع الحيض، لأنهن في هذه المرحلة لا ينشغلن بهوم الحمل والولادة، ويتفرغن للاستمتاع بالجنس بعيداً عن أي توتر.

واتقد د. عمران مع الحقيقة العلمية التي أكدها الجينوم بخصوص أن الأثقل وزناً أكثر استمتاعاً بالجنس، وقال: هذه نتيجة طبيعية لأن «الأورجاسم» لا يبدأ فيها المرأة لها تأثير مباشر على هرموناتها، فالحيض ليس هو المصدر الوحيد لإفراز الهرمونات، لكن أجزاء مختلفة من جسد المرأة تتركز فيها كميات من الدهون، ومن الملاحظ أن السيدات الأكثر وزناً لا يعانون تجاعيد الجلد مبكراً، كما يحدث مع الحنفيات، وفي نفس الوقت لا يعانون مشاشة العظام أو ضمور الجهاز التناسلي، ويكون مظهرهن أصغر من عمرهن الحقيقي، وعدد د. عمران النصائح للسيدات والرجال للاستمتاع بالجنس إلى ما بعد الخمسينيات، فقال: يجب النظر إلى الجنس كضرورة من ضروريات الحياة كالأكل والشرب، ولا أبالغ لأنه يحقق السعادة والاستقرار للأسرة، ولا أبالغ إذا قلت إن أي خلاف في أية أسرة يبدأ من الفراش، محل الكثير من المشاكل بين أي زوجين قد يأتي في الفراش ■

العمر، وفي هذه الجزئية لا ينطبق الأمر على غالبية نساء العرب، وعموماً في أي مجتمع إذا كانت الأعياء أقل والتفاهم موجود فالاستمتاع بالجنس لا يتوقف عند أية مرحلة عمرية. وعندما طرحت على د. القراقعي الاكتشاف العلمي بعد الجينوم، بخصوص أن الوزن الثقيل يساوي سعادة جنسية أكبر، قال لي: بالنسبة للرجل تأكد لنا أن اتباع ريجيم قاس أو فقدان الشهية للطعام يتبعه غالباً فقدان الرغبة في ممارسة الجنس، ومن هنا فإن الذين يستمتعون بحياة طبيعية وشهية مفتوحة للطعام تكون رغبتهم في الجنس أكبر، لكن لا بد من توضيح أن الوزن إذا زاد

١. ابتعد عن التوتر والقلق والغضب لأنه ينشط إفرازات العصب السمبثاوي الذي يؤثر على الانتصاب.

٢. حافظ على صحتك العامة لأن الإصابة بأي مرض من أمراض تقدم العمر «سكر - ضغط - كولسترول» تؤثر مباشرة على صحتك الجنسية.

٣. تعامل مع زوجتك في مراحل العمر المختلفة كمحبوبة وصديقة لأن تعاون الزوجة وحبيها لمشاركتك جنسياً يزيد من رغبتك في استمرار حياتك الجنسية عمراً مديداً.

### الشريك المناسب

من آخر نقطة تحدث عنها د. الحجار وهي الشريك بدأ د. أحمد القراقعي - طبيب جراحة وأمراض الذكورة في قصر العيني - حديثه قائلاً: هناك قاعدة طبية تقول: إن الرجل يستطيع أن يمارس الجنس طوال حياته بشكل جيد مهما وصل به العمر بشرط توافر الشريك المناسب. وعلى هذا الأساس أستطيع أن أقول لك إن ما أورده البحث الإيطالي عن الاستمتاع بالجنس بعد الخمسين يبعد فيه جزء من الحقيقة، لكنه ليس حقيقة مطلقة، وإذا انطبقت هذه الحقيقة على عدد كبير من الغربيين، فنذلك لأن الأم في هذا العمر يتحرران من مسئولية الأولاد، ولأن الزوجة الغربية تهتم بنفسها وبحياتها الجنسية مهما تقدم بها

## لهذه الأسباب لا يستمتع

## العرب بالجنس

## الشريك المناسب يجعل

## الرجل أطول عمراً

دفعت ثمن انفصال مصر عن سوريا

## القمر يستجيب لـ «زينب» بعد 40 عاماً!

ولا في الأفلام المصرية القديمة فجأة يتدخل القدر مفرقاً بين طفلة صغيرة وأسرته بطول المسافات بين القاهرة ودمشق، ويمر الزمان ويطول، أربعون عاماً كاملة ظل خلالها الجميع استحالة اللقاء، وفجأة ومع قرب مشهد النهاية تعود الطفلة التي أصبحت سيدة في الخمسين من عمرها إلى أحضان أسرتها فتكسو السعادة وجوه الجميع.. و.. تعالوا نشاهد بقية الفيلم العربي الواقعي جداً.

■ تحقيق - محمد عبد الحميد ■ تصوير - عمرو جمال



■ السوريون عاملون كواحدة منهم

بعد أشهر قليلة اعتادت خلالها أن تدب إلى زيارة أسرتها مساء كل يوم أحد، تبيت ليلتها في حضن أمها، تموض خلالها ما فاتها من حنان طيلة أيام الأسبوع حتى لحاقتها السياسية في ليلة غاب فيها القمر بقرار الانفصال بين مصر وسوريا، فانهار حلم الوحدة وبغيت زينب وحدها الثمن!

فقد انهارت أحلامها في البقاء بجوار حضن الأم ولو لرة كل أسبوع، بعد أن صدرت الأوامر السياسية لخدمها الضابط عبدالله الشيخ بضرورة العودة إلى سوريا وتذكّر زينب كيف أن والدها وافق على سفرها والدموع تملأ عينيه، فالفقر والعوز ومرخات الجوع المنبئة من بطون بقية أبنائه الستة الصغار، كانت أقوى من أن يرفض عم حنفي عبد الجيد فراق فلذة كبده، فأترضى سفرها وعزاه الوحيد أنه علم من ابنته كيف أن أسرة الضابط السوري تحسن معاملتها وأن سيمتها تعاملها كإبنتها لا كخادمة، فودع ابنته وأوصاهم بالا تلمس أسرتها في القاهرة، فوعته زينب أن تكون يوماً عند حسن ظنه بها وفيية لأسرتها بالقاهرة، طليعة لأسرتها الثانية في دمشق.

ارتضت زينب السفر مع أسرتها الجديدة إلى سوريا لكنها لم تتوقع أن فاتورة التضحية ستكون طويلة وقاسية إلى هذا الحد! أربعون عاماً غابت خلالها زينب عن القاهرة حيث استقر بها المقام في قرية دير البرزة، القرية من العاصمة دمشق انتقلت خلالها للعمل لدى أسرة آل الشيخ فبعد وفاة الضابط عبدالله انتقلت زينب إلى الحياة في منزل عمه الأكبر توفيق الشيخ، فقامت بتربية أولاده هشام وعصام وعزام وتمام واعتبرتهم أولادها فأحبوها وأصبحت منهم خفف عنها ذلك - لبعض الوقت - الشعور بالغربة بين أهلها الجد في

يامرأه بأن تكف عن اللعب وتستعد للذهاب معه إلى منزل الأسرة التي ستنقل للإقامة معها لتساعد ربة المنزل هناك في شئونها المنزلية.

الولادة الأولى ولحداثة سنّها لم تترك زينب ما يعني أبوها، فرجته ببراة الأطفال أن يتعلم قليلاً حتى تستجيب بنات الحور لغنائها فيظهر القمر ثانية في السماء، ينير لهم الحياة في الليالي المظلمة، ولكن كانت الأعياء المادية التي تراكمت على كاهل الأب أقوى من أن يلتفت إلى توسلات ظلمته وحكايتها مع بنات الحور والقمر، فقال لها وهو يضغط على يدها كي تشير معه: عندما تصبحين في منزل مخدومك الجديد - الضابط السوري عبدالله الشيخ - غني لبناات الحور كما تشائين، المهم الآن أن تسرع الخشي كي تصل إلى منزله في منطقة المهندسين.

عدة كيلومترات قطعتها زينب سيراً على الأقدام يصحبها والدها قبل أن تصل من منزلها في بولاق الكروير إلى منزل مخدومها في منطقة المهندسين. تذكّر زينب أنها في كل خطوة تمشيها كانت تنظر للسماء في ترقب تنتظر لحظة إطلاق بنات الحور سراح القمر!

وما إن وصلت زينب إلى منزل مخدومها حتى أوصاهم والدها قبل أن يهم بتركها ويعود من حيث أتى بضرورة الطاعة وتبذل أوامر أهل البيت وأخبرها - وهو يدس الجنيهاات العشرة التي منحها له الضابط السوري صاحب المنزل، كراتب لشهر مقدم - أن تلك الجنيهاات مهمة جداً كي تساعد بقية أفراد أسرتها على مواصلة الحياة!

### سنوات الغربة

فور أن استقرت زينب في منزل أسرة مخدومها

كان الجميع في مطار القاهرة في انتظار زينب، تسال بعض الموجودين في المطار: من تكون زينب؟ هل هي وزيرة أم مسئولة كبيرة أم ضيفة رفيعة المستوى؟ رجاءات الإجابة لتزيد من مساحة الدهشة على الوجوه، زينب سيدة مصرية بسيطة الحال متفبيرة عن منزل أسرتها في القاهرة منذ أربعين عاماً، كانت خلالها في دمشق تعمل في منزل إحدى الأسر السورية! فجأة تم الإعلان عن وصول الطائرة القادمة من دمشق، انهرت دموع وانطلقت زغاريد وشرابات أعناق تبحث عن زينب فوق سلم الطائرة، من صلاح وجها المتقاضة، فرحة، خوف، رجاء، ترقب، حيرة، أمل، تعرفت عليها أسرتها.

للولة الأولى شاهدت زينب دعة كبيرة فوق وجه القمر صورة حبة التقطتها كاميرا الأحرار ولوحاها ملف الزمن! شاهدت زينب تهبط من سلم الطائرة تمدني عكس الطريق الذي سارت فيه قبل أربعين عاماً في الليلة الموعودة، ولفت نظري أنها رغم مشاعر الولهة للقاء أسرتها لم تنس أن ترون بصورها إلى السماء، تبحث بين النجوم عن القمر!

فكل شيء تغير من حولها: الأهل، الأحباب، مشاعر الناس، وكل شيء، عدا القمر في السماء، فكلامها يعرف الآخر لكنها لا تستطيع الوصول إليه.

### فلاش باك

ذات أمسية ربيعية من عام 1960 كانت زينب طفلة لم تتخط العاشرة من عمرها تهر بكيفية الأطفال في الحارة الضيقة في حي بولاق الكروير، تغني معهم «يا بنات الحور... سيووا القمر يدور» ليلتها لم تكن زينب السمة النهائية ولم تنتظر لحظة تحقق الأمنية، فقد توقفت عن اللعب فجأة بعد أن سمعت صوت أبيها

## كلام

من حق أن أحلم بالديمقراطية حتى لو أحبطني صديقي القريب من السلطة.. ومن حق وحكم أن نحلم بانتخابات نظيفة نختار فيها من يمثلنا في مجلس الشعب حتى لو اخترناهم لصومنا أو تجار مخدرات. كنا أربعة، صديقي الموضوعي، ورجل أعمال وصحفي كبير، ورجلنا الحديث إلى الانتخابات المقبلة والأمل المرتفعة في زناهمنا في ظل الإشراف القضائي.

قال صديقي: هل تعلمون حجم الكارثة لو منع شعبنا الحرية في اختيار من يمثله؟ سوف ينجح في الانتخابات اللصوص وتجار المخدرات ومن يملك المال.

قلت: ومن أدراك أنه سيختار هؤلاء، ويترك الشرفاء.

قال: لأن نصف شعبنا أمي، وجائع، ويمكن لأي مرشح أن يشتري أي عدد من الأصوات، ووقتها قل على البلاد السلام. قلت: يعني أنت ترى أننا غير مؤهلين لممارسة الديمقراطية الآن.

قال: نعم.. الحكمة الآن تحاول أن تربى أجيالاً يمكنها ممارسة الديمقراطية من خلال التعليم ورفع المستوى المعيشي للأفراد، ووقتها يمكنها أن تمنح هذا الشعب الحرية في اختيار ممثليه في البرلمان.

ولاحظت أن الصحفي الكبير ورجل الأعمال ويؤيد صديقي في الرأي، فقلت له: دع الحكومة ترفع وصايتها من هذا الشعب، إليهم صديقي أي ثقة وقال: أنت لا تعرف ما يحدث، أخذ هذه الحكاية حتى تقوم الصورة الحقيقية الواقعة. أحد المرشحين في أحد الانتخابات رفض أي ترير في الصناديق وأقر أن ينجح بشرف.. فماذا فعل؟ دخل أحد أتباعه إلى اللجعة للصوت، واحتفظ بالورقة التي يجب أن يختار منها المرشح، ووضع ورقة براءة في الصندوق، وخارج اللجعة بدأت اللجعة، توضع عليه صبح أمام المرشح الشريف، ويدخل الناخب ويضع هذه الورقة بصفيها في الصندوق، ويخرج ويضع ورقة اقتخاب جديدة خالية ويضع في القوز 50 جنيهًا.. ونجح المرشح باكساح!

وما لم ألقه لصديقي هو أننا جربنا وصاية الحكومة سنوات وجربنا النواب الشرفاء أصحاب القروض والقطعة وسلاطين النوم، فليتبنا نتركها لتجرب اختيارنا حتى لو كان سيئًا، فنحن نرفع الثمن في كل الأحوال.

## خيري رمضان



### ■ زينب بين أحضان أسرته

الظلام ويغيب القمر فيصبح الليل سيد السماء فيختفي رغباً عنها شعور الغربة ويطارها إحساس الخوف من الجهول الذي يترسب بها، تهدمها خيبة الأمل إذا وأفتها فجأة اللينة وبفتت غريبة عن تراب الوطن فاختزلت زينب أحلامها طيلة أربعين عاماً في حلم واحد، حلم العمر كله وهو العودة يوماً إلى حضن أسرته في القاهرة تمتف فكانت على موعد مع الأقدار حينما فوجئت ذات صباح بعندوب من السفارة المصرية في دمشق يبحث عنها ويصل إليها، وكما كانت فرحتها غامرة عندما أخبرها بأن هناك في القاهرة من يبحث عنها ويتمنى عودتها!

فقد كان حسن (27 سنة ابن شقيقته الصغرى) يسعى جاهداً لتحقيق حلم جدته لأنه التي أوصته قبيل وفاتها وهي على فراش الموت بأبنتها أن ترى ابنتها زينب الغائبة عنها منذ سنة 1961 وأخبرته الجدة قبيل الوفاة بكم التضحيات التي بذلتها خالته زينب في سبيل توفير لقمة العيش لباقى أفراد الأسرة ولكن القدر كان أسرع من تحقيق الحلم الأخير للجدة العجوز فأسلمت الروح لبارئها فتمد حديدية.. حسن.. أن يفعل ما في وسعه حتى تعود خالته زينب إلى حضن الأسرة في القاهرة، فقدمت بطلب إلى الخارجية المصرية بطلبهم من خلافاً بمساعدته في البحث عن خالته الموهمة المصرية زينب حتى عبدالمجيد الموجودة في سوريا منذ عام 1961، اهتم عمر موسى وزير الخارجية المصري بأمر تلك الشكوى فأصدر تعليماته للسفير المصري في دمشق محمد إسماعيل والقتصل محسن الفحام اللذين نجحا بالتعاوان مع الأمن السوري في تكليل الصعاب والتوصل إلى مكان إقامة زينب، فكانت رحلة العودة ■

سوريا، فطول أربعين عاماً قضتها زينب هناك انقطعت خلالها الصلة بالأهل في الوطن مصر.

وتذكر زينب كيف مضت بها الحياة في سوريا بدون أوراق تثبت هويتها فقد سافرت مع أسرته الجديدة على جواز سفرهم فعاشت هناك باسم زينب المصرية فقط، وكيف أن مشاعر الحب الجارية التي كانت تحيط بها بصفتي من قلوب أسرة آل الشيخ لم تسها يوماً الحنين للعودة إلى حضن مصر وروية والديها وأسرتها والمكان الذي كانت تعجب فيه وتغنى لبنات الحور، فكانت بين فترة وأخرى تستأن من مخدومها في أن تخرس للزئمة في شوارع دير الزور، ودمشق نهاراً وهي في الحقيقة كانت تسير تنفخ وجهه الناس من حولها ربما يكون أحدهم أباها أو شقيقها أو ربما قريباً لها، فحضر من القاهرة لزيارتها والعودة بها!!

فهي قد أصبحت بعد أربعين سنة فراقاً لا تعرف كيف صار شكل أقاربها ولا مسح لكتها تؤكد أنها لم تنس زينب يوماً رغم بعد المسافات من مرتع الصبي في القاهرة أن تغنى في ليالي دمشق، وقتها يغيب فيها القمر دها باتت الحور فقل القصر شاهداً على سنوات الغربة بعيداً عن الأهل في القاهرة وبين الأهل الجدد في سوريا!!

### العودة

طوال الليالي التي قضتها زينب بين أسرته الجديدة في سوريا ظلت ملاحم وجهها تنقلب بشعور الإنسان الذي يعيد أغلى حلم في حياته، العودة يوماً إلى أحضان الوطن الأم مصر، ما أجعله من حلم سالت من أجله دموعها التي تفرقها عندما يحل

## سيد الصابرين



بِقلم الشيخ: خالد الجندي

فاخير فاطمة رضى الله عنها، وجاءت وهي جويرية «صغيرة، فطرحته، ثم أقبلت عليهم تشتمهم، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته رفع صوته، فدعا عليهم فقال: «اللهم عليك بقريش» ثلاث مرات، فلما سمعوا صوته ودعاه ذهب عنهم الضحك، وخافوا دعوته، فقال: «اللهم عليك بابى جهل، وعقبه وشيبة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف».

قال عبدالله بن مسعود: والذي بعث محمداً بالحق لقد رايت الذين سماهم صرعى يوم بدر.

وهذا هو مفهوم الصبر الحقيقي، الاستئصال بالله، والاستغاثة بحماه، والشكاية إليه وقد فعل ذلك نبي الله نوح عليه السلام حين طلب من الله نصرته فقال: «إني مغلوب فانتصر» كما ورد أن نبي الله إبراهيم عليه السلام قبل أن يلقي في نار الدنيا على إيدى قومه قال (حسبني الله ونعم الوكيل) فالصبر ليس عجزاً كما يظنه البعض إنما هو ذروة القوة من ناحيتين: إنه تحصن بالله وأنه كظم لثارات الدنيا، لذا فما الطف قوله صلى الله عليه وسلم «ليس الشديد بالصرعة» أي بالغلبة وسرعة الانتقام، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب.

والإنسان الغضوب ضعيف، يسهل على الشيطان اقتراسه والفكته به، وحدث أن استب رجلان أمام النبي صلى الله عليه

يقول سيدنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه: ألا إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس بار الجسم، ثم رفع صوته فقال: ألا إنه لا إيمان لمن لا صبر له.

وقال: الصبر مطية لا تكتبو (أي جواد لا يتعثر)، وقال لرجل: إن صبرت فانت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القصور، وانت مأزور.

وقال: الصبر على مرارة العاجل، يفضي إلى حلاوة الآجل، وإنك لا تنال قليل ما تحب إلا بالصبر على كثير ما تكره.

تلك كانت منزلة الصبر عند صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تعلموها منه، وأثروها عنه ولم لا؟ وقد كان صلى الله عليه وسلم إمام الصابرين، وتاج المحتسبين استجابة لأمر الله له: «فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل» (35 الأحقاف).

جاء في الصحيح وغيره عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحابه جلوس، وقد نحررت جذور بالأس «أي بعد نحر بعض الإبل» فقال أبوجهل، أيمكم يقوم إلى سلا الجزور «أي فضلات الذئب» فيلقيه على كتف محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم، فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه (أي المكي الكافر القذر على رأس المصطفى) فاستضحكوا وأنا قائم أنظر، قلت: لو كان لي منعة (أي قدرة) لطرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع رأسه، حتى انطلق إنسان

الأول: أن يعلم الإنسان الذي أصيب بمصيبة أن ما أصابه، لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ومعنى ذلك إن كل ما يصيب الإنسان في دنياه وفي نفسه إنما هو مدون في كتاب من قبل مولده قال تعالى: ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها، إن ذلك على الله يسير، (22) الحديد.

الثاني: أن يعلم العبد تمام العلم أن عدم صبره وتسليمه لقضاء الله هو مصيبة أخرى إنما أعظم من مصيبته.

الثالث: أن يعلم العبد أن الجزع من المصيبة يغضب الله، ويسعد الشيطان، ويحبط الأجر ويضعف النفس، ويشمت الأعداء.

فإذا أتت مصيبة فاصبر لها عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر الرابع: أن يعلم أن الصبر سعيه سكينه وإيمانه أضعاف ما كان عليه قبل مصيبته، إذ أن الصابر يبني له في الجنة بيت يسمى بيت (الحمد).

الخامس: أن يعلم الصابر أن موقفه سيتحدد بعد مصيبته، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط وعلى المرء أن يفتخر.

صبر الصبر محمود عواقبه ليقضى الله أمراً كان مفعولاً السادس: أن يعلم كل عبد أن الله سبحانه يرتبه على السراء والضراء والنعمة والبلاء، فيستخرج منه عبوديته على جميع الأحوال.

هكذا كان شأن رجال الزمن الأول في مقامات الصبر، حتى أن إياهم الصديق رضي الله عنه كان دائماً ما يقول لأصحابه: «أذكروا فقد «أى موت» رسول الله صلى الله عليه وسلم تسهل عليكم مصيبتكم، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «وجدنا خير عيشنا بالصبر»، ويقول الحسن البصري رحمه الله: «الصبر كنز من كنوز الخير، لا يعطيه الله إلا لعبد كريم عنده».

ولله در القائل:

صبراً جحياً على ما ناب من حدث  
والصبر ينفع أحياناً إذا صبروا  
الصبر أفضل شيء تستعين به  
على الزمان إذا ما مسك الضمر

فاستعن بالله وكن من الصابرين، ودر نفسك على دروبهم تكن من الفائزين، يقول رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم: «من تصبر يصبره الله، وما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر».

صدقت يا سيد الصابرين ■

وسلم، فاحمر وجه أحدهما، وانتفخت أوداجه، فقال صلى الله عليه وسلم: «إني لأعلم كلمة لو قال لها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد».

ومن الطف المعاني في هذا المقام أن الصابر إنما يصبر إذا كان الاعتداء على شخصه، أما إن كان الاعتداء على دين الله والاستهزاء بحرماته فيجب أن يقتصر المرء لدين الله ولو بالدعاء.

ولهذا كان دعاؤه على المشركين الذين استهزأوا بصلاته أمام البيت، أما نفسه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم خير مثال للصبر، وتحمل الأذى في سبيل الله، وقد روى الشيخان أن قوم تكيف لما ضربوه، وأدموا وجه الشريف، كان يمسح الدم عن وجهه وهو يقول: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».

ومن هذا المخطئ الأسمى كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد» أفلك الآن تريد أن تكون لله عابداً حق عباده، هذا يا أخى لن يكون إلا بين مقامين الصبر على البلاء والشكر على الرخاء وفي هذا يقول سيد الصابرين صلى الله عليه وسلم: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له».

حقاً إن الصبر لدواء عجيب، إنه يرتقي بالعبد حتى يطاول الملائكة المقربين، وتعالى معنى إلى الخباب بن الارت رضي الله عنه ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة (أي مفترش عيائه) وهو في ظل الكعبة، وكشف الخباب عن ظهره وقال: يا رسول الله، انظر ما فعل القوم بى، فقال: اصبر يا خباب، قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل، فيحفر له في الأرض، فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه، فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط من حديد حتى يختلف ما بين اللحم والعظم، والله ما كان يثنيهم ذلك عن دينهم، فقال الخباب: يا رسول الله، ادع عليهم، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: يا خباب ما بعثت سبأ ولا لعناً ولكني أرسلت رحمة للعالمين».

وهكذا كان بلال وعمر وأبواه وعبد الله بن مسعود وعامر بن فهيرة وسعد بن أبي وقاص ولم يخل عالم النساء من صابرات محتسبات أيضاً أمثال خديجة بنت خويلد وأسما بنت أبي بكر ورومان بنت عامر أم عائشة رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين، وغيرهم الكثير والكثير.

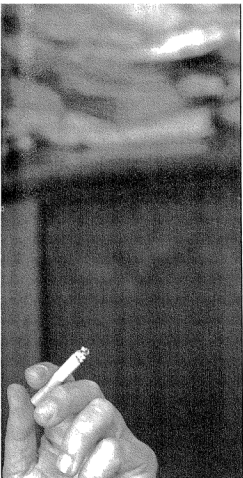
ولقد وضع العلماء علاجاً للمصائب وللخفيف من استقبال المؤمن لها في ستة أمور:

د. محمد لطفي اليوسفي:

## «الوليمة» أثارت ضحك مثقفي تونس!

كونه قديماً من تونس جعل الفضول سابقاً للتعرف على ردود الفعل التونسية على أصداء أزمة رواية «وليمة لأعشاب البحر» وما سببته من سلبيات.. وهو ما جعلني أفضل الابتعاد عن اهتمام الناقد محمد لطفي اليوسفي الأساسي وهو الشعر وقصيدة النثر وعلاقتها بالشعر العربي.. لكي أحاول الاقتراب من الواقع الثقافي التونسي الراهن الذي يمثل نقطة في الدائرة العربية.. كانت معزولة لفترة طويلة عن محيطها بسبب رئيسها السابق بورقيبة ولأسباب أخرى كان هذا الحوار فرصة للتعرف عليها بالتفصيل.. وعما وصلت إليه الآن.

■ حسان إبراهيم فرغلي تصوير، موسى محمود



بمرحلة من إبطال الحوار مع المشرق العربي، كانت خلالها المجالات عربية متنوعة من دخول تونس بل حتى الأثافي.. وهو ما أدى إلى عزل الحركة الثقافية والفنية في تونس، فلم تتجاوز مع هذه النصوص العربية وكان هناك نوع من الانبهار بالجنز الثقافي الغربي ومع ازواج اللغة حدث نوع من التعتيل الحقيقي. وبعد عام 1973 بدأ نوع من الانفتاح على المشرق العربي، وسكتشف وقتها أن الحركة الإبداعية بالمشرق العربي قد خطت خطوات واسعة، وهو ما سيجعل جيلاً كاملاً من المبدعين التونسيين يكتبون عن وعي مغربي بضرورة تقديم نص إبداعي يوازي أو يفوق منجز المشرق العربي فنحن هنا أمام فجوة حدثت في التاريخ يصعب تلافيها. لكن هذا لا يمنع أن هناك بعض المحاولات الفردية استطاعت أن تسهم بشكل أو بآخر في الخروج من هذه المأزق.

ألا توجد جماعات ثقافية الآن في تونس على غرار جماعتي تحت السور، والطليعة، تحاول أن تدفع بالجنز الثقافي التونسي؟ تحت السور شيء والطليعة شيء آخر.. شيء مخزن.

ولكن عز الدين مدني وما أنجزه في المسرح التونسي كان رمزاً من رموز الطليعة؟ هذا حقيقي.. والمسرح في هذه الجماعة استثناء لكن ما تم على مستوى القصيدة والنثر هو شيء مخزن كما سألرشد لك تحت السور، هي جماعة تعود للثلاثينيات حاصرها التباين والطاهر حداد وهذا الجبل، والسور هو سور المدينة.. وكان هناك مثقفي

أذكر جيداً أنني قدمت بحثاً عن موضوع يبحث تراث الشعر العربي في تونس، ثم قدمت الأثافي نفسها إلى جماعة بني مسيك في المغرب.. ففوجئت بأن ردود الفعل في تونس كانت إيجابية على اعتبار أن هذا الخطاب يبحث في المهمل والمقوم والمحرض.. وعندما وصلت إلى المغرب، أقسم لك، أن ما كتب حول هذه المداخل من تجريح وتكفير واتهام بالصهيونية كان من قبل الجماعات نفسها.

فالوضع في تونس ليس فيه هذا العنف والمحاکمات من منظور ديني.. وقد يكون هذا راجعاً إلى غياب الحركة الإسلامية.

أحد الكتاب التوانسة وصف وضع المثقف التونسي في الخمسينيات والستينيات بأنه وضع رديء وأن الذين حاولوا تقديم ثقافة كانوا متآثرين بالفكر القوموني ومقلدين لها.. أو ناقلين عنها، هل الوضع الآن تغيرت شيئاً؟

في اعتقادي أن هناك لحظة في تاريخ تونس أدت إلى كثير من المأزق في الفترة من 56 وحتى 1973.. كان هناك نوع من الصراع على الزعامة العربية بين الرئيسين بورقيبة وجمال عبد الناصر، وممرت تونس

كيف كان استقبال الوسط الثقافي لأزمة رواية «وليمة لأعشاب البحر» التي أثارت أثيراً في القاهرة؟ صحيح أننا كنا في ألبم سواء لكن في تونس شيء وضعاً فكرياً واجتماعياً مختلفاً إلى حد ما.. وهذا لا يعني أنني أقدم مفاصلة على الإطلاق لأشئ حتى الآن منخرط في سؤال ثقافة عربية أكثر مما انخرطت في سؤال ثقافة تونسية لأنني ضد التورط فيما يحدث الآن من إبتلييات وزعزعات محلية كانت أم سياسية وانسحبت الآن على الفكر والثقافة.. وعلى أية حال سألجيب: في تونس مثلاً في الثلاثينيات وقع مثل هذا العنف تجاه بعض الكتاب ومنهم على سبيل المثال المفكر الاجتماعي «طاهر حداد» الذي كتب «امرأتنا في الشريعة والمجتمع» وكان الكتاب جريئاً لأنه قرا الدين من خلال المجتمع.. وفصل في الدين بين امرئين.. ما هو ثابت لا يتبدل على مستوى العقيدة والفروض وما هو اجتماعي متغير فكان أن تمته بالزندقة والإلحاد ويطرد إلى أن مات غيباً.

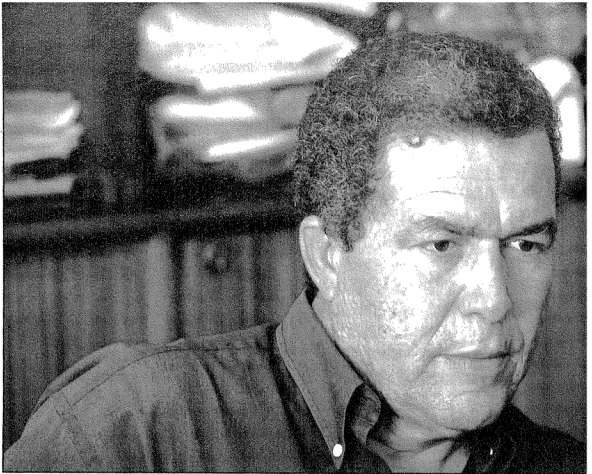
فيما بعد ظهر خطاب تنويري صحيح أنه كان متغرياً في بعض الأحيان لكنه استطاع إرساء ذهنية أخرى بموجبها صرنا نستغرب ما يحدث الآن سواء فيما يتعلق برواية «الوليمة» أم ما حدث قبلها لمارسيل خليفة لكنني أعرف أن جميع المثقفين في تونس استنكروا هذا ولكن بنبرة لم تزل من سخرية أيضاً لأن ما حدث هو نوع من الوردة الخيطية في الشارع العربي علماً بأن الرواية لا يمكن أن تقرأ من منطلق ديني.

هل يعني هذا أن الانتاج الإبداعي في تونس لا يتعرض لرقابة دينية أو حكومية ما؟

### السياسة فرضت علينا عزلة

### ثقافية طويلة





■ د. محمد ليفي  
اليوسفي

أخذنا «ناصر خمير» صاحب فيلم «طوق الحمامة المفقود» كنموذج هنا مساعداً للذات العربية في تونس والمتخيل العربي وهو نص لسينما مقاومة.. لكن إذا نظرنا إلى بعض الأفلام الأخرى التي تحمل صورة اليهودي مثلاً باعتباره رمزاً للتتوير فهذا خطاب مشوش وخطير.. علماً بأن الجالية اليهودية في تونس كانت كبيرة جداً.

صحيح أنه لم يكن هناك شدد وتوتر لكن لم يكن هناك يد أيضاً.. وفي لحظات الاحتدام القصوى بين العرب وإسرائيل في 1947 كان الناس يتطوعون مشياً على الأقدام في تونس، وهو ما يعني أن تأثير الثقافة الفرانكوفونية تبالغ في الماضي باتجاه مضاد لوجدان الناس.. لذلك لا أعتقد أن هناك شخصاً واحداً لا يتعاطف مع ما يجري خاصة ما يتعلق بالقضية القومية فالمنازق الخاص بالخطاب الفرانكفوني إنه يخص المثقفين بينما لا يوجد له في وجدان الناس أبداً.

أنتصرون أن الحركة المسرحية متعشبة بشكل أكبر وقادرة على التغيير عن نفسها خارج تونس بشكل من الأشكال؟

هذا صحيح وهناك أسماء مثل فاضل الجزيري والعبادي ومحمد إريس وغيرهم بدأت في الظهور بقوة لكن المشكلة الآن في غياب المؤلف في مرحلة سابقة قدم من الذين المدي نصوصاً تراثية مهمة وأيضاً قدم بشير قهرجي وفيما بعد ألفي المؤلف وأصبح هناك تقييد جماعي بين المخرج والممثلين والآن صار لدينا مسرح للشخص الواحد.. ليس منونديراما، لكن مجرد شقاء تنكلم مثل يحكي وهو ما يعني أن هذه الحركة للمسرحية الثقيلة مهددة ■

«المتنبى» متماسكاً مع «رامبو» كما يتعايش ميشيل فوكو ويلوز في ذهنه مع الجاحظ والشامسي.. وبالتالي أنا مدني لغة الفرنسية بالكثير.. لكن المازق هو الوقوع في دائرة الفرانكفونية، أن تنكلم بالفرنسية وتستفيد باللغة لا يعني أن تكون اللغة وبالأعلى حاملها وإنما الاستعانة بها لتحقيق بناء إنسان جديد.

لكن في تونس فعلاً يوجد خطاب عربي مختلف والذي عندما استمع إليه أشعر بأنه لا علاقة له بالعربية وهناك في ذات اللحظة خطاب ثان متعال على العربية والعروبة ويعتبر أن كل الولايات قائمة من العرب.. وهناك صراع خفي يظهر في بعض الأحيان لكن المخزى حقيقة هو أن حملة الخطاب العربي كثيراً ما يصدرين عن تصورات رجعية مختلفة.

والسؤال هو كيف نطمح في المستقبل إلى عربي جديد على مستوى التكوين العقلي والتتوير.

هل تظهر هذه الإشكالية الآن في الإبداع التونسي في حقوله المختلفة.. الإبداع الأدبي.. والسينما مثلاً؟

طبعاً.. خذ السينما فعلاً كمثال لأنها تقدم في اللغة الأخيرة منجزاً جميلاً لكنها أحياناً تقدم خطاباً يتوفر على نوع من الغش الخطير.. يعني مثلاً إذا

يجلس فيه مجموعة من الكتاب المهمشين.. لاختاروا «تحت السور» أي أنهم ليسوا في المدينة لكنهم أيضاً ليسوا ببعدين عنها وإنما تحت السور مباشرة.. وكان خطاب الجماعة بالفعل يسير في هذا الاتجاه.. ومنهم على الدعاوي وكتاباتهم كانت متواضعة لكنها تؤسس للذاكرة التونسية وتعتبر بدايات حركة السرح والقصة والموسيقى.. وكانت حركة مهمة وفاعلة في تاريخ الثقافة التونسية. أما «الطليعة» فهي وضع مختلف تماماً.. فهي حركة جاءت بعد هزيمة 1967، لكنها حركة إقليمية ومحلية جداً أراد مؤسسوها تحديث الكتابة في تونس فانشأوا «الطليعة» والتي يقابلها في المغرب «السبعينيون» ومنهم محمد بنيس ومحمد بن طلحة والأشعري.. إلخ.

الطليعة.. قرروا الانطلاق من حيث انتهت القصيدة في الشرق العربي واستدعوا النص الشرقي.. وفي محاولة لتجاوز ما بدا كأنه أصداء للقصيدة الشرق طرخوا فكرة الاحتفاء بالشعب بتأسيس قصيدة تجمع بين القصصي والعامة فخلقت نوعاً من التصوص «المسح» المضحك كما أنهم قدموا صوراً جمالية رديئة فلما منهم أنهم بهذا يقتربون من الشعب.

لكن على مستوى القصة والسرح استطاعوا أن يقدموا إنجازاً مميزاً مثل ما قدمه عز الدين مدني في السرح ويسمير العبادي في القصة.

هناك الآن احتفاء في تونس للشعر في التعليم.. هل حقق تأثيره على الثقافة وأسهم في الحد من الإزدواجية التي تسم الفرد والمثقف التونسي؟ أنا شخصياً.. وأرجو العذرة.. في ذهني حياً

## المبدعون في تونس الآن جيل

### يتيم بلا آباء



■ بيت القرآن الذى يضم مجموعة من شهر وأثر المصاحف والمقتنيات الإسلامية

منحته مصر وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى تقديراً لخدماته للإسلام والمسلمين وقده الرئيس حسنى مبارك الوسام فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف، وكان تعليق مؤسس بيت القرآن فى البحرين د. عبد اللطيف جاسم كانو، أن التكريم حينما ياتي من مصر ومن رئيس مصر، فإن المعنى والمغزى يكون كبيراً بحجم مصر وثقلها الحضارى، فمصر هى منبع الحضارة وحصن الإسلام، «الأهرام العربى» التقت الدكتور كانو فى إطلالة سريعة على هذا المشروع الإيمانى الحضارى.

## ■ الثامنة، سامى كمال

الأسبق، بإشباشنا، وتعد هذه المكتبة نواة لمركز على لأبحاث القرآن الكريم يقدم خدماته لأبناء العالم الإسلامى، وتستوعب 50 ألف مجلد وكتاب فى جميع المجالات المتعلقة بالعلوم القرآنية بالعديد من اللغات، فى رأيك لماذا تراجع العطاء والإبداع الفنى الإسلامى؟

تلك مسيرة الحياة وتواصل الحضارات، لكن ينبغي ألا ننسى أن المسلمين أعطوا الكثير للعالم العربى الذى قامت حضارة على أفكار المسلمين الذين سادت حضارتهم وتوجهت لثمانية قرون كاملة، وكانت الكتب العلمية والثقافية تدون باللغة العربية باعتبارها لغة التقدم والحضارة فى الجامعات، وكان الأوروبيون يملكون أولادهم اللغة العربية لاتباعهم للدراسة فى قرطبة وغرناطة، واليوم تبدلت الحال وأصبحت تعلم أولادنا الإنجليزية لتبنيهم للدراسة فى جامعات الغرب.

هل فقد العرب والمسلمون القدرة على الإبداع والابتكار؟

العرب يخفون أن أسس الحضارة وعندما نتاح لهم الفرصة لإخراج هذا المخزون يدمعون ويتفوقون، وهذا يبدو واضحاً فى العلماء والناخبين العرب والمسلمين الذين سافروا إلى أوروبا وأمريكا ودرسوا وعاشوا هناك، وأصبحوا من النوابغ وعلماء بارزة نفخر بها، كالدكتور أحمد زويل د. محمد يعقوب د. وفاروق الباز، وغيرهم فانتشار الطغام العرب فى جامعات الغرب أمر يحسب لنا، وقد لا ينتبه إليه الكثيرون ■

ويضم مجموعة من نفائس الكونز الإسلامية، وأثر المخطوطات والمصاحف من مختلف الأحجام والأشكال، ومن بينها مصاحف نادرة كتبت بخط اليد فى القرون الإسلامية الأولى، وقد خصصت كل قاعة من قاعات المتحف لعرض جانب مهم من مخطوطات القرآن الكريم، وما يتعلق بالقرآن من مجاليات وأدوات الكتابة والفنون الحديثة والعروض الدورية لمخطوطات ونفائس قرآنية زائرة من متاحف العالم المختلفة.

هل صحيح أن بيت القرآن اعتمد بالكامل على الجهود الذاتية؟

نعم.. وربما يكون هذا البيت هو المشروع الوحيد فى العالم الذى تم تشييده بالكامل بالجهود الذاتية وبترعات أهل الخير الأغنياء والفقراء، وقد تجاوزت تكاليفه 14 مليون دولار أمريكى، وهذا تعريف غير المسلمين بأموال الإسلام من خلال القرآن الكريم، ولهذا فتحنا بيت القرآن للمسلمين وغير المسلمين، ويضم بيت القرآن مكتبة الفرقان الإسلامية التى تبرع الشيخ أحمد زكى يماني - وزير البترول السعودى

كانت الأصول العائلية للدكتور كانو وأرتباط عائلته بالتجارة منذ القدم - باعتبارها إحدى أكبر العائلات التجارية فى الخليج - ترجى بأنه سيتوجه إلى دراسة الاقتصاد أو التجارة، لكنه على العكس من كل ذلك، فحصل دراسة الهندسة، ربما لولعه الشديد بالفنون الإسلامية خاصة المعمارية منها، وقد دفعه هذا الولع إلى أن يطوف العالم الإسلامى عبر رحلة طويلة، جمع خلالها مقتنيات إسلامية كثيرة ومخطوطات نادرة ومصاحف مكتوبة بخط اليد منذ القرون الأولى للإسلام، إلى أن ولدت لديه فكرة بيت القرآن الذى تحول فى غضون سنوات قليلة إلى واقع شارك الكثيرون فى تجسيده، وأصبح اليوم أحد أهم المعالم فى البحرين والخليج، وواحد من أهم مراكز الثقافة والمقتنيات الإسلامية النادرة. حول فكرة بيت القرآن تحدث د. كانو قائلاً: بعد أن تجمعت مجموعة مصاحف ومخطوطات نادرة، ورأيت أنه لا يليق وضع هذه المصاحف فى متحف، لأن القرآن أسمى أن يكون متحفاً، وأنه يجب أن يكون قريباً من الناس وأن يتعلموا منه لأنه ينير قلب الإنسان. ولهذا جاء بيت القرآن مزيجاً من المتحف والمسجد وبه مركز المحاضرات والندوات الإسلامية، بالإضافة إلى مكتبة ضخمة لنفائس الكتب الإسلامية، ولدينا متحف الحياة الذى يضم أندر المخطوطات الإسلامية على مر العصور، وهو يحتوى على عشر قاعات عرض رئيسية تحمل أسماء أعلام المسلمين والشخصيات البارزة،



■ د. عبد اللطيف جاسم كانو

من ينفذ كنوز الخط العربي من إهمال وزارة الثقافة؟!

## 80 لوحة تعود إلى العصر العثماني مهمة في صندوق بوكالة الغورى

المصادفة وحدها كانت وراء اكتشاف أحد الصناديق المهمة في وكالة الغورى والذي يضم أكثر من 80 لوحة من الخط العربي البارز ترجع إلى العصر العثماني.. وبالرغم من هذا الإهمال فإن وزارة الثقافة ممثلة في قطاع المعارض والمتاحف أقامت الأسبوع الماضي أول معرض لفنون الخط العربي.. من المسئول عن هذا الإهمال؟ وترى ما الكنوز الفنية الأخرى التي تستقر في مكان خفي ما هنا أو هناك بسبب إهمال المسئولين؟

### ■ تقرير: سعاد سليمان



■ نماذج من لوحات الخط العربي المهمة

لفن الخط للفنانين الحاليين فإنها مازالت تتجاهل ما تملك من لوحات نادرة لهذا الفن الخاص.. ليس فقط العثماني لوحة التي اكتشفت في وكالة الغورى وإنما أيضاً ما يرخ به متحف الفن الإسلامي ومتحف قصر محمد علي من أعمال فنية رفيعة المستوى لفن الخط العربي والتي مازالت مكسدة داخل الأبراج والصناديق فهل تتدخل وزارة الثقافة لحماية وترميم هذه الأصنام قبل أن يقضى عليها الإهمال؟ ■

الفنان عز الدين نجيب المدير السابق لوكالة الغورى يقول: سافقتنا المصادفة في أكتوبر 1993 إلى التنقيب في صندوق خشبي عتيق في إحدى الحجرات المهمة بالوكالة حيث اكتشفنا وجود مجموعة من لوحات الخط العربي مذهبة ومزخرفة وبحالة جيدة وعلى درجة كبيرة من الإتقان والإبداع الفني.. ويعرض هذه اللوحات على المختصين في متحف الفن الإسلامي لمحبسها وتقرير مدى أثريتها ونسبها التاريخية قررت د. سهام المهدي مديرة المتحف في ذلك الوقت أن اللوحات تعود إلى العصر العثماني ويعود تاريخ أقدمها إلى عام 1558 بينما تم إنجاز أحدث هذه اللوحات عام 1916.

ويرصد التقرير أسماء الخطاطين الذين أبدعوا ومزخرفوها وذهبوها وهم عبد الله بك زهدي، محمد رضا، يزيدى شكرى قنرى، محمد الواسفي، مصطفى عزت، محمد عبد القادر، صالح التاطي، محمود جلال الدين مؤنس أفندي، سليمان أفندي سرى، درويش علي، محمد عزت، حافظ تحسين وإغلب هؤلاء لهم أعمال خالدة مثل درويش الذي التقى استقدمه الراحل محمد علي من تركيا وكلفه بكتابة أربعين مصحفاً مذهباً وتعليم ما يزيد على ألف خطاط وأما عن محتويات هذه اللوحات فتتنوع ما بين آيات قرآنية وأحاديث نبوية، وأبيات شعرية وحكم وأمثال وأخيراً يصف التقرير هذه اللوحات بأنها تمثل مدرسة متكاملة لهذا الفن بأساليب واتجاهات وقواعد جماليات لم تعد متداولة الآن.

السؤال هو كيف وصلت هذه اللوحات إلى وكالة الغورى، ولماذا بقيت طوال تلك السنين مدفونة في حجرة مهمة داخل الوكالة؟ مع العلم أن اللجنة التي قامت بفحص هذه اللوحات منذ عام 1993 أوصت بإبداعها أحد للتحف ولكن حتى الآن لم يتحقق ذلك نظراً لعدم وجود مكان تعرض فيه بينما انتهت العروض على الفنان عز الدين نجيب من مبيعات وحكومات للحصول على هذه اللوحات وبشرائها لكنه رفض، وكان آخر هذه المحاولات عام 1995 عندما عرض عليه الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلى رئيس منظمة أرسىكا للتاريخ والثقافة والفنون الإسلامية باستئصال دراسة هذه اللوحات وبشرائها وبالفعول حضر خبراء في فن الخط والطبوع على هذه اللوحات وتكدوا من قيمتها التاريخية والفنية وأنها تمثل أعلى مستوى لفن الخط في العصر العثماني لكبار الخطاطين ورفض الفنان عز الدين نجيب مجرد خروج هذه اللوحات من مصر حتى تجرد العرض فقط قبل أن يستقر بضعها في مصر والتي يبدو أنه لن يتحرك بعيداً عن الصندوق الخشبي الذي وجّه فيه.

تقرير منظمة أرسىكا تضمن معلومات مهمة حول هذه اللوحات منها أنها على درجة عالية من التوثيق واستخدام في طباعتها الماء للخط بالذهب وبرايوزن زخرفية موقعة ومسجلة بتوقيع صاحبها وهذا الاتجاه كان نادراً في تلك الفترة، مما يؤكد أن هذه اللوحات تمثل مرحلة متقدمة عما سبقها من فنون الخط في العصور السابقة سواء الأيوبى أم الفاطمي فضلاً عن العصر المملوكي.

وإذا كانت وزارة الثقافة ممثلة في إدارة المتاحف والمعارض تقيم الآن معرضاً

# طريق المدينة

(١)

مازلت أنت.. وإنما ليس الطريق هو الطريق  
خلعت مباحجها المدينة واكتست ثوب  
الحداد..

وتناجت تلك البيوت الذابلات  
على شوارع لم يعد فيها لغائنة أثر..  
تلك الشوارع لم يعد ينمو  
على أطرافها الظئى شجر  
وإذا رأيت.. فلن ترى  
ظلا.. ولا زهرا.. ولا حتى بشر  
يا صاحبي! حتى بشرا!

(٢)

خلت الطريق..  
ومحش صمت الطريق  
ومحش مراءى الطريق  
ومحش.. يا صاحبي.. زحف القبور على  
الطريق!  
نشرت مواجهها المدينة.. واكتست ثوب  
الحداد..

(٣)

«البندقية» لا الكتاب..  
باتت طريق الضارين إلى الغد المجهول في  
وحل التراب  
الخوذة السوداء  
تملى ما تشاء.. كما تشاء.. وعندها فصل  
الخطاب

ولا سؤال ولا جواب  
والشعر؟ حتى للشعر يكتب بالحراب  
وأنت من باب لباب  
قد طال بحثك.. عم تبحث تحت أقدم الذئاب  
من ذا سيقراك الغداة..  
ومن يدارسك الكتاب؟  
إن الجريمة وحدها يا صاحبي بطل المدينة؟

(٤)

الليل والأرجاع.. والسهر الطويل..  
زادى وزادك..  
والجريمة زاد رواد الطريق  
في كل منعطف جريح أو قتل  
في كل منعرج حريق  
ولا.. يطبق العابرون سوى العويل  
وعلى وساد جراحها تغفر المدينة!

## قاسم بن علي الوزير \*

(٥)

الخوف يزحف.. والظلام  
والداء والكم المبرح والوباء  
والموت في أحيائها الوجلى يطوف  
مرددا قصصا حزينة

وتند أذرعها الشوارع كي تلمم ما تبقى من  
حياة  
ضنت بها الشرفقات - غافية - على الجدر  
القديمة

(٦)

جسد المدينة مخنن فانظر إلى جسد المدينة  
طفع على جلد.. ولكن تحته جسم سليم  
انظر: فتحت رماحها لهب

وخلف جمادها غضب  
وخلف بلاية الحيطان أسرار دفيئة  
لا لم تمت روح المدينة  
عيناها صوبتا إلى الأفق البعيد  
ومسمعان  
يترقبان  
نداء مثقنة المدينة.

\*شاعر وسياسي يمني

# القضاء الدستوري والفن القانوني وتمثال طه حسين

ويتعبد المحكمة إلى إرجاع غموض القوانين الجزائية كان مرتبطا من ناحية التاريخية بإساسة استخدام السلطة، وفي مجال تاصيل هذا الاتجاه تشير المحكمة إلى موضوع ضعف الصياغة الفنية للتشريعات خاصة الجنائية والعقابية، وكأنها تشير إلى ظاهرة ضعف المهارات الفنية في صياغة التشريعات، التي تسم الحياة القانونية المصرية والبرلمانية طيلة عقود عديدة وممتدة، هنا ترى المحكمة أنه «كان أمرا مقصيا أن يركن المشرع إلى مناهج جديدة في الصياغة لا تنزلق إلى تلك التعابير المرة أو الغامضة أو للتعميم المحملة بكثير من معنى والتي تتداح معها دائرة التجريم بما يوقع محكمة الموضوع في محاذير قد تنتهي بها - في مجال تطبيقها للنصوص التقابلية - إلى ابتداء جرائم لا يكون المشرع قد قصد حقيقة في إنشائها، وإلى مجاورة الحد، التي اعتبرها الدستور مجالا جويوا لمباشرة الحقوق والحريات التي كفلها، وهو ما يدخل في النهاية بالمضوابط الجوهرية التي تقوم عليها المحاكمة النصفة. وفقا لنصر المادة 67 من الدستور.

بالقطع إن إشارة المحكمة إلى ضرورة وضوح الصياغة القانونية ضرورية وإساسية في صناعة القوانين، لأن هدفها هو ضمان الحرية الفردية في مواجهة الحكم بتغيير المحكمة، وذلك تأسيسا على أحد أبرز الأطر المرجعية التي تنطلق منها المحكمة في أحكامها ألا وهو الأمن المتحضرة إذ تنصب إلى أنه «انطلاقا من إيمان الأمم المتحضرة بحرية الحياة الخاصة، وبوابة القيود التي تنال من الحرية الشخصية، لضمان أن تباشر كل دولة - في مجال فرض الضوابط صوبها النظام الاجتماعي - السلطة المخولة لها برعاية الأغراض الأساسية للقوانين التقابلية التي يأنفها أن تكون إبرة مدهمة هدفها مقصودا لذاته، وأنظر الحكم الصادر في القضية رقم 10 لسنة 10 قضائية دستورية (ص109،108 الجزء الخامس - المجلد الثاني). أحكام عديدة تشكل تراثا للمشرع والنقد والفقه، ورجال الضبط القضائي ترشد علمهم وتجعلهم يمارسون مهامهم في إطار الشرعية الدستورية. إن الدور التاريخي للمحاكمة الدستورية العليا بارز في مجال تاصيل العدالة القانونية، والدفاع عن المبادئ الدستورية والحريات العامة وبحقوق الإنسان وأصول النظام الديمقراطي. إن في مصر قضاة.

## ■ خطاب إلى فاروق حسني وزير الثقافة، تمثال طه حسين

سبق أن كتب عدد من الزملاء عن مشكلة التمثال المصري الكبير عبد الهادي الشواحي وعمله التحتي المهم عن استاذنا العميد له حسين، وبعد وزير الثقافة بجل المشكلة، ودخل الوزير في معارك عديدة، واعتقد الجميع أن الشواحي وعمله الكبير ليس بعيدا عن اهتمامات الوزير. إلى أن فوجئنا أخيرا عن مسابقة لعل تمثال عن العميد، واختيار الشواحي عضوا بلجنة التحكيم له هذا معقول أن الدور الوزاري، والوزير شخصيا واحدا من كبار المثاليين المصريين لإعداد تمثال لاستاذنا طه حسين، وبعد إعداده يتوقف في مرحلته النهائية بيد الوزير. د. عبد الهادي الشواحي بزيارة لروية التمثال لعل بعض المشاكل البيروقراطية. ثم تلقيا بإعلان الوزارة عن مسابقة أخرى، فلا الوزير شاهد العمل الذي كلف الفنان الكبير بإنجازه، ولم تم حل العقبات البيروقراطية التي أحاطت بهذا التكليف أو هذا معقول؟



بقلم : نبيل عبد الفتاح

يبين البعض من غير للتخصصين في العلوم القانونية، أن اسم المحكمة الدستورية العليا - رفيع المقام - ارتباط بأحكامها التي قدمت مسالة عدم دستورية قوانين انتخابات مجلس الشعب، وأنها أدت إلى حل المجلس مرتين متتاليتين، ثم الحكم الأخير الصادر بعدم دستورية قانون مباشرة الحقوق السياسية.

الاتباع السريع السابق. عن هذه الأحكام التي توصف إعلاميا بأنها تاريخية، مرجعه عدم التخصص، فضلا عن أن الجوانب الفنية، واللغة القضائية والدستورية، تتسم بخصوصية في معمارها الفني، ويلاحظها الاصلاحيين. بل ما تعبر عنه حيثيات أحكامها الرسمية، من منظومات من النظريات والمفاهيم ذات دلالة، ومبنى، نعم كل ذلك يحتاج إلى تكوين وتخصص قانوني راسخ، أو سبيا في مجال فقه، أو فكر. القانون العام، خاصة الفقه الدستوري المصري، والمقارن. نعم لا يكفي للفهم البسيط أحكام القضاء الدستوري المصري، مجرد المعرفة العامة والمبسطة بنظريات القانون وقواعده ومبادئه، إنما يتعين أن يكون الباحث والفقيه ورجال القضاء بل القضاء على دراية عميقة، بأصول النظريات الدستورية المقارنة، بل بنصوص الوثيقة الدستورية وظلفاتها، وأعمالها التحضيرية، وأحكام المبادئ السابقة. إلخ.

إن الصورة الشائعة عن طلاب المعرفة القانونية، هو حفظ واستظهار النصوص القانونية عن ظهر قلب، وهي صورة كاريكاتيرية للامام، وغير صحيحة على الإطلاق. إن جوهر التكوين القانوني في كليات الحقوق، يدور حول تنشئة وتكوين طالب القانون، على نحو يمكنه من إنتاج الملكة القانونية، أي القدرة على التحديد القانوني، وتوقع نوعية المشكلات القانونية والاجتماعية التي يمكن أن تثور من خلال تطبيق قواعد القانون على الوقائع الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية بكل تعقيداتها المختلفة. الملكة القانونية للفقيه والباحث والقاضي والمحامي هي أساس المهن القانونية على اختلافها. يفترض أيضا واقعا أن المشرع لديه الملكة القانونية، والملكة السياسية، والأخيرة عارضا الخبرة والحكمة السياسية، وروح العقلانية، والفعل السياسي الروابي، والقدرة على تحليل المواقف، وتفكيك عناصرها، وإعادة تركيب الظواهر السياسية والاجتماعية المعقدة. إلا أن المشرع لدينا تكلت لديه هذه الملكات، وبغيرها من خلال نوعية الأعضاء الذين دخلوا البرلمان المصري في العقود العديدة الماضية، فضلا عن تآكل مستوى الحرفة القانونية. أي مجموعة الخبرات والتقاليد وأصاليب الصياغة الفنية للقانون. إلخ. وبضعف المبادرات القانونية من خلال مشاريع القوانين التي يقدمها الأعضاء للبرلمان، وخضوع العمليات التشريعية للمبادرات الحكومية؟

إن المحكمة الدستورية لا يقتصر دورها الإبداعي على مستوى الأحكام والتفسيرات القانونية. في إصدارها للأحكام التاريخية التي سمت شرعية تكوين التشريعات على اختلافها. نعم نحن إزاء دور إنشائي. كما يطلق اصطلاح في مجال القانون الإداري. في مجال تاصيل أصول القانون من الجوانب الفنية والدستورية، بل النظرية. هيكل من المبادئ القانونية رفيعية المستوى، وتدارن بآثرى النظم القضائية الغربية ذات التقاليد العريقة، والتجارب السياسية الديمقراطية، والتشريعية الراسخة.

هذا خلا على سبيل الاختيار السريع هذا الحكم الرفيع في مجال القوانين الجزائية حيث نعت إلى «أن تكون القيود على الحرية التي تفرضها القوانين الجزائية محددة بصورة يقينية لأنها تدعو المخاطبين بها إلى الالتزام لكي يذافعوا عن حدهم في الحياة، وكذلك عن مبرراتهم، تلك المخاطر التي تتكسها المعقوية...

شذا سالم تحلم بتكرار تجربة «القاسية»..

## الفن تخنقه السياسة!

في كنف أسرة فنية تربت الممثلة العراقية شذا سالم تربية مسرحية خاصة حيث والدها الممثل المخضرم والمخرج وكاتب الدراما المعروف طه سالم التقطتها أعين المخرج الكبير صلاح أبو سيف ليكتب لها شهادة ميلاد فنية جديدة ويمنحها بطاقة المرور إلى قلوب الجماهير العربية العريضة في فيلم «القاسية» أمام سنديلا الشائسة سعاد حسنى والفنان عزت العلايلي وملاّت شذا الساحة الفنية العراقية وتوهجت مع زميلاتها هند كامل، آسيا جبار، أنعام البطاط، سناء عبد الرحمن، ومع تفاقم أزمة الحصار رفضت أن (تغادر) بغداد واختارت (النضال) مع زميلاتها حتى يظل الإبداع العراقي حاضرا، وحتى لا يغرد العراق خارج السرب العربي. وفي حوارها مع «الأهرام العربي» تحلم شذا بنقابة تضم الفنانين العرب وتؤكد استعدادها للعمل مع فنانين كويتيين وأن الفن يجب أن يسمو فوق كل شيء وأن الساحة العراقية مليئة بالبراعم التي تؤكد أن المستقبل أكثر إشراقا.

■ حوار: محمد هريدي، ندى عمران

نشأتك في كنف أسرة فنية حيث الوالد أستاذ للممثل ومخرج وكاتب دراما والأشقاء فنانون كيف كان تأثيرهم؟  
بالأكيد ترك هذا تأثيرا إيجابيا، حيث صرف الوالد اهتمامه إلى موهبتي وكنت أذهب معه إلى المسرح حيث كان يمتلك فرقة مسرحية وفي الكواليس كنا نحن الأطفال نقلد الأدوار الرئيسية للممثلين الكبار حتى شاهدنا المخرج العراقي الكبير المعروف إبراهيم جلال ذات مرة فالتفت للممثلين طالبا منهم أن يشاهدوا تمثيلنا نحن الحقيقي، وفي هذه الأجواء النضالية تعرفت على الأصول الحقيقية للفن وكان الوالد دائما ما يثبني إلى أن عبء الفن كبير وأن المسؤولية الملقاة على عاتق الفنان تدفعه للتفكير دائما في تقديم الجيد، ولكني أعتبر أن ممارستي الحقيقية للفن كانت بعد دراساتي في معهد الفنون الجميلة في بغداد لأنني أحب العلم ولذلك أكملت دراساتي العليا وأنا الآن على أعتاب الحصول على درجة الدكتوراه في مجال أدب المسرح. اختيارك كضيفة شرف في مهرجان



**القاهرة للإذاعة والتلفزيون هذا العام هو نوع من التكرير لك ولغتنا العراقية كيف ترين هذا التكرير؟**

مهراجان الإذاعة والتلفزيون يرتبط عندي بتكريرات محببة ففي العام الماضي شاركت لأول مرة حيث حصلت على جائزة الإبداع الكبرى كتفصيل ممثلة للادوار التاريخية والثرائية مع مسلسل «الأمم» وهذه الجائزة لها طعم خاص بالنسبة لي لأنني حصلت عليها من القاهرة والقاهرة كما يعلم فنانو العالم العربي هي مركز كبير لاطلاق البرامج الإنسانية إلى اننا المرة الأولى التي يحصل فيها العراق على جائزة من مثل دولي مثل هذا المهرجان.

**عرفك الجمهور المصري لأول مرة من خلال فيلم (القادسية) مع المخرج الراحل صلاح أبو سيف وعزت اليازجي وسعاد حسني ما الذي استلفته من هذه التجربة؟**

انا اعتبر فيلم (القادسية) مرحلة مهمة جدا في حياتي سواء الفنية أم الشخصية فقد مثلت انا مارتا في خطواتي الأولى في عمل الفنى وكانت لي تجربة ومجيدة سابقة شاعدها الفنان الراحل صلاح أبو سيف، وترقى لي مستقبلا فنيا كبيرا وساعنتي كثيرا في أدائي ومخني ثقة كاملة في نفسي، كذلك لا أنسى تشجيع الفنان الكبير عزت العلايلي وبعثا حضرتي إلى القاهرة عام 85 عندما عرض الفيلم وقد الجميع بجانبى وتحدث عنى الفنان الكبير محمود مرسى بشكل جيد لذلك فإني اعتبر فيلم (القادسية) مرحلة مهمة نضجت فيها تجوري وأصبحت امام عدد كبير وكان لابد ان اقيم الأعمال الجيدة فيها بعد.

**رغم ذلك لم تتكرر التجربة وتوقف نشاطك السينمائي.. لماذا؟**

تعلم ان تجربتنا السينمائية في العراق رغم المشاركة والممثل في أعمال كبيرة ظلت في طور البدايات لذلك مارأت انتظر تجربة مثل (القادسية) وأتسنى ان نتحقق في المستقبل ولا أدري لماذا لم تتكرر تجاربه الإنتاج للشرك التي تجمع بين الفنانين العرب خاصة ان مثل هذه التجارب يكون مجال الشهرة فيها اوسع لافتتاحها على ابدان عربية متعددة ومشاركها في مهرجانات دولية كبيرة لذلك انتبه الفرصة للعودة إلى هذه الأعمال الكبيرة التي تجمع الفنانين العرب.

**في الثمانينيات كنت الممثلة العراقية الأولى في وقت كان العراق فيه في قمة عطائه المسرحي والسينمائي والتلفزيوني.. كيف كان تأثير الحصار عليك في عقد التسعينيات على الصيحات الخاصة والعامة؟**

بالأكيد كان هذا التأثير سلبيًا، فعندما تضامد شعبا كبيرا يعاني مثل هذه المعاناة الصعبة فانت تشعر بالحنن خاصة عندما تنتسج هذه المعاناة عليك شخصيا ماديا وأدبيا وهذا كان له تأثيره الكبير على الفنان العراقي لكن هذا لا يمنع من أن الحصار خلق حالة من التحدي والإبداع وأصبح هم الجميع ان يجتهد ويبرح حتى يجعل العالم يشاهد ان إبداع الإنسان العراقي متواصل، وسعيانا نحو المهرجانات

المسرحية كمن يغفر في الصخر لتسليم مكانة العراق كبلد عربي كبير وحصدنا جوائز كبيرة من مهرجان قرطاج للمسرح حيث حصلت على جائزة أحسن ممثلة عام 95 عن مسرحية (مائة عام من الحب)، كما حصلت على جائزة أحسن ممثلة عام 96 من مهرجان الأردن للمسرحي وفي عام 99 حصلت على جائزة أفضل ممثلة عربية في الأرواح التاريخية والموروث الشعبي من مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون وفي نفس العام شاركتا في أيام قرطاج للمسرحية مسرحية (الجنة) فتفتح أبوابها متسلخا، وحصلنا على جائزة الإبداع الكبرى لأفضل عمل تليفزيونيا وإخراجيا وحصلنا أنا على جائزة أفضل ممثلة وهذا الإبداع المقتن بالجوائز أسهم في تخفيف عبء الحصار وكان هذا تحدينا، ولا أنسى بالطبع مساندة الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب المصري الذي يفت مرقا لنا دائما في مساندة الشعب العراقي وهذا ما شجعنا على أن نواصل مسيرتنا بهذا الشكل البديع.

**مع تقادم أزمة الحصار هناك فنانون عراقيون غادروا بغداد.. منهم من اتجه إلى بلدان عربية مثل الأردن وسوريا والإمارات ومنهم من هاجر إلى أوروبا.. أنت الم تراوكت الفكرة؟**

لو كان هناك من في أحد هذه البلدان التي نكرتها فلا أمانعني في المشاركة فيه لكن ان تراوكت فكرة الهجرة من بلدي وعدم العودة إليه نهائيا فهذا لم يحدث إطلاقا لأنني مؤمنة دائما بأن الإبداع الحقيقي للفنان لا يكون سوى في بلده الأساسي بعدما ينطلق إلى الخارج وأنا كانت لي مشاركتي في أعمال في الأردن

## الإبداع والجوائز أسهما

## في تخفيف عبء الحصار

## لا أمانع في مشاركة كويتيين

## في عمل فني

## الفن العربي يفتقد الصدق..

## والفضائيات أثرت على جودة الإنتاج

## الحصار منح المبدع العراقي

## الصلادة والحرية

**وأقمت هناك فترة لكني لا أنسى العراق ولا أستطيع أن ابتعد عن بغداد فترة طويلة.**

**وكيف تلتصقن الآن إلى مختلفات حبك آسيا وجيبان وهند كامل وسناء عبد الرحمن وعباس خاشقيا للخارج؟**

قليل جدا من الفنانين العراقيين الذين سافروا وكل الأسماء التي نكرتها موجودة في بغداد هذا الفنانة مثل كامل التي تقيم الآن في القاهرة لا تزالها بطريرف عمل زوجها فيصل اليسري لكن صلتها بها هناك لم تتقطع وتستمدد قريبا لا تزالها بعمل فن في بغداد، وكل هؤلاء فنانات رائعات ومتأربات رغم صعوبة هذه الفترة وكلهن ربات بيوت وتقع على عاتقهن مسؤوليات كبيرة رغم ذلك يسعين نحو الأفضل وفي هذا الطرف الذي نعيشه انا اسمي هذا نضالا.

**قبل أشهر نشرت الممثلة العراقية ليليا البعلال مقالا في جريدة الصباح اللبنانية تحدثت فيه عن المعاناة التي كان يعيشها الفنانون واليادب العراقيون في عقد الثمانينيات في ظل منظومة سياسية واجتماعية تقمع الإبداع وقالت ان الجو كان خائفا للإبداع؟**

في هذه الفترة التي تشير إليها كانت انعام البطاط تعيش في العراق وفيها قدمت أفضل أعمالها المسرحية والتلفزيونية على الإطلاق وكانت أكثر الممثلات اشتغالا بدوريات أفلام الكارتن والسلسلات في مؤسسة السينما والمسرح، ولا أتصور ان تصدر عن التشكيك من أنعام البطاط بالذات لأن فترة الثمانينيات كانت العصر الذهبي لانعام الفن العراقي ولم تكن نعيش في أي جو خائف وللبليل على ذلك ان العراق في تلك الفترة كان يعقيم أفضل المهرجانات العربية من مهرجان المريد إلى مهرجان المسرح العربي إلى مهرجان التلفزيون فإذا كان الفن العراقي يعيش في جو خائف هل يستطيع تنظيم مثل هذه المهرجانات الكبيرة التي كانت تستقطب كل الفنانين العرب والمساحة الحرة وهل أثر الحصار على مساحته الحرة

**المناخ للفن الخوض في القضايا المختلفة؟**  
على العكس فقد ساعد الحصار على التحرر بشكل كبير، ففنان الآن لدينا الحرية الكاملة في أن يخلق الكثير من الموضوعات الاجتماعية المهمة في حياتنا بالذات في هذه الفترة، وفي مسرحية (الجنة) نتجت عندي متخيرا، والتي سنشارك بها هذا العام في مهرجان المسرح التجريبي تنطلق إلى موضوع الحرب وتأثيراتها المخيفة كما أن الدراما التلفزيونية أصبحت تنطلق في موضوعات حساسة تبحث في معاناة الشخص المالية والاجتماعية والثقافية فالجبال صارت أوسع وأكبر والرياقية تلتصت.

**من هذا المنطلق هل يمكنك مشاركة فنانين كويتيين في أعمال فنية؟**

وما ألتحق، نحن والفنانين الكويتيين تربطنا علاقات قوية منذ سنوات طويلة، واعتقد ان القضايا جميعها حلت ولا توجد هناك أي أحقاد فنحن أخرة، وبالذات جمعنا مع كل كويت صلات الموالاة والنسب منذ سنوات طويلة وأنا أرحب بمثل هذه المشاركة ■

# السينما المصرية «بين نارين»!

■ تحقيق: علا الشافى - محمد بركة

يبدو أن ذبلة التفاؤل التى صاحبت ظهور ما يسمى بـ «الأفلام الكوميدية» التى تنفخ بعدها أغلب السينمائيين الصعداء لأنهم سيرتاحون من نار الموزع الخارجى وشروطه. هذه الذبلة التفاؤلية تحولت إلى جسيم آخر اسمه «الموزع الداخلى» الذى أصبح هو «المتحكم» الأودح تقريبا فى واقع السينما المصرية. ولتبدأ من «مشهد» فيلم أحمد آدم الأخير «شجيع السيام» هذا المشهد الذى ظهر فيه الموزع المسيطر والمحترق لسوق التوزيع، محمد حسن رمزى، ومعه المخرج كريم ضياء الدين، صاحب فيلم «إسماعيلية رايح جاي» الفيلم الذى قلب موازين السوق السينمائية رأسا على عقب.

صرحوا بأنهم يملكون خططا طموحا لتوزيع الفيلم المصرى فى الداخل، وقبضوا مكتوفى الأيدي أمام سيطرة الموزع الواحد.

وبالرغم من هذا فإن المنتج والموزع حسن القلا يرى أن أزمة الموزع ليست هى العامل الأساسى فى أزمة السينما، بل إن الأزمة تنحصر فى كونها أزمة مالية اقتصادية بحتة. نتيجة لاختلال المعادلة ما بين التكلفة والإيرادات. ويعود القلا إلى قراءة تاريخ السينما، موضحا أن الفيلم المصرى فى الستينيات كان يغطى تكلفته من الإيرادات الداخلية، فالجانب التوزيعى هو الجانب التجارى، وفى النهاية الموزع يريد أن يسترد سعته، لكن مع تقلص الإنتاج فى أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات وزيادة موجة أفلام المقاولات، حدث طفرة فى سعر الفيلم من قبل الموزع الخارجى، ووصل سعر الفيلم إلى 100 ألف دولار، و120 ألف دولار، وأصبحت هناك بدمعة اختلقتها الموزع الخارجى، وهى الحصول على إعلانات تلحق بالفيلم على شريط الفيديو، ومن هنا أصبحت أفلام المقاولات نتيجة تدخل سلبى للموزع الخارجى. وتواكب مع ذلك عدم ظهور موزعين سينمائيين جديدين على عكس الستينيات كان الموزع السينمائى متخصصا وتدخله كان يتم لصالح الصناعة وليس ضدها.

ويعد منع الإعلانات من شروط الفيديو فى الخلق أخفقت سينما المقاولات وبخذا فى مرحلة تسويق الفيلم بالقضايات العربية.

عندما سألنا القلا بأنه إذا كنا قد رحمتنا من نار الموزع الخارجى إلا أننا حاليا نكتوى بنار الموزع الداخلى؟  
بغض النظر عما يحدث حاليا من لخطة فى السوق السينمائية، فإن قناعتى هى أن الفيلم

و«الأبواب المغلقة» هذه النوعية المختلفة من السينما يأخذها فى إطار «صفقة» بمعنى - فيلم يشيل الثانى - على حد تعبيره.

وإذا كان المخرج نيازى مصطفى قام فى الستينيات بكتابة شكوى إلى وزير الثقافة فحوالها لم يجد سوى 43 سينما يقوم بعرض فيلمه من خلالها؟ فإن المخرجين أصحاب الأعمال لم يجدوا منفذا للعروض خصوصا بعد تقسيم السوق بين نجوم الكوميديا، وهى ظل التخصصية وسيطرة أصحاب دور العرض، أمثال رافت البهى وفيلمه الأخير «عشان ربنا يحبك» وأحمد عاطف وفيلمه «عمر الفين» وسرى نصر الله وفيلمه «المدنية» وعاطف حناتة وفيلمه «الأبواب المغلقة» لا يعرفون إن يلجأون وأفلامهم تنتظر دورها للنزول إلى دور العرض منذ أكثر من سنة، إذن فالكلمة العليا هنا للموزع وأصحاب دور العرض، حتى رجال الأعمال الذين دخلوا مجال الإنتاج والتوزيع السينمائى بعد أن



■ محمود حميدة: نعم فلبت فى توزيع فيلمي

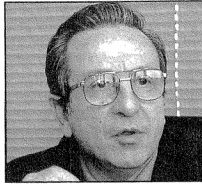
بنفس قدر الذى ضحك به المشاهدين على هذا المشهد، وينفس القدر الذى يكرى المهتمون على حالنا السينمائية، خاصة عندما ينضم الموزع النجم تامر وحيد (أدم آدم فى الفيلم) الذى يريد تقديم نوعية مختلفة من الأفلام، فتفكر النصيحة أن التوزيع التى تحقق النجاح لن تخرج عن كونها «حبة ضحك» حبة أكشن» وحبة إثباتات وغنا». وجاء فيلم مهندي «بلية» ودماعه العالية، مؤكدا على نظرية الموزع محمد حسن رمزى، فالفيلم منذ التناقض الأولى يرفع شعار «نعم» للسينما التجارية لا للسينما الحقيقية».

## الرياح: تاتي بما لا تشتهي

ويبدو أن التفاؤل الذى صاحبت ظهور موجة الأفلام الكوميدية من جانب الغالبية العظمى من السينمائيين بحجة أن الجمهور سيعود إلى دور العرض، وأن التوزيع الداخلى للفيلم سيفتقنا عن الشروط المحيطة للموزع الخارجى، وأن التوزيع الداخلى سيعطى تكلفة الفيلم بل سيقدر أرباحا إضافية، لكن دوما تاتي الرياح بما لا تشتهي السفن، حيث تحول 95% من المنتجين بقدره قادر إلى إنتاج الأفلام الكوميدية، وصار مصير أنواع السيناريوهات الأخرى الحвис داخل الأراج، وأصبح السؤال التقليدي لأى سينمائى شاب أو أية محاولة مختلفة «لك فى الكوميدي.. تعرف تخفف الموضوع»!

والغريب أن المنتج محمد حسن رمزى لا ينفى قيامه بقراءة السيناريوهات قبل تنفيذها، وإدراكه فى نوع السيناريو، حتى يتسنى له الحكم على السيناريو وجوده، ويقرر ما إذا كان سينجح أم لا؟ وبالطبع تحديد توقيت العرض وبعد دور العرض إلى آخر هذه التفاصيل، ويشير محمد حسن رمزى إلى أن أفلاما مثل «عشق البلبل» و«أرض الخوف»

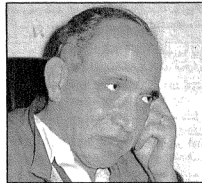




■ على بدرخان: لا يعمل أن شخصا واحدا يحتكر 99% من إنتاج السينما المصرية



■ مني شافعي: الموزع الخارجي يكسب



■ رافت المهي: نحتاج لآليات عمل جديدة

تسيطر على سوق التوزيع السينمائية وتقرض شروطها وتوجهاتها.

#### الغرفة: مسئولة عن انهيار السوق السينمائية

بأنفعال شديد يؤكد رافت المهي أن الغرفة - بقصد غرفة صناعة السينما - هي المسئولة عن انهيار السوق السينمائية وما حدث سابقا من تدهور في الإيرادات، ومن وصول الحال إلى ما هي عليه، في هذه الأيام، يرجع لأسلوب إدارة الغرفة للسوق السينمائية، ويضيف: إنهم مسئولون عن استهانة الموزع الخارجي بالفيلم المصري، ناهيك عن الأسعار

المصري يجب أن يعوض تكلفتهم من إيراداته في الداخل، خاصة أن الأفلام التي تعرضت في السنوات الأخيرة - لا أقصد أفلام هندية فقط - أعطت مؤشرا بأن الفيلم المصري قادر على تعويض تكلفته من إيراداته في الداخل، فالموزع الخارجي كان يتحكم فيما لأنه يملك الفلوس.

#### وماذا عن سيطرة الموزع الداخلي؟

أرى أن جزءا كبيرا من حل الأزمة يقع على عاتق رجال الأعمال الذين يقومون بالإنتاج وبناء دور العرض دون الاهتمام بالتوزيع، وأتساءل أين جهازهم التوزيعي؟ وإذا لا يقومون بدورهم في هذا المجال بشكل أوسع أخذين في عائلتهم خلق أليات سوق جديدة؟

#### الموزع الخارجي: يكسب؟

الموزع الخارجي يكسب ليس هذا رأينا، لكنه رأى مني شافعي - رئيس غرفة صناعة السينما - الجهة التي تهتم دائما بالتصدير في حق الصناعة، وعندما يبارنها بهذا الاتهام، أنفعل مني قائلا: إن الغرفة ليست مسئولة بمفردها عن أزمة السوق السينمائية، ويؤكد شافعي أن الغرفة وحدها تقوم بحماية الفيلم المصري، الذي يسوق في العديد من بلدان العالم الخارجي، واعتقد أننا قمنا بالكثير في هذا المجال.

وفي رأيي أننا لا نستطيع الاستغناء عن الموزع الخارجي، خاصة أن التوزيع الخارجي يعطي للفيلم حصيلة ما هو متوقع من توزيعه في الداخل، فالفيلم يوزع على مستودع 22 دولة عربية، ناهيك عن أن التوزيع الخارجي مهم لانتشار الفيلم المصري، وعلينا أن نعمل على تحقيق التوازن ما بين توزيع الفيلم في الداخل والخارج، فمثلا - الأفلام الكوميدية التي تعرض في الموسم الصيفي يجد فيها الجمهور شيئا من المتعة والترفيه - وشافعي يرى أن أصل صناعة السينما يجب أن يكون ترفيهيا، ومع مساندة مثل هذه النوعية من السينما بعيدا عن الموضوعات القاتمة التي يهرج منها الجمهور على حد تعبير.

وعلياً أن تطور أساليبنا التوزيعية، وهذا كلامه، دون أن يوضح الكيفية التي يجب أن يتم بها التطوير. وإذا كان الفنان محمود حميدة قد فشل في توزيع فيلمه «جنة الشياطين» نتيجة لعدم درايته بكل تفاصيل السوق بهائيلز التوزيع - على حد تعبيره - فهو غير نادم على فشله في المرة الأولى، ويرى أنه يجب أن تكون هناك محاولات جادة تبذل من جانب الموزعين الجدد أمثاله حتى يفهموا السوق، بعيدا عن احتكار الموزع الأحدث، وحتى يتم عمل خريطة جديدة للسوق السينمائية، فجميع دول العالم تملك قاعات عرض صغيرة تعرض التجارب السينمائية المختلفة والمتميزة عن السينما التجارية.

وهو يفتن على كوننا مجتمعات تعاني نقص المعلومات، نحن لا نعرف شيئا عن جمهور الأفلام أو الجمهور بشكل عام، ولم نفكر في تطوير أساليبنا التوزيعية.

وإذاك نعتقد أن حميدة لا ينبغي وجود ما فيها

الزهدية التي تضعها القنوات الفضائية العربية لشراء الأفلام المصرية، تلك هي خطوط أزمة التوزيع، كما يراها رافت المهي، ويشير إلى أننا حاليا نعاين سيطرة الموزع الواحد، لذلك فيلمه لا يزال ينتظر حتى يجد الفرصة لعرضه، فالسوق السينمائية كما يرى المهي تحتاج إلى خلقة أساسياتها الواهية، وإنبدأ من جديد في عمل أليات للصناعة على أسس علمية، ومن نفس النقطة ينطلق المخرج على بدرخان مؤكدا على أننا نحتاج إلى جهاز توزيعي ومجموعة من الموزعين الدارسين الذين يعرفون أليات الصناعة، لكن كل الأزمات الجارية في السوق السينمائية تعود إلى أن موزعا واحدا يحتكر 99% من الأفلام التي تنتج في السينما المصرية.

ومن الواضح أن الأمور تسير في حلقة مفرغة ويطبق الأفلام الجمهور ويستغل السينما المصرية تعمل بعيدا الجمهور عاوز كده، وحاليا إذا كان الجمهور يقول كوميدى فكل السينما تصبح كوميدى، ولا نعرف ماذا لو هبنا إيرادات هندية أو أتم أكثر من ذلك، فكل منتظر حتى يقرر لنا الجمهور نوعية السينما القليلة وبالتالي يعمل المنتج الموزع على تسويقها؛ ولا تقتصر مقاربات بديلة على حواريات مايفي التوزيع، وإنما يشمل الأمر كذلك هذا التناوب الشاسع بين الزحف الجماهيري على الفيلم والهجوم النقدي العنيف الذي تعرض له صناعة ونجمه الأحدث هندية.

الاستياء النقدي بدأ واضحا منذ العرض الخاص للفيلم الذي حضره عدد كبير من النقاد والصحفيين في سينما التحرير وخرجوا جميعا غاضبين، إلا أن إيرادات الأسبوع الأول - حسب غرفة صناعة السينما - بلغت 3 ملايين و650 ألف جنيه، بينما انخفضت في الأسبوع التالي إيرادات دور العرض إلى مليونين و900 ألف جنيه، وفي هذه النقطة تحسيدا - نحن مضطرون لأن نخش الطرف - مؤقتا - عن أرقام الإيرادات التي مصرح بها هندية في حوار له «الأمر العربي» الأسبوع الماضي، حين أكد للزميل أشرف صافي أن إيرادات الأسبوع الأول بلغت 7 ملايين، والأسبوع الثاني 11 مليونا.

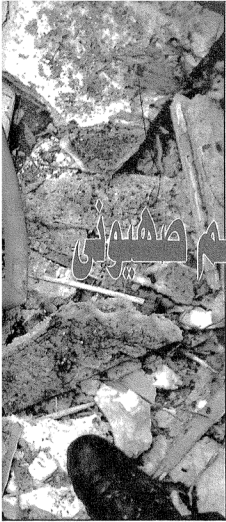
المهم أن الانتقادات توالى تباعا تؤكد أن هندية يستعيد حواذيت الخمسينيات والستينيات - قصة ابن الصارة الشهم الذي تقع في غرام جدعته بنت اللوات - في خلقة انتهازية فليشة بالإنبيسات والكتك تجعل الكوميديان مهرجا ومتبولجستا لا يحسن سوى التكتيك ولا يعرف شيئا عن «كوميديا الموقف» بالإضافة إلى أن القصة ذاتها غير ممتعة، والسيناريو مفكك ومن الصعب تصديق أن فتاة مثل غادة عادل يمكن أن تقع في غرام صبي ميكانيكي مثل بلي.

بعض الأفلام أكاد أن هندية «استسمل، النجاح واستسمل لنقط واحد «بنوع» عليه من فيلم إلى آخر دون أن ينطلق في تجارب مختلفة، أو يستكشف جوانب جديدة في قدراته وإمكاناته، بينما أكد آخرين أن هذه هي حقيقة هندية وأنه ليس من العدل أن نطالب بتقديم سينما راقية بينما هو محدود الموهبة

# مذبحة أولبياد ميونخ 1972 في فيلم صهيوني

يقول آرثر كون منتج فيلم «يوم واحد من سبتمبر» والفائز بجائزة الأوسكار للأفلام التسجيلية في مارس من هذا العام إنه تردد كثيرا في إنتاج مثل هذا الفيلم الوثائقي الذي يعيد تقديم مذبحة أولبياد ميونخ عام 1972 والتي راح ضحيتها 11 بطلا إسرائيليا من المشاركين في تلك الدورة الأولمبية غير أن ما شجعه على السير قدما في إنتاج هذا الفيلم هو إصرار ابنه إيمانويل الذي يعمل متطوعا في الجيش الإسرائيلي على السير في هذه الخطوة الشجاعة والتي تحتاج إلى منتج شجاع ثم مقابله لجمال.. آخر الفدائيين المتبقين على قيد الحياة من المجموعة الفدائية التي نفذت الهجوم على الفريق الرياضي الإسرائيلي في القرية الأولمبية حيث اغتالت يد الموساد اثنين منهم فيما بعد.

■ بازل، جميل عطية إبراهيم



فالعالم الفلسطيني لا وجود له إلا في أنغان شامية من الإزهايين إذا تم القضاء عليهم وأخرج عن الرهائن انتهت المشكلة في الشرق الأوسط. مشاهدة فيلم «يوم واحد من سبتمبر» في مدينة بازل السويسرية ليست كمشاهدته في أية عاصمة أخرى مثل لندن أو باريس أو فيينا أو برلين.. فمشاهدة هذا الفيلم الصهيوني في مدينة بازل السويسرية التي دخلت تاريخ الحركة الصهيونية من أوسع الأبواب وأصبحت في قلبها منذ مؤتمر الصهيونية الأول في عام 1898 تثير المواجه.

كما أن منتج ومؤلف هذا الفيلم الذي يتبنى الثوابت الصهيونية من أبناء مدينة بازل أيضا وهكذا اجتمعت كل عوامل السوء لتحزن القلب: المدينة التي استضافت المؤتمر الأول للصهيونية، الفيلم الذي يتناول مذبحة ميونخ الشهيرة من وجهة نظر أحادية، المنتج وهو صهيوني بارز من أبناء مدينة بازل.

وقد فاز فيلم «يوم واحد من سبتمبر» بجائزة الأوسكار للأفلام التسجيلية لهذا العام على عكس كل التوقعات ويعترف منتج الفيلم وكاتب السيناريو آرثر كون بأن الأرباح لم تكن مواتية لفوز فيلمه بالجائزة هذه السنة بعد ترشيح فيلم الأناشي بين فينر للناثل لكنه اتبع تكتيكا حقيق لفيلمه الفوز ليسمح رصيده جوائز من الأوسكار ست جوائز حصنها خلال عشرين عاما وهو المنتج وسط غلبة الإنتاج الأمريكية. ولكن هل كان آرثر كون في حاجة إلى خطة محكمة لفوز فيلمه بالأوسكار؟ لا نظن.

قصة رهائن، احتجزوا في ديرة أولبية يشاهدنا أكثر من مليار شخص. أول دورة أولبية تجرى في ألمانيا منذ دورة 1937 الشهيرة التي حضرها هتلر. قصة بوليسيس من الطراز الأول وكلها مشهيات سينمائية لدفع قصة الرهائن ومحاولات الإفراج عنهم الفاشلة.

وفي ثانيا هذه الأحداث تقدم الثوابت الصهيونية ويتم سرقة التاريخ الفلسطيني كلية في الفيلم. ويتم ذلك كله دون رعاية فجة للصهيونية أو سفرية فجة من الشعب الفلسطيني وذلك لسبب بسيط أيضا

فيلم «يوم واحد من سبتمبر» فيلم وثائقي يعتمد في مجمله وتقاسمه على الوثائق والشرائط المصورة الصادرة إلى جانب حوارات ولقاءات أجريت أخيرا خصيصا للفيلم مع رجال الشرطة والمخابرات في إسرائيل وألمانيا في ذلك الحين. ومادة الفيلم الأساسية مأخوذة من شرائط سينما ومن شرائط محطات تلفزيونية وأرشيفات الصحف وقد بذل الرجل في هذا الصدد جهدا يحسد عليه فجاء الفيلم من هذه الناحية ثريا بأنجاء الأولبياد وحافلا بالشخصيات.

رغم هذا الثراء في المادة التسجيلية التي توافرت للمنتج فلم تكن موظفة لتقديم هذا الحادث المأساوي بطريقة حيادية أو لكشف أبعاده بطريقة إنسانية متميزة بل وظفت لتأكيد الثوابت الصهيونية من خلال حبكة بوليسيس ساذجة تسمد إلى أن هناك رهائن وتجري محاولات لتحريرهم.

يقال دائما إن الصورة لا تكذب خاصة إذا كانت تذكارية وأعدت لهدف آخر. ولم يخلل تزويق عليها، ولكن الشر كله في الوثائق، وهذه يعرضها كل من له علاقة بالسينما وليست في حاجة إلى تأكيد منا.

والشر في هذا الفيلم يكن في مونتاجه الذي أكد على الثوابت الصهيونية في النزاع العربي الإسرائيلي في الإحراج وتكرار ولم ينس أيضا التأكيد على الثوابت الصهيونية تجاه ألمانيا والتذكير دوما بما جرى لليهود على يد النازي حتى لييسموا لم تسلم من تقديم الرؤية الإسرائيلية لنظام الحكم فيها.



■ جولد ماثير





تقديم الجانب الفلسطيني ولكن السؤال هو في أي إطار وفي أي سياق؟

ومن المشاهد العبرة من هذه الحقيقة مشاهد الجنازات. جنازة الضحايا الإسرائيليين يتم الاحتفال بها في ساحة الأرياداد في حفل رهيب يكله الحزن والرهبة ويحضره مئات الآلاف ويتبع الفيلم مساحة زمنية كبيرة لهذا الحفل المؤثر.

وبعدا مباشرة يقدم جنازة الفدائيين الخمسة القطبي في مسيرة كلها هتاف وتميمها الحماصة والغوصى في ليبيا. والفترة الزمنية التي يقدمها الفيلم للجنازتين تقريبا واحدة، ولكن الفرق لا يغطي، فالأولى جنازة شارك فيها العالم المتحضر بكامله، ممثلا في أعضاء الدورة الألبية وسفراء الدول، والثانية جنازة قوامها إرهابيون تميم الغوصى.

والفيلم يستند في بنائه إلى التناقضات والتعارض، فهذا للفلسطيني ملثم يمل متسللا من نافذة لمراقبة الوضع وبعدا مباشرة زوجة حاترة بسبب عدم معرفتها مصير زوجها المخطف كرهينة وهكذا.

فيلم "يوم واحد من سبتمبر" يقدم فيضاً من العواطف الجياشة والرومانسية لكل ما هو إسرائيلي، قصص التعارف وقصص الزواج. وقصص البطولات والسمات الشخصية لكل لاعب إسرائيلي. فهؤلاء أناس من لحم ودم لهم أحلامهم وسيرتهم الطيبة المعطرة. أما الإرهابيون - كما يطلق عليهم طوال الفيلم - فهم أناس لا أهل لهم وفي رأسهم فقط مجموعة من الشعارات التي تحض على القتل.

وكما هو معروف فقد أخلفت السلطات الأتانية ويعودها بالسماح للفدائيين والرهائن بالسفر إلى جهة غير معلومة وببرت القوات للقضاء على الفدائيين وتحرير الرهائن غير أن العمليات فشلت وصارح وقاتل الفدائيون بعد إصابتهم حتى الموت وكانت النتيجة مفرقة: مقتل الرياضيين الإسرائيليين التسعة المتبقين على قيد الحياة من إجمالي الرهائن ومقتل خمسة أيضاً من المجموعة الفدائية على أرض المطار إلى جانب قتلى من البوليس الأتاني بطريق الخطأ.

هي منجحة بشعة بكل المقاييس وقد خرجت منها كل الأطراف خاسرة وكان بحق لهذا الحدث المأساوي أن يتم تناوله بروح الفن والعدل. ولكن جاء هذا الفيلم كواحد من أفلام المقاولات المعروفة لصالح الثوابت الصهيونية وعمها الأول والأخير سرقة التاريخ الفلسطيني بعد سرقة الأرض. وتوجيه اللوم طوال الفيلم للسلطات الأتانية، وهذا من ثوابت السياسات الصهيونية.

لقد التزم الفيلم منذ بدايته إلى نهايته بمحاولة

غير أن بدءا المسؤول عن صناعة هذا الفيلم يكن في زعمهم بأن الفيلم حيادي يقدم وجهات النظر المختلفة العربية والإسرائيلية وإلقاء أضواء جديدة على هذه المذبحة والحقيقة أن المشاهد استمع وعاش وجهة النظر الصهيونية وليست الإسرائيلية فقط بأكبر قدر من الرومانسية تارة والحزن تارة أخرى بينما استمع إلى عدة أقوال فلسطينية باردة تتمثل في شعارات.

وهل هناك أقوى تأثيراً من إثارة مساحة زمنية طويلة لريم زامير - مدير الموساد - طوال الفيلم ليتحدث عن محاولات الإقراج عن الرهائن ومتابعته لها لحظة بلحظة وعدم كفاءة قوات الشرطة في المانيا وسوء تخطيط قياداتها. إن ريم زامير - مدير الموساد - واحد من الشخصيات الرئيسية في هذا الفيلم. لا يكف عن التعليق بل إثارة اللنكات أيضاً عندما يقدم تحليلاً لما مضى من أحداث كسفره في ثلاثة من الألمان أو اتهامات التي يرفعها طوال الفيلم على المانيا الديمقراطية إلى حد اتهامها مباشرة بالضلع في تربيقات هذه العملية الفدائية. الفيلم رغم حقلقات المنتج آرثر كوك يقدم كل حثيات الفوز في أجواء معادية للفلسطينيين في بلاد العم سام ليصوب في نهاية المطاف في تأكيد الثوابت الصهيونية دين الوقوع في فخ الدعاية فكل شيء في هذا الفيلم بحساب.

كل حثيات الفوز بجائزة أوسكار متوافرة في هذا الفيلم: الإزباب الفلسطيني في أبيض صور. مصرع 11 بطلا رياضيا إسرائيليا من خيرة الرياضيين. تعريب الجانب الفلسطيني كلفة فاقطلة لا عائلات لهم تبكي عليهم ولا يتقدمون لشعب أو أرض يتنازع عليها بل هم قتلة من أجل القتل فيما عدة لقطات فقيرة ظهر فيها فدائي ليتحدث عن معيشة المخيمات وضيق الأرض والوطن وحمل السلاح لتحرير الوطن السليب. وهذه مجمل صورة الفلسطينيين في هذا الفيلم ومن وجهة نظر أصحاب الجائزة العالمية هذه وجدها يستحق عليها جائزة. وكما قلنا من قبل إن آرثر كوك منتج الفيلم رجل إعلام سويسري من مدينة بازل غادر إلى الولايات المتحدة منذ حوالي عشرين عاما وعمل بالإنتاج السينمائي هناك وكان حتى الآن يست جوائز أوسكار وهي نتيجة غير متوقعة لمنتج صغير في غابة الإنتاج السينمائي الأمريكي.

وأرثر كوك - خبير بشراء وهاليز المؤسسة الإعلامية الأمريكية وقنون المصايد - قد نجح في صناعة فيلم يخاطب المشاهد الأمريكي والأوروبي على وجه الخصوص. وهو يفخر بأنه لا يكلف فيلماً أكثر من خمسة ملايين دولار ولهذا لا يدخل في منافسة مع السينما الأمريكية العملاقة ويختار موضوعات لا تثير عليه سينما مئات الملايين من الدولارات. ولهذا يحمده جوائز أوسكار. ورغم كل هذه الحقائق فإن الرجل وراعه المؤسسة عظمى هي سبب نجاحه وهي الحركة الصهيونية.

وبعد هذا كله لا يمثل هذا الفيلم الصهيوني لسينما العربية من المحيط إلى الخليج - هذه السينما الغائبة في طيات محطات فضائية حبيسة سحابات رزاق ومعامل حريرية وقضايا رعية - واعتقد أن هذا يكفي، ولا عذر في السينما العربية ■

## سرقة التاريخ بعد سرقة

## الأرض



■ فرقة لاعبي الشباب بكأس النخبة

## الليث الأبيض زعيم النخبة العربية

■ تقرير: محمد زكي

زار الليث، غارتعدت فرق النخبة واستلمت ورفعت شعار لا زعيم إلا الليث الأبيض والليث هو الشباب السعودي..

وفرق النخبة هي الفيصلي الأردني والجيش السوري والاتحاد القطري. كلها عززت عن الإطاحة به ليقتنص الكأس ويعادل الأهلي المصري في عدد الفوز باللقب. على مدى ستة أيام تبارت 4 فرق على لقب بطولة النخبة العربية السادسة لكرة القدم في ضيافة الفيصلي الأردني وعلى ملعب ستاد عمان الدولي وتحت رعاية ملكية من العاهل الأردني عبدالله الثاني لتصبح أول بطولة عربية للأندية تقام تحت رعاية ملك.

وهذا ليس غريباً على الملك عبدالله الثاني عاهل الأردن الذي كان قبل توليه الملك رئيساً لاتحاد كرة القدم الأردني. ولا يزال يتابع بنفسه كل كبيرة وصغيرة تخص الكرة الأردنية وكان يحضر جميع مباريات الدورة العربية التاسعة العام الماضي.

ورفعت الفرق شعار الفوز ولا شيء سواه لكن الأداء والنتائج والمستوى الفني لم تعكس هذا الشعار إلا مع فريق واحد هو الشباب السعودي الذي ذاق حلالة اللقب في أول إطلالة له عام 95 في الرياض وجاء إلى عمان يبحث عن الثنائية ليعادل رقم الأهلي المصري الذي فاز باللقب مرتين عامي 97 و98. ويدخل الشباب البطولة رافعا شعار «أنا البطل» وقد كان إذ بدأ الشباب رحلة البحث عن اللقب المفقود بقاء الفيصلي الأردني ونجح في تحقيق الفوز بثلاثة

أهداف نظيفة رغم أن الشباب بدأ المباراة في غياب أبرز عناصره الحارس عبدالرحمن الحمدان وصالح الداود وسعيد العويران وغاب مرزوق العتيبي الذي انتقل إلى صفوف الاتحاد مقابل تسعة ملايين ريال. أكبر صفقة في تاريخ الكرة السعودية حتى الآن. ولم تلعب الأرض مع أصحابها كما غاب الجمهور عن البطولة فانهضرت أمال الفيصلي في المركز الثاني. بعد أن تعادل الفيصلي والاتحاد بهدف لكل منهما وفاز على الجيش، بهدف نظيف غير أن المثير أن فريق الاتحاد بطل كأس الكؤوس العربية العاشرة عجز عن إلحاق الخسارة بوصيفه الجيش وخسر أمامه صفر/5 بعد مباراة من جانب واحد وسجلت الأهداف كلها في الشوط الثاني ولعب الشباب مباراته الأخيرة أمام الاتحاد القطري بهدف. تام كون التعادل يكتفي للفوز باللقب وهو ما تحقق وتعادل سلبا ليتوج بطلا وربما كان أبرز إيجابيات البطولة ظهور جيل جديد من الحكام العرب يعززون الطفرة التي شهدتها التحكيم العربي في السنوات الأخيرة كما يصنفهم الحاج مصطفى كامل محمود - المحاضر الدولي ورئيس لجنة الحكام في البطولة - إذ ظهر لأول مرة في البطولات العربية كل من رضا البلتاجي «مصر» محمد عبدالله «ليبيا» محسن بوكثير «تونس» صلاح الجزائر «المغرب» ليكنوا امتدادا للنجوم العالميين الكبار جمال الغندور «مصر» على بوجسيم «الإمارات» سعيد بلقولة «المغرب» عبدالرحمن الزيد «السعودية» وغيرهم من المتميزين في ملاعب الكرة.



■ الأهلي تعثر في بداية مشوار دور الثمانية

في دوري أبطال إفريقيا!

## أحزان مصرية وأفراح تونسية!

■ تقرير حمدي الحسيني

السفالي بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد... ورغم أن المباراة أقيمت في نيجيريا إلا أن أحداً لم يتوقع هزيمة الفريق السفالي بهذه النتيجة لأنه كان قد حقق مفاجأة مذهلة في دور الستة عشر أوقصى الرجاء المغربي حامل اللقب عن البطولة مبكراً فتوقع الجميع أن يكون جان دارك مفاجأة دور الثمانية والحصان الأسود للمجموعة لكنه بدأ المشوار بهزيمة ثقيلة ربما تقضي على آماله في المنافسة على المركز الأول والتأهل للدور النهائي لأنه سيواجه فيما بعد الأهلي المصري وهارست أوف أوك الغاني وكلاهما أصعب من بطل نيجيريا. وفي أكرّا تكرر سيناريو العام الماضي بنفس التفاصيل حيث فاز فريق هارست أوف أوك على الأهلي 1/2 بعد أن كان البطل المصري متقدماً في الشوط الأول بهدف مقابل لاشيء... والغريب أن هدف الفوز الغاني جاء في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع... وهي نفس نتيجة الفريقين عندما التقيا العام الماضي في دور الثمانية بنفس البطولة وكان الفريق الغاني قد أحزن هدفه في الدقيقة الأخيرة من زمن المباراة. كانت التوقعات كلها ترشح الأهلي للفوز بالمباراة أو تحقيق التعادل على الأقل بعد أداء الفريق القوي أمام الزمالك في ختام بطولة الدوري قبل أيام قليلة من موقعة أكرّا لكن المدير الفني الألماني تسوبيل أجرى تغييرات غريبة في المباراة أسفرت عن تحول فريقه للدفاع البحت في الشوط الثاني مما أتاح الفرصة للاعبين هارست أوف أوك للضغط المستمر الذي أسفر عن هدفين قاتلين. ولأنك أن الجولة الثانية ستكون صعبة للغاية في هذه المجموعة أيضاً عندما يلعب الأهلي على أرضه ووسط جماهيره الغفيرة باستاد القاهرة أمام لوبى ستانز النيجيري «المفاجأة» الذي سيسعى لواصله مفاجأة ولو على حساب بطل مصر ولا بديل أمام الأهلي عن الفوز حتى لا يضيع أمه في الوصول للدور النهائي كما حدث في بطولة العام الماضي...

بينما سيلتقي جان دارك السفالي مع هارست أوف أوك بداكر في موقعة رهيبة لا بديل فيها عن الفوز لأصحاب الأرض أما الفريق الغاني فالتعادل بالنسبة له مكسب في هذه المباراة ■

سقط الكبار إلا قليلاً.. في الجولة الأولى لمباريات دور الثمانية لبطولة إفريقيا للأندية الأبطال.. وكانت المفاجآت هي السمة الغالبة على معظم مباريات المجموعتين الأولى والثانية. أولى المفاجآت غير المتوقعة كانت في جنوب إفريقيا عندما فاز فريق «صن رايز» صاحب الأرض والجسمور على فريق أفريقيا سيور بطل كوت ديفوار بهدفين نظيفين أنقذت بهما المجموعة الأولى رأساً على عقب. وعاد بطل إفريقيا الأسبق إلى كوت ديفوار يجر أذيال الهزيمة في بداية المشوار الطويل نحو النهائي وجميعه خالية من النقاط بينما حصده لاجور صن رايز ثلاث نقاط غالية جداً أدخلوا بها الفرحة إلى قلوب مشجعي الكرة بجنوب إفريقيا الذين يعانون صدمة ضياع فرصة استضافة بلادهم لمونديال 2006 الذي فازت به ألمانيا. ولم يجد فريق الترجي التونسي أية صعوبة في إحراز فوز كبير على فريق «ساي ليانتي» الكاميروني حديث العهد بالبطولات الإفريقية والذي يشارك للمرة الأولى في تاريخه بتلك البطولة.. الترجي اكتفى بأربعة أهداف نظيفة في مرمى الفريق الكاميروني «المسكين» الذي لم يستطع إيقاف خطورة لاعبي الترجي أصحاب الخبرة الكبيرة في المحافل الإفريقية والعربية والذين احتل فريقهم المركز الثاني في بطولة الأبطال العام الماضي بعد الخسارة من الرجاء المغربي بضرربات الترجيح في تونس.. وستشهد الجولة الثانية من مباريات هذه المجموعة صراعاً رهيباً بين الفرق الأربعة حيث يستضيف أفريقيا سيور فريق الترجي بابيديجان في موقعة ساخنة جداً يسعى فيها الفريق الأفوراي إلى تعويض خسارته الأولى المفاجئة بأى ثمن بينما سيحاول الترجي مواصلة انتصاراته وتصدره للمجموعة أو الخروج بأقل الخسائر من هذه المباراة بتحقيق التعادل لأن هذا اللقاء هو الأصعب في الجولات الست للترجي خلال مشوار دور الثمانية بينما سيلعب بطل الكاميرون على أرضه مع صن رايز وكلامسا بطلح إلى الفوز. وستقام المباراتان أحد أيام 4 و5 و6 و7 أغسطس المقبل. أما المجموعة الثانية فشهدت نتيجتين في غاية الإثارة والغرابة الأولى عندما فاز لوبى ستانز بطل نيجيريا على جان دارك



■ فريق الهلال

## المشاكل «للكبار فقط» في الدوري السعودي!

النصر.. اكد في مؤتمر صحفي أن أرثر قائم إلى السعودية لتدريب النصر وأن تأخيرته لا علاقة له بكلام هنري ميشيل.. ويتدبر فريق النصر حالياً تحت قيادة نجمه الدولي السابق صالح الملقق دون وضع برنامج تدريبي محمد للعالم. أما الاتحاد فمشكلته تتمثل في غياب مجموعة كبيرة من لاعبيه الكبار عن تدريبات فشرة الإعداد الأولى وأبرزهم محمد الخليوي الذي كان قد اعترض على المكافأة الخاصة به نظير فوز فريقه بكأس دوري خادم الحرمين الشريفين الموسم الماضي وقام عضو شرف بارز بحل المشكلة له ولزميله سليمان الحديشي. كما غاب عن التدريب المدافع محمد المصطفى وخالد الشمراني وكان مرزوق العتيبي نجم الشباب السابق للتنتل حديثاً للاتحاد قد غاب عن أول تدريبين للفريق!

ليست الوحيدة فهناك مشكلة أخرى تتعلق باعتذار المدرب يورانييسكو عن عدم الاستمرار مع الهلال بسبب ظروف إصابته التي تتطلب وجود يورانييسكو إلى جواره ورعايته وقد رشع بعض أعضاء الإدارة بالنادي المدرب لاتشي خلفاً له لكن أعضاء آخرين أصروا على التمسك بيوريسكو مهما كانت الظروف. النصر أيضاً يعاني مشكلة عدم وجود مدرب للفريق الأول حتى الآن بعد تأخر المدرب البرتغالي جورج أرثر في الوصول إلى الرياض وتولى مهتة إثر تعاقد إدارة النادي معه.. وقد تردت شائعات بأن أرثر لن يأتي إلى المملكة بناء على نصيحة المدرب الفرنسي هنري ميشيل الذي أكد له أن إدارة النصر لا تفي بالتزاماتها المالية تجاه المدربين. إلا أن الأمير عبد الرحمن بن سعود - رئيس

بدأت مرحلة الإعداد للموسم الجديد في السعودية.. وبدأت معها المشاكل التي اختارت اندية القمة لتتصاهرها قبل بدء الموسم.. وأكثر الأندية التي تعاني المشاكل الهلال بسبب عدم وجود رئيس للنادي خلفاً للأمير بندر بن محمد الذي استقال من منصبه قبل حوالي ثلاثة أشهر دون أن يتم ترشيح رئيس آخر، ورغم تشكيل لجنة راعية مكونة من الأمراء خالد بن فيصل بن تركي، وبندر بن محمد نواف بن محمد، ومشاري بن سعود لاختيار رئيس للنادي لكن هذه اللجنة لم تتوصل إلى حل نهائي، حتى جاءت النهاية المؤقتة من الرئاسة العامة لرعاية الشباب بتكليف فواز السعد - الأمين العام - باحتلال منصب الرئيس لمدة ثلاثة أشهر على أن يتم بعدها عقد الجمعية العمومية لاختيار الرئيس. وتلك مشكلة



■ نسيم حميد

لايد من صناعة وإن طال السفر حكمة يمنية قديمة تعكس ارتباط اليمنيين بلدهم وتحت العرب والأجانب على زيارة صنعاء والملك العربي يعني الأصل نسيم حميد، ويطاخي الجنسية. تذكر هذه الحكمة أخيراً بعد أن طاف بلاداً كثيرة شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، وجذبته الحنين إلى مسقط رأس والده وعائلته وقرر التردد بصفة منتظمة على صنعاء، حيث الأصل والجذور والحنين الذي لا ينقطع. واشترى نسيم منزلاً خاصاً «قصراً» ثمنه مليون دولار.

**عودة نسيم حميد  
إلى صنعاء ثمنها  
مليون دولار**

# «رشة» انتخاية من الاتحاد المصرى لأندية المطاليم



■ الدهشوى حرب

■ الاتحاد العربى لكرة القدم وجه الدعوة إلى رؤساء ومندوبى الاتحادات العربية الوطنية لحضور اجتماع سيعقد يوم الثالث من أغسطس المقبل فى زيوريخ فى سويسرا على هامش اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد الدولى «الفيفا» لتحديد موعد جديد لبطولة كأس العرب المقرر إقامتها فى الكويت عام 2001 القادم.

■ قررت إدارة نادى الجزيرة الإماراتى تجديد التعاقد مع الدكتور طه إسماعيل كمستشار فنى ومشرف عام على قطاع الناشئين لكرة القدم بالنادى والتعاقد مع المدرب المصرى على خليل ليكون مشرفاً على قطاع البراعم تحت 9 سنوات نظراً لخبرته الكبيرة فى هذا المجال حيث قام بالإشراف على تدريب المنتخب القطرى لمدة عشر سنوات.

■ للمرة الخامسة على التوالى اختير عمر غندور رئيساً لنادى النجمة اللبناني بطل دورى لبنان لكرة القدم هذا الموسم.. ويتولى غندور رئاسة النادى لثلاث سنوات قادمة ويذكر أنه برأس النجمة منذ عام 1968.

■ تمكن المنتخب الجزائرى من الفوز بلقب بطولة العرب الثانية لكرة اليد الذى كان يحمله المنتخب السعودى.. الجزائر فازت على تونس 16/26 وحصلت اللقب لصالحها.

■ أكد مسئولو النادى العربى القطرى تمسكهم بنجم فريق كرة القدم بالنادى والمنتخب مبارك مصطفى وأعلنوا أنهم لن يفرطوا فى اللاعب للانتقال لنادى الريان حتى لو دفع الريان عشرة ملايين دولار.

كالعادة.. وضع اتحاد كرة القدم المصرى جدولاً لمباريات الموسم الجديد الذى تقرر أن يبدأ فى منتصف سبتمبر القادم، وأقسم اللواء يوسف الدهشوى حرب رئيس الاتحاد وأعضاء مجلس الإدارة ولجنة المسابقات بأغلب الأيمان على أن الدورى سينطلق بلا توقفات طويلة فى الموسم المقبل، وأن معظم مراحل المسابقة ستقام يوم الجمعة من كل أسبوع أملاً فى الحضور الجماهيرى، المكثف يوم الأجازه من العمل ورغبة فى إتاحة مبدأ تكافؤ الفرص بين كل فرق البطولة عندما تلعب فى يوم واحد وتوقيت واحد.

ولذا كان «الكلام على الورق» جميلاً فإن الجمهور والخبراء والنقاد يرفعون فى «التفخيز الجميل» لهذا الكلام خلال الموسم، خاصة أن كل الارتباطات الإفرقية والعربية والدولية للمتخاضات والأندية معروفة من الآن، ولادة عام قائم، ولم تضع لجنة المسابقات الجدول الخاص ببطولة الدورى إلا بعد دراسة هذه الارتباطات جيداً.

فى مؤتمره الصحفى الذى عقد يوم الثلاثاء الماضى، أعلن مجلس إدارة الاتحاد المصرى أن انتظام مسابقة الدورى سيكون أهم أهدافه خلال الموسم المقبل مهما تكن الأسباب، وأجبر الأندية على عدم المشاركة فى المسابقات الاختيارية، فى إشارة واضحة لبطولات العربية التى تعد غير رسمية، والحرص على المشاركة فى البطولات الرسمية «البطولات الإفرقية» لم تفل قرارات اتحاد الكرة التى أعطاها فى المؤتمر الصحفى من شبهة «الرشاوى» الانتخائية التى قدمها الاتحاد للاتحاد الصغيرة التى تلعب فى دورى الدرجة الأولى «القسم الثانى» أملاً فى الحصول على أصواتها فى الانتخابات المقبلة بعد شهرين، فقد اتخذ قراراً بتوسيع قاعدة فرق الدرجة الأولى، حيث سيصبح هناك 7 مجموعات تلعب فى هذا الدورى «المطاليم» خمس من وجه بحرى واثنان من وجه قبلى، يتم تصعيد ثلاثة أندية منها للدورى الممتاز بعد خوض عدة تصفيات ويهبط ثلاثة أندية من دورى الأضواء بدلاً منها.

ورغم أن كل الخبراء والنقاد طالبا الاتحاد بتقليص عدد فرق الدورى للممتاز والدرجة الأولى حتى تتقارب مستويات الفرق، وتزيد المنافسة ويرتفع مستوى الدورى وبالتالي الكرة المصرية، فإن مطالب الخبراء ذهبت أدراج الرياح وتغلبت عليها «الريغيات الانتخائية» لأعضاء الاتحاد.

## هتلر.. يهدد بإلغاء تنظيم ألمانيا لكأس العالم

■ كتب.. عادل شهبون

استدعت الصحف البريطانية «هتلر» من الماضى القريب، واستخدمته وسيلة لها، فى مطالبة الاتحاد الدولى لكرة القدم «الفيفا» بالترافع عن اختيار ألمانيا لتنظيم مسابقة كأس العالم لكرة القدم 2006، وذلك بعد أن أعلنت الأخيرة رسمياً، اعترافها بإقامة مباراة الافتتاح فى استاد «برلين» الذى أنشاه أدولف هتلر احتفالاً بالأولمبياد النازية عام 1936، وهو ما وجدت فيه الصحف البريطانية دليلاً على محاولة إغامة النازية والاحتفاء بها من خلال حدث عالمى كمسابقة كأس العالم.

وكان رئيس مدينة «برلين» إيرهارد ديفمن قد أرسل فى 17 يوليو الحالى، إلى الدول الـ 24 الأعضاء فى الاتحاد الدولى «الفيفا» يدعوهم إلى زيارة الاستاد المخصص لمباراة الافتتاح، الذى خصصت له 270 مليون دولار لإعادة تجديده بما يجعله يتسع لحوالى 76 ألف متفرج منها مقصورة لكبار الزوار تتسع لـ 4800 شخص.





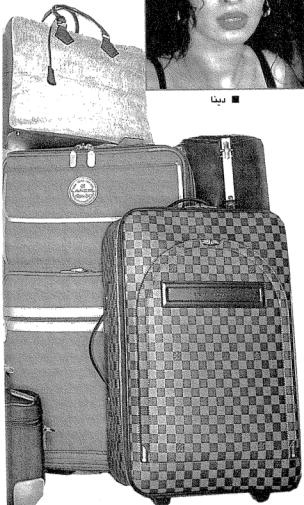
■ صفوة

## ماكياج على واحدة ونص

الراقصة الشرقية جزء لا يتجزأ من لوحة استعراضية كاملة بدأ من رأسها حتى قدميها وقد ركزت أضواء وعدسات التصوير كل أحاسيسها هذه المرة على وجه أشهر الراقصات بعيداً عن تفاصيل البذلة وتقاطيع الجسم. وقد تفوقت «دينا» على نفسها وهي تضع كوكيتيل ألوان الماكياج في إحدى السهرات منفذة تعاليم خبراء الجمال الغربي مع بعض اللسات الشرقية البارعة فكان الأحمر الزغول والعيون الكحيلة الزرقاء وتأكيداً على الماسكرا كما أوصى «كلارنس» انضمت إلى كوكيتيل الماكياج الراقص الراقصة صغيرة السن «صفوة» إلا أن صفوة جذبت كلمة الأي لينز وتأتي العملاقة لوسى لتتمسك بالخصاس في العين والشفاة. وانفتحت الراقصات على الحواجب السمكية وماكياج فايف ستارز.



■ دينا



■ لوسى



قام مفيد فوزى الصحفى والمحاور اللامع بتسجيل برنامج «حديث المدينة» في الجزيرة شيراتون.. ويقف مفيد إلى جانب شرين رياض - مديرة العلاقات العامة - هو وفؤاد المهندس فى إحدى غرف الفندق قبل بداية التسجيل.



احتفلت سفارة بيلاروس بعيدها القومى من خلال حفل استقبال أقامه السفير فى الجزيرة شيراتون.. وقد حضر الاحتفال سفراء الدول المعتمدين فى القاهرة ونخبة من رجال الأعمال والصحافة.

يظهر فى الصورة سفير بيلاروس وسفير أرمينيا وإيتا حسين وإسماعيل مبارك، مدير العلاقات العامة لقنادق شيراتون مصر وشرين رياض - مديرة العلاقات العامة فى فندق الجزيرة.



تجمع أعضاء السلك الدبلوماسى مع سفارات دول أمريكا اللاتينية مع أسرة شيراتون القاهرة فى حفل بهيج.. كان من أبرز الحضور أورفالو باسكال - سفير الأرجنتين - وناتاليا لابرو - سفيرة هندوراس.



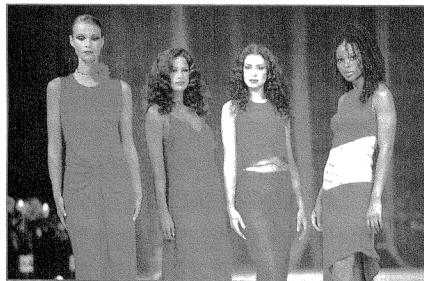


■ أبي نادر

■ دينا جوخدار

■ عبيد البعياح

■ عليا نصير



اتحدثت الألوان والأشكال والأحاسيس العربية لأول مرة داخل بوتقة الأزياء في مصر قدمت دينا جوخدار مع البشرية السعودي مع أبي نادر اللبناني مع عليا نصير المصرية وعبيد البعياح الليبية. دينا دائماً تقول إن تصميماتها تتم عن البيئة العربية ولكن هذا لم يحدث من قبل أو على الأقل في هذه المرة حيث تأثرت كثيراً بالألوان والأشكال الغربية واتحدثت في ذلك مع مصر. وعاليا نصير التي قالت إنها تستوحى أفكارها من بنات بحري وظهر ذلك في المنديل السكندري والأوان المصرية الساخنة. وكذلك عبيد البعياح الليبية التي تأثرت بالمدرسة الإيطالية حيث تعمل مع مصمم الأزياء الإيطالي ساري، وقد حرصت على تقديم الكلاسيكية الإيطالية لكن بلمسات شرقية وكانت هذه هي حال روبري أبي نادر والطريف أن كل مصمم عربي قد تأثر بأحاسيس استعمارية قديمة تعود إلى ماضى الأجداد.

**ريهام مازن علسة، موسى محمود**



كوكيتيل الأناقة جمع في صورة واحدة بين حرم أبو الفتوح التي احترمت الماس في عنقها وأنبيها ومصمميها وإيناس الدغيدى التي لم تحترمه بقدر احترامها للؤلؤ الأبيض حول العنق والمصممين.

**علسة، صلاح إبراهيم**

## شخصيتك من «شنتك»

هذه هي آخر أخبار عروض الجمال الفرنسي التي ركزت على أناقتك من خلال حقيبة سفر.. فإذا كنت من المهتمات برفاهية نغومة الحياة فإنهم ينصحونك بحقيبة جلد «الضبع» بكل أشكالها وأحجامها وإذا كنت سيدة أعمال فهناك الجلد البني العملي المضلع الذي يميل إلى «الليزنس».



# مساحة الحوار

## الله... وأُسلة حادثة

لو أن الحشد الكبير من الجماعة أخواننا في الله الذين حضروا محاسبين وبغيرهم على الإسلام، وقرروا بالمئات، في محاكمة الزميل سمير اليوسفي، وبغيرهم من الغيورين الذين تغلغل صدورهم ضد هذا الصحفي في جميع المحافظات وعلى منابر الخطابة في المساجد. لو أنهم سخروا غيرتهم على الإسلام والمسلمين وشدوا الرحان إلى بيت المقدس لمأزرة أخوانهم المجاهدين في فلسطين لمحاربة أعداء الله ورسوله ودينه ومعتقديه.. لكان ذلك خيرهم فهم أكثر واقياً، كما بدا لنا، والله.. سبحانه وتعالى.. يحب المؤمن القوي.

لو أن هذا الحشد الغاضب على صحفي كل ذنبه أنه أعاد نشر رواية ونعتوه به بالمجرم.. وغلوا وكبروا عندما أقرت المحكمة إحضاره قهراً وأمرت بحبس.. لو أنهم.. إذا لم أذهب بعيداً.. حضروا ينفض الحشد والحماصة والضغط على القضاء، في محاكمة سفاك كلية الطب السوداني محمد آدم، الذي لا يعلم سوى الله ثم الراسخين في الجريمة وأجهزة السلطة، كم عد ضحاياهم بالتحديد، ومن هم شركائهم في إرهاب أرواح الطالبات البريرات في كلية طب جامعة صنعاء وخارجها وانتهاك أعراضهن، وإذا كانت الغيرة موجودة لفيهم أصلاً بالظفر لا بالسياسة، فإن انتهاك عرض فتاة واحدة جريمة، وكلها ظلم وعدواناً يساوي.. عذ الله.. قتل الإنسان جميعاً، فما بالنا بمن قتل.. أو بمن قتلوا.. عدداً غير محدود من الضحايا.

لو أن هؤلاء سخروا وقتهم ومالهم وجهدهم.. بالإضافة طبعاً لغيرتهم على الإسلام.. لمكافحة الفساد الذي ينخر الدولة ويستغل قدراتها وثرواتها وعرق الفقراء الذين يشكلون اليوم الغالبية العظمى من السكان، والاحتساب ضد المسعدين الذين تفرغهم يافعوتهم راحتنا وأمننا واستقرارنا

عربات مدايش  
صحتي يعني

## شكراً لوزارة التعليم

سبق أن أرسلنا مذكرة إلى المجلة ونشرت تحت عنوان عاجل إلى وزير التعليم وبناء على ذلك تم عمل اللازم من سيادة الدكتور وزير التعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين والسيد محمد محمد خليل وكيل أول الوزارة بالقاهرة والسيد مدير عام الإدارة العامة لامتحانات بالقاهرة والسيد مدير المنطقة التعليمية بمدينة نصر.

وتم عمل لجنة امتحانات بالقاهرة الجديدة بالمعتمد بمدرسة القاهرة الجديدة التجريبية والله سبحانه وتعالى وفقنا إلى ما فيه الخير ونجنا والحمد لله وبهذه المناسبة والتأييد عن طالبات وطالبات وأولياء أمور الطلاب بمدينة القطاية.

نتوجه بكل مشاعر الحب والتقدير والعرفان لجلتنا الحبيبة «الأهرام العربية» في حل مشكلة كبيرة جدا وانتشر هذه الفحرة أيضا وعمل اشتراك سوى لعد 2 نسخة من مجلتي الحبيبة نسخة احتفظ بها لنفسى ونسخة على حسابي الخاص مكتبة المدرسة.

أحمد محمد عبد القادر عبيد  
مدرسة القطامية الإعدادية الجديدة

## المستقبل وتكنولوجيا المعلومات

بالإشارة إلى مقال الأستاذ أحمد عبد الحكم في مجلته الموقرة، العدد «1708» بتاريخ 24 يوليو الجاري والمعنون «ستشود بليار ونصف بـ10 ملايين دولار: المصريون يعانون خطر التهميش تكنولوجيا»، أود التوجه لكم بالتقدير على هذا المقال القيم لما تضمنه من تحليل وبيانات مهمة تتعلق بموضوع يمس في الصميم مستقبل مصر، ألا وهو موضوع تكنولوجيا المعلومات وصناعة التكنولوجيا في مصر، خاصة في ضوء الفجوة التكنولوجية القائمة حالياً بينها وبين دول العالم المتقدم.

وقد أتاح لي وجودي في اليابان، التي أشرف بتمثيل مصر فيها، أن أسس عن قرب الأهمية البالغة لتطوير هذا القطاع باعتباره القاطرة بالنسبة للاقتصاد الياباني وزيادة قدرته التنافسية وإخراجه من حالة الركود التي يعانيها منذ بداية التسعينيات، وإنشاء وزارة مستقلة لتكنولوجيا المعلومات، الأمر الذي حدا بجريدة عالمية مثل الهيرالد تريبيون تخصص لمقال مستقل عن الاقتصاد الإلكتروني وأهمية صناعة التكنولوجيا بها، وجعل دول الـ 8 هذا الموضوع على رأس أجندة قمة أوكيناوا باليابان من 21 إلى 23 يوليو الجاري.

أكرر شكرى وتقديرى على هذا المقال المهم وعلى الجهد المتميز المبذول في إعداد وتحرير مجلة «الأهرام العربية» الغراء، والتي أصبحت خلال وقت قصير واحدة من أبرز مصادر الإشعاع الإعلامي والثقافي في منطقة العربية، راجياً دوام هذا التقدم والتطوير المستمر في المجلة لما فيه صالح مصر ومنظمتنا العربية.

الاستيرد. محمود كازم محمود  
سفير مصر في اليابان

## السيرة النبوية.. ليست الحب

### مساحة حرة

أهوى الكتابة والقراءة خاصة القائلات القصصية ذات الطابع الأدبي الراقي ولكن مشاعراً إنسانيته الدكتور عادل صادق التي تنشر في مجلتيكم المحترمة تصنعني بأغاف تخشع حيواني والله لماذا الضباط الفراس والمضاجعة والشهوانية وقمة الإثارة وأول قبة بالضييق والحرر وأحياناً بالغبثان لا أصنع أنه لا يوجد أسلوب انتف لتناول هذه الموضوعات إن كان ولابد للدكتور أن يبتثا مشاعره! والغريب أنه ينهي قصته والتي حلت اسم (رام) لا نهاية يغزل فيها الدين والحج والحجاب لتكون لنا العظة بعد أن شبعنا بصور ومراىي الألفاظ والكلمات واكتسبنا النبوة.

فهل أنا مريضة نفسياً إذا ضقت زعماً بهذا «الأدب» ونبت خجلاً من «قلته» هل أنا أعاني عقدا نفسية كاملة في اللاوعي خرج على كلسا صلاتية جراءة أو افتخاماً أرجو من الدكتور عادل أن يرق إحساسه بالآخرين ويراعي المشاعر الرقيقة لبشر ما زال عديم بقية من حياء ويشعور مرهف يتأني بسويلة من ذلات اللسان وسقطات الخيال وأرجو أن يحاول الدكتور فهم هذا المطلب النبيل فهل في ذلك الجفاء شيء يفتح في صدره أو يحطم حالته لا لظن ولا لظن أيضاً أنني أجسد حالة هذا الموضوع في الملاحظة الأخيرة في النظرية بل في محاولة شريفة للتخلي بشيء من مائة الخلق الإسلامي والملاحظة الأخيرة في هذا الموضوع في تلك الصورة التي الحقته بالمقال ولم ينته أحد أنها صورة لامرأة نصف عارية ، للمطعة على الحائط ، فهل هذا يصح؟ نرجوكم الاعتذار عن هذا السهو..!

شيرين كمال

المحرر

سبق أن اعترفنا في العدد الفائت عن هذه الصورة التي نشرت خطأ بسبب عدم وضوح الخلفية على شاشة الكمبيوتر فعنرا باسم التكنولوجيا.

**لنشر رسالكم في هذا الباب**  
بريفيديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة  
الأهرام

فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

هل تذكرن حكاية الدبة التي قتلت صاحبها! هذا ما قفز إلى ذهني أول ما قرأت مقال الكاتب الصحفي المحترم «وحيد رافت» وهو يتحدث عن جانب الروحية في حياة سيد الخلق - صلى الله عليه وسلم - وقد تحدث في ذلك الموضوع «المؤلم» الشيخ الفاضل خالد الجندي في العدد (173) من «الأهرام العربي» ولأن أريد على كلام الشيخ سوى بعض من (شبه في صدرى)... وقد يسأل سائل ما علاقة «زبيدة بسيتية»؟ والإجابة إنني رأيت الكاتب في عيني وكفه هو ذلك الدب. يشمعه ولحمه - الذي لا يموت أبداً - بل يطالع علينا بين حين وآخر هو وببيرة كثيرة أخرى، يقتلون بغير إدراك عظمى لخطورة الجريمة وقسوة العقوبة! أما صاحب «المقتول» فهو نحن القراء المساكين الذين يصرمهم حديث هؤلاء «الكثيية» بتشديد لئلا - الذي هو أقرب لحديث الخمر وترهات المخمور!! فالخمر كما تعلمون يا سادة تغطي على العقل وتسلب المرء منظره ورواسته بل ومروته في أحيان كثيرة بشكل يثير الرثاء! هذا إن كانت الخمر من صنف ممتاز، أما إذا كانت مغشوشة رخيصة فمصير معاقرها هو «العمى» ويوش المصير والأعمى يكون عاجزاً عن السير على مدى أو التمييز بين القبيح والجميل ولذا فإنه من المنطقي أن نجد بعض الكتاب تناول «السير القنصية» بنفس طريقة شيوخ الصحافة المصغرة، المعيان، التي تتميز أو تخصص تحت الحزام أو الفضائح وكشف المستور وإشمامة التلق والريبة مذهب «سره الأدب الصفراوي» أو السؤال الذي يطرح نفسه ماذا أراد الكاتب بناءً؟ هل أراد أن يخفف من السيرة النبوية الشريفة فرأى أن يكسبهما لبنا من ألوان الهرج السرحى أو الروايات التي تتوأم جيداً مع لغة العصر الهزلية السائلة والتي لا نفهم إلاها، أو أنه أراد أن يلبسها ثوباً يتماشى مع أحدث مصحات الموضة العالمية التي تشف وتصف تفاصيل سوء أدينا وبعورت غفلتنا! يجهن. فالكاتب أدري بنفسه! لا يجوز أن يصدر ذلك ممن يحرقون الكتابة لأنه يفترض أن هؤلاء هم نواب توير الشعوب!

والاستاذ «وحيد» ليس الوحيد ولأن استمال بسذاجة لماذا هذا... يا هذا... لأن الكثير من أولى الأباب يدركون الأساليب منذ نزول القرآن على سيد الأنام (صلى الله عليه وسلم) وإنك فلن أرجوكم، بالكف عن الآتي وإتباع سبيل الهدى، لأن ذلك لن يجعلني إلا رقماً في تعداد سذخاء ولهاها البشر الذين يسلكون السبيل للثمن سعيراً!! ولكنني سألهم عن خطر تسخيف وتسطيح الأمور (خاصة القنصات) التي تؤدي بصاحبها إلى الانزلاق والانزلاق أو الرقص على الجليد بغير تראה قد تؤذي إلى كسر ضلع مثلاً!

أما إذا كان الرافض مخموراً أقل من كسر مضاعف في الروبة!! وإنك لا يستبعد حدوثه في الدنيا، أما الآخرة فكأن يكتب - هؤلاء - عليهم شهيداً فإلى لقاء قريب هناك حيث لا تنفع مخفة دمه أو الاستطراف وحيث أن تنفعهم شاعة من وصف الكاتب بأنه «شذيف العشاق الذي أن بالحب الأول»!! والسلام على من أتبع الهدى.

يارا السلاموني

### مساحة حرة

1. عندما طالعوني صورة الغلاف - لقادة الحرب الجدد في عدد «الأهرام العربي» 172 ذكرت الموت! ذلك لأن الموت بدا لي وكفه الحل أو الطريق الوحيد لتغيير دماء القيادات العربية!! فمن المعروف قطعاً أن الحاكم العربي يتأهل جاثلاً على انقاس الرعايا حتى الموت، أما نظام الحكم الجمهورى، الرواى لما هو إلا تجسيداً لغنى «الجوتم الثقيلة» لعشرات السنن فأهلاً بالوت إذا كان هو الباب استقبل جيداً وبالرغم بالغ تفديك يا...!
2. «العرب ثقافتاً جنسياً على الإنترتة» في العرب فقط ولكن المصريين أيضاً تألقوا كتابهم في اللحاق بركب القذارة الإنترتية وتداول الواقع قد انتشر بين الشباب الروش كالنار في الهشيم، وإساقوا الست التي سمعت نفسها على الموقع بيسوسه، ولكنة المحنفة مكتوبة بالإنجليزية وهي تعنى كلمة «الجماع» بالعربية، وقد تم بجمد الله إغلاق هذا الموقع بفضل جهاز رقابة الشبكة المصرى.
3. قرأت التحقيق الصحفي الذي أجري مع المرشحة لولاية الأتراك مجول سريه، وليس لدى تعليق سوى الخثرة الزرقاء!! التي ترين بها عنفاً وهو ذلك نعلن عن رعبها من «الحسد» ولكنني لا أرى أنها في موقف أو حال تجوز أن تحسد عليها!!!
4. «الوت يعلم الخوخ والتكاوب» جملة استمدت في نفسي معنى «كيف أن من أصالنا سلط علينا».
5. في العراق «الصامدة» لا وقت طائزها، وأيضاً لا وقت لآلة طرجلة تحت الحصار الصدامي الحسينى المتتيد! اللهم كم أفسر المستضعفين في الأرض وتول حساب المتجربين على الخلق!

م. كمبيوتر

شامل ماهر



# الواحة

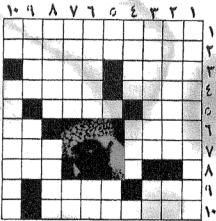
## كلمات متقاطعة

افقي

1. من أعمال نجيب محفوظ
2. كيميائي فرنسي اكتشف البسترة
3. ياميل - ترجع
4. مدينة مصرية - منجم
5. حيوان قطبي (ال) - معكوسة) - حديد في
6. من ماركات السيارات - متشابهان
7. تستفسر - ملا
8. وقت الموت
9. سرير طفل - فتاة صاحبة الصورة
10. فتاة راحلة

رأسي

1. من الحكام العرب
2. كوكب له خمسة أقمار - ضمير الغائب
3. دولة إفريقية - أرشد
4. من الأتوان (ال) - عامل (معكوسة)
5. لقب مخترع التليفون (معكوسة) -
6. للتعريف (معكوسة)
7. إله فرعونى - نهر بإيطاليا (معكوسة)
8. يؤخذ من النحل (معكوسة) - حرف
9. أجنبي
10. يتخيل - فقدان (معكوسة)
11. اليد (مبغضة) - من الرياضيات (معكوسة)
12. فى الزراعة (معكوسة) - فيلم بطولة
13. سعاد حسنى وحسن يوسف



## سؤال وجواب

جاء لغوازييه  
ج2. العرب  
ج3. نجيب محفوظ

## كلمات متقاطعة



## أرقام متقاطعة

٦	=	٤	÷	١٥	+	٩
٧	÷	٥	÷	٥	+	
٧	=	٤	÷	٥	+	٣٣
-		٧	+	٥	÷	
٢	=	٢	-	٢	÷	٨
=	=	=	=	=	=	=
٤٠	=	٢	×	٥	×	٤

س1 من كان النبي الذي أسره الله عز وجل أن يأخذ أربعة من الطير ثم يمزقها أشلاء، وأن يضع كل جزء منها على قمة جبل، ثم ينادى عليها فتتبعه كما كانت من قبل؟

أ. سيدنا إبراهيم ب. سيدنا إسماعيل ج. سيدنا يعقوب

س2 لملك فيصل الثاني كان ملك إحدى الدول العربية، لكنه قتل في انقلاب عسكري عام 1958، فما تلك الدولة؟

أ. الأردن ب. العراق ج. سوريا

س3 في عام 1991 شهد العالم انهيار الإمبراطورية السوفييتية وتفتكت إلى 16 دولة مستقلة، فمن آخر رئيس للاتحاد السوفييتي؟

أ. ميخائيل جورباتشوف ب. بوريس يلتسن ج. نيكيتا خروشوف

## إعداد: يوسف الغرابلي

هل تعلم أن المصريين القدماء كانوا يستعملون كريمات الوجه المعطرة منذ 30 قرناً، وقد اكتشف في مزارع نوبت عنق أمون إله الثور ومآزال رانحتها معطرة حتى اليوم.

هل تعلم أن جائزة نوبل وضع الفريد نوبل لها شرطاً أساسياً هو ألا تمنح إلا للأحياء، فقط.

هل تعلم أن طلعت حرب الذي ولد سنة 1876م يعتبر من أعظم الاقتصاديين المصريين وهو الذي أسس بنك مصر وقد توفي سنة 1941.

هل تعلم أن أول عملة إسلامية تصك كانت في عهد الخليفة الأموي «عبد الملك بن مروان» وكانت عملة فضية أطلق عليها اسم «الدينار» عام 696م.

هل تعلم أن «الفولوين» هو اسم العملة الهولندية، وقد أطلق عليها هذا الاسم لأنها كانت تصنع في مدينة فلورنسا الإيطالية.

هل تعلم أن أطول قطار شحن في العالم مكن من 500 عربة ويطوله حوالي 6 كيلومترات وتجده فاطرات ديزل قوة كل منها 3600 حصان وكان يعمل في نقل الفحم بأمریکا.

هل تعلم أن «كوبويد» هو إله الحب عند اليونان وهو ابن «أفروديت» إله الجمال، وكان يربط بين القلوب عن طريق سهم الحب التي يطلقها.

هل تعلم أن الجنيه الاسترليني يتكون من 100 لبس والدولار الأمريكي من 100 سنت، والريال السعودي من 100 هللة والليرة اللبنانية من 100 قرش والريال العماني من 100 بيزرة، والدينار الكويتي من 100 فلس.

## حل

## العدد السابق

## معلومة

## العدد

**هيئة التحرير**

■ **الثقافة والفن: ماجدة الجندي**

■ **المرأة: دينا ريان**

■ **التحقيقات: عاطف عزيز**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحكم**

■ **سكربتو التحرير الفني**

**نبيل السجيني** **خالد عميرة**

**عمرو الشيشي** **جمال الكشفي**

الكاتب والمحرر

- جدة - محمد عبد الله 6436621
- طرابلس - حسين فتح الله 3608987
- الجزائر - نصر القفاص 590459
- غزة - محمد امين 2841355
- دمشق - محمود عبد الوهاب 6132562
- الدوحة - العرب الطيب 364580
- بيروت - أحمد الأسعد 647225
- المنامة - سامي كمال 9633811
- صنعاء - إبراهيم العشماوي 288096
- أبو ظبي - سمير الجندي 6747479
- مسقط - صلاح جابر 591929
- لندن - عاصم القروش 3881155
- انقرة - سيد عبد المجيد 4664008
- الكويت - محمود حربي 5734039
- باريس - شريف الشواشي 5377200
- موسكو - عبد الملك خليل 2434014
- جوهانسبرج - يحيى غانم 4477425
- فيينا - مصطفى عبدالله 692965
- طرابلس - محمد إبراهيم الدسوقي 6406394

www.ahram.org/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

تقديم

القاهرة - 5796133 جدة - 6436621-6430473  
الطيران - طريق المينة 2

**الملك**

حبيبك «الأسد».. ملك.. باشا لا يقل سوى أن يكون ملكا على قلبك وروحك وعقلك وجسدك. يعترف بك بمنتهى الجأرة بأن الحب بالنسبة إليه مرتبط بالسيادة والسيطرة، وأنه أجمل إحساس يعترى الإنسان فيسهره ذات التميزه ووجوده الطاغى على كل من حوله.

سوف يزان في وجهك بمنتهى القوة:

«تعالى يا حبيبتى للذوبى فى داني..» الحالب ما هو إلا صورة الانانية الخالصة، لا أعرف بالتحديد إلى أي برج تنتمي تلك المرأة المناسبة لدخول عرين الأسد.. لكنها لابد أن تكون سيدة تتمتع بمقدار عقلية متميزة تفوق قربانها من النساء.. درجة ذكاء عظمى ووجداني عالية.. وشخصية مرنة قادرة على الاستيعاب وهضم كل قطع «الطوب» التي يلقيها الأسد على قلبها وعقلها بمنتهى القوة والبراعة.

إذا تواجدت لديها هذه الإمكانيات العقلية، فليست هناك أية مشكلة فهو بالنسبة لها قط جميل مثال يبحث عن اللبسة الخافتة والهدوء والتسليم.

تذكرى دائما أن زهير حبيبك أخطر ما لديه، لكن لا يعني ذلك ألا تهتمين بزهرته، فذلك يعرض لاعتناقه به للخطر، لابد أن ترتدي وتغير لون وجهك عند سماع هذا الصوت المهييب، لابد أن ترتفع حواسك بشكل واضح، حين يسالك لماذا تأخرت على موعدك، ولماذا لم ترتدي ذلك الفستان الذي يفضلها هو، لابد أن تكون أسياك مقنعة لتهدئي من زويع.

سوف يهتم بتفاصيل حياتك أكثر من اهتمامك وحرصك على وضع ألوان الماكياج بعناية واستيعام.. خطير جدا الرجل الأسد، يهتم بالتفاصيل التي لا تخطر على بالك ولا يتورد لخطأه عن تقديم الإحباطات والتهيبات فتقللي اختياره لاسلاك وطعامك ونوعية الكتب التي تقرئينها، تذكرى دائما أنه اختارك لأن تكوني ملكة عربية، تهتمين به وتديرين شؤنه، وأن تخرجي قليلا لتسترخي في الغاية وتطقي في إحباطات تأمل قصيرة، لكن سوف يثبت لك يوما أن الغاية كلها ملك له، وأنت مهما ابتعدت لن تستطعي الخروج من حدود هيمته.

**الهدوء**

لن تنجحي مع هذا الرجل إلا باتباع أسلوب الهدوء والتدليل، على طريقة «ماذا تريد يا حبيبتى، من عيوني الاثنين يا وحي».. أنت تأمر وأنا أطيع.. تلك السياسة الناعمة واللحظة المهدئة الخاضعة سوف تكسبين ثقة وترحمين به، وتوفرن عليه شقة التفكير والتخطيط لكيفية إدارة شئون علك وقلبك، بهذه الطريقة سوف تكون الحياة أسهل وسوف ينكسب أسدك المربع ليصبح قفا جميلا حنوناً يفعل المستحيل لأرضائك ويوفر لك الأمان والاحتواء، فتحملي الغيرة والديكتاتورية والاهتمام الزائد بتفاصيل حياتك، وإذا استطعت تحقيق التوازن النفسي في العلاقة، سوف تأسرين قلبه، وسوف يغرقك هو بمشاعره الملهته التي لا تهدأ أبدا، رسائل غرامية طوال اليوم، هدايا غالية، دعوات على الغداء والعشاء في أفخم الأماكن، باقات ورود ضخمة كل يوم تقريبا، لن تستطيعي المقاومة، فليس أمامك سوى الذوبان في حبه وذات وعقله.

**يقدر الجمال**

زوجك الأسد مرح جدا، وبكى وله حضور وجاذبية أصداؤه ومعارفة كثيرون، نادرا ما يخرج دون أن يصطحبك، استعدي لتوسعي دائرة معارفك لتستوعب هذا العدد من الأصدااء، وابتعدي عن الغيرة تماما، لأن زوجك الأسد يقدر الجمال، ويشي عليه، فلا تنزعجي إذا اهتم بإحدى الحسنات، أو أثني باهتمام على الجمال الطبيعي للفتيات الصغيرات، لا تعابي فهو يعشق الجمال ولا يتحرج من تقديره أمام الجميع في نفس الوقت علمي أن أسدك، يمازح «حارة» ولا يقلل أن تصرفي تصرفا غير محسوب وأن تستغربي في الحوار مع أحد أصداؤه أو يحدك زميلك على الهاتف، تلك تصرفات متحجرة لا يبقو زوجك أن يراها تصدر عنه.

**الحب الحقيقي**

لحترسي من هذا الرجل، فهو في بحث دائم عن حالة الحب العينية المتأججة يوما، لا يقلل أن تقو نار حبه أو تقتر مشاعرك تجاهه، لن يحاول احتذابك مرة أخرى، سوف يطلق في الغابة باحثا عن ملكة جديدة لعريته وقلبه وكيانه، عليك أن تتجنبتي تماما الوصول إلى تلك المرحلة، لأن لن يبدل مجهود الإخفاء مشاعره الجديدة، وسوف يخبرك بأنه يرغب في الزواج من أخرى، لا تتعنتي وتتحدثي إذا شعرت بوابر الخيانة، حاولي اجتذابه مرة أخرى وأنقذي دور المحبة الخاضعة، ففي النهاية لابد من الاعتراف بأن الملك هو الملك دائما.

**تقدمه - حساء البوادي**

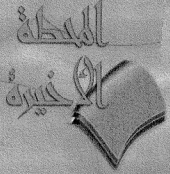
## العودة إلى المنفى!

معظم الأقطار العربية وبقيمون الزوابع ومحاكم التفتيش ويرسلون عبارات التكفير، ولم يفكر شخص واحد في أنه في كل مرة تحدث زوبعة وتنتهي ويظل الإسلام ديناً لم يمس عند بسطاء الناس، ويصيبه للأسف كثير من التشوه عند المثقفين في الداخل والخارج، ومن زوبعة إلى زوبعة، يزداد تشوه الإسلام وضيق الكتاب بأوطانهم، وخلال أسابيع قليلة عقدت محاكم التفتيش في مصر والأردن واليمن، وقبلها بشهور في الكويت ولبنان، والمثقف الموجود في البلاد العربية الآن يحسد زملاءه الموجودين بعيداً عن هذه البلاد وأذكر أنني كنت في فرنسا حين وقعت واقعة «الوليمة» في مصر، وتحدثت عنها مع بعض الزملاء، وكانت الأخبار تأتي من مصر كل يوم بما يحزن، في الوقت الذي كانت فيه إسرائيل تضرب لبنان، بعنف، وكان مـخـجـال أي كلام في أزمة الوليمة أمام اعتداء إسرائيل على لبنان وبدأ لي أن الفرنسيين والعرب الذين يعيشون في فرنسا ينظرون إلى واقعة الوليمة كأنها أمر يحدث في الغابات التي لم يعد يسكن فيها غير القردة... وهناك في فرنسا، قال لي أحد الكتاب إن الأيام القادمة ستشهد خروجاً جديداً للآباء العرب إلى المنافي الأوروبية، ولم أصدق، ولكنني بعد أن عدت ورأيت مدى الجرح الذي أصاب حياتنا الأدبية، وحالة الترقص بالآباء والشرود عند الناشئين أدركت أن العودة إلى المنافي قادمة لا محالة، وستبدأ بالكتب ثم يتبعها الأقارب، مادام الإخوة يحراس الدين، قروا أن يعاركوا معاركهم السياسية بلحم الآباء وذم الأدب...

هذا العنوان الرائع المبتكر هو عنوان رواية علامة في الأدب المصري المعاصر للكاتب الكبير الهادي أبو المعاطي أبو النجا صاحب القلم الجميل في القصة القصيرة المصرية، القلم المتجول في ثنايا النفس البشرية مما جعل صاحبه في مقدمة هذا اللون النادر من القصة النفسية، وحوله فيما يبدو مع الزمن إلى طبيب نفسي، فالذي يقابل «أبو المعاطي أبو النجا»، كالذي يقرأ له، يصبح أكثر احتكاماً للعالمية وتاملاً في غرائبها وديابريها!

لكنني هنا لن أتحدث عن صاحب هذا العنوان وفنه الجميل، فذلك يحتاج إلى وقت، ومزاج أجمل، وهكذا سأتحدث عن العودة التي أراها في الألف إلى المنفى، بل المنافي إذا شئت الدقة. والعودة التي أقصدها هي عودة الأدب والآباء.

ومن المهم جداً أن ندرك أن الأدب العربي الآن، ومنذ أكثر من ربع قرن، يوجد أغلبه وأجمله في المنافي، العربية أحياناً، التي كانت بيروت أشهرها يوماً ما، والمنافي الأوروبية في أغلب الأحيان. إن نسبة الكتب الإبداعية والفكرية المطبوعة خارج البلاد العربية كبيرة ونسبة المجلات أيضاً كبيرة جداً، ولوقت طويل كان الآباء يختارون المنفى تجنباً للصدام مع السلطات الحليسية، أو هروباً من ظلم وبيكتاتورية هذه السلطات. الآن الوضع مختلف، الكتاب يتجنبون أو يهربون من سلطة الشعب، الشعوب في العالم العربي! لقد استطاع «الإسلامجية» أن يفرضوا رقابتهم على الفنون والأدب، وعلى الكتب بشكل خاص، وراحوا يصطادون الآباء في



إبراهيم عبد الجبار



**بمناسبة مهرجان السياحة والتسوق الثالث**

**خلال الفترة من ٢٠ يوليو حتى ٢٠ أغسطس**

**تقدم أسعاراً تشجيعية على تذاكر السفر  
على مختلف خطوطها للمشاركين في المهرجان**

**كما تعلن عن أسعار خاصة بمناسبة موسم الصيف**

**على رحلاتها الى مدن**

**أوروبا - الولايات المتحدة الأمريكية**

**الخليج العربي - الشرق الأقصى - استراليا**

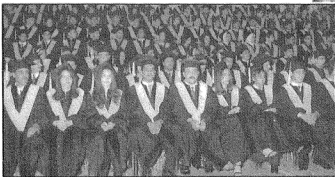
**مصر للطيران**  
**أهلاً بكم معنا**

# الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

(عضو اتحاد الجامعات العربية والاتحاد الدولي للجامعات)  
حاصلة على شهادة الأيزو في الجودة العالية للتعليم الجامعي



## فرصة للشباب العربي طلبة وطالبات الثانوية العامة والثانوية الأجنبية وما يعادلها



## تقرر فتح باب القبول لدفعة سبتمبر ٢٠٠٠

بفرع الأكاديمية بالأسكندرية والقاهرة  
للحصول على درجة البكالوريوس  
المعادلة من المجلس الأعلى للجامعات المصرية  
لدرجة البكالوريوس التي تمنحها الجامعات المصرية  
والاعتراف بها عربيا وعالميا

### في المجالات التالية

أولا : كلية النقل البحري والتكنولوجيا ( بالأسكندرية )

- تكنولوجيا الملاحة البحرية + شهادة نايف ثان ملاحية بحرية ( بالأسكندرية )
- تكنولوجيا الهندسة البحرية + شهادة مهندس بحري ثالث ( بالأسكندرية )
- إدارة النقل البحري ( النقل الدولي واللوجستيات ) ( بالأسكندرية وقاهرة )

ثانيا : كلية الهندسة والتكنولوجيا ( بالأسكندرية والقاهرة )

- هندسة الإلكترونيات والاتصالات
- هندسة التشييد والبناء
- الهندسة المدنية والبنية التحتية
- الهندسة الكهربائية
- الهندسة الميكانيكية
- الهندسة الصناعية والإدارة
- علوم الحاسب ( سنوات )

ثالثا : كلية الإدارة والتكنولوجيا ( بالأسكندرية والقاهرة )

- إدارة الأعمال
- إدارة المشتريات
- إدارة المالية
- إدارة التسويق
- إدارة الموارد البشرية
- إدارة الجودة



ويسعد الأكاديمية دعوة الطلاب والسادة أولياء الأمور لحضور  
ندوات التعريف بهجالات ونظام الدراسة وشروط القبول بالأكاديمية  
التي تعقد كل يوم ثلاثاء في الساعة السابعة مساء بمقر الأكاديمية بميامي

### للإستعلام وسحب وتقديم طلبات الإلتحاق

تليفون ٥٦١١٨١٤ / ٥٦٢٢٣٣٦ / ٥٦٢٢٣٣٨ / ٥٦١٠٠٢٢ / فاكس ٥٦٢٢٣٥٢  
تليفون ٣٦٨٠٤٤٢ / ٣٦٨٠٤٤٣ / فاكس ٣٦٨٠٤٤٥  
٣٦٠٩٥٤٨ / فاكس ٣٤٨١٥٤٥ / ٣٤٨١٥٤٦ / الدقى تليفون ٣٦٠٩٥٤٨ / فاكس ٣٦٠٩٥٤٨

إسلام الأكاديمية

ولاول مرة تعقد الأكاديمية بفرعها بالقاهرة الدراسة للحصول  
على درجة البكالوريوس في الإدارة الفندقية والدراسات السياحية  
الاعتراف بها من المجلس الأعلى للجامعات المصرية بالقرار رقم ١١٧ لسنة ١٩٩٩

### تبدأ الدراسة يوم الأحد ١٠ سبتمبر ٢٠٠٠

الاسكندرية : مقر الأكاديمية بميامي وأبو قير  
القاهرة : فرع كلية الهندسة ش. لشير احمد اسماعيل / خلف شيراتون هيليو بوليس تليفون ٣٦٨٠٤٤٢ / فاكس ٣٦٨٠٤٤٥  
فرع كلية الإدارة ٢٢ شارع دكتور السبكي متفرع من ش. الدقى / الدقى تليفون ٣٦٠٩٥٤٨ / فاكس ٣٦٠٩٥٤٨